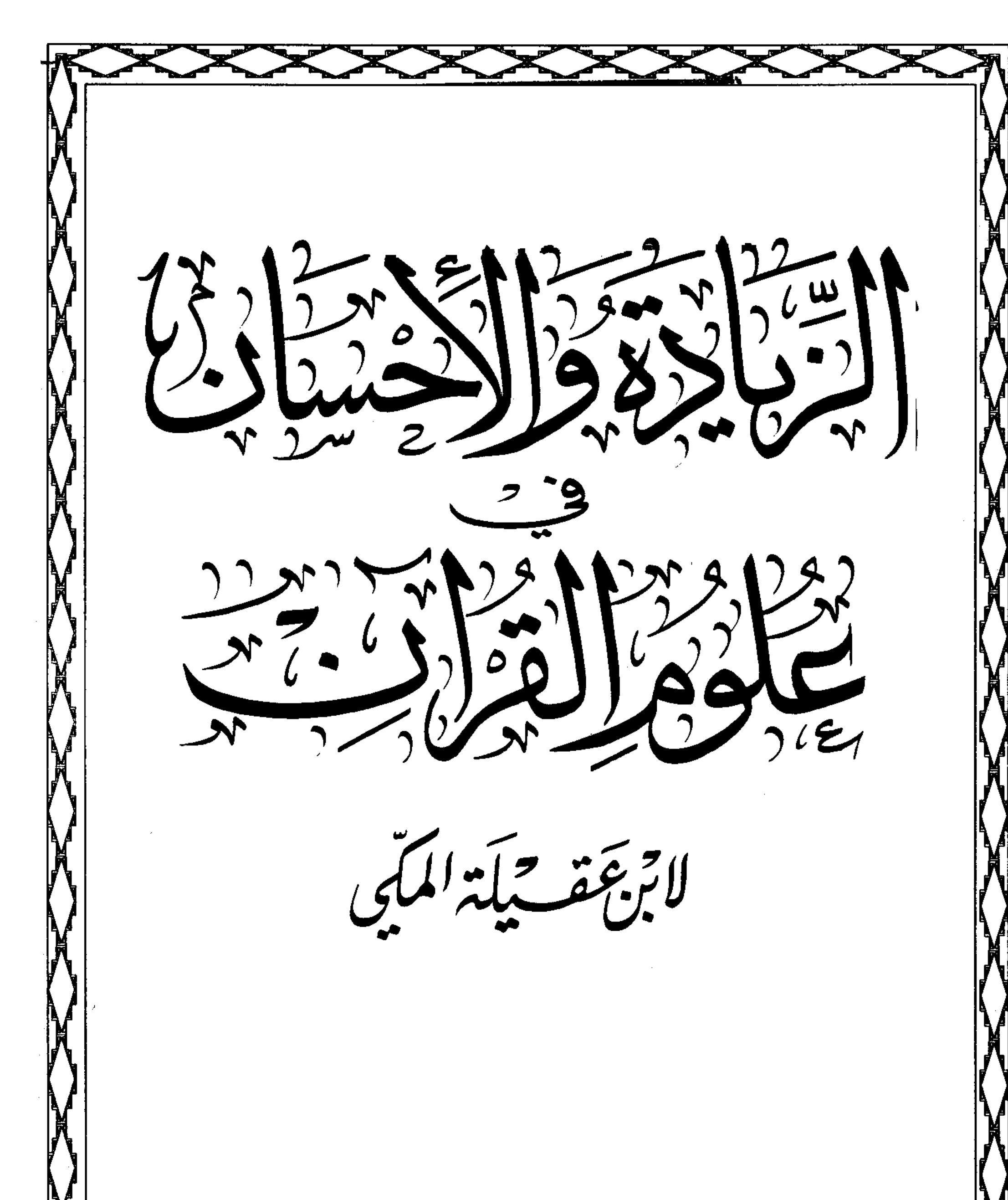
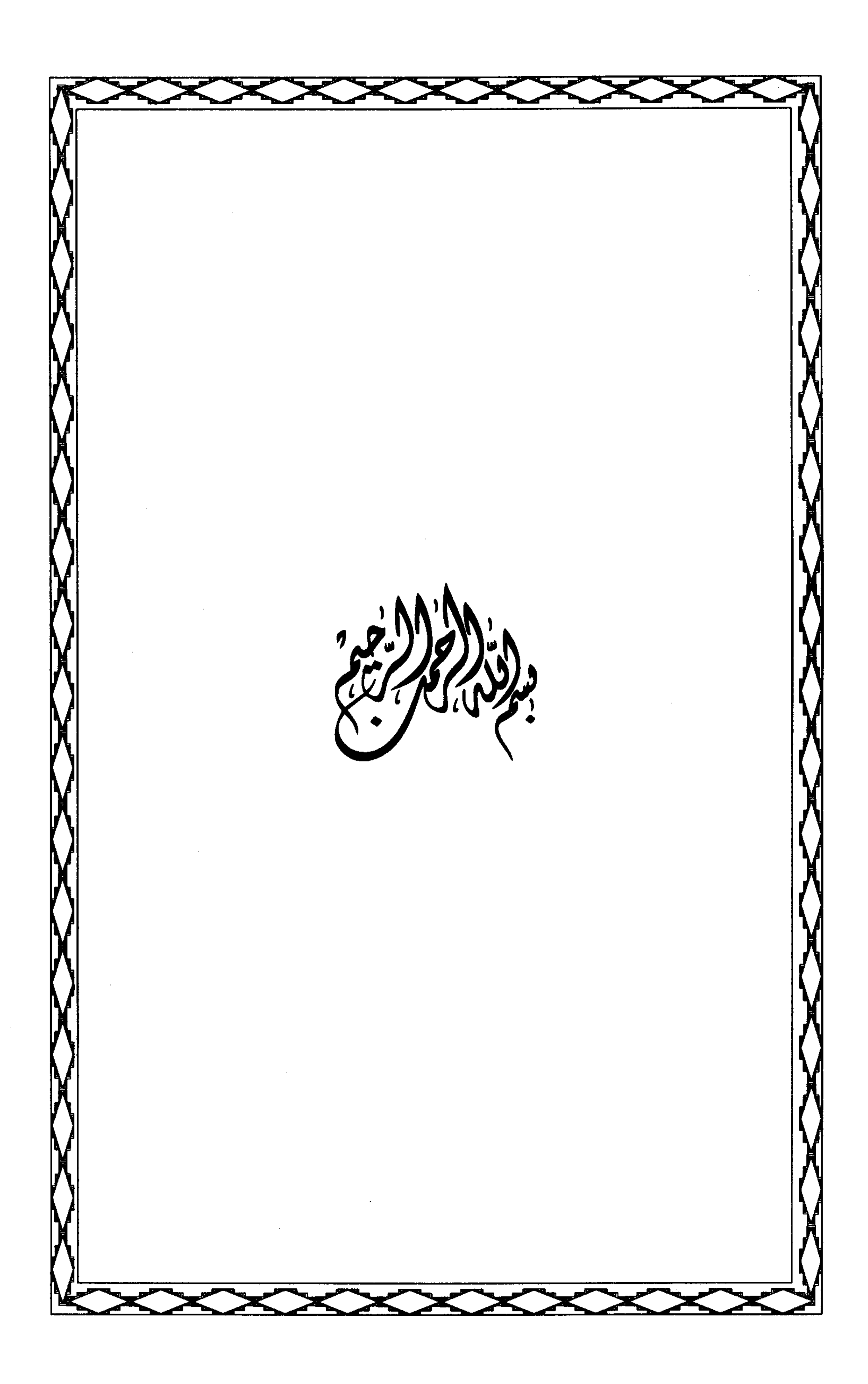
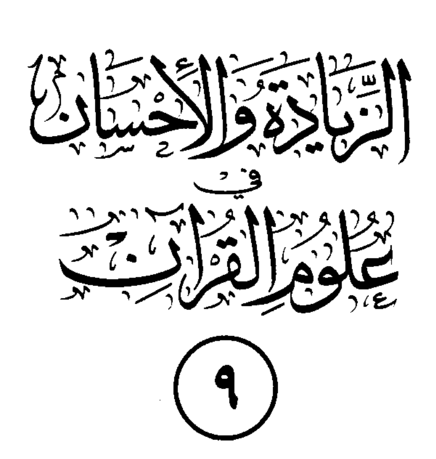
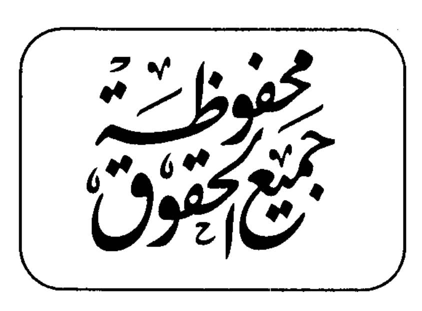


الجزء التاسع


بسم الله الرحمن الرحيم

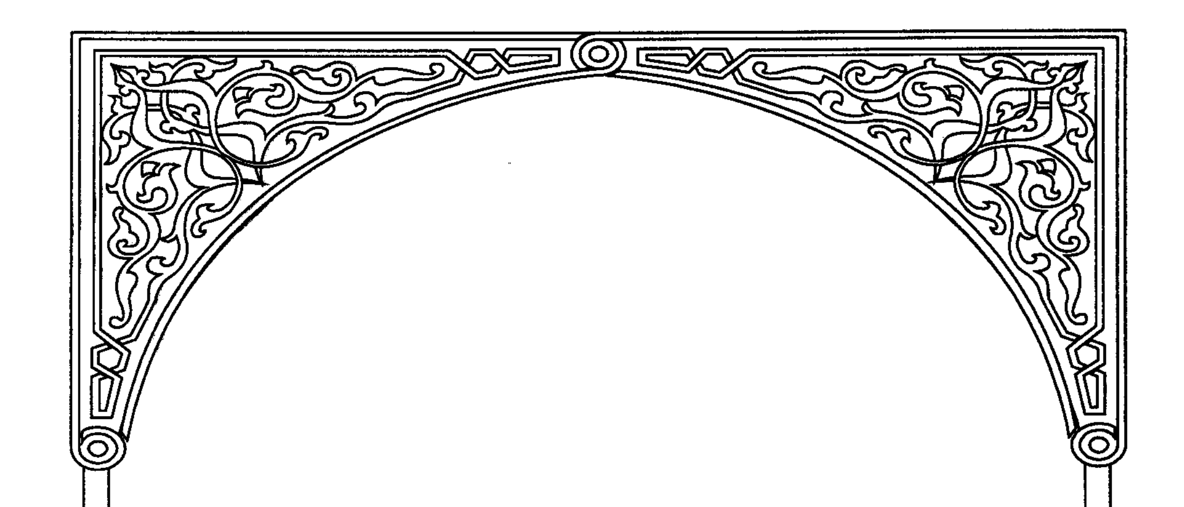

الزيادة والإحسان
في
علوم القرآن
٩

إصدارات سنة ٢٠٠٦م
مركز البحوث والدراسات
هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)
E-mail: research@sharjah.ac.ae



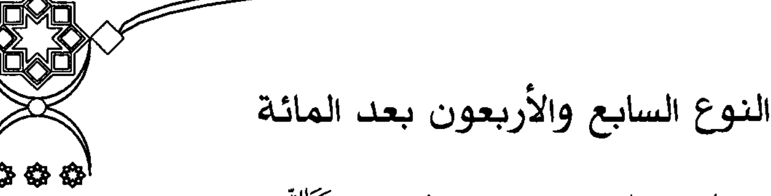
الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة
ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: (٥٥٨٥٠٠٠-٦-٩٧١+) فاكس: (٥٥٨٥٠٩٩-٦-٩٧١+)
Web site: http://www.sharjah.ac.ae

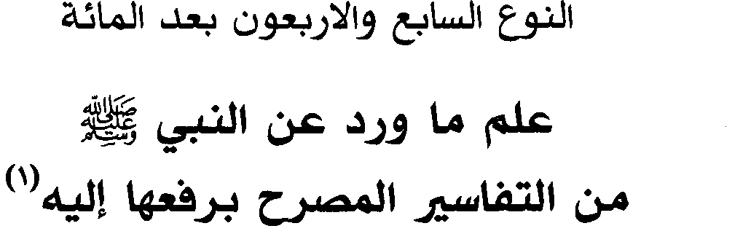


النوع السابع والأربعون بعد المائة

علم ما ورد عن النبي ﷺ من التفاسير المصرح برفعها إليه



النوع السابع والأربعون بعد المائة



علم ما ورد عن النبي ﷺ من التفاسير المصرح برفعها إليه(1)

قد [أسلفت](2) في النوع الذي قبل هذا ما صح من التفسير مرفوعاً وموقوفاً [وعن](3) الصحابة والتابعين، منقولاً من كتب الحديث المعتبرة كالبخاري ومسلم، والترمذي، والنسائي، وموطأ الإمام مالك ـ رحمهم الله تعالى ـ.

وفي هذا [النوع](4) نذكر ما هو مرفوع إلى النبي ﷺ مما سبق، أو لم يسبق في النوع المتقدم.

أخرج أحمد، والترمذي ـ وحسنه ـ وابن حبان في صحيحه، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المغضوب عليهم هم اليهود، وإن الضالين النصارى»(5).

---

(1) هذا النوع منقول بكامله من الإتقان: ٢/١٢٣٧ ـ ١٢٨٨.

(2) في (ح): «أسلفنا».

(3) في (ح): «أو عن»، ولعل صواب العبارة مرفوعاً أو موقوفاً عن الصحابة والتابعين.

(4) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(5) مسند الإمام أحمد: ٤/٣٧٨، ضمن قصة إسلام عدي بن حاتم، وسنن الترمذي: ٢٠٢ ـ ٢٠٤ (٢٩٥٤) في سياق قصة إسلام عدي بن حاتم، وموارد الظمآن: ٤٢٤ (١٧١٥)، قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب.

كما أخرجه الطبري في تفسيره: ١/١٨٦ (١٩٥)، قال أحمد شاكر: وقد تبين لنا من روايات الطبري هنا أن سماك بن حرب سمعه من عباد بن حبيش، ومن مري بن قطري، كلاهما عن عدي، وأن سماك بن حرب لم ينفرد بروايته أيضاً، إذ رواه إسماعيل بن أبي =

وأخرج ابن مردويه[1] عن أبي ذر، قال: سألت النبي ﷺ عن المغضوب عليهم، قال: «اليهود»، قلت: والضالين؟ قال: «النصارى»[2].

سورة البقرة

أخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه ـ وصححه من طريق أبي نضرة ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] قال: «من الحيض والغائط والنُّخامة والبُزاق»[3].

[قال الحافظ السيوطي][4]: قال ابن كثير في تفسيره: في إسناده البزيعي[5]، قال فيه ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، قال: ففي تصحيح الحاكم له نظر، ثم رأيته[6] في تاريخه، قال: إنه حديث حسن[7].

= خالد عن الشعبي عن عدي، وإن لم يعرفه الترمذي إلا من حديث سماك، لا ينفي أن يعرفه غيره من وجه آخر، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/٥٤؛ من رواية أحمد في المسند، وأشار إلى رواية الترمذي وإلى روايات الطبري هنا، ثم قال: وقد روي حديث عدي هذا من طرق، وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها.اهـ.

(١) هو: أبو بكر، أحمد بن موسى، ابن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني، الحافظ، المجود، العلامة، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ، والأمالي الثلاث مئة مجلس، وغير ذلك (٣٢٣ ـ ٤١٠هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٠٨، شذرات الذهب: ٣/١٩٠.

(٢) تفسير ابن كثير: ١/٣٢، والدر المنثور: ١/٤٢.

(٣) الدر المنثور ١/٩٧، ولم اجده في المستدرك، وكذا قال الدكتور مصطفى أديب البغا ـ محقق الإتقان: انه لم يجده رغم البحث الطويل. الإتقان ٢/١٢٣٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ)، وكلام السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٣٨.

(٥) هو: عبد الرزاق بن عمر البزيعي، بموحدة مفتوحة وزاي، صدوق من العاشرة، روى عن ابن المبارك، ويحيى بن أبي زائدة، وعنه أحمد بن آدم الجرجاني، وأبو شيبة بن أبي بكر، ومحمد الكندي، وذكره ابن حبان في الثقات.

ترجمته في: التقريب: ٣٥٤، تهذيب التهذيب: ؟؟؟/٣١٠.

(٦) المتكلم هو السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٣٨.

(٧) تفسير ابن كثير: ١/٦٧، وقال: هذا حديث غريب، وقد رواه الحاكم في =

وأخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات[1]، عن عمرو بن قيس الملائيّ[2]، عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن عليه الثناء، قال: قيل: يا رسول الله، ما العدل؟ قال: «العدل الفدية»[3]، مرسل جيد، عضده إسناد متصل عن ابن عباس موقوفاً.

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، فدخلوا يزحفون على أستاههم[4]، وقالوا: حبة في شعرة»[5][6]، فيه [تفسير][7] قوله تعالى: ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩][8].

= مستدركه، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وهذا الذي ادعاه فيه نظر، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعي هذا قال فيه أبو حاتم ابن حبان البستي: لا يجوز الاحتجاج به. قلت: والأظهر أن هذا من كلام قتادة كما تقدم، والله أعلم.اهـ. ولم أقف على كلامه في البداية والنهاية، وحكمه على الحديث هناك ـ كما نقله السيوطي ـ من أن الحديث حسن هو الموافق لترجمة البزيعي عند ابن حجر في التقريب، حيث ذكر أنه صدوق.

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٣٨.

(٢) هو: عمرو بن قيس الملائي ـ بضم الميم وتخفيف اللام والمد ـ، أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن عابد، من السادسة، مات سنة بضع ومائة وأربعين، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.
ترجمته في: التقريب: ٤٢٦.

(٣) تفسير الطبري: ٢/ ٣٤ (٨٨٦)، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ...﴾ [القرة: ٤٨].
قال الشيخ أحمد شاكر بعد دراسته لإسناد هذا الحديث: فيكون الإسناد مرسلاً، أو منقطعاً، فهو ضعيف.اهـ.
والموقوف على ابن عباس أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/ ٣٤ (٨٨٤)، قال ابن عباس: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾: قال: بدل، والبدل: الفدية.

(٤) تقدمت الكلمة في: ٨/ ٢٤٤ في النوع (١٤٦).

(٥) في (ح): «حبة حنطة في شعيرة».

(٦) تقدم تخريجه في: ٨/ ٢٤٥ في النوع (١٤٦).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) الإتقان: ٢/ ١٢٣٨.

وأخرج الترمذي وغيره بسند حسن[١]، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «ويل[٢] واد في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره»[٣].

وأخرج أحمد بهذا السند عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «كل حرف يذكر من القرآن فيه القنوت فهو طاعة»[٤].

وأخرج الخطيب في الرواية [بسند][٥]، وفيه مجاهيل[٦] عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١]، قال: «يتبعونه حق اتباعه»[٧].

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف[٨]، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ر[البقرة: ١٢٤]، قال: «لا طاعة إلا في المعروف»[٩]، له شاهد أخرجه ابن أبي حاتم، عن ابن عباس موقوفاً

---

(١) هذا الحكم قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٣٨.

(٢) المذكور في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩].

(٣) سنن الترمذي: ٥/٣٢٠، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/٧٥.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٣/٧٥، والحديث في معنى قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

(٥) في النسختين: «عن مالك»، مكان كلمة «بسند» والتصويب من الإتقان: ٢/ ١٢٣٩.

(٦) هذا الحكم قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٣٩.

(٧) لم أجده في مظانه من كتاب الكفاية في علم الرواية، وهو في تفسير القرطبي: ٢/٩٥، وتفسير ابن كثير: ١/١٦٩، قال القرطبي: في إسناده غير واحد من المجهولين فيما ذكره الخطيب البغدادي أبو بكر بن أحمد، إلا أن معناه صحيح.اهـ.

(٨) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٣٩.

(٩) أورده معزواً إليه ابنُ كثير في تفسيره: ١/١٧٣، والسيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٨٨.

بلفظ: ليس لظالم عليك عهد أن تطيعه في معصية الله[1].

وأخرج أحمد، والترمذي والحاكم ـ وصححاه ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: «عدلاً»[2].

وأخرج الشيخان وغيرهما، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «يدعى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه فيقال لهم: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]» قال: «والوسط العدل، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ، وأشهد عليكم»[3].

قوله: «والوسط العدل» مرفوع غير مدرج، نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري[4][5].

وأخرج أبو الشيخ، والديلمي في مسند الفردوس، من طريق جُوَيبِر[6]، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، يقول: «اذكروني يا معشر العباد بطاعتي،

---

(١) لم أجده في تفسير ابن أبي حاتم، وأورده الطبري في تفسيره: ٣/ ٢٢ (١٩٥٥).

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٩، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٠٧ (٢٩٦١) في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: حديث حسن صحيح، ومستدرك الحاكم: ٢/ ٢٦٨، في تفسير سورة (البقرة)، باب الطواف بالبيت بمنزلة الصلاة، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) تقدم تخريجه في: ٨/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨، وعزاه هناك للبخاري والترمذي، وأما مسلم فلم يخرج الحديث، فلعل عزوه له سهو، والله أعلم.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٧٢.

(٥) الإتقان: ٢/ ١٢٣٩.

(٦) هو: جويبر، تصغير جابر، ويقال: اسمه جابر، وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جداً، من الخامسة، مات بعد المائة والأربعين، أخرج له أبو داود في الناسخ، وابن ماجه.

ترجمته في: التقريب: ١٤٣.

أذكركم بمغفرتي»[1].

وأخرج الطبراني[2] عن أبي أمامة، قال: انقطع قِبال[3] النبي ﷺ فاسترجع، فقالوا: مصيبة يا رسول الله! فقال: «ما أصاب المؤمن/ مما يكره فهو مصيبة»[4]، له شواهد كثيرة[5].

وأخرج ابن ماجه، وابن أبي حاتم، عن البراء بن عازب، قال: كنا في جنازة مع النبي ﷺ فقال: «إن الكافر يضرب ضربة بين عينيه، فيسمعه كل دابة غير الثقلين، فتلعنه كل دابة سمعت صوته، فذلك قول الله تعالى: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، يعني: دواب الأرض»[6].

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، قال: «شوال، وذو القعدة، وذو الحجة»[7].

---

(١) الدر المنثور: ١/ ٣٦٠، ولم أجده في فردوس الأخبار.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف، لأنه إما مرسل، أو منقطع. وانظر: الكلام على هذا الطريق ص(٣٧٨).

(٢) ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ١١٩، شذرات الذهب: ٣/ ٣٠، الرسالة المستطرفة: ٣٨.

(٣) القبال: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الإصْبِعَين، وقد أقبل نعله وقابلها. النهاية لابن الأثير: (قبل): ٤/ ٨.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ٨/ ٢٤٠ (٧٨٢٤).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢/ ٣٣١: رواه الطبراني بإسناد ضعيف.اهـ.

(٥) انظر: مجمع الزوائد: ٢/ ٣٣٠، ٣٣١.

(٦) سنن ابن ماجه: ٢/ ١٣٣٤ (٤٠٢١) في الفتن، باب العقوبات، ولم أجده في تفسير ابن أبي حاتم. وانظر: الدر المنثور: ١/ ٣٩١.

قال البوصيري في الزوائد: ٣/ ٢٤٦: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف ليث أبي سليم.اهـ.

(٧) المعجم الأوسط: ٢/ ٣٥١ (١٦٠٧)، والروض الداني: ١/ ١٢٢ (١٨٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: حصين بن مخارق، قال الطبراني: كوفي ثقة، وضعفه الدارقطني، وبقية رجاله موثقون.

وقال في موضع آخر: ٦/ ٣١٨: وفيه حصين بن مخارق، وهو ضعيف جداً، وقد =

وأخرج الطبراني بسند لا بأس به[1]، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] قال: «الرفث التعرض للنساء بالجماع، والفسوق المعاصي، والجدال جدال الرجل صاحبه»[2][3].

وأخرج أبو داود عن عطاء، أنه سئل عن اللغو في اليمين[4]، فقال: قالت عائشة: إن رسول الله ﷺ قال: «هو كلام الرجل في بيته: كلا والله، وبلى والله». أخرجه البخاري موقوفاً عليها[5].

وأخرج أحمد وغيره عن أبي رزين الأسدي[6]، قال: يا رسول الله، أرأيت قول الله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، فأين الثالثة؟ قال: «التسريح بإحسان الثالثة»[7].

= حكم عليه ابن كثير بالوضع، حيث قال: رواه الحافظ ابن مردويه من طريق حصين بن مخارق، وهو متهم بالوضع عن يونس بن عبيد، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة، ثم قال: وهذا كما رأيت لا يصح رفعه، والله أعلم.اهـ.

ومذهب الجمهور أن أشهر الحج هي: شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة. انظر: تفسير الطبري: ٤/ ١١٤ ـ ١٢١، وتفسير ابن كثير: ١/ ٢٤٣.

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٧٥١.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٤/ ١٢٥، ١٣٥، ١٤١.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ٢٢ (١٠٩١٤)، الدر المنثور: ١/ ٥٢٧، ٥٢٨.

(٤) في قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

(٥) صحيح البخاري: ٤/ ٢٢٢ (٦٦٦٣)، في الأيمان والنذور، باب ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، وسنن أبي داود ٣/ ٢٢٣ (٣٢٥٤) في الأيمان والنذور، باب لغو اليمين.

(٦) هو: مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي، الكوفي، ثقة فاضل، من الثانية، مات سنة (٨٥هـ)، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٥٢٨.

(٧) تفسير عبد الرزاق: ١/ ٩٣، وتفسير الطبري: ٤/ ٥٤٥ (٤٧٩١ ـ ٤٧٩٣)، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٧٩، وقال: ورواه الإمام أحمد أيضاً.اهـ. ولم أجده في مسند الإمام أحمد. وذكر الدكتور مصطفى مسلم في تحقيقه لتفسير عبد الرزاق أنه لم يجده أيضاً في مسند الإمام أحمد.

وأخرج ابن مَرْدَوَيه عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ذكر الله الطلاق مرتين، فأين الثالثة؟ قال: «إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»[١].

وأخرجه الطبراني بسند لا بأس به[٢]، من طريق ابن لهيعة[٣]، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «الذي بيده عقدة النكاح الزوج»[٤].

وأخرج أحمد والترمذي وصححه، عن سمرة، أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الوسطى صلاة العصر»[٥].

وأخرج ابن جرير، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة

---

(١) الدر المنثور: ١/ ٦٦٤.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٧٩: هذه الآية الكريمة رافعة لما كان عليه الأمر في ابتداء الإسلام من أن الرجل كان أحق برجعة امرأته وإن طلقها مائة مرة ما دامت في العدة، فلما كان هذا فيه ضرر على الزوجات قصرهم الله إلى ثلاث طلقات وأباح الرجعة في المرة والاثنتين، وأبانها بالكلية في الثالثة، فقال: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾. اهـ.

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤١.

(٣) هو: عبد الله بن لهيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء ـ، ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمٰن المصري، القاضي، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، مات سنة (١٧٤هـ)، وقد ناف على (٨٠) سنة، أخرج له مسلم وأبو داود وابن ماجه والترمذي.

ترجمته في: التقريب: ٣١٩.

(٤) مجمع الزوائد: ٦/ ٢٢٠، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، ولم أجده في القسم المطبوع من المعجم الأوسط، والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٥/ ١٥٧ (٥٣٥٥)، والبيهقي في سننه: ٧/ ٢٥١، بلفظ: «ولي عقدة النكاح الزوج»، وقال: وهذا غير محفوظ، وابن لهيعة غير محتج به، والله أعلم. اهـ. وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٩٦. والحديث تفسير لقوله تعالى: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(٥) مسند الإمام أحمد: ٥/ ٧، سنن الترمذي: ٥/ ٢١٧ (٢٩٨٣)، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة (البقرة)، وتقدم ص(٢٧٥)، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

الوسطى صلاة العصر»[1].

وأخرج أيضاً عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة الوسطى صلاة العصر»[2].

وأخرج الطبراني عن علي [كرم الله وجهه][3]، عن رسول الله ﷺ قال: «السكينة ريح خَجُوج[4]»[5].

وأخرج ابن مَرْدَوَيه من طريق جُوَيبِر عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قال: القرآن، قال ابن عباس: يعني تفسيره؛ فإنه قد قرأه البَرُّ والفاجر[6].

[سورة][7] آل عمران

أخرج أحمد وغيره، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى:

---

(١) تفسير الطبري: ٥/ ١٨٩ (٥٤٣٢).

(٢) تفسير الطبري: ٥/ ١٩٨ (٥٤٤٥).

قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٩٧: وقد اختلف السلف والخلف فيها، أي صلاة هي؟ فقيل: إنها الصبح، حكاه مالك في الموطأ عن علي وابن عباس، ...، وقيل: إنها صلاة الظهر ... وهو قول عروة بن الزبير، وعبد الله بن شداد بن الهاد، ورواية عن أبي حنيفة ـ رحمهم الله ـ، وقيل: إنها صلاة العصر، قال الترمذي والبغوي ـ رحمهما الله ـ: وهو قول أكثر علماء الصحابة وغيرهم، وقال القاضي الماوردي: هو قول جمهور التابعين. اهـ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) خجوج: يقال: ريح خجوج، أي: شديدة المرور في غير استواء، وأصل الخج: الشق. النهاية لابن الأثير: (خجج): ٢/ ١١.

(٥) مجمع الزوائد: ٦/ ٣٢١، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم. اهـ. ولم أجده في القسم المطبوع من المعجم الأوسط. وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

(٦) تفسير ابن كثير: ١/ ٣٢٩، الدر المنثور: ٢/ ٦٦.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران: ٧]، يقال: «هم الخوارج». وفي قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، قال: «هم الخوارج»[1].

وأخرج الطبراني وغيره عن أبي الدرداء، أن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم، فقال: «من برَّتْ يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، وعف بطنه وفرجه، فذلك من الراسخين في العلم»[2].

وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن أنس، قال: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]، قال: «القنطار ألف أوقية»[3].

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٥/ ٢٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم ق ٢/ ٦٠، والمعجم الكبير: ٨/ ٣٢٥ (٨٠٤٦)، وسنن البيهقي: ٨/١٨٨. وأخرج الطبري تفسير الآية الثانية بلفظه عن أبي مجالد، عن أبي أمامة. تفسير الطبري: ٦/ ٩٤، ولم يعلق أحمد شاكر على هذا الحديث.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٥٤: وهذا الحديث أقلّ أقسامه أن يكون موقوفاً من كلام الصحابي، ومعناه صحيح.اهـ. وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، رقم (٣٥٥٤).

(٢) مجمع الزوائد: ٦/ ٣٢٤، ولم أجده في المعجم الكبير، ولا في القسم المطبوع من الأوسط، كما أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٢٠٦ (٦٦٣٧، ٦٦٣٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره: ق ٢/ ٧٤.

وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧].

(٣) مستدرك الحاكم: ٢/١٧٨، في النكاح، باب تفسير القناطير المقنطرة، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٥٩: وقد اختلف المفسرون في مقدار القنطار على أقوال، وحاصلها أنه المال الجزيل، كما قاله الضحاك وغيره، وقيل: ألف دينار، وقيل: ألف ومئتا دينار، وقيل: اثنا عشر ألفاً، وقيل: أربعون ألفاً، وقيل: ستون ألفاً، وقيل: سبعون ألفاً، وقيل: ثمانون ألفاً، وقيل غير ذلك.اهـ. وفي النهاية لابن الأثير: (وقا): ٥/ ٢١٧: الأوقية ـ بضم الهمزة وتشديد الياء ـ: اسم لأربعين درهماً. وانظر: الفتح الرباني: ٨/ ٢٤٤ في بيان حقيقة الدينار والدرهم.

وأخرج أحمد وابن ماجه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «القنطار اثنا عشر ألف أوقية»[١].

وأخرج الطبراني بسند ضعيف[٢] عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ [آل عمران: ٨٣]، قال: «أما من في السموات[٣] فالملائكة، وأما من في الأرض فمن ولد على الإسلام، وأما كرهاً فمن أتي به من سبايا الأمم في السلاسل والأغلال يقادون إلى الجنة وهم كارهون»[٤].

وأخرج الحاكم ـ وصححه عن أنس ـ أن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله تعالى: ﴿مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ما السبيل؟ قال: «الزاد والراحلة»[٥].

وأخرج الترمذي مثله في حديث ابن عمر وحسنه[٦].

وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع[٧]، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٣٦٣، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٢٠٧، (٣٣٦٦٠)، كتاب الأدب، باب بر الوالدين. قال البوصيري في مصباح الزجاجة: ٣/ ١٥٩: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.اهـ.

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ٢٤٢.

(٣) في (ح) زيادة: «والأرض»، وهو سهو من الناسخ.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ١٩٤ (١١٤٧٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٣٢٦: وفيه محمد بن محصين العكاشي، وهو متروك.اهـ.

(٥) مستدرك الحاكم: ١/ ٤٤٢، أول كتاب المناسك، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٢٢٥ (٢٩٩٨)، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن زيد الخوزي، وقد تكلم بعض أهل الحديث في إبراهيم بن زيد من قبل حفظه.اهـ.

(٧) هو: نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى، مشهور بكنيته، كوفي، ويقال له: نافع، متروك، وقد كذبه ابن معين، من الخامسة، أخرج له الترمذي وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ٥٦٥.

«﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]»، فقام رجل من هذيل، فقال: يا رسول الله، من تركه فقد كفر؟ قال: «من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه»(١).

نفيع تابعي، والإسناد مرسل، وله شاهد موقوف على ابن عباس(٢).

وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]: «أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى»(٣).

وأخرج ابن مردويه، عن أبي جعفر الباقر(٤)، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤](٥)، قال: «الخير اتباع القرآن وسنتي»(٦)، معضل(٧).

---

(١) تفسير الطبري: ٤/ ٤٨ (٧٥١١)، والدر المنثور: ٢/ ٢٧٧.

في إسناده: نفيع بن الحارث، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على ضعفه، وكذبه بعضهم وأجمعوا على ترك الرواية عنه. انظر: التهذيب: ١٠/ ٤٧٠.

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٣، والشاهد الموقوف على ابن عباس أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/ ٤٩ (٧٥١٢)، بلفظ: «من كفر بالحج، فلم ير حجه براً، ولا تركه مأثماً».

(٣) مستدرك الحاكم: ٢/ ٢٩٤، في التفسير، باب شرح معنى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، مات سنة بضع عشرة ومائة، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: تقريب التهذيب: ٤٩٧.

(٥) في (ح) زيادة: «ثم».

(٦) تفسير ابن كثير: ١/ ٣٩٨، الدر المنثور: ٢/ ٢٨٩.

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٣، وذلك لسقوط أكثر من راوٍ بين أبي جعفر الباقر وبين الرسول ﷺ.

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف[1]، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، قال: «تبيَض وجوه أهل السنة، وتسوَد وجوه أهل البدع»[2].

وأخرج الطبراني، وابن مردويه بسند ضعيف[3]، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥] قال: «معلمين، وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود، ويوم أحد عمائم حمر»[4].

أخرج البخاري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته تمثل له شجاع أقرع[5]، له زبيبتان[6]، ويطوقه يوم القيامة، فيأخذ بلِهْزِمَتَيْه[7]، فيقول أنا مالُكَ، أنا كنزك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ . . .﴾ [آل عمران: ١٨٠] الآية»[8].

سورة النساء

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن حبان[9] في صحيحه عن عائشة، عن

---

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٤.

(٢) الدر المنثور: ٢/ ٢٩١.

(٣) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٤.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ١٩٣ (١١٤٦٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٣٢٧، فيه عبد القدوس بن حبيب، وهو متروك.

(٥) الشجاع ـ بالضم والكسر ـ: الحية الذكر، وقيل: الحية مطلقاً. والأقرع: الذي لا شعر على رأسه، يريد حية قد تمعَّط جلد رأسه، لكثرة سُمِّه، وطول عمره. النهاية لابن الأثير (شجع): ٢/ ٤٤٧، و(قرع): ٤/ ٤٤.

(٦) الزبيبة: نكتة سوداء فوق عين الحية، وقيل: هما نقطتان تكتنفان فاهها، وقيل: زبدتان في شدقيها. النهاية لابن الأثير (زبب): ٢/ ٢٩٢.

(٧) لهزمتيه: يعني شدقيه، وقيل: هما عظمان ناتئان تحت الأذنين. النهاية لابن الأثير: (لهزم): ٤/ ٢٨١.

(٨) صحيح البخاري: ١/ ٤٣٢، ٤٣٣ (١٤٠٣)، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة.

(٩) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، البستي =

النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء: ٣] قال: «ألا تجوروا»، وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف[١].

وأخرج الطبراني بسند ضعيف[٢]، عن ابن عمر، قال: قرئ عند عمر قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]، قال معاذ: [عندي][٣] تفسيرها، تبدل في ساعة مائة مرة، فقال عمر: هكذا سمعت من رسول الله ﷺ[٤].

وأخرج الطبراني بسند ضعيف[٥] عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]، قال: «إن جازاه»[٦].

وأخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف[٧] عن ابن مسعود، قال: قال

= أبو حاتم، شيخ خراسان. الحافظ المجود، صاحب الصحيح والكتب المشهورة، ولد ببست سنة (٢٧٠هـ)، وتوفي سنة (٣٥٤هـ) ببست أيضاً.

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٩٢، شذرات الذهب: ٣/ ١٦.

(١) صحيح ابن حبان: ٦/ ١٣٤ (٤٠١٨) في النكاح، باب ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قوله جل وعلا: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ أراد به كثرة العيال.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٤٣٠ منسوباً إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان.

(٢) قال السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٤.

(٣) في (ح): «عند».

(٤) مجمع الزوائد: ٧/ ٦، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: نافع مولى يوسف السلمي، وهو متروك.اهـ. ولم أجده في القسم المطبوع من الأوسط.

وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ٥٢٦، معزواً إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وكذا السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٦٨.

(٥) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٥.

(٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٨: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن جامع العطار، وهو ضعيف. ولم أجده في القسم المطبوع من الأوسط، وانظر: تفسير الطبري ٩/ ٦١، وتفسير كثير ١/ ٥٤٩، ٥٥٠.

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٥.

رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ١٧٣]، «الشفاعة فيمن وجبت له النار، ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا»[١].

وأخرج أبو داود في المراسيل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٢] قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله، فسأله عن الكلالة فقال: «أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، فمن لا يترك ولداً ولا والداً، فورثته كلالة»[٣]، مرسل[٤].

وأخرج أبو الشيخ في كتاب الفرائض، عن البراء، سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة، فقال: «ما عدا الولد والوالد»[٥].

سورة المائدة

أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودابة وامرأة كتب مِلكاً»[٦].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/٢٤٨ (١٠٤٦٢)، ولفظه: في قوله تعالى: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾، قال: أجورهم: يدخلهم الجنة، ويزيدهم من فضله: الشفاعة فيمن وجبت له الشفاعة، لمن صنع إليهم المعروف في الدنيا. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٣: فيه إسماعيل بن عبد الله الكندي ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: أتى بخبر منكر، وبقية رجاله وثقوا.اهـ.

(٢) هو أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة، مات سنة (١٩٤هـ)، أو سنة (١٠٤هـ)، وكان مولده سنة بضع وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٦٤٥.

(٣) المراسيل، لأبي داود: ١٩٤ بنحوه.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٤٥.

(٥) الدر المنثور: ٢/٧٥٦.

(٦) الدر المنثور: ٣/٤٦، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

له شاهد من مرسل زيد بن أسلم عند ابن جرير[1].

وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن عياض الأشعري[2] قال: لما نزلت قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «هم قوم هذا»[3].

وأخرج الطبراني عن عائشة، ﵂، عن رسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قال: «عباءة لكل مسكين»[4].

وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ عن أبي أمية الشعباني[5]، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني[6]، فقلت له: كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ، قال: «ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا

---

(١) تفسير الطبري: ١٠/١٦١ (١١٦٢٦).

(٢) هو عياض بن عمرو الأشعري، صحابي، له حديث، وجزم أبو حاتم أنه حديث مرسل، وإن رأى أبا عبيدة بن الجراح، فيكون مخضرماً. أخرج له مسلم، وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ٤٣٧.

(٣) مستدرك الحاكم: ٢/٣١٣، في التفسير، باب تفسير سورة المائدة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) لم أجده في المعجم الكبير، ولا في مجمع الزوائد، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢/٩٣، وأخرج مثله ابن جرير في تفسيره: ١٠/٥٤٧ (١٢٤٥٢) عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

(٥) هو أبو أمية الشعباني، الدمشقي، اسمه يحمد، بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم، وقيل: بفتح أوله والميم، وقيل: اسمه عبد الله، مقبول، من الثانية، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ٦٢٠.

(٦) هو أبو ثعلبة الخشني، بضم المعجمة وفتح الشين المعجمة بعدها نون، صحابي، مشهور بكنيته، مات سنة (٧٥هـ)، وقيل: بل قبل ذلك بكثير، في أول خلافة معاوية بعد الأربعين، أخرج له الجماعة.
ترجمته في التقريب: ٦٢٧.

رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام»[١].

وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر الأشعري[٢]، قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: «لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم»[٣].

سورة الأنعام

وأخرج ابن مردويه وأبو الشيخ من طريق نَهْشل[٤]، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مع كل إنسان ملك إذا نام يأخذ نفسه، فإن أذن الله في قبض روحه قبضه، وإلا رده إليه»، فذلك قوله تعالى: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ﴾ [الأنعام: ٦٠][٥]، نهشل: كذاب[٦].

وأخرج أحمد، والشيخان، وغيرهم عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على

(١) سنن الترمذي: ٥/٣٥٧ (٢٠٥٨)، وزاد في آخره: فإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً، يعملون مثل عملكم، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٤/١٢٩، والمعجم الكبير الطبراني: ٢٢/٣١٧ (٧٩٩)، ولفظه: أنه كن فيهم شيء فاحتبس عن النبي ﷺ: «لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم».

(٣) قال الهيثمي: ورجالهما ثقات، إلا أني لم أجد لعلي بن مدرك سماعاً من أحد من الصحابة. اهـ. مجمع الزوائد: ٧/١٩.

(٤) هو نهشل بن سعيد بن وردان، الورداني، بصري الأصل، سكن خراسان، متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه، من السابعة، أخرج له ابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ٥٦٦.

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره: ٢/١٤٣، وسكت عنه، والسيوطي في الدر المنثور: ٢/٢٨٠.

(٦) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٤٦، وانظر: ترجمة نهشل السابقة.

الناس، فقالوا: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه! قال: «إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. إنما هو الشرك»(١).

وأخرج ابن أبي حاتم وغيره بسند ضعيف(٢)، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قال: لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفاً واحداً، ما أحاطوا بالله أبداً(٣).

وأخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة(٤)، عن أبي جعفر(٥) قال: سئل النبي ﷺ عن هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، قالوا: كيف يشرح صدره؟ قال: «نور يقذف به فينشرح وينفسح»، قالوا: فهل لذلك من أمارة يعرف بها؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء

---

(١) مسند الإمام أحمد: ١/ ٤٢٤، صحيح البخاري: ١/ ٢٧ (٣٢)، في الإيمان، باب ظلم دون ظلم، ولم يذكر شق ذلك على الناس، وإنما هو الشرك، وصحيح مسلم: ١/ ١١٤ (١٢٤)، في الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، ولفظه: شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يذكر: «إنما هو الشرك».

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٦.

(٣) الدر المنثور: ٣/ ٣٣٥، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢/ ١٦٧ وقال: غريب، لا يعرف إلا من هذا الوجه، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة، والله أعلم.اهـ. وفي إسناده بشر بن عمارة، وأبو روق، وعطية العوفي. انظر: الحكم على هذا الطريق: ٣٨٩.

(٤) هو عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي، بفتح الجيم والميم، المرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة (١١٨هـ)، وقيل: قبلها. أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٤٢٧.

(٥) هو عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدائني، ليس بثقة، قال أحمد والجوزجاني والبخاري في التاريخ الأوسط: أحاديثه موضوعه.

ترجمته في: الجرح والتعديل: ٥/ ١٦٩، لسان الميزان: ٣/ ٤٤٢.

الموت»[1]، مرسل، له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة، يرتقي بها إلى درجة الصحة أو الحسن[2].

وأخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قال: «ما سقط من السنبل»[3].

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف[4] من مرسل سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، فقال: «من أربى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ، وذلك تأويل ﴿وُسْعَهَا﴾»[5].

وأخرج أحمد، والترمذي عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قوله تعالى:

---

(١) تفسير عبد الرزاق: ١/٢١٧، تفسير الطبري: ١٢/٩٨ ـ ١٠٣ (١٣٨٥٢ ـ ١٣٨٦١).

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٤٧، وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ١٨٠، حيث ذكر هذه الشواهد ثم قال: فهذه طرق لهذا الحديث مرسلة ومتصلة، يشد بعضها بعضاً، والله أعلم.اهـ.

وقال محمود شاكر في تعليقه على تفسير الطبري: ١٢/٩٩: وأخطأ الحافظ جداً كما ترى، فإنَّ حديث أبي جعفر الهاشمي أحاديث كذاب، وضاع، لا تشد شيئاً، ولا تحله.اهـ. وقال في ص١٠٢: وإذن فكل ما قاله الحافظ ابن كثير من أن هذه أخبار جاءت بأسانيد مرسلة ومتصلة يشد بعضها بعضاً قول ينفيه شرح هذه الأسانيد كما رأيت، والله الموفق للصواب.اهـ.

(٣) لم أجده في الناسخ والمنسوخ للنحاس، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢/١٨٨، ونسبه إلى ابن مردويه وحده، والسيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٦٧، ونسبه إلى ابن المنذر والنحاس وأبي الشيخ وابن مردويه، وأخرج الطبري في تفسيره: ١٢/١٦٧ (١٤٠١٢، ١٤٠١٥) نحوه عن الربيع بن أنس، وسعيد بن جبير.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٤٧.

(٥) أورده ـ منسوباً إليه ـ ابنُ كثير في ٢/ ١٩٧، وقال: هذا مرسل غريب، وكذا السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٨٤.

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾، قال: «[يوم][1] طلوع الشمس من مغربها»[2].

له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما، من حديث أبي هريرة وغيره[3].

وأخرج الطبراني بسند جيد[4] عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله ﷺ قال لعائشة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩]، «هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء»[5].

وأخرج الطبراني بسند صحيح[6] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ «هم أهل البدع والأهواء في هذه الأمة»[7].

سورة الأعراف

أخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف[8]، عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]، قال: «صلُّوا في

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣١، سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٤ (٣٠٧١) كتاب التفسير، باب ومن سورة الأنعام، وقال: هذا حديث حسن غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٢٩ (٤٦٣٦) في تفسير سورة (الأنعام)، باب لا ينفع نفساً إيمانها، وصحيح مسلم: ١/ ١٣٧ (١٥٧) كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

(٤) ذكره السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٨.

(٥) المعجم الصغير: ١/ ٣٣٨ (٥٦٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٨٨: فيه بقية ومجالد بن سعيد، وكلاهما ضعيف.اهـ. وقال في: ٧/ ٢٢ إسناده جيد.اهـ.

(٦) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٨.

(٧) مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير معلل بن نفيل، وهو ثقة.اهـ. ولم أجده في القسم المطبوع من الأوسط.

(٨) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٨.

نعالكم». له شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ[1].

وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه، قال: «فيصعدون بها، فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح فلا يفتح له»، ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: «﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، فيقول الله: اكتبوا كتابه في سجين، في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحاً»، ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]»[2].

وأخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله ﷺ عمن استوت حسناته وسيئاته، فقال: «أولئك أصحاب الأعراف». له شواهد[3].

وأخرج الطبراني، والبيهقي، وسعيد بن منصور، وغيرهم عن عبد الرحمن

---

(١) أورده منسوباً إلى ابن مردويه ابن كثير في تفسيره: ٢/٢١٩، وقال: في صحته نظر، والله أعلم.اهـ.

والذي عليه أئمة السلف في معنى الآية: أنها نزلت في طواف المشركين بالبيت عراة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٤٤١.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٤/٢٨٧، ٢٨٨، وسنن أبي داود: ٣/٢١٣ (٣٢١٢) في الجنائز، باب الجلوس عند القبر بمعناه، ومستدرك الحاكم: ١/٣٧، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

(٣) أورده منسوباً إليه ابن كثير في تفسيره: ٢/٣٢٥، وقال: حديث غريب من هذا الوجه، والسيوطي في الدر المنثور: ٣/٤٦٣.

وهذا الحديث والذي بعده تفسير لأصحاب الأعراف الوارد ذكرهم في طوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [الأعراف: ٤٦].

قال ابن كثير: واختلفت عبارات المفسرين في أصحاب الأعراف من هم؟ وكلها قريبة ترجع إلى معنى واحد، وهو أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، نص عليه حذيفة، وابن عباس، وابن مسعود، وغير واحد من السلف الخلف ـ رحمهم الله ـ.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٥٢ ـ ٤٦١.

المزني قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: «هم أناس قتلوا في سبيل الله». له شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي، ومن حديث أبي سعيد عند الطبراني(١).

وأخرج البيهقي بسند ضعيف(٢) عن أنس مرفوعاً أنهم مؤمنو الجن(٣).

وأخرج ابن جرير عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الطوفان: الموت»(٤).

وأخرج أحمد والترمذي والحاكم ـ وصححاه عن أنس ـ أن النبي ﷺ قرأ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال: «هكذا، وأشار بطرف إبهامه على أُنملة أصبعه اليمنى(٥)، فساخ الجبل، وخر

---

(١) المعجم الصغير للطبراني: ١/٣٩٨ (٦٦٦) عن أبي سعيد، ولم أجده في الكبير عن عبد الرحمٰن المزني، ونسبه إليه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٢٣.

ولم أجده في المطبوع من سنن سعيد بن منصور، ولا في سنن البيهقي، أو شعب الإيمان له. ونسبه إلى سعيد بن منصور مسنداً: ابن كثير في تفسيره: ٢/٢٢٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٤٦٤، ونسبه إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في البعث، وغيرهم.

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٤٩، وقال الهيثمي: فيه أبو معشر نجيح، وهو ضعيف. وقال ابن كثير: الله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة، وقصاراها أن تكون موقوفة، وقال محمود شاكر في تحقيق تفسير الطبري: ١٢/٤٥٨ (١٤٧٠٥): وهذا خبر ضعيف؛ لما فيه من المجاهيل، ولأن أبا معشر نفسه قد تكلموا فيه وضعفوه.

وانظر: الإصابة لابن حجر: ٢/٤٢٦.

(٣) لم أجده في سنن البيهقي، وأورده ـ منسوباً إليه وإلى ابن عساكر ـ ابن كثير في تفسيره: ٢/٢٢٦.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/٥١ (١٤٩٩٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ...﴾ [الأعراف: ١٣٣]. قال ابن كثير في تفسيره: ٢/٢٥٠ حديث غريب.اهـ. وقال أحمد شاكر: بل هو ضعيف؛ لضعف المنهال بن خليفة.اهـ.

(٥) أي: وضع الإبهام قريباً من طرف خنصره، قال ابن عباس: ما تجلى منه إلا قدر الخنصر. قال النسفي في تفسيره: أي: ظهر وبان ظهوراً بلا كيف.اهـ. =

موسى صعقاً»[1].

[وأخرجه أبو الشيخ بلفظ: وأشار بالخنصر، فمن نورها جعله دكاً[2]][3].

وأخرجه أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد[4]، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة، كان طول اللوح اثني عشر ذراعاً»[5].

وأخرج أحمد والنسائي والحاكم - وصححه - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان[6] يوم عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنشرها بين يديه، ثم كلَّمهم، فقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى؟»[7].

= انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٩٨ - ٩٩، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٢٥٤، وتفسير النسفي: ٢/ ٧٥، والفتح الرباني: ١٨/ ١٤٤.

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/ ١٢٥، ٢٠٩، سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٥ (٣٠٧٤) في التفسير، باب ومن سورة (الأعراف)، مستدرك الحاكم: ٢/ ٣٢٠، في التفسير، تفسير سورة الأعراف. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة. وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) الدر المنثور: ٣/ ٥٤٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات سنة (١٤٨هـ). أخرجه له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ١٤١.

(٥) الدر المنثور: ٣/ ٥٤٨، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً﴾ [الأعراف: ١٤٥].

(٦) نعمان: بفتح النون: جبل بقرب عرفة. النهاية لابن الأثير: (نعم): ٥/ ٨٥.

(٧) مسند الإمام أحمد: ١/ ٢٧٢، مستدرك الحاكم: ٢/ ٥٤٤، كتاب التاريخ، باب ذكر آدم عليه السلام، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وتفسير النسائي: ١/ ٥٠٦ (٢١١)، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ...﴾ [الأعراف: ١٧٢].

وأخرج ابن جرير بسند ضعيف[1] عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية[2]: «أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، قالت الملائكة: شهدنا»[3].

وأخرج أحمد، والترمذي - وحسنه -، والحاكم - وصححه - عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: «لما ولدت حواء طاف بها إبليس - وكان لا يعيش لها ولد - فقال: سمِّيه عبد الحارث فإنه يعيش، فسمَّته عبد الحارث فعاش، فكان ذلك [من][4] وحي الشيطان وأمره»[5].

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن الشعبي، قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ . . .﴾ [الأعراف: ١٩٩] الآية، قال رسول الله ﷺ: «ما هذا يا جبريل؟ قال: لا أدري حتى أسأل العالم، فذهب ثم رجع، فقال: إنَّ الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك»[6] مرسل[7].

سورة الأنفال

أخرج أبو الشيخ، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى:

---

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٥٠.

(٢) يعني قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

(٣) تفسير الطبري: ١٣/٢٣٣.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٥) مسند الإمام أحمد: ٥/١١، سنن الترمذي: ٥/٢٦٧ (٣٠٧٧)، في التفسير، باب ومن سورة (الأعراف)، المستدرك: ٢/٥٤٥، في التاريخ، باب ذكر آدم ﷺ. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

(٦) الدر المنثور: ٣/٦٢٨.

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٥٠.

﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [الأنفال: ٢٦]، قيل: يا رسول الله، ومن الناس؟ قال: «أهل فارس»(١).

وأخرج الترمذي ـ وضعفه ـ عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل الله عليّ أمانين لأمتي: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال: ٣٣]، فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة»(٢).

وأخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو على المنبر: ـ «﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ألا وإن القوة الرمي»(٣).

---

(١) الدر المنثور: ٤/٤٧، وزاد نسبته إلى أبي نعيم، والديلمي في مسند الفردوس. قال الطبري في تفسيره: ١٣/٤٧٧: اختلف أهل التأويل في الناس الذين عنوا بقوله: ﴿أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾، فقال بعضهم: كفار قريش...، وقال آخرون: بل عني به عير قريش... وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب: قول من قال: عني بذلك مشركو قريش: لأن المسلمين لم يكونوا يخافون على أنفسهم قبل الهجرة من غيرهم؛ لأنهم كانوا أدنى الكفار منهم إليهم، وأشدهم عليهم يومئذٍ مع كثرة عددهم وقلة عدد المسلمين. اهـ.

وقال ابن كثير في تفسيره: ٢/٣١٢: يخافون أن يتخطفهم الناس من سائر بلاد الله من مشرك ومجوسي ورومي، كلهم أعداء لهم لقلتهم وعدم قوتهم. اهـ. وما ذهب إليه ابن كثير من العموم أولى بتفسير الآية.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٢٧٠ (٣٠٨٢)، في التفسير، باب ومن سورة (الأنفال). وقال: هذا حديث غريب، وإسماعيل بن مهاجر يضعف في الحديث.

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/٣١٨: «ويشهد لهذا ما رواه الإمام أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه... أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني». ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ثم ذكر ابن كثير شاهداً آخر، أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن النبي ﷺ أنه قال: «العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله ﷻ». اهـ.

(٣) صحيح مسلم: ٣/١٥٢٢ (١٩١٧)، في الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه، وذم من علمه ثم نسبه، كما أخرجه الترمذي: ٥/٢٧٠ (٣٠٨٣)، في التفسير، باب ومن سورة (الأنفال).

فمعناه ـ والله أعلم ـ أن معظم القوة وأنكاها[1] للعدو الرمي﴾[2][3].

وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي المهدي[4]، عن أبيه، عمن حدثه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ [الأنفال: ٦٠]، قال: «هم الجن»[5].

وأخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن عريب[6]، عن أبيه، عن جده مرفوعاً[7].

[سورة التوبة[8]]

أخرج الترمذي عن علي [كرم الله وجهه][9] قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر، فقال: «يوم النحر»[10]. وله شاهد عن عمر، عند ابن جرير[11].

أخرج ابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة، أن رسول الله ﷺ قال: «يوم

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية (نكا): ٥/ ١١٧، يقال: نكيت في العدو أنكي نكاية فأنا ناك، إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل.
وانظر: لسان العرب، مادة: (نكى): ٨/ ٤٥٤٥.
(٢) الإتقان: ٢/ ١٢٥١.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٤) لم أجده.
(٥) الدر المنثور: ٤/ ٩٧.
(٦) لم أجده.
(٧) المعجم الكبير للطبراني: ١٧/ ١٨٩ (٥٠٦)، قال ابن كثير: هذا الحديث منكر لا يصح إسناده، ولا متنه، وقال الهيثمي: فيه مجاهيل.اهـ والراجح في المراد بالآية: أنهم المنافقون. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٣٥، ومجمع الزوائد: ٧/ ٢٧.
(٨) في (هـ): براءة، بدون لفظ: سورة.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).
(١٠) تقدم تخريجه في: ٨/ ٣٢٩.
(١١) تفسير الطبري: ١٤/ ١٢٤ (١٦٤٤٧).

عرفة هذا يوم الحج الأكبر»[1].

وأخرج أحمد، والترمذي، وابن حبان، والحاكم: عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾»[2].

وأخرج ابن المبارك[3] في الزهد، والطبراني، والبيهقي في البعث، عن عمران بن الحصين وأبي هريرة، قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾، قال: «قصر من لؤلؤ، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة[4] خضراء، في كل بيت سرير، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش زوجة من الحور العين[5]، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة[6]، ويعطى

---

(١) الدر المنثور: ٤/١٢٩، وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣/٦٨، وسنن الترمذي: ٥/٢٧٧ (٣٠٩٣)، في التفسير، باب ومن سورة (التوبة)، وقال: حديث حسن غريب، ومستدرك الحاكم: ١/٢١٢ في الإمام وصلاة الجماعة، وقال: هذه ترجمة للمصريين لم يختلفوا في صحتها، وصدق رواتها، غير أن شيخي الصحيح لم يخرجاه، وقال الذهبي: دارج: كثير المناكير.

(٣) هو عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة (١٨١هـ)، وله ٦٣ سنة، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٣٢٠.

(٤) الزمرذ ـ بالذال ـ من الجواهر معروف، واحدته زمرذة، قال الجوهري: الزمرذ ـ بالضم ـ الزبرجد، والراء مضمومة مشددة.اهـ.

انظر: الصحاح: (زمرذ): ٢/ ٥٦٥، ولسان العرب: (زمرذ): ٣/ ١٨٦٢.

وفي الزهد لابن المبارك: زبرجدة خضراء، وفي النسختين ومصادر الحديث الأخرى: زمردة بالدال.

(٥) في (ح): «الحور العين»، وفي المعجم الكبير: على كل فراش امرأة، وفي الزهد لابن المبارك: على كل فراش امرأة من الحور العين.

(٦) الوصيف: جاء في لسان العرب (وصف): ٨/ ٤٨٥٠: والوصيف الخادم، غلاماً =

المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله أجمع»[١].

وأخرج مسلم وغيره عن أبي سعيد، قال: اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد رسول الله ﷺ، وقال الآخر: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك، فقال: «هو مسجدي»[٢].

وأخرج أحمد مثله من حديث سهل بن سعد، وأُبي بن كعب[٣].

= كان أو جارية، ويقال: وصف الغلام إذا بلغ الخدمة فهو وصف بين الوصافة، والجمع وصفاء. اهـ.

(١) الزهد لابن المبارك: ٥٥٠ (١٥٧٧)، والمعجم الكبير للطبراني: ١٨/ ١٦٠ (٣٥٣)، والبعث للبيهقي: ١٧٨ (٢٥٥)، والدر المنثور: ٤/ ٢٣٧.

(٢) الحديث بهذا اللفظ تفرد به الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري، كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٠٤، فأخرجه في المسند: ٣/ ٨٩، ٩١، وأما الإمام مسلم فلفظه: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمٰن قال: مر بي عبد الرحمٰن بن أبي سعيد الخدري. قال: قلت له: كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقال: يا رسول الله، أي: المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا»، صحيح مسلم: ٢/ ١٠١٥ (١٣٩٨) في الحج، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة.

قال ابن كثير: وقد صرّح جماعة من السلف بأنه مسجد قباء، رواه علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، وقاله عطية العوفي، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، والشعبي، والحسن البصري، ونقله البغوي عن سعيد بن جبير وقتادة.

وقد ورد في الحديث الصحيح أن مسجد رسول الله ﷺ الذي في جوف المدينة هو المسجد الذي أسس على التقوى، وهذا صحيح، ولا منافاة بين الآية وبين هذا؛ لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم، فمسجد رسول الله ﷺ بطريق الأولى والأحرى. ثم قال: وقد قال: بأنه مسجد النبي ﷺ جماعة من السلف والخلف، وهو مروي عن عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وزيد بن ثابت، وسعيد بن المسيب، واختاره ابن جرير. اهـ.

(٣) مسند الإمام أحمد: ٥/ ١١٦ عن أبي بن كعب: ٥/ ٣٣١ عن سهل بن سعد.

وأخرج أحمد، وابن ماجه، وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الأنصاري، أن النبي ﷺ أتاهم في مسجد قباء، فقال: «إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطَّهور في قصة مسجدكم»، فما هذا الطَّهور؟ قالوا: ما نعلم إلا أنا نستنجي بالماء، قال: «هو ذاك، فعليكموه»(١).

وأخرج ابن جرير، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] هم الصائمون»(٢).

سورة يونس

أخرج مسلم، عن صهيب، عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]: «الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى ربهم»(٣).

وفي الباب عن أبي بن كعب، وأبي موسى الأشعري، وكعب بن عجرة،

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٤٢٢ بنحوه، وسنن ابن ماجه: ١/ ١٢٧ (٣٥٥) في الطهارة وسننها، باب الاستنجاء بالماء، وصحيح ابن خزيمة: ١/ ٤٥ (٨٣)، في جماع أبواب الاستنجاء بالماء، باب ذكر ثناء الله ﷻ على المتطهرين بالماء. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٢١٢: رواه أحمد، والطبراني في الثلاثة، شرحبيل بن سعد، ضعفه مالك، وابن معين، وأبو زرعة، ووثقه ابن حبان.

وقد أخرج أبو داود في سننه: ١/ ١١ (٤٤) في الطهار، باب الاستنجاء بالماء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾، قال: «كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية».

وقد أخرج البزار في مسنده، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ فسألهم رسول الله ﷺ فقالوا: إنا نتبع الحجارة بالماء. انظر: كشف الأستار: ١/ ١٣٠ (٢٤٧)، وتفسير الطبري: ١٤/ ٤٨٢ ـ ٤٩٠.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٥٠٣ (١٧٢٨٧)، كما أخرجه أيضاً موقوفاً على أبي هريرة، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٤٠٧، وقال: وهذا الموقوف أصح.

(٣) صحيح مسلم: ١/ ١٦٣ (١٨١)، في الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ.

وأنس/ وأبي هريرة[١].

[وأخرج ابن مردويه، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾: الجنة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾: النظر إلى الله تعالى»[٢].

وأخرج أبو الشيخ، وغيره: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٥٨]، قال: «القرآن، ﴿وَبِرَحۡمَتِهِۦ﴾ أن جعلكم من أهله»[٣]][٤].

وأخرج ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أشتكي صدري، قال: «اقرأ القرآن، يقول الله تعالى: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧]»[٥]. له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان[٦].

وأخرج أبو داود، وغيره: عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله ناساً يغبطهم الأنبياء والشهداء»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «قوم تحابوا في الله من غير أموال، ولا أنساب، لا يفزعون إذا فزع الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا، ثم تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس: ٦٢]»[٧].

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٦٣ ـ ٦٩، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٤٢٩.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٣٥٧.

(٣) الدر المنثور: ٤/ ٣٦٧.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) الدر المنثور: ٤/ ٣٦٦.

(٦) شعب الإيمان للبيهقي: ٥/ ٥٢١ (٢٣٤٤)، فصل في الاستشفاء بالقرآن.

(٧) سنن أبي داود: ٣/ ٢٨٨ (٣٥٢٧)، في البيوع والإجارات، باب في الرهن، بنحوه.

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٣٨ إسناد جيد، إلا أنه منقطع بين أبي زرعة وعمر بن الخطاب.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٥/ ١٢١.

وأخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة، قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس: ٦٢]، قال: «الذين يتحابون في الله تعالى»[1]. وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله، أخرجه ابن مردويه[2].

وأخرج أحمد، وسعيد بن منصور، والترمذي، وغيرهم عن أبي الدرداء، أنه سئل عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]، فقال: ما سألني عنها أحد منذ سألت النبي ﷺ فقال: «ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو تُرى له، فهو بشراه في الحياة الدنيا، وبشراه في الآخرة الجنة»[3]. له طرق كثيرة.

وأخرج ابن مردويه، عن عائشة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾ [يونس: ٩٨] قال: «دعوا»[4].

سورة هود

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف[5]، عن ابن عمر، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧]، فقلت: ما معنى ذلك يا رسول الله؟ قال: «أيكم أحسن عقلاً، وأحسنكم عقلاً: أورعكم عن محارم الله تعالى، وأعملكم بطاعة الله تعالى»[6].

---

(١) الدر المنثور: ٤/ ١٧٣.
(٢) الدر المنثور: ٤/ ١٧٣.
(٣) مسند الإمام أحمد: ٦/ ٤٥، وسنن الترمذي: ٤/ ٥٣٤ (٢٢٧٣)، في أبواب الرؤيا، باب قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: ٥/ ٢٨٦ (٣١٠٥) في التفسير، باب ومن سورة (يونس)، قال الترمذي: حديث حسن. ولم أجده في المطبوع من سنن سعيد بن منصور، وأورده ـ مسنوباً إليه ـ السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٣٧٤. وانظر فيما سبق: ٨/ ١٩٩.
(٤) الدر المنثور: ٤/ ٣٧٤.
(٥) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٥٤.
(٦) الدر المنثور: ٤/ ٤٠٤.

وأخرج الطبراني بسند ضعيف[1]، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «لم أر شيئاً أحسن طلباً، ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثة لسيئة قديمة: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤]»[٢].

وأخرج أحمد عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها»، قلت: يا رسول الله، أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «هي أفضل الحسنات»[٣].

وأخرج الطبراني، وأبو الشيخ، عن جرير بن عبد الله، قال: لما نزلت قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [هود: ١١٧]، قال رسول الله ﷺ: «وأهلها ينصف بعضهم بعضها»[٤].

سورة يوسف

أخرج سعيد بن منصور، وأبو يعلى[٥]، والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي في الدلائل، عن جابر بن عبد الله، قال: جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال:

---

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٥٤.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/ ١٧٣ (١٢٧٩٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٣٩ فيه مالك بن يحيى بن عمرو البكري، وهو ضعيف، وكذلك أبوه.اهـ.

(٣) مسند الإمام أحمد: ٥/ ١٦٩، قال الساعاتي في الفتح الرباني: ١٤/ ٢٠٩: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد.اهـ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٨١: رجاله ثقات، إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه، عن أبي ذر، ولم يسم أحداً منهم.اهـ.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ٢/ ٣٠٨ (٢٢٨١)، والدر المنثور: ٤/ ٤٩١.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٣٩: فيه عبيد بن القاسم الكوفي، وهو متروك.اهـ.

(٥) هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي، محدث الموصل، وصاحب المسند والمعجم، ولد سنة (٢١٠هـ)، ومات سنة (٣٠٧هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ١٧٤، الرسالة المستطرفة: ٧١.

يا محمد، أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ فلم يجبه بشيء، حتى أتاه جبريل، فأخبره، فأرسل إلى اليهودي، فقال: هل أنت مؤمن إن أخبرتك بها؟ قال: نعم، فقال: «خرثان، وطارق، والذَّيَّال، وذو الكيعان، وذو الفروع، ووثَّاب، وعمودان، وقابس، والضَّروح، والمصبِّح، والفيلق، والضياء، والنور ـ يعني أباه وأمه ـ رآها في أفق السماء ساجدة له، فلما قص على أبيه، قال: أرى أمراً متشتتاً يجمعه الله»[1].

وأخرج ابن مردويه عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «لما قال يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قال له جبريل: يا يوسف، اذكر همك، قال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ [يوسف: ٥٤]»[2].

سورة الرعد

أخرج الترمذي ـ وحسنه ـ والحاكم ـ وصححه ـ عن أبي هريرة، عن

---

(١) مستدرك الحاكم: ٤/٣٩٦، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والدلائل للبيهقي: ٦/٢٧٧، في جماع أبواب أسئلة اليهود، باب مطلق أسماء النجوم التي سجدت ليوسف عليه السلام، ولم أجده في المطبوع من سنن سعيد بن منصور، ولا في مسند أبي يعلى، وقد أورده منسوباً إليهما ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٨٥، ٤٨٦.

(٢) الدر المنثور: ٤/٥٤٩.

قوله: ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب: القول بأن ذلك من كلام يوسف عليه السلام هو أحد القولين في معنى الآية، وهو الذي لم يذكر ابن جرير، ولا ابن أبي حاتم سواه، وهو المحكي عن مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وابن أبي الهذيل، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي.

وقيل: إنَّ ذلك من كلام امرأة العزيز، قال ابن كثير في تفسيره: ٢/٤٩٩: وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام، وقد حكاه الماوردي في تفسيره، وانتدب لنصره الإمام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله فأفرده بالتصنيف على حدة.

وقال أيضاً: والقول الأول أقوى وأظهر؛ لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك، ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم، بل بعد ذلك أحضره الملك.اهـ.

النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤]، قال: «الدقل والفارسي، والحلو والحامض»[١].

وأخرج أحمد، والترمذي ـ وصححه ـ والنسائي، عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: «ملك من [ملائكة الله][٢]، موكل بالسحاب، بيده مخراق[٣] من نار يزجر به السحاب، يسوقه حيث أمره الله»، قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: «صوته»[٤].

وأخرج ابن مردويه، عن عمرو بن بجاد الأشعري[٥]، قال: قال

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٤ (٣١١٧)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الرعد). ولم أجده في مظانه من مستدرك الحاكم. وتقدم.

(٢) في (ح): الملائكة.

(٣) المخراق في الأصل: ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً، ومنه الحديث: إن أيمن وفتية معه حلوا أزرهم وجعلوها مخاريق واجتلدوا بها، فرآهم النبي ﷺ... الحديث، وفي حديث ابن عباس: البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب.

انظر: النهاية لابن الأثير (خرق): ٢/ ٢٦.

(٤) مسند الإمام أحمد: ١/ ٢٧٤، والمسند بتحقيق أحمد شاكر: ٤/ ١٦٠ (٢٤٨٣)، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٩٤ (٣١١٨)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الرعد). وقال: حديث حسن غريب، وفي طبعة عبيد الدعاس: قال الترمذي: حسن صحيح غريب، عشرة النساء للنسائي: ١٦٣ (١٨٧)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق ١/ ٦٧ (١٨٦)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ١٣٤ عند قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧].

قال الساعاتي في الفتح الرباني: ١٨/ ١٨٥، وهو حديث صحيح، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح... بكير بن شهاب الكوفي: ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات، وترجمه البخاري في الكبير: ٢/ ١/ ١١٤، وقال أبو حاتم: شيخ، وليس له في الكتب الستة غير هذا الحديث عند الترمذي والنسائي.اهـ.

انظر: ترجمة بكير بن شهاب في: الجرح والتعديل: ٢/ ٤٠٤، وميزان الاعتدال: ١/ ٣٥٠، وتهذيب التهذيب: ١/ ٤٩٠، التقريب: ١٢٨.

(٥) هو عمرو بن بجاد الأشعري، أبو أنس، روى عنه ابن مردويه في تفسيره.
ترجمته في: التجريد: ٤٠١، الإصابة: ٢/ ٥٢٥.

رسول الله ﷺ: «الرعد ملك يزجر السحاب، والبرق طرف ملك يقال له: روفيل»[1].

وأخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إن ملَكاً موكل بالسحاب يلمّ القاصية، ويلحم الدانية[2]، في يده مخراق، فإذا رفع برقت، وإذا زجر رعدت، وإذا ضرب صعقت»[3].

وأخرج أحمد، وابن حبان، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «طوبى شجرة في الجنة مسيرة [مائة][4] عام»[5].

وأخرج الطبراني بسند ضعيف[6]، عن ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]، قال: «إلا [الشقاء][7]، والسعادة، والحياة والموت»[8].

وأخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله بن رئاب[9]، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]، قال: «يمحو من

---

(١) أورده ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٢٢٥ (٥٧٧٦) في ترجمة عمر بن بجاد الأشعري، وقال: في إسناده الكديمي، وهو ضعيف، وفيه من لا يعرف أيضاً. اهـ.

وانظر: الدر المنثور: ٤/ ٦٢٠.

(٢) في النسختين، وفي طبعات الإتقان: الرابية، والتصويب من الدر المنثور.

(٣) الدر المنثور: ٤/ ٦٢٠.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧١، صحيح ابن حبان: ٩/ ٢٥٠ (٧٣٧٠)، في باب وصف الجنة وأهلها.

(٦) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٥٦.

(٧) في (ح): الشقوة.

(٨) لم أجده في المطبوع من الأوسط، وأورده - معزواً إليه - الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٤٣، وقال: فيه محمد بن جابر اليمامي، وهو ضعيف من غير تعمد كذب. اهـ.

وأورده أيضاً السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٦٦٠.

(٩) في (ح): رباب.

الرزق ويزيد فيه، ويمحو من الأجل ويزيد فيه»[1].

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، أن النبي ﷺ سئل عن قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]، قال: «ذلك كل ليلة قدر، يرفع ويجبر ويرزق، غير الحياة والموت، والشقاء والسعادة، فإن ذلك لا يبدل»[2].

وأخرج ابن مردويه عن علي [كرم الله وجهه ورضي عنه][3] أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: «لأقرن عينك بتفسيرها، ولأقرن عين أمتي من بعدي بتفسيرها، الصدقة على وجهها، وبر الوالدين، واصطناع المعروف تحول الشقاء سعادة، وتزيد في العمر»[4].

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٦/ ٤٨٤ (٢٠٤٨٧)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٣٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٦٦٠، وفي إسناده محمد بن السائب الكلبي النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض. انظر: التقريب: ٤٧٩.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٦٦٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) الدر المنثور: ٤/٦٦١، وأخرجه ـ عنه بمعناه ـ وتفسير الطبري: ١٦/ ٤٧٩ (٢٠٤٦٦).

قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣٣٧.

اختلف المفسرون في المراد بالذي يمحو ويثبت، على ثمانية أقوال:

أحدهما: أنه عام في الرزق، والأجل، والسعادة والشقاوة، وهذا مذهب عمر، وابن مسعود، وأبي وائل، والضحاك، وابن جريج.

الثاني: أنه الناسخ والمنسوخ، فيمحو المنسوخ ويثبت الناسخ، وروي هذا المعنى عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير. وقتادة، والقرظي، وابن زيد، وقال ابن قتيبة: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ أي: ينسخ من القرآن ما يشاء، ويثبت: يدعه ثابتاً، لا ينسخه، وهو المحكم.

الثالث: أنه يمحو ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والحياة والموت. رواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس. ودليل هذا القول ما روى مسلم في صحيحه: ١٠٦١: كتاب القدر (ح): (٤)، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مضت على النطفة خمس وأربعون ليلة، يقول الملك الموكل: أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله تعالى، ويكتب الملك، فيقول: أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله، ويكتب الملك، فيقول: عمله وأجله، فيقضي الله، =

سورة إبراهيم

أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]»[1].

= ويكتب الملك، ثم تطوى الصحيفة، فلا يزاد فيها لا ولا ينقص».

الرابع: يمحو ما يشاء ويثبت، إلا الشقاوة والسعادة لا يتغيران، قاله مجاهد.

الخامس: يمحو من جاء أجله، ويثبت من لم يجئ أجله، قاله الحسن، ومجاهد أيضاً.

السادس: يمحو من ذنوب عباده ما يشاء فيغفرها، ويثبت ما يشاء فلا يغفرها، روي عن سعيد بن جبير.

السابع: يمحو ما يشاء بالتوبة، ويثبت مكانها حسنات، قاله عكرمة.

الثامن: يمحو من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه ثواب وعقاب، قاله الضحاك وأبو صالح.اهـ.

وقيل: إنَّ الله يمحو ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء، وهو قول ابن عباس، من طريق سليمان التيمي، عن عكرمة، وروي موقوفاً على عكرمة.

قال القرطبي: ومثل هذا لا يدرك بالرأي والاجتهاد، وإنما يؤخذ توقيفاً، فإن صح فالقول به يجب ويوقف عنده، وإلا فتكون الآية عامة في جميع. الأشياء، وهو الأظهر، والله أعلم.

وقال أيضاً: والعقيدة أنه لا تبديل لقضاء الله، وهذا المحو والإثبات مما سبق به القضاء، وقد تقدم أن من القضاء ما يكون واقعاً محتوماً، وهو الثابت، ومنه ما يكون مصروفاً بأسباب، وهو الممحو، والله أعلم.

وقال الشوكاني: وظاهر النظم القرآني العموم في كل شيء مما في الكتاب، فيمحو ما يشاء محوه من شقاوة أو سعادة، أو رزق، أو عمر، أو خير، أو شر، ويبدل هذا بهذا، ويجعل مكان هذا ـ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ـ.

وذهب الطبري إلى ترجيح القول الخامس، وهو قول الحسن ومجاهد.

انظر: تفسير الطبري: ١٦/ ٤٧٧ ـ ٤٨٨، زاد المسير: ٤/ ٣٣٧، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣٢٩ ـ ٣٣٣، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٥٣٨، وفتح القدير: ٣/ ٨٨.

(١) الدر المنثور: ٤/ ٦٦١.

وأخرج أحمد، والترمذي، والنسائي، والحاكم ـ وصححه ـ وغيرهم، عن/ أبي أمامة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٦، ١٧]، قال: «يقرب إليه فيتكرهه، فإذا أدنى منه شوى وجهه، ووقع فروة[1] رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره، يقول الله تعالى: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]»[2].

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، عن كعب بن مالك، رفعه إلى رسول الله ﷺ فيما أحسب في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١]، قال: «يقول أهل النار: هلموا فلنصبر، فيصبرون خمسمائة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم، قال: هلموا فلنجزع، فيبكون خمسمائة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم، قالوا: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾»[3].

وأخرج الترمذي، والنسائي، والحاكم، وابن حبان، وغيرهم، عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قال: «هي النخلة»، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، قال: «هي الحنظل»[4].

---

(١) سبق شرحها في: ٨/ ٣٥٠.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٥/ ٢٦٥، وسنن الترمذي: ٤/ ٤٠٥ (٢٥٨٣) في صفة جهنم، باب صفة شراب أهل النار، وقال: حديث غريب، وتفسير النسائي: ١/ ٦١٧ (٢٨٣)، ومستدرك الحاكم: ٢/ ٣٥١، في التفسير، تفسير سورة (إبراهيم)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ١٩/ ٨٤ (١٧٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٤٣: فيه أنس بن أبي القاسم...، وبقية رجاله ثقات. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٧.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٥ (٣١١٩) في التفسير، باب ومن سورة (إبراهيم)، ومستدرك الحاكم: ٢/ ٨٨، في التفسير، سورة (إبراهيم)، قال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وصحيح ابن حبان: ١/ ٣٤٨ (٤٧٥)، في باب حسن الخلق، ولم =

وأخرج أحمد، وابن مردويه بسند جيد[1] عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قال: «هي التي لا تنقص ورقها، هي النخلة»[2].

وأخرج الأئمة الستة عن البراء بن عازب، أن النبي ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في القبر، يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]»[3].

وأخرج مسلم عن ثوبان، قال: جاء حبر من اليهود إلى النبي ﷺ فقال: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظلمة دون الجسر»[4].

وأخرج مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم عن عائشة، قالت: أنا أول الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قلت: أين الناس يومئذٍ؟ قال:

= أجده في سنن النسائي، ولا في تفسيره، وأورده ابن الأثير في جامع الأصول، ونسبه للترمذي، فلعل نسبة المؤلف له إلى النسائي وهماً.

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٥٨.

(٢) مسند أحمد: ٢/ ٩١، ولفظه: هي التي لا تنفض ورقها، وظننت أنها النخلة.

وأروده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٢.

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ٢٤٦ (٤٦٩٩) في التفسير، باب يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠١ (٢٨٧١)، في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، وسنن أبي داود: ٤/ ٢٣٨ (٤٧٥٠) في السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٩٥ (٣١٢٠) في التفسير، باب ومن سورة (إبراهيم) عليه السلام، وسنن النسائي: ٤/ ١٠١ (٢٠٥٧) في الجنائز، باب عذاب القبر، وسنن ابن ماجه: ٢/ ١٤٢٧ (٤٢٦٩) في الزهد، باب ذكر القبر والبلى.

(٤) صحيح مسلم: ١/ ٢٥٢ (٣١٥)، في كتاب الحيض، باب صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما، ضمن حديث طويل.

«[على][1] الصراط»[2].

وأخرج الطبراني في الأوسط، والبزار، وابن مردويه، والبيهقي في البعث، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قال: «أرض بيضاء كأنّهما فضة، لم يسفك فيهما دم حرام، ولم يعمل فيها خطيئة»[3].

سورة الحجر

أخرج الطبراني، وابن مردويه، وابن حبان عن أبي سعيد الخدري أنه سئل: هل سمعت من[4] رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ١]، قال: نعم، سمعته يقول: «يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم، لما أدخلهم النار [مع المشركين قال لهم المشركون: تدعون بأنكم أولياء الله في الدنيا، فما بالكم معنا في النار!][5]، فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٠ (٢٧٩١) في صفات المنافقين وأحكامهم، باب في البعث والنشور، وسنن الترمذي: ٥/٢٩٦ (٣١٢١)، في التفسير، باب ومن وسورة (إبراهيم)، وسنن ابن ماجه: ٢/ ١٤٣٠ (٤٢٧٩) في الزهد، باب ذكر البعث.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/١٩٩ (١٠٣٢٣) مرفوعاً، وفي ٩/ ٢٣٢ (٩٠٠١) موقوفاً على ابن مسعود، ولم أجده في المطبوع من الأوسط، وكشف الأستار: ٤/ ١٥٦ (٣٤٣١) قال البزار: لا نعلم رواه بهذا الإسناد مرفوعاً إلا جرير، وليس بالقوي.اهـ. ولم أجده في المطبوع من كتاب البعث للبيهقي، ونسبه إليه السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥٦، ونقل عنه قوله: والموقوف أصح. ومجمع الزوائد: ٧/ ٤٥، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك، ورواه موقوفاً على عبد الله، وإسناده جيد.اهـ.

(٤) في (هـ): «هل سمعت رسول الله»؟، وفي صحيح ابن حبان: أسمعت رسول الله؟ وفي تفسير ابن كثير: هل سمعت رسول الله؟. وفي الدر المنثور: هل سمعت من رسول الله؟.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

لهم، فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله تعالى، فإذا رأى المشركون ذلك، قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم، فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم، فذلك قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ١][(١)]»، وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري، وجابر بن عبد الله، وعلي[(٢)].

وأخرج ابن مردويه، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤] قال: «جزء أشركوا [بالله][(٣)]، وجزء شكوا في الله تعالى، وجزء غفلوا عن الله تعالى»[(٤)].

وأخرج البخاري والترمذي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني، والقرآن العظيم»[(٥)].

وأخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن عباس، قال: سأل رجل رسول الله ﷺ قال: أرأيت قول الله تعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ۝٩٠﴾ [الرعد: ٩٠]، قال: «اليهود والنصارى»، قال: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الرعد: ٩١] ما عضين؟ قال: «آمنوا ببعض، وكفروا ببعض»[(٦)].

وأخرج الترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُواْ

---

(١) صحيح ابن حبان: ٩/ ٢٦٢ (٧٣٨٩)، باب صفة الجنة، ولم أجده في المعجم الكبير للطبراني، ونسبه إليه ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٦٦.

(٢) انظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) الدر المنثور: ٥/ ٨٣.

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٢٤٨ (٤٧٠٤) في التفسير، باب ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم. سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٧ (٣١٢٤) في التفسير، باب ومن سورة الحجر.

(٦) لم أجده في القسم المطبوع من المعجم الأوسط، وهو في مجمع الزوائد: ٧/ ٤٦، وقال: فيه حبيب بن حسان، وهو ضعيف. وتقدم الحديث بمعناه: في الجزء ٨ من رواية البخاري عن ابن عباس.

يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]، قال: «عن قول: لا إله إلا الله»[1].

سورة النحل

أخرج ابن مردويه، عن البراء، أن النبي ﷺ سئل عن قوله تعالى: ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]، قال: «عقارب أمثال النخل الطوال، ينهشونهم في جهنم»[2].

سورة الإسراء

أخرج البيهقي في الدلائل، عن سعيد المقبري[3]، أن عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ عن السواد الذي في القمر، فقال: «كانا شمسين، فقال الله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ١٢]، فالسواد الذي رأيت هو المحو»[4].

وأخرج الحاكم في التاريخ، والديلمي عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، قال: «الكرامة الأكل بالأصابع»[5].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٢٩٨ (٣١٢٦)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الحجر)، تفسير الطبري: ٨/١٤/٦٧، الدر المنثور: ٥/٩٩. وتقدم الحديث في: ٨/٣٥٣.

(٢) الدر المنثور: ٥/١٥٧.

(٣) هو كيسان، أبو سعيد المقبري، المدني، مولى أم شريك، ويقال: هو الذي يقال له: صاحب العباء، ثقة، ثبت، من الثانية، روى عن سعد، وأبي هريرة وأبي سعيد، وغيرهم، وعنه: مالك، وابن إسحاق، ويحيى بن سعيد الأنصاري، مات سنة (١٠٠هـ)، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٤٦٣، تهذيب التهذيب: ٤/٣٨.

(٤) دلائل البيهقي: ٦/٢٦٢، في جماعة أسئلة اليهود وغيرهم، باب مسائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

(٥) الدر المنثور: ٥/٣١٦، ونسبه إليهما في عنه، ولم أجده في فردوس الأخبار للديلمي.

وأخرج ابن مردويه، عن علي [كرم الله وجهه ورضي عنه][1]، قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]، قال: «يدعى كل قوم بإمام لهم، وكتاب ربهم»[2].

وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، قال: «لزوال الشمس»[3].

وأخرج البزار، وابن مردويه بسند ضعيف[4]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «دلوك الشمس زوالها»[5].

وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ والنسائي عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، قال: «تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار»[6].

وأخرج أحمد وغيره عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي»، وفي لفظ: «هي الشفاعة»[7]. وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها[8].

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أنس، قال: قيل: يا رسول الله، كيف

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٣١٧. وانظر: في تحقيق الخلاف في المراد بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾.

(٣) الدر المنثور: ٥/ ٣٢١. وانظر: في تحقيق معنى: دلوك الشمس.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦١.

(٥) كشف الأستار: ٣/ ٥٦ (٢٢٢٧)، ومجمع الزوائد: ٧/ ٥١، وقال: فيه عمرو بن قيس، المعروف بسندل، وهو متروك، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٢١.

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٣٠٢، كتاب التفسير، باب ومن سورة (بني إسرائيل)، وقال: حديث حسن صحيح، وتفسير النسائي: ١/ ٦٥٩ (٣١٣).

(٧) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٤٤١.

(٨) انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٩ ـ ٦٢.

يحشر الناس على وجوههم؟ قال: «الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم»[١].

سورة الكهف

أخرج أحمد، والترمذي، عن أبي سعيد [الخدري][٢]، عن رسول الله ﷺ قال: «لسرادق النار أربعة أجدر، كثافة [كل جدار مثل مسافة][٣] أربعين سنة»[٤].

وأخرجا عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩]، قال: «كعكر الزيت، فإذا قربه إليه سقطت فروة وجهه فيه»[٥].

وأخرج أحمد عنه أيضا عن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [الكهف: ٤٦]: «التكبير، والتهليل، والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[٦].

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٧١ (٤٧٦٠)، في تفسير سورة الفرقان، باب ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٦١ (٢٨٠٦) في صفات المنافقين، باب يحشر الكافر على وجهه. والحديث تفسير لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤]، كما يفسر قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧].

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٩/٣، سنن الترمذي: ٤/ ٧٠٦ (٢٥٨٤)، كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قبل حفظه.اهـ.

(٥) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٠، سنن الترمذي: ٤/ ٧٠٤ (٢٥٨١)، في صفة جهنم، باب ما جاء في شراب أهل النار، ٥/ ٤٢٦ (٣٣٢٢)، في التفسير، باب ومن سورة سأل، قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، ورشدين قد تكلم فيه.اهـ.

(٦) مسند الإمام أحمد: ٢٩/٣، كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٥١٢، =

وأخرج أحمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هن الباقيات الصالحات[1].

وأخرج الطبراني مثله[2] من حديث سعد بن جنادة[3].

وأخرج ابن جرير، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، من الباقيات الصالحات»[4].

وأخرج أحمد عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «ينصب للكافر مقدار خمسين ألف سنة، كما لم يعمل في الدنيا، وإن الكافر ليرى جهنم، ويظن أنها مواقعته من مسيرة [أربعين][5] سنة»[6].

وأخرج البزار بسند ضعيف[7]، عن أبي ذر، رفعه، قال: إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه[8]: لوح من ذهب مصمت، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب؟ وعجبت لمن ذكر النار كيف يضحك؟ وعجبت لمن ذكر الموت ثم [غفل][9]

= وصححه وأقره الذهبي، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/٨٧، وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى. . .، وإسنادهما حسن. .
وانظر: الفتح الرباني: ١٤/٢١٩.

(١) مسند الإمام أحمد: ٤/٢٦٨، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/٢٤٧، وقال: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ٦/٥١ (٥٤٨٢).

(٣) هو سعد بن جنادة، والد عطية العوفي، وفد من الطائف وأسلم.
ترجمته في: التجريد: ٢١٣.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٥٥.

(٥) في (ح): «ألف».

(٦) مسند الإمام أحمد: ٣/٧٥، ومسند أبي يعلى: ٢/٥٢٤ (١٣٨٥)، ومجمع الزوائد ١٠/٣٣٦، وقال: إسناده حسن على ما فيه من ضعف، والفتح الرباني: ٢٤/١٧٣.

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٦٣.

(٨) يعني: المذكور في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢].

(٩) في (ح): «يغفل».

عن لا إله إلا الله، محمد رسول الله[1][2].

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أعلى الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة»[3].

سورة مريم

أخرج الطبراني بسند ضعيف[4]، عن رسول الله ﷺ قال: «إن السَّرِيّ الذي قال الله لمريم في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] نهر أخرجه الله لتشرب منه»[5].

وأخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران، فقالوا: أرأيت ما تقرؤون: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا! فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم»[6].

---

(١) في (هـ) زيادة: «صلى».

(٢) كشف الأستار: ٣/ ٥٦ (٢٢٢٩).

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ٣٠٤ (٢٧٩٠) في الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله: ٤/ ٣٨٨ (٧٤٢٣) في التوحيد، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم. وسنن الترمذي ٤/ ٦٧٥ (٢٥٣٠) في صفة الجنة، باب ما جاء في صفة درجات الجنة عن معاذ بن جبل، ومسند الإمام أحمد: ٢/ ٣٣٥. ولم أجده في صحيح مسلم. وفي المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ٥/ ٧٣: نسب الحديث إلى البخاري في الجهاد والتوحيد، والترمذي في صفة الجنة، والإمام أحمد في مسنده، ولم يذكر مسلماً، وفي العقيدة الطحاوية بتحقيق الدكتور عبد الله التركي، والدكتور عبد الفتاح الحلو خرج الحديث من صحيح البخاري، ومسند الإمام أحمد، ولم يذكر مسلم، فلعل المؤلف وهم في نسبته إلى مسلم تبعاً للسيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦٣، وفي الدر المنثور: ٥/ ٤٦٧.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦٣.

(٥) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/ ٣٤٦ (١٣٣٠٣).

(٦) صحيح مسلم: ٣/ ١٦٨٥ (٢١٣٥) في الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء.

وأخرج أحمد والشيخان عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يجاء بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون[1] فينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمر به فيذبح، ويقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت».

ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩]، وأشار بيده، وقال: «أهل الدنيا في غفلة»[2].

وأخرج ابن جرير، عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «غَيٌّ وأثام[3] بئران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار». قال ابن كثير: حديث منكر[4].

وأخرج أحمد عن[5] أبي سمية[6]، قال: اختلفنا في الورود[7]، فقال

---

(١) أي: يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه، وكل رافع رأسه: مشرئب، ومنه حديث عائشة: واشرأب النفاق، أي: ارتفع وعلا.
النهاية لابن الأثير (شرب): ٢/ ٤٥٥.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٥٨ (٤٧٣٠) في تفسير سورة (مريم)، باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٨٨ (٢٤٨٩) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، ومسند الإمام أحمد: ٣/ ٩.

(٣) يعني قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١٠٠، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٥، ونص كلامه: هذا حديث غريب، ورفعه منكر.

(٥) في النسختين، وطبعات الإتقان الثلاث: أحمد بن أبي سمية، والتصويب من مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣٣٩، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٨، وفي مجمع الزوائد: ٥/ ٥٣٥، ٧/ ٥٥: عن أبي سمية.

(٦) هو أبو سمية، بالتصغير، عن جابر، مقبول، من الرابعة، ذكره ابن حبان في الثقات، أخرج له ابن ماجه.
ترجمته في: الثقات لابن حبان: ٥/ ٥٦٩، التقريب: ٦٤٦.

(٧) يعني: الورود المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضهم: يدخلونها جميعاً، ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله، فسألته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن برداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار ضجيجاً من بردهم، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً»[1].

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إني قد أحببت فلاناً فأحبه، فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في الأرض، فذلك قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]»[2].

سورة طه

أخرج ابن أبي حاتم، والترمذي: عن جندب بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وجدتم الساحر فاقتلوه»، ثم قرأ: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩]، قال: «لا يُؤْمَنْ حيث وجد»[3].

وأخرج البزار بسند جيد[4]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] قال: «عذاب القبر»[5].

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣٣٩، ومجمع الزوائد: ٧/ ٥٥، وقال: رجاله ثقات. وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٣٨.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣١٧ (٣١٦١) في التفسير، باب من سورة (مريم)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) سنن الترمذي: ٤/ ٦٠ (١٤٦٠) في الحدود، باب ما جاء في حد الساحر، بلفظ: حد الساحر ضربة بالسيف، وقال: هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث. وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع: هو ثقة. ويروى عن الحسن أيضاً، والصحيح عن جندب موقوف. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٨٦.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦٥.

(٥) كشف الأستار: ٣/ ٥٨ (٢٢٣٣)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٧٧، وقال: =

سورة الأنبياء

أخرج أحمد عن أبي هريرة، قال: قلت: يا رسول الله، أنبئني عن كل شيء(١)، قال: «كل شيء خلق من الماء»(٢).

سورة الحج

أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن أمية، أن رسول الله ﷺ قال: «احتكار(٣) الطعام بمكة إلحاد»(٤).

= إسناد جيد، والسيوطي في الدر المنثور: ٥/٦٠٨.

(١) أي: المذكور في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٢٩٥، ٣٢٣، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/١٨٦، وقال: تفرد به أحمد، وهذا إسناد على شرط الصحيحين إلا أن أبا ميمونة من رجال السنن، واسمه سليم، والترمذي يصحح له، وقد رواه سعيد بن أبي عروة عن قتادة مرسلاً، والله أعلم. وقال: ورواه أيضاً عبد الصمد وعفان وبهز عن همام.اهـ.

قال القرطبي في تفسيره: ١١/ ٢٨٤: وفي قوله: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ثلاث تأويلات: أحدها أنه خلق كل شيء من الماء، قاله قتادة. الثاني: حفظ حياة كل شيء بالماء، الثالث: وجعلنا من الصلب كل شيء حي، قاله قطرب.اهـ.

(٣) الحكر: الجمع والإمساك. النهاية لابن الأثير (حكر): ١/٤١٨.

(٤) أورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٢٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٧، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]. والإلحاد في اللغة: الميل.

واختلف في المراد بالظلم في الآية، فقيل: الشرك، وقيل: استحلال الحرام فيه أو ركوبه، وقيل: احتكار الطعام، وقيل: كل ما كان منهياً عنه من الفعل، حتى قول القائل: والله، وبلى والله. واختار ابن جرير وابن كثير القول الأخير، فقال ابن جرير: ولم يخصص به ظلم دون ظلم في خبر ولا عقل فهو على عمومه، وقال ابن كثير: وهذه الآثار وإن دلت على أن هذه الأشياء من الإلحاد، لكن هو أعم من ذلك.اهـ.

انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٤٠، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٣٤، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٢٢٤.

وأخرج الترمذي ـ وحسنه عن ابن الزبير ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سمي البيت العتيق؛ لأنه لم يظهر عليه جبار»[1].

وأخرج أحمد، عن خريم بن فاتك الأسدي، عن النبي ﷺ قال: «عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله، ثم تلا قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]»[2].

سورة المؤمنون

أخرج ابن أبي حاتم، عن مرة البهزي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل: «إنك تموت بالربوة»، فمات بالرملة[3]، قال ابن كثير: غريب جداً[4].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٤ (٣١٧٠)، في التفسير، باب ومن سورة (الحج)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٤/ ٣٢١، وبنحوه عن أيمن بن خريم في: ٤/ ١٧٨، ٢٣٣، ٣٢٢. وأخرجه الترمذي في سننه: ٣/ ٥٤٧ (٢٣٠٠) في الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور، وقال: هذا عندي أصح، وخريم بن فاتك له صحبة، وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث، وهو مشهور.اهـ.

وقال الحافظ المنذري: ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً على ابن مسعود بإسناد حسن. انظر: الترغيب والترهيب: ٣/ ٢٢١، والفتح الرباني: ١٥/ ٢٢٤.

(٣) (الرملة): مدينة عظيمة بفلسطين. معجم البلدان: ٣/ ٧٠.

(٤) تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٥٦، وقال: اختلف المفسرون في مكان هذه الربوة من أي أرض هي؟ فقال عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: ليس الربى إلا بمصر، والماء حين يسيل يكون الربى عليها القرى، ولولا الربى غرقت القرى. وروي عن وهب بن منبه نحو هذا، وهو بعيد جداً. وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [والمؤمنون: ٥٠]، قال: هي دمشق، قال: وروي عن عبد الله بن سلام، والحسن، وزيد بن أسلم، وخالد بن معدان نحو ذلك.

ثم ذكر عن ابن أبي حاتم، عن ابن عباس أن المراد بذلك أنهار دمشق. وعن مجاهد: أنها غوطة دمشق وما حولها، وعن عبد الرزاق عن أبي هريرة أنها الرملة من فلسطين، ثم قال: وأقرب الأقوال في ذلك ما رواه العوفي عن ابن عباس في قوله: =

وأخرج أحمد، عن عائشة، أنها قالت: يا رسول الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله؟ قال: «لا يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق، ويخاف الله»[١].

وأخرج أحمد/ والترمذي عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، قال: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سُرَّته»[٢].

سورة النور

أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي سورة[٣] ابن أخي أبي أيوب، عن أبي أيوب[٤]، قال: قلت: يا رسول الله، هذا السلام، فما الاستئناس؟ قال:

= ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: المعين: الماء الجاري، وهو النهر الذي قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾، وكذا قال الضحاك وقتادة: إلى ربوة ذات قرار ومعين هو بيت المقدس، فهذا والله أعلم هو الأظهر؛ لأنه المذكور في الآية الأخرى، والقرآن يفسر بعضه بعضاً، وهذا أولى ما يفسر به، ثم الأحاديث الصحيحة، ثم الآثار.اهـ.

وأورده الحديث السيوطي في الدر المنثور: ٦/١٠١.

(١) مسند الإمام أحمد: ٦/١٥٩، وتقدم تخريجه عند الترمذي في: ٨/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣/٨٨، وسنن الترمذي: ٥/٣٢٨ (٣١٧٦) في التفسير، باب ومن سورة المؤمنون، وقال: حديث حسن صحيح غريب. وتقدم الحديث في: الجزء ٨.

(٣) أبو سورة ـ بفتح أوله وسكون الواو، بعدها راء ـ الأنصاري، ابن أخي أبي أيوب، ضعيف، من الثالثة.

ترجمته في: التقريب: ٦٤٧.

(٤) في النسختين والإتقان، طبعتي دار ابن كثير، والمكتبة العصرية: عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب قال...، والتصويب من تفسير ابن أبي حاتم، وهو صواب في الإتقان المكتبة الثقافية. =

«يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة [وتحميدة][1]، ويتنحنح فيؤذن أهل البيت»[2].

سورة الفرقان

أخرج ابن أبي حاتم، عن يحيى بن أبي أسيد[3]، يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ [أنه][4] سئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ [الفرقان: ١٣]، قال: «والذي نفسي بيده إنهم لَيُستكرَهون في النار، كما يُستكرَه الوَتَدُ في الحائط»[5].

سورة القصص

أخرج البزار عن أبي ذر، أن النبي ﷺ سئل: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: «أوفاهما وأبرهما»، قال: «وإن سئلت: أي المرأتين تزوج؟ فقل: الصغرى منهما»[6]. إسناده ضعيف، ولكن له شواهد موصولة ومرسلة[7].

= الإتقان: المكتبة الثقافية: ٢/ ١٩٩، الإتقان: المكتبة العصرية: ٤/ ٢٣٩، الإتقان: دار ابن كثير: ٢/ ١٢٦٧.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم مخطوط: ٥/ ٤٠ب، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٩١ منسوباً إليه، وقال: حديث غريب.اهـ، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧].

(٣) لم أجده.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٢٣ عن عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أبي أسيد، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٤٠، والمعنى: أي يجبرون على الدخول ـ مع ضيق المدخل بهم على اتساعه لكثرتهم ـ بالدفع والزجر والسوق، كما يدق المسمار ونحوه.

(٦) كشف الأستار: ٣/ ٦٣ (٢٢٤٦).

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦٧.

سورة العنكبوت

أخرج أحمد، والترمذي ـ وحسنه ـ وغيرهما عن أم هانئ، قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، قال: «كانوا يحذفون أهل الطريق، ويسخرون منهم، فهو المنكر الذي كانوا يأتون»[١].

سورة لقمان

أخرج الترمذي وغيره عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تبيعوا القينات[٢]، ولا تشتروهن، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام». في مثل هذا أنزلت [عليه][٣]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ . . .﴾ [لقمان: ٦] الآية[٤]. إسناده ضعيف[٥].

سورة السجدة

أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى:

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٣٤١، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٤٢ (٣١٩٠) في التفسير، باب ومن سورة العنكبوت، وقال: حديث حسن.

(٢) القينة: الأمة غنت أو لم تغن، والماشطة، وكثيراً ما تطلق على المغنّية من الإماء، وهو المراد هنا. النهاية لابن الأثير: (قين): ٤/ ١٣٥.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من سنن الترمذي.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٣٤٥ (٣١٩٥)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الفرقان)، وقال: هذا حديث غريب، إنما يروى من حديث القاسم، عن أبي أمامة، والقاسم ثقة، وعلي بن يزيد يضعف في الحديث. وأخرجه ابن ماجه: ٢/ ٧٣٣ (٢١٦٨)، في التجارات، باب ما لا يحل بيعه بنحوه.

(٥) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦٨.

﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة: ٧]، قال: «أما إن است[١] القِردَة ليست بحسنة، ولكنه أحكم خلقها»[٢].

وأخرج ابن جرير، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] قال: «قيام العبد من الليل»[٣].

وأخرج الطبراني عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [السجدة: ٢٣]، قال: «جعل موسى هدى لبني إسرائيل»، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة: ٢٣]، قال: «من لقاء موسى ربه»[٤].

سورة الأحزاب

وأخرج الترمذي عن معاوية [قال][٥]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة ممن قضى نحبه»[٦].

وأخرج الترمذي وغيره عن عمر بن أبي سلمة، وابن جرير وغيره عن أم سلمة، أن النبي ﷺ دعا فاطمة، وعلياً، وحسناً، وحسيناً لما نزلت قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، [فجللهم بكساء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب

---

(١) في (ح): «أتيت».
(٢) الدر المنثور: ٦/ ٥٣٩.
(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٩٤.
(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/ ١٦٠ (١٢٧٥٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٩٠: رجاله رجال الصحيح.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).
(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٣٥٠ (٣٢٠٢) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب)، وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
وهو في معنى قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً][1]»[2].

سورة سبأ

أخرج أحمد وغيره، عن ابن عباس، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن سبأ: أرجل هو، أم امرأة، أم أرض؟ فقال: «هو رجل ولد له عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، وبالشام منهم أربعة»[3].

وأخرج البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً قال: إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة أجنحتها خضعاناً لقوله، كأنها سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير[4].

سورة فاطر

أخرج أحمد، والترمذي عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، قال: «[هؤلاء][5] بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة»[6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٥١ (٣٢٠٥) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب)، وقال: حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة، وتفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٧.

(٣) مسند الإمام أحمد: ١/ ٣١٦، وتقدم الحديث في: ٨/ ٤١٨.

(٤) تقدم في: ٨/ ٤١٨، ٤١٩.

(٥) في (ح): «هو».

(٦) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٨، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٦٣ (٣٢٥)، وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥٦٣، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي إسناده من لم يسم، وقد رواه ابن أبي حاتم من حديث شعبة به نحوه.

وأخرج أحمد وغيره عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ [بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾][1] [فاطر: ٣٢]، فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك [الذين][2] يحاسبون حساباً يسيراً، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم[3] الله برحمته، فهم الذين يقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ...﴾ [فاطر: ٣٤]» الآية[4].

وأخرج الطبراني وابن جرير، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة، قيل: أين أبناء الستين؟ وهو العمر الذي قال الله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧]»[5].

سورة يس

أخرج الشيخان، عن أبي ذر، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ﴾ [يس: ٣٨]، قال: «مستقرها تحت العرش»[6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) جاء في لسان العرب: (لفى): ٧/٤٠٥٦: ألفى الشيء: وجده، وتلافاه: افتقده وتداركه. اهـ.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٥/١٩٤ بنحوه. وأورده السيوطي بلفظه في الدر المنثور: ٧/ ٢٤، ونسبه إلى ابن جرير، والحاكم، والطبراني، وغيرهم. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٩٥، رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح.

(٥) المعجم الكبير للطبراني: ١١/١٧٨ (١١٤١٥)، تفسير الطبري: ١٢/٢٢/١٤٢، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٩٧: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي، وهو ضعيف.

(٦) صحيح البخاري: ٣/٢٨٢ (٤٨٠٣) في تفسير سورة (يس)، باب ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ﴾، وصحيح مسلم: ١/١٣٩ (١٥٩) في الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

وأخرجا عنه، قال: [كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال:][(١)] «يا أبا ذر، أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ [يس: ٣٨][(٢)].

سورة الصافات

أخرج ابن جرير عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله! أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٞ ٢٢﴾ [الواقعة: ٢]، قال: «العين: الضخام العيون، شفر الحوراء مثل جناح النسر»، قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ٤٩﴾ [الصافات: ٤٩]، قال: «رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر»[(٣)].

قوله: «شفر» هو بالفاء، مضاف إلى الحوراء، وهو هدب العين، قال الحافظ السيوطي: وإنما ضبطته وإن كان واضحاً لأني رأيت بعض المهملين من أهل عصرنا صحَّفه بالقاف، وقال: الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وخبر، يعني في السرعة والخفة[(٤)]، وهذا كذب وجهل محض، وإلحاد في الدين، وجرأة على الله ورسوله[(٥)].

وأخرج الترمذي وغيره عن سمرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ٧٧﴾ [الصافات: ٧٧]، قال: حام، وسام، ويافث. وأخرج

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٨٢ (٤٨٠٢) في تفسير سورة (يس)، باب ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾، وصحيح مسلم: ١/ ١٣٨، ١٣٩ (١٥٩) في الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٥٧، ٥٨.

(٤) في (ح): «الخفة والسرعة».

(٥) الإتقان: ٢/ ١٢٧١.

من وجه آخر، قال: سام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم[(١)].

وأخرج عن أبي بن كعب، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات: ١٤٧]، قال: «[يزيدون][(٢)] عشرين ألفاً»[(٣)].

وأخرج/ ابن عساكر عن العلاء بن [سعد][(٤)] أن رسول الله ﷺ قال يوماً لجلسائه: «أطت السماء، وحق لها أن تئط، ليس منها موضع قدم إلا عليه ملك راكع أو ساجد»، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦][(٥)].

سورة الزمر

أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم، عن عثمان بن عفان، أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣] فقال: «تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده،

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٦٥ (٣٢٣٠، ٣٢٣١) في التفسير، باب ومن سورة (الصافات)، وقال حديث حسن غريب.

(٢) ما بين المعقوفين لي في سنن الترمذي، وهو في: (هـ) و(ح).

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٣٦٥ (٣٢٢٩) في التفسير، باب ومن سورة (الصافات)، وقال: حديث غريب. وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٤.

(٤) في (هـ): «سعدان»، وكذا في الإتقان، طبعة دار ابن كثير، وطبعة المكتبة العصرية.

وهو العلاء بن سعد الساعدي، أبو عبد الرحمٰن، كان ممن بايع يوم الفتح، أخرج له ابن منده، وابن عساكر.

ترجمته في: الإصابة: ٢/ ٤٩٨.

(٥) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة: ١/ ٢٦١ (٢٥٥) في سجود أهل السماء، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٦، والسيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٣٥.

أستغفر الله، [ولا حول][1] ولا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت»[2] الحديث غريب، وفيه نكارة شديدة[3].

وأخرجه ابن أبي الدنيا[4] في صفة الجنة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هذه الآية: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] من الذين لم يشأ الله أن يصعق؟ قال: «هم الشهداء»[5].

سورة غافر

أخرج أحمد، وأصحاب السنن، والحاكم، وابن حبان، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء هو العبادة»، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠][6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) أورده منسوباً إليهما ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٦٧، والسيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٢٤٣، ٢٤٤، ولم أجده في مسند أبي يعلى.

(٣) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٧٢، وقال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٦٧: وقد روى ابن أبي حاتم هاهنا حديثاً غريباً، وفي صحته نظر، ثم قال: وهو غريب، وفيه نكارة شديدة، والله أعلم.اهـ.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي مولاهم، أبو بكر بن أبي الدنيا، البغدادي، صدوق، حافظ، صاحب التصانيف المشهورة ومؤدب أولاد الخلفاء، من الثانية عشرة، مات سنة ٢٨١هـ، وله٧٣ سنة، أخرج له ابن ماجه في التفسير.

ترجمته في: التقريب: ٣٢١، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٢.

(٥) الدر المنثور: ٧/ ٢٤٩، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي يعلى، أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٧٠.

(٦) مسند الإمام أحمد: ٤/ ٢٧١، وسنن أبي داود: ٢/ ٧٦، ٧٧ (١٤٧٩) في الصلاة، باب الدعاء، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٧٤، ٣٧٥ (٣٢٤٧)، وقال: هذا حديث =

سورة فصلت

أخرج النسائي، والبزار، وأبو يعلى، وغيرهم، عن أنس قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]، قد قالها ناس من الناس، ثم كفر أكثرهم، فمن قالها حتى يموت فهو من استقام عليها»(١).

سورة الشورى

أخرج أحمد، وغيره، عن علي، قال: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله، وحدثنا به رسول الله ﷺ؟ [هذه الآية](٢): ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ [الشورى: ٣٠]، وسأفسرها لك يا علي، ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله أحلم من أن يثني عليه العقوبة في الآخرة، وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعود بعد عفوه(٣).

سورة الزخرف

أخرج أحمد، والترمذي، وغيرهما عن أبي أمامة، قال: قال

= حسن صحيح، وسنن ابن ماجه: ٢/ ١٢٥٨ (٣٨٢٨) في الدعاء، باب فضل الدعاء، ومستدرك الحاكم: ١/ ٤٩١، في الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصحيح ابن حبان: ٢/ ١٢٤، ولم أجده في سنن النسائي.

(١) تفسير النسائي: ٢/ ٢٦١ (٤٩٠)، ومسند أبي يعلى: ٦/ ٢١٣ (٣٤٩٥)، كما أخرجه الترمذي: ٥/ ٣٧٦ (٣٢٥٠)، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ١٠٦، ولم أجده في كشف الأستار.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) مسند الإمام أحمد: ١/ ٨٥.

رسول الله ﷺ: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨][1].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أهل النار يرى منزله من [الجنة حسرة، فيقول: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٥٧]، وكل أهل الجنة يرى منزله من][2] النار فيقول: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، فيكون له شكر»، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا وله منزل في الجنة، ومنزل في النار، فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزخرف: ٧٣]»[3].

سورة الدخان

أخرج الطبراني، وابن جرير بسند جيد[4]، عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال»[5]. له شواهد.

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٥/ ٢٥٢، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٧٨، ٣٧٩، (٣٢٥٣) في التفسير، باب ومن سورة (الشورى)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٤٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٣٩٤، من قوله: ما من أحد إلا وله منزل.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٧٤.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ١١٤، والمعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٢٩٢ (٣٤٤٠)، ولفظه: إن الله ﷻ أجاركم من ثلاث... إلى أن قال: إن ربكم أنذركم... الحديث، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٤٠٨. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ١٤٩ في تحقيق المراد بالدخان، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٤/ ١٠: أخرجه الطبراني في =

وأخرج [الترمذي، و][1] أبو يعلى، وابن أبي حاتم، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد إلا وله في السماء بابان: باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه، وبكيا عليه»، وتلا هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]، وذكر أنهم لم يكونوا يعملون على وجه الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم، ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب، ولا عمل صالح فتفقدهم، فتبكي عليهم[2].

وأخرج ابن جرير، عن شريح بن عبيد الحضرمي[3] مرسلاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾، ثم قال: «إنهما لا يبكيان على كافر»[4].

= المعجم الكبير. . . حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، ، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، به، وزاد: فهؤلاء أجاركم الله منهن، وربكم أنذركم ثلاثاً. . . الحديث، قال الألباني: وهذه زيادة منكرة، تفرد بها هاشم هذا، وليس بشيء، كما نقله الذهبي عن ابن حبان، والله أعلم.اهـ.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٨٠ (٣٢٥٥) في التفسير، باب ومن سورة (الدخان) بعض الحديث، وقال: حديث غريب لا نعرفه، إلا من هذا الوجه، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي، يضعفان في الحديث.اهـ. ومسند أبي يعلى: ٧/ ١٦٠ (٤١٣٣)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٥٣، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٠٥، وقال: فيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف. وابن حجر في المطالب العالية: ٣/ ٣٦٩ (٣٧٣٣)، وقال: إسناده ضعيف. والبوصيري في الإتحاف: ٢/ ١٨٠، وقال: رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لضعف يزيد الرقاشي، وموسى بن عبيدة الربذي.

(٣) هو شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي، الحمصي، ثقة، من الثالث، وكان يرسل كثيراً، مات بعد (١٠٠هـ)، أخرج له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ٢٦٥.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ١٢٥، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٥٣، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، والسيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٤١٢، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا، وابن جرير.

سورة الأحقاف

أخرج أحمد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤] قال: «الخط»[١].

سورة الفتح

أخرج الترمذي، وابن جرير، عن أبي بن كعب، أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦] قال: «لا إله إلا الله»[٢].

سورة الحجرات

أخرج أبو داود، والترمذي، عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله، ما الغيبة؟ [قال][٣]: «ذكرك [أخاك][٤] بما يكره»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما

---

(١) مسند الإمام أحمد: ١/ ٢٢٦، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٦٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٠٥، وقال: رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط، لفظه: عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن الخط فقال: «هو أثارة من علم»، وفي رواية الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﷻ ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: جودة الخط، ورجال أحمد للحديث المرفوع رجال الصحيح. اهـ.

وانظر: بيان المراد بالآية في تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ٢ ـ ٤، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٦٦، والذي اختاره ابن جرير ووافقه عليه ابن كثير أن المراد: بقية من علم تكون دليلاً على ما سلكتموه وذهبتم إليه.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٨٦ (٣٢٦٥) في التفسير، باب ومن سورة (الفتح)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن قزعة، قال: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعاً من هذا الوجه. وتفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٠٤ عن أبي ذر.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) في (ح): «أخاه».

تقول فقد بهته»[1].

[سورة][2] ق

أخرج البخاري، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «يلقى في النار»، وتقول: هل من مزيد، حتى يضع قدمه فيها، فتقول: قط قط[3].

سورة الذاريات

أخرج البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١﴾ [الذاريات: ١] هي: الرياح، ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣﴾ [الذاريات: ٣]، هي: السفن، ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ۝٤﴾ [الذاريات: ٤] هي: الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ «[يقوله ما قلته][4]»[5].

سورة الطور

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، عن علي [كرم الله وجهه ورضي عنه][6] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار»، ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى:

---

(١) سنن أبي داود: ٤/ ٢٦٩ (٤٨٧٤) في الآداب، باب في الغيبة، وسنن الترمذي: ٤/ ٣٢٩ (١١٣٤) في البر والصلة، باب ما جاء في الغيبة، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٩٦ (٤٨٤٨) في تفسير سورة (ق)، باب وتقول: هل من مزيد؟.

(٤) في (ح): يقول ما قلت.

(٥) كشف الأستار: ٣/ ٦٩ (٢٢٥٩).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

«﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ [ذُرِّيَّتُهُم][1] بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ . . .﴾ [الطور: ٢١] الآية»[2].

سورة النجم

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم بسند ضعيف[3]، عن أبي أمامة، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: ٣٧]، ثم قال: «أتدري ما وفى؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «وفى عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار»[4].

وأخرجا عن معاذ بن أنس[5]، عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم لم سمَّى الله إبراهيم خليله ﴿ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٧]؟ إنه كان يقول كلما أصبح وأمسى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ / تُصْبِحُونَ . . .﴾ [الروم: ١٧] حتى ختم الآية»[6].

وأخرج البغوي من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢﴾ [النجم: ٤٢] قال: «لا فكرة في الرب». قال البغوي: وهو مثل حديث: تفكروا في مخلوقات الله، ولا تفكروا في ذات الله[7].

---

(١) في (ح): «ذرياتهم».

(٢) مسند الإمام أحمد: ١/ ١٣٤، وأورده معزواً إليه ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٥٩.

(٣) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٧٦، وفي الدر المنثور: ٧/ ٦٦٠.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٧٣، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٧٦، وقال: ورواه ابن جرير من حديث جعفر بن الزبير، وهو ضعيف، والسيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٦٠.

(٥) ترجمته في: التقريب: ٥٣٥.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٧٣، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٧٦، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤٨٨.

(٧) تفسير البغوي: ٤/ ٢٥٥.

سورة الرحمن

أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قال: «من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين»[١].

وأخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب[٢]، والبزار مثله من حديث ابن عمر[٣].

وأخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «جنتان من فضة، آنيتهما [وما فيهما][٤]، وجنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما»[٥].

وأخرج البغوي عن أنس بن مالك، قال: قرأ رسول الله ﷺ قول الله

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم، عن أم الدرداء، عن النبي ﷺ، ثم قال: وقد رواه ابن عساكر من طرق متعددة، عن هشام بن عمار، ثم ساقه من حديث أبي الوليد بن شجاع، عن ابن عمار، ثم ساقه من حديث أبي الوليد بن شجاع، عن الوزير بن صبيح، قال: ورد فيما علقه الوليد بن مسلم، عن مطرف الشعبي، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ فذكره، قال ـ أي: ابن عساكر ـ: والصحيح الأول، يعني: إسناده الأول، قلت: وأخرجه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم من كلام أبي الدرداء، فالله أعلم. اهـ.

انظر: صحيح البخاري: ٣/ ٣٠٣، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٩٣.

(٢) هو عبد الله بن المنيب ـ بضم الميم وكسر النون وآخره موحدة ـ ابن عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري الحارثي، المدني، لا بأس به، من السابعة، أخرجه له أبو داود والنسائي.

ترجمته في: التقريب: ٣٢٥.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٣٥، كشف الأستار: ٣/ ٧٣ (٢٢٦٦).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٣٠٣ (٤٨٧٨) في تفسير سورة (الرحمٰن)، باب ومن دونهما جنتان، وصحيح مسلم: ١/ ١٦٣ (١٨١) في الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ.

تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠]، وقال: «هل تدرون ما قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة»[(١)].

سورة الواقعة

أخرج أبو بكر بن النجاد[(٢)]، عن سليم بن عامر[(٣)]، قال: أقبل أعرابي فقال: يا رسول الله، ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، قال: «وما هي؟» قال: السدر، فإن له شوكاً مؤذياً، فقال رسول الله ﷺ: «أليس يقول الله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨]؟ خضد[(٤)] الله شوكه، فجعل مكان كل شوكة ثمرة»[(٥)].

وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي، أخرجه ابن أبي داود في البعث[(٦)].

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «[إن][(٧)] في الجنة

---

(١) تفسير البغوي: ٤/٢٧٦.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل، البغدادي الحنبلي، النجاد، المحدث الحافظ الفقيه المفتي، شيخ العراق، صنف ديواناً كبيراً في السنن، ولد سنة (٢٥٣هـ)، وتوفي سنة (٣٤٨هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٥/٥٠٢، الرسالة المستطرفة: ٣٦، شذرات الذهب: ٢/٣٧٦.

(٣) هو سليم بن عامر الكلاعي، ويقال: الخبائري ـ بخاء معجمة وموحدة ـ أبو يحيى الحمصي، ثقة، من الثالثة، غلط من قال: إنه أدرك النبي ﷺ، مات سنة (١٣٠هـ)، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٢٤٩.

(٤) خضد: أصل الخضد: كسر الشيء اللين من غير إبانة له، وقد يكون الخضد بمعنى القطع. النهاية لابن الأثير (خضد): ٢/٣٩.

(٥) الدُّر المنثور: ٨/١٢.

(٦) البعث لابن أبي داود: ٥٩.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرؤوا إن شئتم قول الله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠]»[١].

وأخرج الترمذي، والنسائي: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝٣٤﴾ [الواقعة: ٣٤]، قال: «ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام»[٢].

وأخرج الترمذي عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: «﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ [الواقعة: ٣٥]، عجائز كن في الدنيا عمشاً رمصاً[٣]»[٤].

وأخرج في الشمائل عن الحسن، قال: أتت عجوز فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: «يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز»، فولت تبكي، قال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله يقول: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٧]»[٥].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال:

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣٠٤ (٤٨١١)، في تفسير سورة (الواقعة)، باب ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٧٥ (٢٨٢٦)، في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٤٠١ (٣٢٩٤) في التفسير، باب ومن سورة (الواقعة)، وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين، ولم أجده في سنن النسائي، ولا في تفسيره، وأورده المزي في تحفة الأشراف: ٣/ ٣٦٠ (٤٠٥٧)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣١٢ منسوباً إلى النسائي والترمذي: وقال: رشدين بن سعد، وهو المصري هو ضعيف. وكذا قال السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٧٨، وفي الدر المنثور: ٨/ ١٥.

(٣) تقدم شرحها في: ٨/ ٤٤٣.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٤٠٣ (٣٢٩٦)، في التفسير، باب ومن سورة (الواقعة)، وقال: حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث موسى بن عبيدة. وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث.

(٥) الشمائل للترمذي: ١٢٨ (٢٠٥)، باب ما جاء في صفة مزاح النبي ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: «عرباً»[1] كلامهن عربي[2].

وأخرج الطبراني عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الواقعة: ٢٢] قال: «حور: بيض، عين: ضخام العيون، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر»، قلت: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [الواقعة: ٢٣] قال: «صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف[3] الذي لم تمسه الأيدي»، قلت: أخبرني عن قول تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾ [الرحمن: ٧٠] قال: «خيرات الأخلاق، حسان الوجوه»، قلت: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات: ٤٩] قال: «رقتهن كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر»، قلت: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [الواقعة: ٣٧]، قال: «هن اللواتي [قبضهن][4] في الدنيا عجائز رمصاً شمطاً[5]، خلقهن الله بعد الكبر، فجعلهن [عذارى][6]، ﴿عُرُبًا﴾: متعشقات محببات[7]، ﴿أَتْرَابًا﴾: على ميلاد واحد[8]»[9].

وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾

---

(١) في (ح) زيادة: «قال».

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣١٣، والسيوطي في الدر المنثور: ٨/ ١٠٨. وانظر في ما يأتي.

(٣) الأصداف: جمع الصدف، وهو غلاف اللؤلؤ، واحدته: صدفة، وهي من حيوان البحر، وفي حديث ابن عباس: إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهها. النهاية لابن الأثير: (صدف).

(٤) في (ح): قبضن.

(٥) شمطاً: الشمط: الشيب. النهاية: (شمط): ٢/ ٥٠١، وتقدم شرح (رمصاً) في: ٨/ ٤٤٣.

(٦) لسيت في: (هـ) و(ح)، والتصويب من المعجم الكبير للطبراني.

(٧) أي: متحببات إلى أزواجهن، وقيل غير ذلك. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣١٣.

(٨) انظر في: ٨/ ٤٤٣.

(٩) المعجم الكبير للطبراني: ٢٣/ ٣٦٧ (٨٧٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١١٩: فيه سلميان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم، وابن عدي.

﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠] قال: قال رسول الله ﷺ: «هما جميعاً من أمتي»[(١)].

وأخرج أحمد، والترمذي عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: «﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٢] يقول: «شكركم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، يقولون: [مطرنا][(٢)] بنوء كذا وكذا»[(٣)].

سورة الممتحنة

أخرج الترمذي - وحسنه - وابن جرير: عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] [قال: «النوح[(٤)]»][(٥)][(٦)].

سورة الطلاق

أخرج الشيخان، عن ابن عمر، أنه طلق امرأته، وهي حائض، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ فيه، ثم قال: «ليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها طاهراً قبل أن يمسها فتلك العدة

---

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٩١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) مسند الإمام أحمد: ١/ ١٠٨، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٠١، (٣٢٩٥) في التفسير، باب ومن سورة (الواقعة)، وقال: حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه موقوفاً إلا من حديث إسرائيل.

(٤) النَّوح: مصدر ناح ينوح نوحاً، وهو: النساء يجتمعن للحزن، واستناح الرجل: بكى حتى أبكى غيره. لسان العرب: (نوح): ٨/ ٤٥٧٠.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٤١١ (٣٣٠٧) في التفسير، باب ومن سورة (الممتحنة)، بمعناه، وقال: حديث حسن، وتفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٨٠.

التي أمر الله [أن يطلق][1] [لها][2] النساء»، ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١][3].

سورة ن

أخرج الطبراني عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم والحوت، قال: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كائن إلى يوم القيامة»، ثم قرأ قوله تعالى: «﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، والنون: الحوت، والقلم: القلم»[4].

وأخرج ابن جرير، عن معاوية بن قرة[5] عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم: ١] لوح من نور، وقلم من نور، يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة»[6].

قال ابن كثير: مرسل غريب[7].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) في (ح): بها.

(٣) صحيح البخاري: ٣/٣١١ (٤٩٠٨) في تفسيره سورة الطلاق، مقدمة السورة، وصحيح مسلم: ٢/١٠٩٣ (١٤٧١) في الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، وأنه لو خالف وقع الطلاق، ويؤمر برجعتها.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١١/٤٣٣ (١٢٢٢٧) وقال: ولم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٢٨: قلت: ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات.اهـ.
وأخرج نحوه ابن جرير في تفسيره: ١٤/٢٩/١٤.

(٥) هو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١١٣هـ)، وهو ابن ٧٦ سنة، أخرج له الجماعة.
ترجمته في: التقريب: ٥٣٨.

(٦) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/١٥، ١٦.

(٧) تفسير ابن كثير: ٤/٤٢٨.

وأخرج أيضاً عن زيد بن أسلم[1]، قال: قال رسول الله ﷺ: «تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه، وأرحب جوفه، وأعطاه من الدنيا [مقضماً][2] فكان للناس ظلوماً، [قال][3]: فذلك العتل الزنيم»[4]. مرسل [له][5] شواهد[6].

وأخرج أبو يعلى، وابن جرير، بسند فيه مبهم[7] عن أبي موسى، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم: ٤٢] قال: «عن نور عظيم يخرون له سجداً»[8].

سورة [سأل][9]

أخرج أحمد: عن أبي سعيد، قال: قيل لرسول الله ﷺ في قوله تعالى:

---

(١) هو زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة (١٣٦هـ). أخرج له الجماعة.
ترجمته في: التقريب: ٢٢٢.

(٢) في (ح): معظماً.
وقوله: مقضماً، القضم: هو الأكل بأطراف الأسنان والأضراس، وقيل: هو أكل اليابس، وقيل: أكل الشيء الرطب. والمعنى - والله أعلم - أنه وسع عليه في مطعمه، فرزق من المطعومات في الدنيا ما يشتغل بقضمه.
انظر: لسان العرب: (قضم): ٦/ ٣٦٦٤.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٤.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٣١.

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٨١.

(٨) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٤٢، مسند أبي يعلى: ١٣/ ٢٦٩ (٧٣٨٣)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٨، وابن حجر في المطالب العالية: ٣/ ٣٩١ (٣٧٨٨)، وابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٣٥، قال الهيثمي: فيه روح بن جناح، وثقه دحيم، وقال فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله ثقات. وقال ابن كثير: فيه رجل مبهم.

(٩) في (ح): المعارج.

﴿[في][1] يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [المعارج: ٤] ما أطول هذا اليوم! فقال: «والذي نفسي بيده إنه ليخفف [عن المؤمن، حتى يكون أخف][2] عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا»[3].

سورة المزمل

أخرج الطبراني، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن/ النبي ﷺ في قوله تعالى: «﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾ [المزمل: ٢٠] قال: «مائة آية». قال ابن كثير: غريب جداً[4].

سورة المدثر

أخرج أحمد، والترمذي، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «الصعود: جبل من نار، يتصعد فيه سبعين خريفاً، ثم يهوي به كذلك»[5].

وأخرج أحمد، والترمذي ـ وحسنه ـ والنسائي: عن أنس، قال: قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]، فقال: «قال ربكم: أنا أهل أن أتقى، فلا يجعل معي إلٰهاً، فمن اتقى أن يجعل

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٥.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٢٩ (١٠٩٤٠) قال الهيثمي: فيه عبد الرحمٰن بن طاووس، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات وثقوا. اهـ. وقال ابن كثير: حديث غريب جداً، لم أره إلا في معجم الطبراني ـ رحمه الله تعالى ـ. اهـ.

انظر: مجمع الزوائد: ٧/ ١٣٠، تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٦٨.

(٥) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٥، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٢٩ (٣٣٢٦) في التفسير، باب ومن سورة (المدثر)، وقال: حديث غريب، إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة، وقد روي شيء من هذا موقوفاً.

معي إلٰهاً كان أهلاً أن أغفر له»[1].

سورة عم

أخرج البزار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقاباً، والحقب: بضع وثمانون سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً مما تعدون»[2].

سورة التكوير

أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن يزيد بن أبي مريم[3]، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قال: «كورت في جهنَّم»، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] قال: «في جهنم»[4].

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/ ١٤٢، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٣٠ (٣٣٢٨) في التفسير، باب ومن سورة (المدثر)، قال: هذا حديث غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

(٢) كشف الأستار: ٤/ ١٨٦ (٣٥٠٣)، وقد ساق الأقوال في المراد بالحقب: القرطبي في تفسيره، ثم قال: قلت: هذه أقوال متعارضة، والتحديد في الآية للخلود يحتاج إلى توقيف يقطع العذر، وليس ذلك بثابت عن النبي، ﷺ وإنما المعنى ـ والله أعلم ـ ما ذكرناه أولاً، أي: لابثين فيها زماناً ودهوراً، كما مضى زمن يعقبه زمن، ودهر يعقبه دهر، هكذا أبد الآبدين، من غير انقطاع.اهـ، وهذا القول مروي عن الحسن، وقتادة، وصححه ابن جرير. انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٢، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٧٨، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٩٤.

(٣) لم أجده بهذا الاسم، والذي وقفت عليه: هو يزيد بن أبي مريم.
وترجمته في: التقريب: ٦٠٥، وميزان الاعتدال: ٤/ ٤٣٩.

(٤) الدر المنثور: ٨/ ٤٢٦، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٠٧ دون قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ قال: في جهنم.

وأخرج عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قال: «القرناء، كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله»[١].

سورة [انفطرت][٢]

أخرج ابن جرير، والطبراني بسند ضعيف[٣]، من طريق موسى بن علي بن رباح[٤]، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال له: «ما ولد لك؟» قال: ما عسى أن يولد لي! إما غلام أو جارية! قال: «فمن يشبه؟» قال: من عسى أن يشبه! إما أباه وإما أمه! فقال النبي ﷺ: «مه، لا [تقولن][٥] هذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٨] قال: سلكك»[٦].

وأخرج ابن عساكر في تاريخه، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إنما سماهم الأبرار؛ لأنهم بروا الآباء والأبناء»[٧].

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٠٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٤٢٦.

(٢) في (ح): الانفطار.

(٣) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٨٢

(٤) هو موسى بن علي - بالتصغير ابن رباح بموحدة - اللخمي، أبو عبد الرحمٰن المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ١٦٣هـ، وله نيف وسبعون، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.
ترجمته في: التقريب: ٥٥٣.

(٥) في (ح): «يقولون».

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٨٧، والمعجم الكبير للطبراني: ٥/ ٧٤ (٤٦٢٤)، قال الهيثمي: فيه مطهر بن الهيثم، وهو متروك. اهـ. وقال ابن كثير: هذا الحديث لو صح لكان فيصلاً في هذه الآية، ولكن إسناده ليس بالثابت؛ لأن مطهر بن الهيثم قال فيه أبو سعيد بن يونس: كان متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي عن موسى بن علي وغيره ما لا يشبه حديث الإثبات. اهـ.

(٧) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥١٥، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [النفطار: ١٣].

سورة المطففين

أخرج الشيخان: عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦]: «حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»[١].

وأخرج أحمد، والترمذي، والحاكم ـ وصححه ـ والنسائي: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا أذنب ذنباً، كانت نكتة سوداء في قلبه، فإذا تاب منها صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى تعلو قلبه، فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ [المطففين: ١٤]»[٢].

سورة الانشقاق

أخرج أحمد، والشيخان، وغيرهما، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من نوقش الحساب عذب»، وفي لفظ عند ابن جرير: «ليس يحاسب أحد إلا عذب»، قلت: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: ١٨]؟ قال: «ليس ذلك بالحساب، ولكن ذاك[٣] العرض»[٤].

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣٢١ (٤٩٣٨) في تفسير سورة (المطففين)، باب ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٩٥ (٢٨٨٢) في الجنة وصفة نعيمها، باب صفة يوم القيامة.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٢٩٧، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٣٤ (٣٣٣٤) في التفسير، باب ومن سورة (المطففين)، وقال: حديث حسن صحيح، ومستدرك الحاكم: ٢/ ١٥٧ بمعناه، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتفسير النسائي: ٢/ ٥٠٥ (٦٧٨).

(٣) في (ح): «ذلك».

(٤) صحيح البخاري: ١/ ٥٤ (٣) في العلم، باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه، =

وأخرج أحمد عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه، إنه من نوقش الحساب يومئذٍ هلك»[1].

سورة البروج

أخرج ابن جرير، عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الموعود: يوم القيامة، وشاهد: يوم الجمعة، ومشهود: يوم عرفة».

له شواهد[2].

وأخرج الطبراني: عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء، صفحاتها من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، لله تعالى فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة، يخلق ويرزق، ويميت، ويحيي، ويعز، ويذل، ويفعل ما يشاء»[3].

سورة سبح

أخرج البزار: عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ [الأعلى: ١٤] قال: «من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله»، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾ [الأعلى: ١٥]

= بنحوه. وصحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠٤ (٢٨٧٦)، في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب، ومسند الإمام أحمد: ٦/ ٤٧.

(١) مسند الإمام أحمد: ٦/ ٤٧، ٤٨، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٢٢، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٢٨، ١٢٩، وهو في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾. وشواهد الحديث سردها الطبري من ١٢٨ ـ ١٣٠.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/ ٧٢ (١٢٥١١).

قال: «هي الصلوات الخمس، والمحافظة عليها، والاهتمام بها»[1].

وأخرج البزار، عن ابن عباس، قال: لما نزلت قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [الأعلى: ١٨]، قال النبي ﷺ: «كان هذا ـ [أو كل هذا][2] ـ في صحف إبراهيم وموسى»[3].

سورة الفجر

أخرج أحمد، والنسائي: عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «إن العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر»[4]. قال ابن كثير: رجاله لا بأس بهم، وفي رفعه نكارة[5].

وأخرج ابن جرير، عن جابر مرفوعاً: «الشفع اليومان، والوتر اليوم [الثالث][6]»[7].

وأخرج أحمد، والترمذي: عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفع والوتر، فقال: «الصلاة بعضها شفع، وبعضها وتر»[8].

---

(١) كشف الأستار: ٣/ ٨٠ (٢٢٨٤).

(٢) في (ح): «وكل هذا».

(٣) كشف الأستار: ٣/ ٨٠ (٢٢٨٥).

(٤) مسند الإمام أحمد: ٣/٣٢٧، تفسير النسائي: ٢/ ٥٢٢ (٦٩٢)، كما أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٣٠/١٠٨، والحاكم في مستدركه: ٤/ ٢٢٠، وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٥) تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٤٠، ونص كلامه: وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن في رفعه نكارة، والله أعلم.اهـ.

(٦) في الطبري: الواحد.

(٧) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٧٢.

(٨) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٤٣٧، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٤٠ (٣٣٤٢) في التفسير، باب ومن سورة (الفجر)، وقال: حديث غريب.

سورة البلد

أخرج أحمد: عن البراء، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علمني عملاً يدخلني الجنة، قال: «عتق النسمة[١]، وفك الرقبة»، قال: أوليستا بواحدة؟ قال: «إن عتق النسمة: أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في عتقها»[٢].

سورة الشمس

أخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، سمعت رسول الله ﷺ يقول في قول الله تعالى: «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩]: «أفلحت نفس زكاها الله تعالى»[٣].

سورة ألم نشرح

أخرج أبو يعلى، وابن حبان في صحيحه، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل فقال: إن ربك يقول: أتدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم، قال: إن ذكرت ذكرت معي»[٤].

سورة الزلزلة

أخرج أحمد: عن أبي هريرة، قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية:

---

(١) النسمة: النفس والروح. النهاية لابن الأثير: (نسم): ٥/ ٤٩.
(٢) مسند الإمام أحمد: ٤/ ٢٩٩، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾ [البلد: ١٣].
(٣) الدر المنثور: ٨/ ٥٣١.
(٤) مسند أبي يعلى: ٢/ ٥٢٢ (١٣٨٠)، صحيح ابن حبان: ٥/ ١٦٢.

«﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤]، قال: «أتدرون ما أخبارها؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أن تشهد على كل عبد، أو أمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عمل كذا وكذا في يوم كذا كذا»[١].

سورة العاديات

أخرج ابن أبي حاتم، بسند ضعيف[٢]، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦]، قال: «الكنود الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفده»[٣].

سورة [ألهاكم][٤]

أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم [مرسلاً][٥] قال: قال رسول/ الله ﷺ: «ألهاكم التكاثر عن الطاعة، حتى زرتم المقابر، حتى يأتيكم الموت»[٦].

وأخرج أحمد: عن جابر بن عبد الله قال: أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٣٧٤، وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/ ٤٤٦ (٣٣٥٣) في التفسير، باب ومن سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، والنسائي في السنن الكبرى، في التفسير، كما في تحفة الأشراف: ٩/ ٥٠١ (١٣٠٧٦)، قال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٨٦.

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٧٩، وقال: رواه ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن الزبير، وهو متروك، فهذا إسناد ضعيف، وقد رواه ابن جرير من حديث حريز بن عثمان، عن حمزة بن هانئ، عن أبي أمامة موقوفاً. اهـ.

وانظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٧٨، حيث رواه مرفوعاً أيضاً بنفس إسناد ابن أبي حاتم. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٦٠١.

(٤) في (ح): «التكاثر».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) الدر المنثور: ٨/ ٦١١.

وعمر رطباً، وشربوا ماء، فقال رسول الله ﷺ: «هذا من النعيم الذي تسألون عنه»[1].

وأخرج ابن أبي حاتم: عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قال: «الأمن والصحة»[2].

سورة الهمزة

أخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ [الهمزة: ٨]، قال: «مطبقة»[3].

سورة أرأيت

أخرج ابن جرير، وأبو يعلى: عن سعد بن أبي وقاص، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥]، قال: «هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها»[4].

سورة الكوثر

أخرج أحمد، ومسلم: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣٣٨. وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

(٢) الدر المنثور: ٨/ ٦١٧.

(٣) الدر المنثور: ٨/ ٢٢٦.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣١٣، ومسند أبي يعلى: ٢/ ١٤٠ (٨٢٢)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٣، وقال؛ فيه عكرمة بن إبراهيم، وهو ضعيف جداً. وله طريق أخرى أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٣٢٥.

أعطانيه ربي في الجنة». له طرق لا تحصى[1].

سورة النصر

أخرج أحمد، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر: ١] قال رسول الله ﷺ: «نعيت إلي نفسي»[2].

سورة الصمد

أخرج ابن جرير، عن بريدة[3] لا أعلمه إلا رفعه، قال: «الصمد الذي لا جوف له»[4].

سورة الفلق

أخرج ابن جرير، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الفلق جب في جهنم مغطى»[5].

قال ابن كثير: غريب لا يصح رفعه[6].

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ٣٠٠ (٤٠٠) في الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من كل سورة، ومسند الإمام أحمد: ٣/ ١٠٢.

(٢) مسند الإمام أحمد: ١/ ٢١٧.

(٣) هو بريدة بن الحصيب ـ بمهملتين مصغراً ـ أبو سهل الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ١٢١.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٤٥.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٤٩، وقال ابن كثير: بعد ذكره للأقوال في المراد بالفلق: قال ابن جرير: والصواب القول الأول: إنه فلق الصبح، وهو اختيار البخاري في صحيحه ـ رحمه الله تعالى ـ اهـ.

(٦) تفسير ابن كثير: ٤/ ٦١٣.

وأخرج أحمد، والترمذي، وصححه، والنسائي: عن عائشة، قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فأراني القمر حين طلع، وقال: «تعوذي بالله من شر هذا، هذا الغاسق إذا وقب»[1].

وأخرج ابن جرير، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝﴾ [الفلق: ٣] قال: «النجم: الغاسق»[2]، قال ابن كثير: لا يصح رفعه[3].

سورة الناس

أخرج أبو يعلى: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان واضع خرطومه[4] على قلب ابن آدم، فإن ذكر الله خنس، أي: سكن، وإن نسي التقم قلبه، فذلك الوسواس الخناس»[5].

---

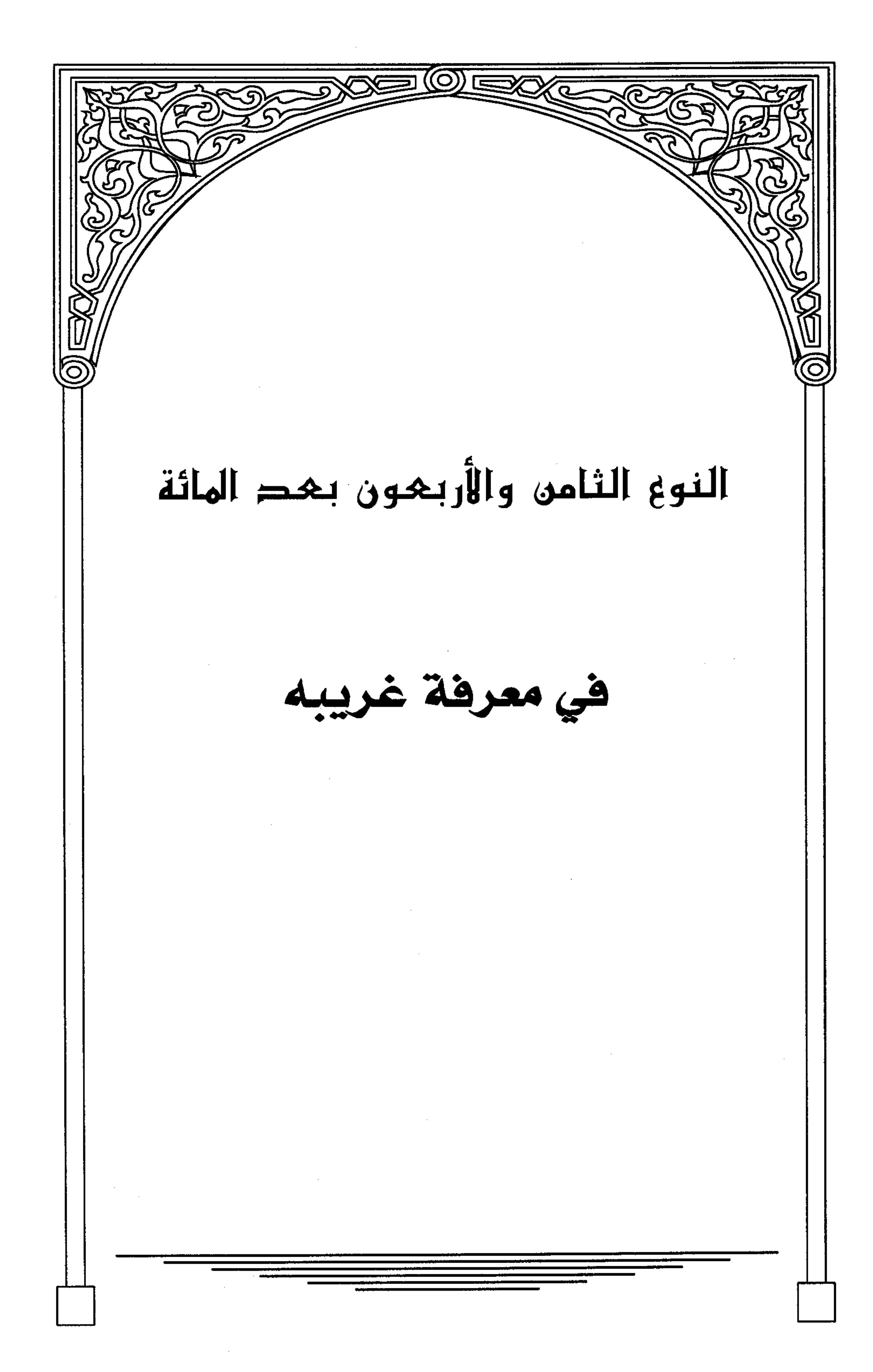
(١) مسند الإمام أحمد: ٦/ ٦١، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٥٢ (٣٣٦٦) في التفسير، باب ومن سورة (المعوذتين)، وقال: حديث حسن صحيح، وتفسير النسائي: ٢/ ٦٢٣ (٧٦٣).

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٥٢.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤/ ٦١٣.

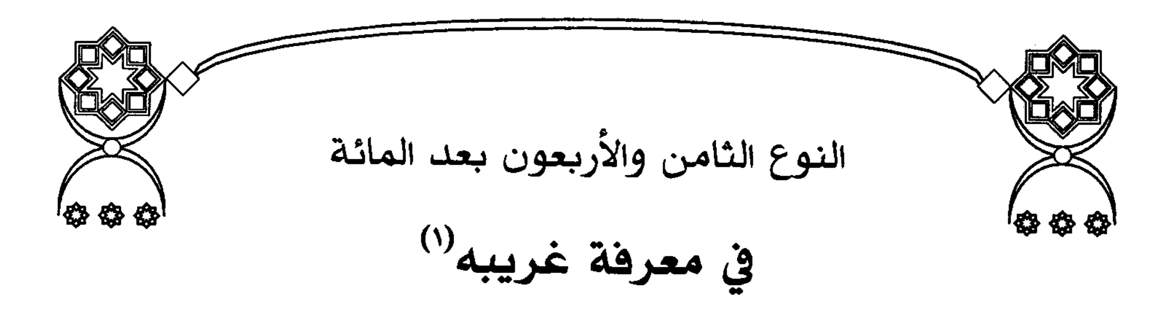
(٤) الخرطوم والخطم: الأنف، وقيل: مقدم الأنف. لسان العرب: (خرطم): ٢/ ١١٣٦.

(٥) مسند أبي يعلى: ٧/ ٢٧٩ (١٥٤٦). كما ذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٦١٥، وفيهما: خطمه بدل: خرطومه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٩: فيه عدي بن أبي عمارة، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في فتح الباري: : ٨/ ٧٤٢: ولأبي يعلى من حديث أنس مرفوعاً، وإسناده ضعيف. وقال البوصيري: رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا، كلهم من طريق زياد بن عبد الله النميري، وهو ضعيف. والاتحاد للبوصيري: ٢/ ٧ عن حاشية المطالب العالية: ٣/ ٢٤٢.



النوع الثامن والأربعون بعد المائة

في معرفة غريبه



النوع الثامن والأربعون بعد المائة

في معرفة غريبه[1]

أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون[2]، منهم: أبو عبيدة،

---

(١) هذا النوع منقول بأكمله من: الإتقان للسيوطي، انظر: ١/ ٣٥٣ ـ ٣٨١.

والمراد بقولهم غريب القرآن: الألفاظ التي يحتاج غير المتبحر في اللغة إلى توضيحها وشرحها، يؤيد هذا المعنى استقراء المؤلفات في هذا الفن، وقد نص على ذلك أبو حيان في مقدمة كتابه: تحفة الأريب، فقال: لغات القرآن على قسمين: قسم يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض، وفوق وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه، وسموه غريب القرآن. اهـ. كما أن الحكم على لفظ بأنه غريب أمر نسبي، يتفاوت من عمر إلى عمر، ومن شخص إلى شخص.

(٢) ذكرت الدكتور علي شواخ إسحاق في كتابه معجم مصنفات القرآن الكريم: ٣/ ٢٩١ ـ ٣٠٨ ستاً وخمسين مؤلفاً في هذا الفن من رقم (٢٤١٩ ـ ٢٤٧٥) ما بين مفقود ومخطوط ومطبوع.

وأما الذين ذكرهم المؤلف فبيانهم كالتالي:

١ ـ أبو عبيدة، كتابه: غريب القرآن، أو مجاز القرآن على خلاف في التسمية.

٢ ـ وأما عمرو الزاهد غلام ثعلب توفي سنة (٣٤٥هـ)، وكتابه بعنوان: ياقوتة الصراط، انظر: إنباه الرواة: ٣/ ١٧١، والبرهان للزركشي: ١/ ٢٩١.

٣ ـ ابن دريد، وهو: محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر) البصري، الأديب الشاعر اللغوي النحوي النسابة، ولد بالبصرة، وقرأ على علمائها، توفي ببغداد سنة (٣٢١هـ)، له: غريب القرآن، والجمهرة في اللغة. انظر: الفهرست لابن النديم: ٦٧، وكشف الظنون: ٢/ ١٢٠٨.

٤ ـ العزيزي، هو: محمد بن عزيز العزيزي السجستاني، المتوفى سنة (٣٣٠هـ)، وكتابه هو: نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم، وهو مطبوع في مجلد واحد من الحجم الصغير، نشر: دار الرائد العربي، طبعته الثالثة سنة (١٤٠٢هـ).

٥ ـ الراغب الأصبهاني، كتابه: المفردات في غريب القرآن، مطبوع ومتداول. =

وأبو عمر[1] الزاهد، وابن دريد[2]، ومن أشهرها: كتاب العزيزي، فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة، يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري، ومن أحسنها: المفردات للراغب. ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين. [وكتاب الغريبين للهروي حسن في بابه. قال ابن الصلاح[3]][4]: وحيث رأيت في كتب التفسير، قال [أهل][5] المعاني: فالمراد به مصنفو

= ٦ ـ أبو حيان، كتابه: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، طبع بتحقيق الدكتور سمير المجذوب، نشر المكتب الإسلامي، طبعته الأولى سنة (١٤٠٣هـ).

٧ ـ الزجاج (٣١١هـ)، كتابه: معاني القرآن، مطبوع في خمس مجلدات، بتحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي، نشر عالم الكتب ـ بيروت، وطبعته الأولى (١٤٠٨هـ).

٨ ـ الفراء: (٢٠٧هـ)، كتابه: معاني القرآن، مطبوع في ثلاث مجلدات كبيرة، نشر عالم الكتب، بيروت، طبعته الثالثة (١٤٠٣هـ).

٩ ـ الأخفش، كتابه: معاني القرآن، وقد طبع في مجلدين، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد. نشر عالم الكتب ـ بيروت، طبعته الأولى سنة (١٤٠٥هـ).

(١) في النسختين: أبو عمرو، والتصويب من مصادر ترجمته والإتقان.

وهو أبو عمر، محمد بن عبد الواحد بن أبي هشام، البغدادي الزاهد، المعروف بغلام ثعلب، العلامة اللغوي المحدث، ولد سنة (٢٦١هـ)، ومات سنة (٣٤٥هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٥/٥٠٨، تذكرة الحفاظ: ٣/٨٧٣.

(٢) ابن دريد هو: محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر الأزدي، اللغوي الشافعي، وله من التصانيف: الجمهرة في اللغة، والأمالي، والمجتنى، مولده بالبصرة سنة (٢٢٣هـ)، وقرأ على علمائها، ثم صار إلى عمان فأقام بها إلى أن مات سنة (٣٢١هـ). ترجمته في: بغية الوعاة: ١/٧٦.

(٣) هو أبو عمرو، عثمان بن المفتي صلاح الدين عبد الرحمٰن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب علوم الحديث، مولده في سنة (٥٧٧هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٤٠، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٣٠.

(٤) ما بين المعقوفين في النسختين هكذا: قاله ابن الصلاح، وكتاب الغريبين للهروي كتاب حسن في بابه، وصواب العبارة كما أثبته. والتصويب من الإتقان. وقوله: وكتاب الغريبين للهروي كتاب حسن في بابه مما أضافه المؤلف على الإتقان. انظر: نسخه (هـ) ٤٤١أ سطر ٦، نسخة (ح): ٢٨١ب سطر ١٩، والإتقان: ١/٣٥٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

الكتب في معاني القرآن كالزجاج، والفراء، والأخفش، وابن الأنباري[1]. انتهى.

وينبغي الاعتناء به؛ فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه»[2].

وأخرج مثله عن عمر، وابن عمر، وابن مسعود موقوفاً[3].

وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً: «من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات»[4]. المراد بإعرابه معرفة ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة؛ وهو ما يقابل اللحن؛ لأن القراءة مع فقده ليست قراءة، ولا ثواب فيها.

وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفن، وعدم الخوض بالظن؛ فهذه الصحابة؛ وهم العرب العرباء، وأصحاب اللغة الفصحى، ومن نزل القرآن عليهم، وبلغتهم توقفوا في ألفاظ، لم يعرفوا

---

(١) كلام ابن الصلاح لم أجده في مظانه من كتبه، وهو في البرهان: ١/٢٩١، ونص الكلام فيه: قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: وحيث رأيت في كتب التفسير قال أهل المعاني: فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج ومن قبله.اهـ. ثم قال الزركشي: وفي بعض كلام الواحدي: أكثر أهل المعاني: الفراء، والزجاج، وابن الأنباري، قالوا كذا.اهـ.

فيلاحظ الاختلاف بين النصين في البرهان من جهة، وفي الإتقان، والزيادة والإحسان من جهة أخرى، حيث نسب بعض كلام الواحدي إلى ابن الصلاح. وأسقط بعض كلام ابن الصلاح.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي: ٥/٢٣٨ (٢٠٩٣).

كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٤٣٩، في التفسير، تفسير سورة السجدة، وقال: صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل أجمع على ضعفه.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي: ٥/٢٤٢ (٢٠٩٩ ـ ٢١٠١).

(٤) شعب الإيمان للبيهقي: ٥/٢٤١ (٢٠٩٧).

معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً، فأخرج أبو عبيد في الفضائل، عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق سئل من قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]، فقال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله تعالى ما لا أعلم(١).

وأخرج عن أنس، أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب(٢)؟ ثم رجع إلى نفسه، فقال: إن هذا هو الكلف يا عمر(٣).

وأخرج من طريق مجاهد: عن ابن عباس، قال: كنت لا أدري ما فاطر السمٰوات، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، والآخر يقول: أنا ابتدأتها(٤).

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣]، فقال: سألت عنها ابن عباس، فلم يجب فيها شيئاً(٥).

وأخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: لا والله، ما أدري

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٥ برقم (٨٢٤).

(٢) الأب: هو ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الإنسان، وهذا مروي عن ابن عباس. وعن مجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد: الأب للبهائم كالفاكهة لبني آدم. قال ابن كثير: وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله، وجنسه، وعينه، وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات الأرض.اهـ. تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٠٤.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٥٢ برقم (٨٢٥)، باب تأويل القرآن بالرأي، وما ورد في ذلك في الكراهة والتغليظ.

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٤١٤، برقم (٧٣٦)، باب لغات القرآن وأي العرب نزل القرآن بلغته.

(٥) لم أجده في تفسير الطبري عند هذه الآية، وعزاه إليه ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١١٩، والسيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٤٨٥.

ومعنى الآية: أي: رحمة من عندنا، وهذا المعنى مروي عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، وكذا قال عكرمة، وقتادة، والضحاك. وقال مجاهد: وتعطفاً من ربه عليه. وقال ابن زيد: أما الحنان فالمحبة، وقال عطاء بن أبي رباح: تعظيماً من لدنا.

ما حناناً[1].

وأخرج الفريابي، حدثنا [إسرائيل][2]: حدثنا سماك بن حرب[3]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل القرآن أعلمه إلا أربعاً: ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦]، و﴿وَحَنَانًا﴾ [مريم: ١٣]، و﴿لَأَوَّٰهٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩][4].

---

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/٥٦.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من الإتقان.

(٣) هو سِمَاك ـ بكسر أوله وتخفيف الميم ـ ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، الكوفي، أبو المغيرة، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة، فكان ربما تلقن، من الرابعة، مات سنة (١٢٣هـ)، أخرجه له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٢٥٥.

(٤) تفسير الفريابي لم يصل إلينا، ولم أجده في فضائل القرآن له، وعزاه إليه السيوطي مفرقاً على مواضع الألفاظ بنحوه. وعزاه أيضاً إلى عبد الرزاق في تفسيره بلفظه، وإلى عبد بن حميد في تفسيره بنحوه. انظر: الدر المنثور: ٤/٣٠٧، ٥/٣٦٢، ٤٨٥، ٨/ ٢٧٥.

وأمَّا (غسلين) فهو الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ [الحاقة: ٣٦]. وورد في معناه أقوال، منها: أنه الزقوم، أو صديد أهل النار، أو شجرة في النار. وذكر السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٧٥ من طريق مجاهد، عن ابن عباس، قال: ما أدري ما الغسلين، ولكني أظنه الزقوم.

وأما حناناً فهو الوارد في قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾﴾ [مريم: ١٣]. وجاء في الدر المنثور: ٥/ ٤٨٥: أن الفريابي أخرجه من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: وحناناً قال: لا أدري ما هو إلا أني أظنه: تعطف الله على خلقه بالرحمة.

وورد عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة. وفي مسائل نافع بن الأزرق في قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ قال: رحمةً من عندنا.

وأما (أواه) فهو الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

واختلف في معناه على أقوال، منها: إنه الخاشع المتضرع، أو الحليم المؤمن المطيع، أو الرحيم، أو المسكين إلى الله في دعائه كهيئة المريض المتأوه من مرضه. انظر: الدر المنثور: ٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧.

وأما الرقيم فهو الوارد في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن قتادة، قال: قال ابن عباس: ما كنت أدري ما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]، حتى سمعت قول بنت ذي يزن[١]: تعال أفاتحك تقول: تعال أخاصمك[٢].

وأخرج من طريق مجاهد، عن ابن عباس، قال: ما أدري ما الغسلين! ولكني أظنه الزقوم[٣].

فصل:

معرفة هذا الفن ضروري للمفسر كما سيأتي في شروط المفسر[٤]، قال في البرهان: ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة: أسماءً، وأفعالاً، وحروفاً؛ فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها، فيؤخذ ذلك من كتبهم[٥]، وأما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة، وأكبرها كتاب ابن سيد[٦]،

= وجاء في تفسيره أقوال، منها: أنه غار في الوادي، أو اسم القرية التي خرجوا منها، أو لوح مكتوب. انظر: الدر المنثور: ٥/ ٣٦٢.

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٢) الدر المنثور: ٣/ ٥٠٣، ولفظه: «أقاضيك» بدل: «أخاصمك».

(٣) الدر المنثور: ٨/ ٢٧٥.

(٤) قوله: كما سيأتي في شروط المفسر، هذا بالنسبة للإتقان، حيث يتقدم هذا النوع على نوع شروط المفسر، فالأول منهما برقم (٣٦)، والآخر برقم (٥٢)، أما في كتاب: الزيادة والإحسان، فهذا النوع متأخر عن نوع شروط المفسر، حيث تقدم برقم (١٤٣).

(٥) مر معناه ـ في علم الأدوات التي يحتاج المفسر إلى معرفتها ـ العديد من تلك الكتب، وأذكُر هنا ببعضها:

١ ـ رصف المباني لعبد النور المالقي (٧٠٢هـ).

٢ ـ معاني الحروف للروماني (٣٨٤هـ).

٣ ـ مغني اللبيب لابن هشام (٧٦١هـ).

٤ ـ الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (٧٤٩هـ).

٥ ـ حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي (٣٤٠هـ).

(٦) في النسختين والإتقان: ابن السِّيد، والتصويب من البرهان، بناء على ما ذكره أبو الفضل إبراهيم في تحقيقه للبرهان، حيث ذهب إلى أن الصواب: ابن سيد القرطبي، وليس ابن السيد البطليوسي، وهو ما ظهر لي من خلال تتبع مؤلفات الرجلين، وكتاب =

ومنها: التهذيب(١) للأزهري(٢)، والمحكم لابن سيده(٣)، والصحاح للجوهري(٤) وغير ذلك(٥).

قال الحافظ السيوطي(٦): وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه، فإنه ورد عنهم ما يستوعب [تفسير](٧) غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة.

وها أنا(٨) أسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس - من طريق ابن أبي طلحة(٩)

= ابن سيد القرطبي المذكور هو: العالم في اللغة، مائة مجلد، مرتب على الأجناس، بدأ فيه بالفلك، وختم بالذرة. انظر: البرهان: ١/ ٢٩١.

وابن سيد هو: أحمد بن أبان بن سيد القرطبي، يكنى أبا القاسم، عالم فاضل لغوي، كان معتنياً بالآداب واللغات، وروايتهما وتصنيفهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانهما، توفي سنة (٣٨٢هـ).

انظر: إنباه الرواة: ١/ ٦٥، بغية الوعاة ١/ ٢٩١.

(١) التهذيب للأزهري من أهم المعاجم اللغوية، وهو مطبوع ومتداول.

(٢) هو أبو حامد، أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أزهر الأزهري، النيسابوري، الشروطي، الثقة العدل، روى عن محمد المحلوي، وأبي الحسين الخفاف، وجماعة، وحدث عنه عبد الغافر بن إسماعيل وآخرون، ولد سنة (٣٧٤هـ)، وتوفي في سنة (٤٦٣هـ).

ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٣١، شذرات الذهب: ٣/ ٣١١، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٥٤.

(٣) المحكم لابن سيده من أهم المعاجم اللغوية، وهو مطبوع ومعروف.

(٤) الصحاح للجوهري، معجم لغوي، طبع بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار.

(٥) انظر: البرهان للزركشي: ١/ ٢٩١.

(٦) الإتقان: ١/ ٣٥٥.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) المتكلم هو السيوطي.

(٩) هو علي بن سالم بن المخارق الهاشمي، مولاهم، أبو الحسن بن أبي طلحة الحمصي، أصله من الجزيرة العربية، روى له الجماعة سوى البخاري والترمذي. روى عن ابن عباس، ولم يسمع منه، بينهما مجاهد، وعن أبي الودّاك: جبر بن نوف، وراشد بن سعد المقرئ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر وغيرهم، توفي سنة (١٤٣هـ).

ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٣/ ١٣٤، التقريب: ٥٣٨، التهذيب: ٧/ ٣٣٩.

خاصة؛ فإنها من أصح الطرق عنه[1] وعليها اعتمد البخاري في صحيحه[2] - مرتباً على السور.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي - ح[3] وقال ابن جرير: حدثنا المثنى[4]، - قالا: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح[5]، حدثني معاوية بن صالح[6]، عن علي/ بن أبي طلحة، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - في قوله تعالى[7]: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، قال: ﴿يُصَدِّقُونَ﴾ [البقرة: ٣][8]. ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]: يتمادون[9].

---

(١) انظر: ٣٧٦. حيث بيان الحكم على هذا الطريق.

(٢) وذلك في مقدمات أبواب كتاب التفسير تعليقاً، وذكر ابن حجر في فتح الباري وتغليق التعليق أن ذلك موصول من طريق علي بن أبي طلحة.
وأيضاً فقد اعتمد البخاري ما روي عن غير ابن عباس كمجاهد وأبي العالية.

(٣) هذه الحاء للتحويل من إسناد إلى آخر أثناء الإسناد.

(٤) المثني بن إبراهيم الآملي، لم أجده في مصادر التراجم، وهو من شيوخ الطبري البارزين في تفسيره.

(٥) هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم، أبو صالح المصري، كاتب الليث. روى عن معاوية بن صالح الحضرمي، وموسى بن علي بن رباح، والليث بن سعد، وغيرهم. وعنه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم الرازي، ويحيى بن معين وغيرهم. توفي سنة (٢٢٢هـ).
ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٢/ ٤٤٠، التقريب: ٤٠٨، التهذيب: ٥/ ٢٥٦.

(٦) هو معاوية بن صالح بن حُدَير بن سعيد بن سعد الحضرمي، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمٰن الحمصي، أحد الأعلام، وقاضي الأندلس. روى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ويحيى بن سعد الأنصاري، وعلي بن أبي طلحة وغيرهم. وعنه: الثوري، والليث بن سعد، وابن وهب، وأبو صالح كاتب الليث، وغيرهم. مات سنة (١٥٨هـ)، وقيل: بعد (١٧٠هـ).
ترجمته في: الجرح والتعديل: ٨/ ٣٨٢، التقريب: ٥٣٨، التهذيب: ١٠/ ٢١١.

(٧) في (ح): زيادة: البقرة.

(٨) تفسير الطبري: ١/ ٢٣٤ (٢٦٨)، قال: حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، قال: حدثنا أبو صالح به.

(٩) تفسير الطبري: ١/ ٣١٠ (٣٧٢)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٥٨ (١٤٩)، قال ابن جرير: العمه الضلال، يقال منه: عمه فلان: يعمه عمهاناً وعموهاً إذا ضل، فمعنى قوله: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾: في ضلالهم وكفرهم الذي قد غمرهم دنسه، وعلاهم رجسه، =

﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]: من القذر والأذى[١]. ﴿وَالْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]: المصدقين بما أنزل الله[٢]. ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ﴾ [البقرة: ٤٩]: نعمة[٣]. ﴿وَفُومِهَا﴾ [البقرة: ٦١]: الحنطة[٤]. ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]: أحاديث[٥] ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨]: في غطاء[٦]. ﴿مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة:

= يترددون حياري ضُلالاً، لا يجدون إلى المخرج منه سبيلاً؛ لأن الله قد طبع على قلوبهم وختم عليها. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١/ ٣٩٥ (٥٣٩)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٩١ (٢٦٥).

(٢) تفسير الطبري: ٢/ ١٦ (٨٥)، وقال: يعني بقوله: إلا على الخاشعين إلا على الخاضعين لطاعته، الخائفين سطواته، المصدقين بوعده ووعيده. وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٥٦ (٤٩٣).

قال ابن جرير: وأصل الخشوع: التواضع والتذلل والاستكانة، ومنه قول الشاعر.

لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع

يعني: والجبال خشع متذللة لعظم المصيبة بفقده. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٢/ ٤٨ (٨٩٩)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٦٢ (٥١١).

(٤) تفسير الطبري: ٢/ ١٢٨ (١٠٧٣)، قال: حدثني يحيى بن عثمان السهمي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، به، وفيه زيادة: والخبز.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريقين: الأول عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الخبز، وقال مرة: البر، والثاني: عن نافع بن أبي نعيم، أن ابن عباس سئل عن قول الله: ﴿وَفُومِهَا﴾ ما فومها؟ قال: الحنطة، قال ابن عباس: أما سمعت قول أحيحة بن الجُلاح، وهو يقول:

قد كنت أغني الناس شخصاً واحداً ورد المدينة عن زراعة فوم

تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٩٢ (٦١٧، ٦١٨).

(٥) تفسير الطبري: ٢/ ٢٦١ (١٣٧٠)، وفيه: وعن مجاهد: ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني قال: أناس من يهود، لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئاً، وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب الله، يقولون: هو من الكتاب، أماني يتمنونها، وعن الضحاك عن ابن عباس: إلا أماني يقول: إلا قولاً يقولونه بأفواههم كذباً. وهو ما اختاره ابن جرير ورجحه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٢٤١ (٧٩٧).

(٦) تفسير الطبري: ٢/ ٣٢٦ (١٤٩٩)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢٧٣ (٩٠١)، قال ابن جرير: والغلف: جمع أغلف، وهو الذي في غلاف وغطاء، كما يقال للرجل الذي لم يختتن: أغلف، والمرأة غلفاء، وكما يقال للسيف إذا كان في غلافه: سيف أغلف، =

١٠٦]: نبدل[1]. ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]: نتركها فلا نبدلها[2]. ﴿مَثَابَةً﴾ [البقرة: ١٢٥]: يثوبون إليه ثم يرجعون[3]. ﴿حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥]: حاجاً[4].

= وقوس غلفاء، وجمعها: غُلف، وكذلك جمع ما كان من النعوت ذكره: أفعل، وأنثاه: فعلاء، يجمع على فُعْل مضمومة الأول، ساكنة الثاني، مثل: أحمر وحُمْر، وأصفر وصُفْر. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٢/ ٤٧٣ (١٧٤٧)، وذكر أقوالاً أخرى، منها عن السدي: ما ننسخ من آية: أما نسخها قبضها، وعن مجاهد وأصحاب عبد الله بن مسعود: نثبت خطها، ونبدل حكمها.

وقال في تفسير الآية: يعني: جَلَّ ثناؤه بقوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾، ما ننقل من حكم آية إلى غيره، فنبدله ونغيره، وذلك أن يحول الحلال حراماً، والحرام حلالاً، والمباح محظوراً، والمحظور مباحاً، ولا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي، والحظر والإطلاق، والمنع والإباحة، فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ، ولا منسوخ. اهـ.

وأما ابن أبي حاتم فلم يخرج هذا المعنى عن ابن عباس، وإنما أخرجه من طريق ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ نثبت خطها، ونبدل حكمها. تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٣٢٢ (١٠٦٢).

(٢) تفسير الطبري: ٢/ ٤٧٦ (١٧٥٩)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٣٢٦ (١٠٧٢).

وهو أحد المعنيين على إحدى القراءتين، وهي قراءة: «ننسها»، والمعنى الآخر على هذه القراءة كما ذكره ابن جرير: أن يكون تأويله: ما ننسخ يا محمد من آية فنغير حكمها أو ننسها. وقد ذكر أنها في مصحف عبد الله: ما نُنسِكَ من آية أو ننسخها نجي بمثلها فذلك تأويل النسيان.

وذكر أن ذلك مروي عن بعض المفسرين، ومنهم: قتادة حيث يقول: كان الله تعالى ذكره ينسي نبيه ﷺ ما شاء، وينسخ ما شاء.

(٣) تفسير الطبري: ٣/ ٢٨ (١٩٣٦)، وفيه: مثابة للناس يثوبون إليه، بدون قوله: ثم يرجعون.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٣٦٨ (١٢٠٠) بطريق مختلف قال: حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، بلفظه.

قال ابن جرير: فمعنى قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾، وإذ جعلنا البيت مرجعاً للناس، ومعاذاً يأتونه كل عام ويرجعون إليه، فلا يقضون منه وطراً. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٣/ ١٠٦ (٢٠٩٧)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٣٩٦ (١٣٠١)، وعن مجاهد: مخلصاً، وقال أبو العالية: الحنيف: الذي يستقبل البيت بصلاته، ويرى أن =

﴿شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]: نحوه[١]. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ [البقرة: ١٥٨]: فلا حرج[٢]. ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [البقرة: ١٦٨]: عمله[٣].

﴿أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣]: ذبح للطواغيت[٤]. ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٧٧]: الضيف الذي ينزل بالمسلمين[٥]. ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة:

= حجه عليه إن استطاع إليه سبيلاً، وقال مجاهد والربيع بن أنس: حنيفاً، أي: متبعاً. وقيل: غير ذلك. قال الطبري: «الحنف» عندي هو الاستقامة على دين إبراهيم، واتباعه على ملته، وذلك أن «الحنيفية» لو كانت حج البيت، لوجب أن يكون الذين كانوا يحجونه في الجاهلية من أهل الشرك حنفاء، وقد نفى الله أن يكون ذلك تحنفاً بقوله: ﴿كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾. فكذلك القول في الختان؛ لأن «الحنيفية» لو كانت هي الختان لوجب أن يكون اليهود حنفاء، وقد أخرجهم الله من ذلك بقوله: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾.

فقد صح إذاً أن «الحنيفية» ليست الختان وحده، ولا حج البيت وحده، ولكنه هو ما وصفنا من الاستقامة على ملة إبراهيم، واتباعه عليها، والائتمام به فيها. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٣/ ١٧٦ (٢٢٣٨)، والدر المنثور: ١/ ٣٥٥، وقال ابن جرير: يعني بالشطر: النحو القصد، والتلقاء، كما قال الهذلي:

إن العير بها داء مخامرها فشطرها نظر العينين محسور

يعني بقوله: «شطرها» نحوها، وكما قال ابن أحمر:

تعدوا بنا شطر جمع وهي عاقدة قد كارب العقد من إيفادها الحقبا. اهـ

(٢) تفسير الطبري: ٣/ ٢٣٤ (٢٣٤١)، بلفظ: وذلك أن ناساً كانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فأخبر الله أنهما من شعائره والطواف بينهما أحب إليه، فمضت السنة بالطواف بينهما.

وكذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٨٥ بلفظ ابن جرير الطبري.

(٣) تفسير الطبري: ٣/ ٣٠١ (٢٤٣٨)، والدر المنثور: ١/ ٤٠٣، وقيل في معنى خطوات الشيطان: خطاياه، وقيل: طاعته، وقيل: النذور والمعاصي. قال ابن جرير: وهذه الأقوال...، ...، قريب معنى بعضها من بعض؛ لأن كل قائل منهم قولاً في ذلك، فإنه أشار إلى نهي اتباع الشيطان في آثاره، وأعماله. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٣/ ٣٢٠ (٢٤٧٣)، بلفظ: يعني: ما أهل للطواغيت كلها، يعني: ما ذبح لغير الله من أهل الكفر، غير اليهود والنصارى. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٠٧ بلفظ: يعني ما أهل للطواغيت.

(٥) لم يخرج ابن جرير هذا المعنى عن ابن عباس، وأورده السيوطي - معزواً إلى ابن أبي حاتم وحده - في الدر المنثور: ١/ ٤١٥.

١٨٠]: مالاً[١]. ﴿جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢]: إثماً[٢].

﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٨٧، ٢٩٩]: طاعة الله[٣]. ﴿لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]: شرك[٤].

---

(١) تفسير الطبري: ٣/ ٣٩٣ (٢٦٦٥)، والدر المنثور: ١/ ٤٢٢.

وورد لفظ الخير في القرآن الكريم بعدة معان منها:

١ - الخير بمعنى: المال، منه قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠] يعني: مالاً.

٢ - الخير بمعنى: الإيمان، منه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣]، يعني: إيماناً.

٣ - خير بمعنى: أفضل، منهم قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنين: ١١٨].

٤ - الخير بمعنى: العافية، منه قوله تعالى: ﴿... وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١١٧].

انظر: إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني «خير»: ١٦٧.

(٢) تفسير الطبري: ٣/ ٤٠٠ (٢٦٩٢)، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٢ بلفظ: الجنف: الخطأ، والإثم: العمد.

قال ابن جرير: وأما الجنف فهو الجور، والعدول عن الحق في كلام العرب، ومنه قول الشاعر:

هم المولى وإن جنفوا علينا وإنا من لقائهم لزور

يقال منه: جنف الرجل على صاحبه يجنف: إذا مال عليه وجار «جنفاً».اهـ.

والزور: جمع أزور، من الزور: الميل. انظر: لسان العرب: (زور): ٣/ ١٨٨٨، و(جنف): ٢/ ٧٠٠.

(٣) تفسير الطبري: ٤/ ٥٦٤ (٤٨٣٩)، من طريق: محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: الحدود: الطاعة. وأخرجه مرة أخرى في ٤/ ٥٨٤ (٤٨٧٩)، والدر المنثور: ١/ ٤٨٨.

قال ابن جرير: حدودي: يعني: معالم فصول ما بين طاعتي ومعصيتي.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٣/ ٥٧١ (٣١٢١)، عن علي بن داود، به. الدر المنثور: ١/ ٤٩٥.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: وقاتلوا المشركين الذين يقاتلونكم حتى لا تكون فتنة: يعني: حتى لا يكون شرك بالله، وحتى لا يعبد دونه أحد، وتضمحل عبادة الأوثان، والآلهة والأنداد، وتكون العبادة والطاعة لله وحده دون غيره من الأصنام والأوثان.اهـ. =

﴿فَمَن فَرَضَ﴾ [البقرة: ١٩٧]: أحرم(١). ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]: ما لا يتبين في أموالكم(٢). ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]: لأحرجكم وضيق عليكم(٣). ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا﴾ [البقرة: ٢٣٦]: المس: الجماع، والفريضة: الصداق(٤).

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦]: رحمة(٥). ﴿سِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]:

= وجماع الفتنة: الابتلاء، والامتحان، والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب، إذا أذبتها في النار لتميز الرديء من الجيد.

وقد ورد لفظ: الفتنة في القرآن ثلاثين مرة، ولها في ذلك عدة أوجه، منها:

١ ـ الفتنة بمعنى الشرك، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١].

٢ ـ الفتنة بمعنى: الكفر، كقوله تعالى: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا ٱلْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: ٤٨].

٣ ـ الفتنة بمعنى: العذاب، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠].

٤ ـ الفتنة بمعنى: الابتلاء، كقوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝﴾ [العنكبوت: ١٠]. انظر: إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: (فتن): ٣٤٧.

(١) تفسير الطبري: ٤/ ١٢٣ (٣٥٦٣)؛ بلفظ: فمن فرض فيهن الحج، يقول: من أحرم بحج أو عمرة. والدر المنثور: ١/ ٥٢٦.

(٢) تفسير الطبري: ٤/ ٣٣٨ (٤١٦٠)، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ١/ ٦٠٧.

قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى العفو في هذا الموضع، فقال بعضهم: معناه: الفضل، وقال آخرون: معنى ذلك: ما كان عفواً لا يبين على من أنفقه، أو تصدق به، وقال آخرون: معنى ذلك: الوسط من النفقة، ما لم يكن إسرافاً، ولا إقتاراً، وقال آخرون: معنى ذلك «قل العفو»: خذ منهم ما أتوك به من شيء، قليلاً كان أو كثيراً. وقال آخرون: ما طاب من أموالكم، وقال آخرون: معنى ذلك: الصدقة المفروضة. ثم قال: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: معنى العفو: الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤونتهم ما لا بد لهم منه.

(٣) تفسير الطبري: ٤/ ٣٥٩ (٤٢٠٤)، عن علي بن داود، به. والدر المنثور: ١/ ٦١٣، بلفظ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]: يقول: لو شاء الله لأحرجكم فضيق عليكم، ولكنه وسع ويسر، فقال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦].

(٤) تفسير الطبري: ٥/ ١١٨، ١٢٠ (٥١٩١، ٥١٩٢)، والدر المنثور: ١/ ٦٩٧، بلفظ: المس: النكاح، والفريضة: الصداق.

(٥) الدر المنثور: ١/ ٧٥٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر. =

نعاس[1]. ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: لا يثقل عليه[2]. ﴿صَفْوَانٍ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: حجر[3]. ﴿صَلۡدٗاۖ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: ليس عليه شيء[4].

﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]: مميتك[5]. ﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]:

= وذكر ابن جرير في تفسيره عدة أقوال في معنى السكينة، منها: أن السكينة: ما تعرفون من الآيات فتسكنون إليه، أو السكينة: هي الوقار، أو السكينة: هي روح من الله تتكلم، أو السكينة: طست من ذهب الجنة، ثم قال: وأولى هذه الأقوال بالحق في معنى السكينة: ما قاله عطاء بن أبي رباح، من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي يعرفونها.

(١) تفسير الطبري: ٥/ ٣٩١ (٥٧٩٦)، والدر المنثور: ٢/ ١٦.

قال الراغب في مفرداته وسن: ٥٢٤: الوسن والسنة: الغفلة والغفوة، وفي لسان العرب: (وسن): ٨/ ٤٨٣٩: والسنة: النعاس من غير نوم، ورجل وسنان ونعسان بمعنى واحد، والسنة: نعاس يبدأ في الرأس، فإذا صار إلى القلب فهو نوم.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٥/ ٤٠٣ (٥٧٩٩)، والدر المنثور: ٢/ ١٩.

قال ابن جرير: يقال منه: قد آدني هذا الأمر فهو يؤودني أوداً وإياداً، ويقال: ما آدك فهو لي آئد، يعني بذلك: ما أثقلك فهو لي مثقل.اهـ. وقال ابن فارس: «وأما الهمزة والدال في المضاعف فأصلان: أحدهما: عظم الشيء وشدته.اهـ. معجم مقاييس اللغة (أد): ١/ ١١، وانظر: لسان العرب: (أدد): ١/ ٤٣.

(٣) تفسير الطبري: ٥/ ٥٢٩ (٦٠٥٢)، والدر المنثور: ٢/ ٤٥.

انظر: لسان العرب: (صفاً): ٤/ ٢٤٦٩.

(٤) تفسير الطبري: ٥/ ٥٣٠ (٦٠٦٢)، والدر المنثور: ٢/ ٤٥.

قال الراغب في مفرداته (صلد): ٢٨٥: فتركه صلداً أي: حجراً صلباً. وهو لا ينبت، ومنه قيل: رأس صلد لا ينبت شعراً، وناقة صلود ومصلاد: قليلة اللبن، وفرس صلود لا يعرق، وصلد الزند: لا يخرج ناره.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (صلد): ٤/ ٢٤٨١.

(٥) تفسير الطبري: ٦/ ٤٥٥ (٧١٤١)، وتفسير ابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٥ (٦٣٧).

قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى الوفاة التي ذكرها الله ﷻ، في هذه الآية، فقال بعضهم: هي وفاة نوم، وكان معنى الكلام على مذهبهم: إني منيمك، ورافعك في نومك، وقال آخرون: معنى ذلك: أي: قابضك من الأرض، فرافعك إليَّ. قالوا: ومعنى الوفاة: القبض، كما يقال: توفيت من فلان ما لي عليه بمعنى: قبضته واستوفيته. وقال آخرون: معنى ذلك: إني متوفيك وفاة موت. وقال آخرون: معنى ذلك: =

جموع[1].

﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]: إثماً عظيماً[2]. ﴿نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]: مهراً[3].
﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٦]: اختبروا[4]. ﴿ءَانَسْتُم﴾ [النساء: ٦]: عرفتم[5].
﴿رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]: صلاحاً[6].

= إذ قال الله: يا عيسى إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالي إياك إلى الدنيا. وقال: هذا من المقدم الذي معناه التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم.

ثم قال: وأولى الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: معنى ذلك: إني قابضك من الأرض، ورافعك إلي؛ لتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ينزل عيسى ابن مريم، فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها، اختلفت الرواية في مبلغها، ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه، ومعلوم أنه لو كان أماتهُ الله ﷻ، إنما أخبر عباده أنه يخلقهم، ثم يميتهم، ثم يحييهم، كما قال جل ثناؤه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: ٤٠].اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٧/ ٢٦٦ (٧٩٦٢)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق: ٢/ ٥٨٧ (١٥٧١).

قال ابن جرير: وأما الربيون، فإن أهل العربية اختلفوا في معناه، فقال بعض نَحْويي البصرة: هم الذين يعبدون الرب، واحدهم: ربي. وقال بعض نحويي الكوفة: لو كانوا منسوبين إلى عبادة الرب لكانوا: ربيون بفتح الراء، ولكنه: العلماء والألوف.

(٢) تفسير الطبري: ٧/ ٥٣٠ (٨٤٥٠)، والدر المنثور: ٢/ ٤٢٦.

قال ابن جرير: وأما الحوب، فإنه الإثم، يقال منه: حاب الرجل يحوب حوباً وحوباً وحيابةً، ويقال منه: قد تحوب الرجل من كذا: إذا تأثم منه، ومنه قول الأسكر الليثي.

وإنْ مُهَاجِرَيْنِ تكنفاه ... غداتئذ، لقد خَطِئا وحابا

ومنه قيل: نزلنا بحوبة من الأرض، وبحيبة من الأرض، إذا نزلوا بموضع سوء منها.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٧/ ٥٥٣ (٨٥٠٧)، الدر المنثور: ٢/ ٤٣١.

قال ابن جرير: يعني بذلك تعالى ذكره: وأعطوا النساء مهورهن عطية واجبة، وفريضة لازمة، يقال منه: نحل فلان فلاناً كذا، فهو ينحله نحلة ونحلاً.

(٤) تفسير الطبري: ٧/ ٥٧٤ (٨٥٧٤)، والدر المنثور: ٢/ ٤٣٥.

(٥) تفسير الطبري: ٧/ ٥٧٥ (٨٥٧٩)، والدر المنثور: ٢/ ٤٣٥.

(٦) تفسير الطبري: ٧/ ٥٧٦ (٨٥٨٣)، بلفظ: فإن آنستم منهم رشداً في حالهم، والإصلاح في أموالهم. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٤٣٥، بلفظ ابن جرير الطبري. =

﴿كَلَٰلَةً﴾ [النساء: ١٢]: من لم يترك والداً ولا ولداً[(١)]. ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]: تقهروهن[(٢)].

﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ [النساء: ٢٤]: كل ذات زوج[(٣)]. ﴿طَوْلًا﴾ [النساء: ٢٥]: سعة[(٤)].

= قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى الرشد الذي ذكره الله في هذه الآية، فقال بعضهم: معنى الرشد: العقل والصلاح في الدين، وقال آخرون: معنى ذلك: صلاحاً في دينهم، وإصلاحاً لأموالهم، وقال آخرون: بل ذلك العقل خاصة، وقال آخرون: بل هو الصلاح والعلم بما يصلحه. قال ابن جرير: وأولى الأقوال عندي بمعنى «الرشد» في هذا الموضع: العقل وإصلاح المال؛ لإجماع الجميع على أنه إذا كان كذلك لم يكن ممن يستحق الحجر عليه في ماله، وحوز ما في يده عنه، وإن كان فاجراً في دينه. وإذ كان ذلك إجماعاً من الجميع، فكذلك حكمه إذا بلغ وله مال في يدي وصي أبيه، أو في يد حاكم قد وَلي ماله لطفولته، واجب عليه تسليم ماله إليه، إذا كان عاقلاً بالغاً مصلحاً لماله غير مفسد؛ لأن المعنى الذي به يستحق أن يولَّى على ماله الذي هو في يده هو المعنى الذي به يستحق أن يمنع يده من ماله الذي هو في يد ولي، فإنه لا فرق بين ذلك.

وانظر: في هذه المسألة: تفسير القرطبي: ٥/ ٣٧، والمغني لابن قدامة: ٤/ ٥٢٢، وفيه قال ابن قدامة بعد تقريره ما ذهب إليه ابن جرير: ... إذا ثبت هذا فإن الفاسق إن كان ينفق ماله في المعاصي كشراء الخمر، وآلات اللهو، أو يتوصل به إلى الفساد فهو غير رشيد لتبذيره لماله، وتضييعه إياه في غير فائدة، وإن كان فسقه لغير ذلك كالكذب، ومنع الزكاة، وإضاعة الصلاة مع حفظه لماله دفع ماله إليه؛ لأن المقصود بالحجر حفظ المال، والمال محفوظ بدون الحجر، فلا حاجة إليه. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٨/ ٥٦ (٨٧٥٥)، وتقدم ذكر الخلاف في معناه في: ٨/ ٢٨٦، ٢٨٧.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ١١١ (٨٨٨٤)، وتمامه: لا تقهروهن ﴿لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾، يعني: الرجل تكون له المرأة، وهو كاره لصحبتها، ولها عليه مهر، فيضر بها لتفتدي. وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٣٦٢، وتقدم بيان معنى العضل في: ٨/ ٢٦٧.

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ١٥٢ (٨٩٦٣)، ونص قول ابن عباس: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ يقول: كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام إلا أمة ملكتها، ولها زوج بأرض حرب، فهي لك حلال إذا استبرأتها. اهـ. وفي ٨/ ١٦١ (٩٠٠٢)، بلفظ: قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، قال: كل ذات زوج عليكم حرام، إلا الأربع اللاتي ينكحن بالبينة والمهر. وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٤٧٩.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ١٨٢ (٩٠٥١)، والدر المنثور: ٢/ ٤٨٩.

قال ابن جرير: وأصل الطول: الإفضال، يقال منه: طال عليه يطول طَوْلاً، في الإفضال، وطال يطول طُولاً في الطول الذي هو خلاف القصر. اهـ.

﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء: ٢٥]: عفائف غير زوان في السر والعلانية[١]. ﴿أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥]: أخلاء[٢]. ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥]: تزوجن[٣]. ﴿ٱلْعَنَتَ﴾ [النساء: ٢٥]: الزنا[٤].

﴿مَوَٰلِىَ﴾ [النساء: ٣٣]: عصبة[٥]. ﴿قَوَّٰمُونَ﴾ [النساء: ٣٤]: أمراء[٦].

---

(١) تفسير الطبري: ٨/ ١٩٣ (٩٠٧٤)، وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٤٨٩.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ١٩٣ (٩٠٧٤)، وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٤٨٩.

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ٢٠١ (٩١٠٠)، وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٤٨٩.

وهذا التفسير على قراءة: «فإذا أُحْصِنَّ»، بمعنى: فإذا تزوجهن، فصرن ممنوعات الفرج من الحرام بالأزواج، أما على قراءة «أَحْصَنَّ»، فيكون المعنى: أسلمن، فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالإسلام.

قرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي بفتح الهمزة والصاد، وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٣٨٥.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ٢٠٥ (٩١١٢)، وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٤٨٩.

وقيل: معنى ذلك: العقوبة التي تعنته، وهي الحد، قال ابن جرير: والصواب من القول في قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾ ذلك لمن خاف منكم ضرراً في دينه وبدنه، وذلك أن العنت هو ما ضر الرجل، لا يقال منه: قد عنت فلان فهو يعنت عنتاً، إذا أتى ما يضره في دينٍ أو دنيا، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٨/ ٢٧٠ (٩٢٥٩)، ولفظه: قال: الموالي: العصبة، يعني: الورثة. الدر المنثور: ٢/ ٥٠٩.

قال ابن جرير: والعرب تسمى ابن العم «المولى»، ومنه قول الشاعر:

ومولىً رَمَيْنا حوله وهو مدغل   بأعراضنا والمنديات سروع

يعني بذلك: وابن عم رمينا حوله، ومنه قول الفضل بن العباس:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا   لا تظهرن لنا ما كان مدفونا.اهـ

وانظر: لسان العرب: (ولي): ٨/ ٤٩٢١، وفيه: قال ابن الأعرابي: ابن العم مولى، وابن الأخت مولى، والجار والشريك والحليف، وقال الجعدي:

مَوالي حِلْفٍ لا موالي قَرابةٍ   ولكنْ قَطِيناً يسألون الأتاويا

يقول: هم حلفاء لا أبناء عم.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ٨/ ٢٩٠ (٩٣٠٠)، ولفظه: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ يعني: أمراء، عليها أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته، وطاعته: أن تكون محسنة إلى أهله، حافظة لماله، وفضله عليها بنفقته وسعيه. والدر المنثور: ٢/ ٥١٣.

﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ [النساء: ٣٤]: مطيعات[١]. ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦]: الذي بينك وبينه قرابة[٢]. ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]: الذي ليس بينك وبينه قرابة[٣].

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦]: الرفيق[٤]. ﴿فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]: الذي في الشق الذي في بطن النواة[٥].

---

(١) تفسير الطبري: ٨/ ٢٩٤ (٩٣١٨)، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم. والدر المنثور: ٥/ ٥١٣.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ٣٣٥ (٩٤٣٧)، والدر المنثور: ٢/ ٥٢٩.

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ٣٣٨ (٩٤٤٧)، والدر المنثور: ٢/ ٥٢٩.

قال ابن جرير: «الجنب» في كلام العرب: البعيد، كما قال أعشى بني قيس:

أتيت حُرَيْثاً زائراً عن جنَابةٍ فكان حُرَيْث في عطائي جامداً

يعني بقوله: عن جنابة: عن بعد وغربة. ومنه قيل: اجتنب فلان فلاناً، إذا أبعد منه، وتجنبه، وجنبه خيره: إذا منعه إياه. ومنه قيل للجنب: جنب؛ لاعتزاله الصلاة حتى يغتسل. فمعنى ذلك: والجار المجانب للقرابة.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٧/ ٣٤٠ (٩٤٥٧)، والدر المنثور: ٢/ ٥٣١.

وقيل: الصاحب بالجنب: امرأة الرجل تكون معه إلى جنبه، وقيل: هو الذي يلزمك، ويصحبك رجاء نفعك. قال ابن جرير: والصواب من القول في تأويل ذلك عندي: أن معنى الصاحب بالجنب: الصاحب إلى الجنب، كما يقال: فلان بجنب فلان، وإلى جنبه، وهو من قولهم: جنب فلان فلاناً فهو يجنبه جنباً، إذا كان لجنبه، ومن ذلك: جنب الخيل، إذا قاد بعضها إلى جنب بعض. وقد يدخل في هذا: الرفيق في السفر، والمرأة، والمنقطع إلى الرجل الذي يلازمه رجاء نفعه؛ لأن كلهم بجنب الذي هو معه، وقريب منه، وقد أوصى الله تعالى بجميعهم لوجوب حق الصاحب على المصحوب.اهـ.

وانظر: معجم مقاييس اللغة: (جنب): ١/ ٤٨٣، وفيه: ومن هذا: الجنب الذي نهي عنه في الحديث: أن يجنب الرجل مع فرسه عند الرهان فرساً آخر مخافة أن يسبق فيتحول عليه.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٨/ ٤٥٨ (٩٧٥٢)، ولفظه: قوله: فتيلاً قال: الذي في بطن النواة. وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٥٦١.

وقيل: هو ما خرج من بين الأصبعين والكفين من الوسخ إذا فتلت إحداهما بالأخرى، وهو مروي عن ابن عباس من طريق أبي العالية والعوفي.

قال ابن جرير: أصل الفتيل: المفتول، صرف من مفعول إلى فعيل كما قيل: صريح، =

﴿بِٱلْجِبْتِ﴾ [النساء: ٥١]: الشرك[١]. ﴿نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣]: النقطة التي في ظهر النواة[٢].

﴿وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ﴾ [النساء: ٥٩]: أهل الفقه والدين[٣]. ﴿ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٢١]:

= ودهين، من: مصروع ومدهون، وإذا كان ذلك كذلك، وكان الله جل ثناؤه، إنما قصد بقوله: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾، الخبر عن أنه لا يظلم عباده أقل الأشياء التي لا خطر لها، فكيف بما له خطر؟ وكان الوسخ الذي يخرج من بين إصبعي الرجل، أو من بين كفيه إذا فتل إحداهما على الأخرى، كالذي هو في شق النواة وبطنها، وما أشبه ذلك من الأشياء التي هي مفتولة، مما لا خطر له، ولا قيمة، فواجب أن يكون كل ذلك داخلاً في معنى الفتيل إلا أن يخرج شيئاً من ذلك مما يجب التسليم له مما دل عليه ظاهر التنزيل.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٨/ ٤٦١ ـ ٤٦٥ (٩٧٨٢)، والذي فيه عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، أن الجبت: حيي بن أخطب، ومن طريق العوفي أن الجبت: الأصنام، وكذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٦٤.

وقيل: الجبت: السحر، وقيل: الساحر، وقيل: الشيطان، وقيل: كعب بن الأشرف، وقيل: الكاهن. قال ابن جرير: والصواب من القول في تأويل: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾، أن يقال: يصدقون بمعبودين من دون الله يعبدونهما من دون الله، ويتخذونهما إلٰهين. وذلك أن الجبت والطاغوت: اسمان لكل معظم بعبادة من دون الله، أو طاعة أو خضوع له، كائناً ما كان ذلك المعظم، من حجر، أو إنسان، أو شيطان، وإذْ كان ذلك كذلك، وكانت الأصنام التي كان الجاهلية تعبدها كانت معظمة بالعبادة من دون الله، فقد كانت جبوتاً وطواغيب. وكذلك الشياطين التي كانت الكفار تطيعها في معصية الله، وكذلك الساحر والكاهن اللذان كان مقبولاً منهما ما قالا في أهل الشرك بالله. وكذلك حيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف؛ لأنهما كانا مطاعين في أهل ملتهما من اليهود في معصية الله، والكفر به وبرسوله، فكانا جبتين وطاغوتين.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ٤٧٢ (٩٧٩٧)، الدر المنثور: ٢/ ٥٦٥.

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ٥٠٠ (٩٨٦٧)، والدر المنثور: ٢/ ٥٧٥.

وقيل: هم: الأمراء، وقيل: أصحاب محمد ﷺ. وقيل: أبو بكر، وعمر. والذي اختاره ابن جرير أنهم الأمراء والولاة؛ لصحة الأخبار الواردة عن النبي ﷺ بالأمر بطاعة الأئمة والولاة، فيما كان لله طاعة، وللمسلمين مصلحة، وقال: فإذا كان معلوماً أنه لا طاعة واجبة لأحد غير الله أو رسوله، أو إمام عادل، وكان الله قد أمر بقوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ بطاعة ذوي أمرنا، كان معلوماً أن الذين أمر بطاعتهم تعالى ذكره، من ذوي أمرنا، هم الأئمة، ومن ولوه المسلمين، دون غيرهم من الناس ـ وإن =

عُصَباً سرايا متفرقين[1].

﴿مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]: حفيظاً[2]. ﴿أَرْكَسَهُم﴾ [النساء: ٨٨]: أوقعهم[3]. ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]: ضاقت[4]. ﴿أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]:

= كان فرضاً القبول من كان من أمر بترك معصية الله ودعا إلى طاعة الله ـ وأنه لا طاعة تجب لأحد فيما أمر، ونهى فيما لم تقم حجة وجوبه إلا للأئمة الذي ألزم الله عباده طاعتهم فيما أمروا به رعيتهم، مما هو مصلحة لعامة الرعية، فإن على من أمروه بذلك طاعتهم وكذلك في كل ما لم يكن لله معصية. وإذا كان ذلك كذلك كان معلوماً، بذلك صحة ما اخترنا من التأويل دون غير. اهـ. وهذا القول مروي عن ابن عباس، وأبي هريرة.

(١) تفسير الطبري: ٨/ ٥٣٧ (٩٩٢٩)، ولفظه: ﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ يقول: عصباً، يعني: سرايا متفرقين، ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾: يعني: كلكم. وكذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٩١.

قال ابن جرير: وهي جمع ثبة، والثبة العصبة... ومن الثبة قول زهير:

وقد أغدوا على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء

وقد تجمع الثبة على ثبين. اهـ، وقال في لسان العرب (ثبا) ١/ ٤٧٠: الثبة: العصبة من الفرسان، والجمع: ثُباتٌ، وثُبُون، وثِبُون. اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ٥٨٣ (١٠٠٢٤) والدر المنثور: ٢/ ٦٠٤.

وقيل: القائم على كل شيء بالتدبير، وقيل: وهو القدير. وهو ما رجحه ابن جرير، وهو ما فسره به ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق، حيث قال: أخبرني عن قوله: ﴿مُّقِيتًا﴾، قال: قادراً مقتدراً، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري:

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا

وانظر: لسان العرب (قوت) ٦/ ٣٧٦٩.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٥ (١٠٠٦٢)، الدر المنثور: ٢/ ٦١٢.

وقيل: ردهم، وقيل: أهلكهم بما علموا، وقيل: أضلهم وأهلكهم.

قال ابن حجر بعد ذكره لهذه الأقوال: وهو تفسير باللازم؛ لأن الركس: الرجوع، فكأنه ردهم إلى حكمهم الأول. اهـ. قال ابن فارس في معجمه: (ركس): ٢/ ٤٣٤: الراء والكاف والسين أصل واحد، وهو قلب الشيء على رأسه، ورد أوله على آخره. قال الله جل ثناؤه: ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾، أي: ردهم إلى كفرهم. اهـ. وانظر: لسان العرب: (ركس): ٣/ ١٧١٨.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ٢١ (١٠٧٢) عن السدي، وليس عن ابن عباس، وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٦١٣.

العذر[1]. ﴿مُرَٰغَمًا﴾ [النساء: ١٠٠]: التحول من الأرض إلى الأرض[2].

﴿وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]: الرزق[3]. ﴿مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣]: مفروضاً[4].
﴿تَأۡلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]: تَوَجَّعون[5]. ﴿خَلۡقَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩]: دين الله[6].

---

(١) تفسير الطبري: ٩/ ٩٥ (١٠٢٥١)، وفيه أهل الضرر بدلاً من أهل العذر، وفي الدر المنثور: ٢/ ٦٤٣ معزواً إلى ابن جرير وابن أبي حاتم: أهل العذر.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ١١٩ (١٠٢٩٦)، والدر المنثور: ٢/ ٦٥٠.

وقيل: مبتغى معيشة، وقيل: المهاجر، وقيل: منفسحاً، وهو تفسير ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق، حين سأله عن قوله: مراغماً، قال: منفسحاً، بلغة هذيل، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

وأتـرك أرض جـهـرة إن عـنـدي ... رجـاء فـي الـمـراغـم والـبـعـادي

وانظر: لسان العرب (رغم): ٣/ ١٦٨٤.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٢١ (١٠٣٠٥)، والدر المنثور: ٢/ ٦٥٠.

(٤) الدر المنثور: ٢/ ٦٦٧.

وأما ابن جرير في تفسيره: ٩/ ١٦٩ (١٠٣٩٥)، ١٧٠ (١٠٣٩٨)، فقد أخرج عن ابن عباس في هذه الآية من طريق العوفي، قال: الموقوت: الواجب. وعن زيد بن أسلم في قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣]. قال: منجماً، كلما مضى نجم جاء نجم آخر، يقول: كلما مضى وقت جاء وقت آخر.

وقال ابن جرير: وهذا الأقوال قريب بعضها من بعض؛ لأن ما كان مفروضاً فواجب، وما كان واجباً أداؤه في وقت بعد وقت فمنجم، غير أن أولى المعاني بتأويل الكلمة قول من قال: إن الصلاة كانت على المؤمنين فرضاً منجماً؛ لأن الموقوت إنما هو مفعول من قول القائل: وقت الله عليك فرضه فهو يقته، ففرضه عليك موقوت، إذا أخرته جعل له وقتاً يجب عليك أداؤه، فكذلك معنى قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾، إنما هو: كانت على المؤمنين فرضاً، وقت لهم وقت وجوب أدائه، فبين ذلك لهم. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (وقت): ٨/ ٤٨٨٧.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ١٧٢ (١٠٤٠٥)، والدر المنثور: ٢/ ٦٦٩.

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ٢١٨ (١٠٤٦٣)، والدر المنثور: ٢/ ٦٩٠.

وقيل: معنى ذلك: ولآمرنهم فليغيرن خلق الله من البهائم بإخصائهم إياها، وقيل: فليغيرن خلق الله بالوشم. قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك قول من قال: معناه: ولآمرنهم فليغيرن خلق الله، قال: دين الله، وذلك لدلالة الآية الأخرى على أن ذلك معناه، وهي قوله: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠]، وإذا كان ذلك معناه، دخل في ذلك كل فعل نهى الله عنه، =

﴿نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨]: بغضاً[١]. ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩]: لا هي أيم، ولا هي ذات زوج[٢]. ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا﴾ [النساء: ١٣٥]: ألسنتكم بالشهادة ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾ [النساء: ١٣٥]: عنها[٣]، ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا﴾ [النساء: ١٥٦]: يعني: رموها بالزنا[٤]. ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]: ما أحل[٥] وما حرم، وما فرض، وما حد في القرآن كله[٦]. ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢]: يحملنكم[٧].

= من خصاء ما لا يجوز خصاؤه ووشم ما نهى عنه وشمه، وغير ذلك من المعاصي.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/ ٢٧٧ (١٠٦٠٦).

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ٢٩٠ (١٠٦٥٩)، الدر المنثور: ٢/ ٧١٣.

ومعنى: (أيم): التي لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيباً، مطلقة كانت أو متوفى عنها: انظر: لسان العرب أيم: ١/ ١٩١.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ٣٠٧ (١٠٦٨٤)، الدر المنثور: ٢/ ٧١٥.

وقد جاء معنى تلووا موضحاً: عن ابن عباس من طريق العوفي: قال: يقول: تلوي لسانك بغير الحق، وهي اللجلجة، فلا تقيم الشهادة على وجهها، والإعراض: التَّرْك. وعن الضحاك: أما تلووا فهو أن يلوي الرجل لسانه بغير الحق، يعني: في الشهادة.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ٣٦٧ (١٠٧٧٦)، والدر المنثور: ٢/ ٧٢٧.

البهتان: بهت الرجل يبهته، أي: قال عليه ما لم يفعله، والبهتان: الكذب. وفي الحديث في النهي عن الغيبة: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته».

انظر: لسان العرب: (بهت): ١/ ٣٦٧، والمفردات: (بهت): ٦٣.

(٥) (ح): «ما أحل الله».

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ٤٥٢ (١٠٩٠٧)، وتمامه: . . . فلا تغدروا ولا تنكثوا، ثم شدد ذلك، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢٥]. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥.

قال ابن جرير: والعقود: جمع عقد، وأصل العقد: عقد الشيء بغيره، وهو وصله به، كما يقعد الحبل بالحبل إذا وصل به شداً، يقال منه: عقد فلان بينه وبين فلان عقداً، فهو يعقده. ومنه قول الحطيئة:

قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

وذلك إذا واثقه على أمر، وعاهده عليه عهداً بالوفاء له بما عاقده عليه من أمان وذمة، أو نصرة، أو نكاح، أو بيع أو شركة، أو غير ذلك من العقود.

(٧) تفسير الطبري: ٩/ ٤٨٣ (١٠٩٩٠)، والدر المنثور: ٣/ ٨. =

﴿شَنَآنُ﴾ [المائدة: ٢]: عداوة[١]: [﴿عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]][٢]: البر: ما أمرت به، والتقوى: ما نهيت عنه[٣].

﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]: التي تخنق فتموت[٤]. ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣]: التي تضرب بالخشب فتموت[٥]. ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣]: التي تتردى من

= وقيل: معنى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لا يحقن لكم، وقيل: لا يكسبنكم. قال ابن جرير بعد تقريره لهذه المعاني: وهذه الأقوال متقاربة المعنى، وذلك من حمل رجلاً على بغض رجل فقد أكسبه بغضه، ومن أكسبه فقد أحقه له.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/ ٤٨٧ (١٠٩٩٣)، والدر المنثور: ٣/ ٨.

وانظر: لسان العرب: (شنأ): ٤/ ٢٣٣٥، وفيه (ملخصاً) الشناءة مثل الشناعة: البغض. شنئ، يشنؤه. شنأ، وشنَآناً. وشنْئاناً، بالتحريك والتسكين: أبغضه.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: (ح).

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ٤٩١ (١١٠٠٠)، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ١١ عن الربيع بن أنس، ولم أجده عن ابن عباس بهذا اللفظ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ٤٩٥ (١١٠٠٥)، والدر المنثور: ٣/ ١٤.

قال ابن جرير ما ملخصه: اختلف أهل التأويل في صفة الانخناق الذي عنى الله جل ثناؤه بقوله: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ فقال بعضهم: التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجرة، فتخنق فتموت، وقال آخرون: هي التي توثق بحبل فيقتلها بالخناق وثاقها، وقال آخرون: كان المشركون يخنقونها حتى تموت، فحرم الله أكلها. وعلى هذا المعنى الأخير تفسير ابن عباس.

ثم قال: وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: هي التي تختنق إما في وثاقها، إما بإدخال رأسها في الموضع الذي لا تقدر على التخلص منه، فتختنق حتى تموت، وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب في تأويل ذلك في غيره؛ لأن المنخنقة هي الموصوفة بالانخناق، دون خنق غيرها لها، ولو كان معنياً بذلك أنها مفعول بها لقيل: والمخنوقة، حتى يكون معنى الكلام ما قالوا.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ٤٩٦ (١١٠٠٧)، والدر المنثور: ٣/ ١٤.

قال ابن جرير: يقال منه: وقذه يقذه وقذاً، إذا ضربه حتى أشرف على الهلاك، ومنه قول الفرزدق.

شَغَّارةٌ تَقِذُ الفصيلَ برجلها فَطَّارةٌ لقَوادِمِ الأبْكارِ.اهـ

وانظر: لسان العرب: (وقذ): ٨/ ٤٨٨٩، وفيه: الوقذ: شدة الضرب، وقذه يقذه وقذاً: ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت. وشاة موقذة: قتلت بالخشب.اهـ.

الجبل[1]. ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣]: الشاة التي تنطح الشاة[2].

﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣]: ما أخذ[3]. ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]: ما ذبحتم، وبه روح[4]. ﴿بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣]: القِداح[5]. ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣]: متعد لإثم[6].

﴿ٱلْجَوَارِحِ﴾ [المائدة: ٤]: الكلاب والفهود والصقور وأشباهها[7]. ﴿مُكَلِّبِينَ﴾

---

(١) تفسير الطبري: ٩/ ٤٩٨ (١١٠١٥)، والدر المنثور: ٣/ ١٤.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ٥٠٠ (١١٠٢١)، والدر المنثور: ٣/ ١٤.

قال ابن جرير: وأصل النطيحة والمنطوحة: صرفت من مفعولة إلى فعيلة.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ٥٠١ (١١٠٢٨)، والدر المنثور: ٣/ ١٤.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ٥٠٢ (١١٠٣٢)، ولفظه: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾، يقول: ما أدركت ذكاته من هذا كله، يتحرك له ذنب، أو تطرف له عين، فاذبح، واذكر اسم الله عليه فهو حلال. وفي الدر المنثور: ٣/ ١٤: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾، يقول: ما ذبحتم من ذلك وبه روح فكلوه. ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه عن ابن عباس. وعند ابن كثير في تفسيره: ٢/ ١٢ بلفظ: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ يقول: إلا ما ذبحتم من هؤلاء، وفيه روح فكلوه، فهي ذكي. قال في لسان العرب: (ذكا): ٣/ ١٥١٠: والتذكية: الذبح، والذكاء، والذكاة: الذبح، عن ثعلب.اهـ. وفي النهاية (ذكا): ٢/ ١٦٤: التذكية: الذبح والنحر، يقال: ذكيت الشاة تذكية، والاسم: الذكاة، والمذبوح: ذكي.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ٥١٥ (١١٠٧٣)، ولفظه: وأن تستقسموا بالأزلام، يعني: القداح، كانوا يستقسمون بها في الأمور. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ١٤. قال ابن الأثير في النهاية: (زلم): ٢/ ٣١١: الزلم واحد الأزلام، وهي: القداح التي كانت في الجاهلية، عليها مكتوب الأمر والنهي، أفعل، ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له، فإذا أراد سفراً، أو زواجاً، أو أمراً مُهِمّاً، أدخل يده فأخرج منها زلماً، فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كف عنه، ولم يفعله.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ٥٣٦ (١١١١٩)، ولفظه: ... غير متعمد لإثم، وفي الدر المنثور: ٣/ ٢٠: غير متعد لإثم، والذي في الإتقان: ١/ ٣٥٨، كالأصل: متعد لإثم، وهو اختلف في اللفظ، والمعنى: لا يأكل ذلك ابتغاء الإثم، ولا جرأة عليه، بل على قدر الحاجة.

(٧) تفسير الطبري: ٩/ ٥٤٨ (١١١٤٩)، والدر المنثور: ٣/ ٢٢.

قال في لسان العرب: (جرح): ١/ ٥٨٧: جرح الشيء واجترحه: كسبه، وفي التنزيل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، وفلان جارح =

[المائدة: ٤]: ضوارٍ(١). ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥]: ذبائحهم(٢). ﴿فَٱفْرُقْ﴾ [المائدة: ٢٥]: فافصل(٣). ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٤١]: ضلالته(٤). ﴿وَمُهَيْمِنًا [عَلَيْهِ](٥)﴾ [المائدة: ٤٨]: أميناً، القرآن أمين على كل كتاب قبله(٦). ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]: سبيلاً وسنة(٧). ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى

= أهله، وجارحتهم، أي: كاسبهم، والجوارح من الطير، والسباع، والكلاب: ذوات الصيد؛ لأنها تجرح لأهلها، أي: تكسب لهم، الواحد: جارحة، فالبازي جارحة، والكلب الضاري جارحة. انتهى ملخصاً.

(١) ولم أجده في تفسير الطبري: ٩/٥٤٨ بهذا اللفظ، وفي الدر المنثور: ٣/٢٢، قال: أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾، قال: هي الكلاب المعلمة، والبازي: يعلم الصيد والجوارح، يعني: الكلاب، والفهود، والصقور، وأشباهها. (مكلبين): الضواري. . .

(٢) تفسير الطبري: ٩/٥٧٨ (١١٢٤٨)، والدر المنثور: ٣/٢٤.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/١٨٩ (١١٦٨٧)، ولفظه: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥]، يقول: اقض بيننا وبينهم. والدر المنثور: ٣/٥١.

قال ابن جرير: يعني بقوله: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: افصل بيننا وبينهم بقضاء منك تقضيه فينا وفيهم، فتبعدهم منا، من قول القائل: فرقت بين هذين الشيئين، بمعنى: فصلت بينهما، من قول الراجز:

يا رب فافرق بينه وبيني أشد ما فرقت بين اثنين. اهـ

(٤) الدر المنثور: ٣/٧٩. وانظر: في بيان معنى الفتنة: ١٠١.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) تفسير الطبري: ١٠/٣٧٩ (١٢١١٤)، ولفظه: قوله: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾، قال: المهيمن الأمين، قال: القرآن أمين على كل كتاب قبل. والدر المنثور: ٣/٩٥.

قال ابن جرير: ١٠/٣٧٧: وأصل الهيمنة: الحفظ والارتقاب. يقال: إذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده: قد هيمن فلان عليه، فهو يهيمن هيمنة، وهو عليه مهيمن، وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل، إلا أنهم اختلفت عباراتهم عنه، فقال بعضهم: شهيد. .، وقال بعضهم: أمين عليه، . . .، وقال آخرون: المهيمن: المصدق. انتهى ملخصاً. وانظر: لسان العرب: (همن): ٨/٤٧٠٥.

(٧) تفسير الطبري: ١٠/٣٨٨ (١٢١٤٢)، والدر المنثور: ٣/٩٦.

قال ابن جرير: ١٠/٣٨٤: وكل ما شرعت فيه من شيء فهو شريعة ومن ذلك قيل لشريعة الماء: شريعة؛ لأنه يشرع منها إلى الماء، ومنه سميت شرائع الإسلام شرائع؛ =

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]: رحماء[1]. ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]: يعنون: بَخِيل، أمسك ما عنده، تعالى الله عن ذلك[2]. ﴿بَحِيرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]: هي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن نظروا إلى الخامس فإن كان ذكراً ذبحوه فأكله الرجال، وإن كانت أنثى جدعوا آذانها، وأما السائبة فكانوا يسيبون من أنعامهم لآلهتهم لا يركبون لها ظهراً، ولا يحلبون لها لبناً، ولا يجزون لها وبراً، ولا يحملون عليها شيئاً، وأما الوصيلة فالشاة إذا أنتجت سبعة أبطن، نظروا السابع، فإن كان ذكراً، أو أنثى، وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء، وإن كانت أنثى وذكراً في بطن استحيوها، وقالوا: وصلته أخته، فحرمته علينا، وأما الحام فالفحل من الإبل إذا ولد لولده قالوا: حمى هذا ظهره، فلا يحملون عليه شيئاً، ولا يجزون له وبراً، ولا يمنعونه [من][3] حمى رعى، ولا من حوض يشرب منه، وإن كان الحوض لغير صاحبه[4].

= لشروع أهله فيه، ومنه قيل للقوم إذا تساووا في الشيء: هم شرع سواء. وأما المنهاج، فإن أصله: الطريق البين الواضح، يقال منه: هو طريق نهج، ومنهج: بين كما قال الراجز:

مَنْ يَكُ في شَكٍّ بهذا فَلْجُ ... مَاءُ رواءٌ وطريقٌ نَهْجُ

ثم يستعمل في كل شيء كان بَيِّناً، واضحاً، سهلاً. اهـ. وانظر: لسان العرب: (شرح): ٣/٢٢٣٨: (ونهج): ٨/٤٥٥٤.

(١) تفسير الطبري: ١٠/٤٢٢ (١٢٢٠٤)، والدر المنثور: ٣/١٠٣.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/٤٥٢ (١٢٢٤٢)، ولفظه: قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [المائدة: ٦٤]، قال: ليس يعنون بذلك أن يد الله موثقة، ولكنهم يقولون: إنه بخيل أمسك ما عنده، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. اهـ، والدر المنثور: ٣/١١٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، والمعنى: أنهم لا يمنعونه من أن يرعى المراعي المحمية.

(٤) ولم أجد بهذا اللفظ في تفسير الطبري: ١١/١٢٤ ـ ١٣٣، وهو في الدر المنثور: ٣/٢١١ بلفظه، وقد نسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وذكره.

وفي تفسير الطبري: ١١/١٢٩ (١٢٨٣٧) عن ابن عباس بهذا الطريق: وقوله: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] ليسيبوها لأصنامهم، ولا وصيل: يقول: =

﴿مِّدۡرَارٗا﴾ [الأنعام: ٦]: يتبع بعضها بعضاً[1]. ﴿وَيَنۡـَٔوۡنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]: يتباعدون[2]. ﴿فَلَمَّا نَسُواْ﴾ [الأنعام: ٤٤]: تركوا[3]. ﴿مُّبۡلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]: آيسون[4]. ﴿يَصۡدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]: يعدلون[5]. ﴿يَدۡعُونَ﴾ [الأنعام: ٥٢]: يعبدون[6].

= الشاة، ولا حام: يقول: الفحل من الإبل. و١١/١٢٨ (١٢٨٣٦) من طريق العوفي قال: ما جعل الله من بحيرة، فالبحيرة: الناقة، كان الرجل إذا ولدت خمسة أبطن فيعمد إلى الخامسة ما لم تكن سقباً [أي: ذكراً] فيبتك آذانها، ولا يجز لها وبراً، ولا يذوق لها لبناً، فتلك البحيرة، ﴿وَلَا سَآئِبَةٖ﴾: كان الرجل يسيب من ماله ما شاء، ﴿وَلَا وَصِيلَةٖ﴾: فهي الشاة إذا ولدت سبعاً، عمد إلى السابع، فإن كان ذكراً ذبح، وإن كانت أنثى تركت، وإن كان في بطنها اثنان ذكر وأنثى فولدتهما، قالوا: وصلت أخاها، فيتركان جميعاً لا يذبحان، فتلك الوصيلة. وقوله: ولا حام: كان الرجل يكون له الفحل، فإذا لقح عشراً قيل: حام فتركوه.اهـ.

(١) الدر المنثور: ٣/ ٢٥٠.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٣١١ (١٣١٦٠)، والدر المنثور: ٣/ ٢٦.

ينأون: النأي: البعد، نأى ينأى: بعد، بوزن: نَعَى يَنْعى.اهـ. لسان العرب: (نأى): ٧/ ٤٣١٤.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٣٥٧ (١٣٢٢٦)، ولفظه: قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾: يعني: تركوا ما ذكروا به. والدر المنثور: ٣/ ٢٦٩.

(٤) ولم أجد هذا التفسير عن ابن عباس. انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٣، والدر المنثور: ٣/ ٢٦٩، ٢٧٠، وفيه: قال السيوطي: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر: عن مجاهد: ﴿فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]، قال: الاكتئاب، وفي لفظ: قال: آيسون.اهـ. وهو عند ابن جرير: ١١/ ٣٦١ (١٣٢٣٨) عن مجاهد بلفظ: «الاكتئاب» دون لفظ آيسون. وانظر: لسان العرب: (بلس): ١/ ٣٤٣.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٣٦٧ (١٣٢٤٦)، والدر المنثور: ٣/ ٢٧١.

وانظر: لسان العرب: (صدف): ٤/ ٢٤١٦، وفيه: الصدوف: الميل عن الشيء، ثم قال: قال ابن سيده: صدف عنه يصدف صدفاً وصدوفاً عدل. وأصدفه عنه: عدل به، وصدف عني: أي: أعرض.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ٣٨١ (١٣٢٦٦)، ولفظه: قوله: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]، يعني: يعبدون ربهم، بالغداة والعشي، يعني: الصلاة المكتوبة، والدر المنثور: ٣/ ٢٧٥.

وقيل: معنى دعائهم: كان ذكرهم الله تعالى ذكره، وقيل: تعلمهم القرآن وقراءته. =

﴿جَرَحْتُم﴾ [الأنعام: ٦٠]: كسبتم من الإثم[١]. ﴿يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]: يضيعون[٢]. ﴿شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]: أهواء مختلفة[٣]. ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧]: حقيقة[٤]. ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تفضح[٥].

= وقيل: بل عنى بدعائهم ربهم: عبادتهم إياه. قال ابن جرير: أولاً قول أولى بذلك بالصحة من وصف القوم بما وصفهم الله به من أنهم كانوا﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾، فيعمون بالصفة التي وصفهم بها ربهم، ولا يخصون منها بشيء دون شيء.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١١/ ٤٠٥ (١٣٣١٠)، والدر المنثور: ٣/ ٢٨٠.

قال ابن جرير: وأما الاجتراح عند العرب، فهو عمل الرجل بيده، أو رجله، أو فمه، وهي: الجوارح عندهم، جوارح البدن فيما ذكر عنهم، ثم يقال لكل مكتسب عملاً: جارح لاستعمال العرب ذلك في هذه الجوارح، ثم كثر ذلك في الكلام حتى قيل لكل مكتسب كسباً، فبأي أعضاء جسمه اكتسب: مجترح.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٤١٣ (١٣٣٤٠)، والدر المنثور: ٣/ ٢٨٢.

انظر: لسان العرب: (فرط): ٣٣٩٢، وفيه: وفرط في الشيء وفرطه: ضيعه وقدم العجز فيه، وفي التنزيل العزيز: أن تقول نفس: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٤٢٠ (١٣٣٥٦)، والدر المنثور: ٣/ ٢٨٣.

جاء في لسان العرب: (شيع): ٤/ ٢٣٧٧: الشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر، وكل قوم اجتمعوا على أمر، فهم شيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم: (شيع).اهـ. وانظر: النهاية شيع: ٢/ ٥١٩.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ٤٣٥ (١٣٣٨٣)، والدر المنثور: ٣/ ٢٩١.

قال ابن جرير: ١١/ ٣٤٤: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧]، يقول: لكل خبر مستقر، يعني به: قرار يستقر عنده، ونهاية ينتهي إليه، فيتبين حقه وصدقه.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٤٤٤ (١٣٤١٤)، والدر المنثور: ٣/ ٢٩٤.

قال الراغب في مفرداته: (بسل): ٤٦: البسل: ضم الشيء ومنعه، ولتضمنه لمعنى الضم، استعير لتقطيب الوجه، فقيل: هو باسل، ومبتسل الوجه، ولتضمنه لمعنى المنع قيل للمُحَرَّم والمُرْتهن: بسل، وقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠]، أي: تحرم الثواب.اهـ. وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (بسل): ١/ ٢٤٨: الباء والسين واللام أصل واحد تتقارب فروعه، وهو المنع والحبس، وذلك قول العرب للحرام: بسل، وكل شيء امتنع فهو بسل... والبسالة: الشجاعة من هذا؛ لأنها الامتناع على القِرْن. ومن هذا الباب قولهم: أبسلت الشيء: أسلمته للهلكة، ومنه: أبسلت ولدي: رهنته، قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ﴾ [الأنعام: ٧٠].اهـ. وانظر: لسان العرب: (بسل): ١/ ٢٨٥.

﴿بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٣]: البسط: الضرب[1]. ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل[2]. ﴿حُسْبَانًاۚ﴾ [الأنعام: ٩٦]: عدد الأيام والشهور والسنين[3].

﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]: قصار النخل اللاصقة عروقها بالأرض[4]. ﴿وَخَرَقُواْ [لَهُۥ][5]﴾ [الأنعام: ١٠٠]: تخرصوا[6]. ﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]:

---

(١) تفسير الطبري: ١١/ ٥٣٨ (١٣٥٦٣)، ولفظه: قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٣]: قال: هذا عند الموت، والبسط: الضرب، يضربون وجوههم وأدبارهم.اهـ. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٣٢١. قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ١٦٢، ١٦٤: ... ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾: أي: بالضرب لهم حتى تخرج أنفسهم من أجسادهم، ولهذا يقولون لهم: أخرجوا أنفسكم، وذلك أن الكافر إذا احتضر بشرته الملائكة بالعذاب والنكال، والأغلال والسلاسل، والجحيم والحميم، وغضب الرحمٰن الرحيم، فتتفرق روحه في جسده، وتعصي، وتأبى الخروج، فتضربهم الملائكة حتى تخرج أرواحهم من أجسادهم قائلين لهم: ﴿أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٩٣].اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٥٥٥ (١٣٥٩٩)، والدر المنثور: ٣/ ٣٢٥.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٥٥٨ (١٣٦٠٥)، والدر المنثور: ٣/ ٣٢٦.

قال ابن جرير: والحسبان في كلام العرب: جمع حساب، كما الشهبان جمع شهاب. وقد قيل: إن الحسبان في هذا الموضع مصدر من قول القائل: حسبت الحساب أحسبه حساباً وحسباناً. وحكي عن العرب: على الله حسبان فلان، وحسبته. أي: حسابه.اهـ. وانظر: لسان العرب: (حسب): ٢/ ٨٦٥.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ٥٧٦ (١٣٦٦٢)، والدر المنثور: ٣/ ٣٣٣.

قال ابن جرير: القنوان جمع قنو، كما الصنوان، جمع صنو، وهو العذق، يقال للواحد: هو قِنو وقُنو، وقَنَا، يثنى: قِنَوان، ويجمع: قِنْوان، وقُنْوان. وانظر: المفردات: (قنو): ٤١٤، ولسان العرب: (قنو): ٦/ ٣٧٦١.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٨ (١٣٦٨١)، والدر المنثور: ٣/ ٣٣٤.

وانظر: المفردات للراغب: (خرق): ١٤٦، وفيه: قال تعالى: ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، أي: حكموا بذلك على سبيل الخرق، وباعتبار القطع.اهـ. وفي لسان العرب: (خرق): ٢/ ١١٤٢: والتخرق: لغة في التخلق من الكذب، وخرق الكذب وتخرقه، وخرقه، كله: اختلقه... قال الفراء: معنى خرقوا: افتعلوا ذلك كذباً =

معاينة[1].

﴿مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]: ضالاً فهديناه[2]. ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٥]: ناحيتكم[3]. ﴿وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حرام[4]. ﴿حَمُولَةٗ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: الإبل والخيل والبغال والحمير، وكل شيء يحمل عليه. ﴿وَفَرۡشٗاۚ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: الغنم[5].

= وكفراً، قال: وخرقوا، واخترقوا وخلقوا واختلقوا واحد. قال أبو الهيثم: الاختراق والاختلاق والاختراص والافتراء واحد، ويقال: خلق الكلمة واختلقها، وخرقها واخترقها، إذا ابتدعها كذباً، وتخرق الكذب وتخلقه.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٤٩ (١٣٧٥٧)، والدر المنثور: ٣/ ٣٤١.

وهذا المعنى على قراءة نافع، وابن عامر بكسر القاف، وفتح الباء (قبلاً)، وقرأ الباقون بضمهما. والمعنى على قراءة الضم على ثلاثة أوجه:

أحدهما: أن يكون القُبُل جمع قَبِيل كالرُّغُف التي هي جمعه رَغِيف، والقُضُب التي هي جمع قَضِيب، ويكون القُبُل: الضمناء والكفلاء.

الثاني: أن يكون القُبُل بمعنى المقابلة والمواجهة، من قول القائل: أتيتك قُبُلاً لا دبراً، إذا أتاه من قبل وجهه؛ وعلى هذا الوجه تتفق القراءتان في المعنى.

الثالث: أن يكون معناه: وحشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبلية، صنفاً صنفاً، وجماعةً جماعةً، فيكون القبل حينئذٍ جمع قبيل، الذي هو جمع قبيلة فيكون القبل جمع الجمع.اهـ.

انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٤٨، واللفظ له، والكشف لمكي: ١/ ٤٤٦، ومعاني القرآن للفراء: ١/ ٣٥١.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٩١ (١٣٨٤٢)، ولفظه: (أومن كان ميتاً فأحييناه)، يعني: من كان كافراً فهديناه. والدر المنثور: ٣/ ٣٥٢.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ١٢٩ (١٣٨٩٨)، والدر المنثور: ٣/ ٣٦٢.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ١٤٣ (١٣٩١٨)، ولفظه: قوله: وحرث حجر، فالحجر: ما حرموا من الوصيلة، وتحريم ما حرموا. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٣٦٤.

قال ابن جرير: ١٢/ ١٤٠: والحجر في كلام العرب: الحرام، يقال: حجرت على فلان كذا: أي: حرمت عليه، ومنه قول الله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا﴾ [الفرقان: ٢٢]، ومنه قول الملتمس.

حنَّت إلى النخلة القصوى فقلت لها   حجر حرام ألا ثم الدهاريس.اهـ.

انظر: المفردات للراغب: (حجر): ١٠٩، ولسان العرب: (حجر): ٢/ ٧٨١.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ١٨٠، والدر المنثور: ٣/ ٣٧٠. =

﴿مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]/ : مهراقاً[1]. ﴿مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ [الأنعام:

= قال ابن كثير في تفسيره: ٢/١٨٩: وقوله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٣٨]: أي: وأنشأ لكم من الأنعام ما هو حمولة وما هو فرش، قيل: المراد بالحمولة ما يحمل عليه من الإبل والفرش الصغار منها، كما قال الثوري عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله في قوله: حمولةً: ما حمل عليه من الإبل، وفرشاً: الصغار من الإبل، رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال ابن عباس: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٣٨]، أما الحمولة فالإبل والخيل والبغال والحمير، وكل شيء يحمل عليه، وأما الفرش فالغنم. واختاره ابن جرير. قال: وأحسبه إنما سمي فرشاً لدنوه من الأرض، وقال الربيع بن أنس، والحسن، والضحاك، وقتادة، وغيره: الحمولة: الإبل، والبقر، والفرش: الغنم. وقال السدي: أما الحملة فالإبل، وأما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم، وما حمل عليه حمولة. وقال عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: الحمولة ما تركبون، والفرش ما تأكلون وتحلبون: شاة لا تحمل تأكلون لحمها، وتتخذون من صوفها لحافاً وفرشاً.

وهذا الذي قال عبد الرحمٰن في تفسير هذه الآية الكريمة حسن يشهد له قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [يسٓ: ٧١، ٧٢].اهـ.

وهذا الذي استحسنه ابن كثير أقرب المعاني للمراد من الآية.

قال ابن منظور في لسان العرب: (فرش): ٦/٣٣٨٣: قال بعض المفسرين: الفرش صغار الإبل، وإن البقر والغنم من الفرش، قال: [يعني: أبا إسحاق].

والذي جاء في التفسير يدل عليه قوله ﷻ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ...﴾ [الأنعام: ١٤٣]، فلما جاء هذا بدلاً من قوله: حمولة وفرشاً، جعله للبقر والغنم مع الإبل؛ قال أبو منصور: وأنشدني غيره ما يحقق قول أهل التفسير:

ولنا الحامِلُ الحَمُولَةُ والفَرْ ... شُ من الضأن والحُصُون السُّيُوفُ.اهـ

(1) تفسير الطبري: ١٢/ ١٩٤ (١٤٠٨٨).

قال ابن جرير: ١٢/١٩٢: وأما قوله: مسفوحاً فإن معناه: أو دماً مسالاً مهراقاً، يقال منه: سفحت دمه: إذا أرقته، أسفحته سفحاً فهو دم مسفوح.

كما قال طرفة بن العبد:

إنِّي وجَدِّك ما هَجَوتُك ... والأنصاب يسفَحُ فوقهن دَمُ

وكما قال عبيد بن الأبرص:

إذا ما عاده منها نساء ... سفحن الدمع من بعد الرنين

يعني: صببن وأسلن الدمع.اهـ.

١٤٦]: ما علق بها من الشحم[١]. ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]: المبعر[٢].

﴿مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١]: الفقر[٣]. ﴿عَن دِرَاسَتِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٥٦]: تلاوتهم[٤]. ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧]: أعرض[٥]. ﴿مَذْءُومًا﴾ [الأعراف: ١٨]: ملوماً[٦]...

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٠٢ (١٤١٠٧)، الدر المنثور: ٣/ ٣٧٨.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٠٣ (١٤١٠٩)، والدر المنثور: ٣/ ٣٧٨.

قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٦٣: الحوايا هي المباعر وبنات اللبن. اهـ. وقال ابن جرير: ٢٠٣/١٢: والحوايا جمع، واحدها: حاوياً، وحاوية، وحوية، وهي ما تحوى من البطن فاجتمع واستدار، وهي بنات اللبن، وهي؛ المباعر، وتسمى: المرابض، وفيها الأمعاء. ثم قال: فيما أخرجه عن ابن زيد [الأثر، رقم (١٤١٢١)]: الحوايا: المرابض التي تكون فيها الأمعاء، تكون وسطها، وهي بنات اللبن، وهي في كلام العرب تدعى: المرابض. اهـ.

وانظر: معجم مقاييس اللغة: (ربض): ٢/ ٤٧٧، و(حوى): ٢/ ١١٢، ولسان العرب: (بنى): ١/ ٣٦٥، و(حوا): ٢/ ١٠٦٣، و(ربض): ٣/ ١٥٥٩، وفيه: قال ابن الأعرابي: الرَّبَضُ والمَرْبَضُ والمَرْبِض والرَّبِيْضُ: مجتمع الحوايا. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢١٧ (١٤١٣٥)، والدر المنثور: ٣/ ٣٨٣.

قال ابن جرير: الإملاق: مصدر من قول القائل: أملقت من الزاد فأنا أملق إملاقاً، وذلك إذا فني زاده، وذهب ماله، وأفلس. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (ملق): ٧/ ٤٢٦٥.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤١ (١٤١٨٥)، والدر المنثور: ٣/ ٣٨٨.

قال الراغب في مفرداته: (درس): ١٦٧: درس الدار معناه بقي أثرها، وبقاء الأثر يقتضي انمحاءه في نفسه، فلذلك فسر الدروس بالانمحاء، وكذا درس الكتاب، ودرست العلم: تناولت أثره بالحفظ، ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن إدامة القراءة بالدرس، قال تعالى: ﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾، وقال: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤٤ (١٤١٩١)، والدر المنثور ٣/ ٣٨٨. وتقدم الكلام على معنى «صدف» ص١١٦.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٣٤٣، ولفظه: «مذؤوماً»: ممقوتاً. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٤٢٨.

قال ابن جرير: الذأم: العيب، يقال منه: ذأمه، يذأمه، ذأماً، فهو مذؤوم، ويتركون =

﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]: مالاً[1].

﴿حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ١٥٤]: سريعاً[2]. ﴿رِجْسٌ﴾ [الأعراف: ٧١]: سخط[3]. ﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ [الأعراف: ٨٦]: الطريق[4]. ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ﴾ [الأعراف: ٨٩]: اقض[5].

= الهمز فيقولون: ذأمته أذيمة، ذيماً وذاماً، والذأم والذيم أبلغ في العيب من الذم.اهـ وقال في لسان العرب ذأم: ٣/١٤٨٢: ذأم الرجل يذأمه ذأماً: حقره وذمه وعابه، وقيل: حقره وطرده، فهو مذؤوم.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٣٦٤ (١٤٤٢٨)، والدر المنثور: ٣/ ٤٣٤.

قال ابن جرير: والرياش: إنما هو المتاع والأموال عندهم، وربما استعملوه في الثياب والكسوة دون سائر المال. يقولون: أعطاه سرجاً بريشه، ورحلاً بريشه، أي: بكسوته وجهازه، ويقولون: إنه لحسن ريش الثياب، وقد يستعمل الرياش في الخصب ورفاهية العيش.اهـ. وانظر: لسان العرب: (ريش): ٣/ ١٧٩٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/٤٨٣ (١٤٧٧٤)، والدر المنثور: ٣/ ٤٧٤. وانظر: لسان العرب: (حثث): ٣/ ٧٧٤، وفيه: الحث: الإعجال في اتصال، وولّي حثيثاً: أي: مسرعاً حريصاً.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٥٢٢ (١٤٨٠٨)، والدر المنثور: ٣/ ٤٨٦.

قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٤٨٠ عند قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠]: العذاب والغضب، وهو مضارع لقوله: الرجز، ولعلهما لغتان بدلت السين زاياً، كما قيل: الأسد، والأزد.اهـ.

وقال ابن منظور في لسان العرب: رجس): ٣/ ١٥٩٠: والرجس: العذاب، كالرجز: [قال في] التهذيب: وأما الرجز فالعذاب، والعمل الذي يؤدي إلى العذاب، والرجس في القرآن: العذاب كالرجز، وجاء في الوتر: وأنزل عليهم رجسك وعذاب. قال أبو منصور: الرجس هٰهنا بمعنى الرجز، وهو العذاب، قلبت الزاي سيناً، كما قيل: الأسد والأزد.اهـ.

(٤) وتفسير الطبري: ١٢/٥٥٧ (١٤٨٤٨)، ولفظه: قوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من أتى عليهم أن شعيباً ﷺ كذاب، فلا يفتنكم عن دينكم. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٠٢.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٥٦٤ (١٤٨٦٠)، والدر المنثور: ٣/ ٥٠٣.

قال الراغب في مفرداته فتح: ٣٧٠: وفَتَح القضية فتاحاً: فصل الأمر فيها، وأزال الإغلاق عنها، قال: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾، ومنه قول الشاعر:

وإني من فتاحتكم غني.اهـ

﴿ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف: ٩٣]: أحزن[1]. ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ [الأعراف: ٩٥]: كثروا[2]. ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]: يترك عبادتك[3]. ﴿ٱلطُّوفَانَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]: المطر[4]. ﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: خسران[5].

﴿أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠]: الحزين[6]. ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف:

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٥٧١ (١٤٨٧٦)، والدر المنثور: ٣/ ٥٠٤.

قال الراغب في مفرداته: (أسا): ١٨: والأس: الحزن، وحقيقته: اتباع الفائت بالغم، يقال: أسيت عليه أسى، وأسيت له. قال تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. وقال الشاعر:

أسيت لأخوالي ربيعة

وأصله من الواو؛ لقولهم: رجل أسوان، أي: حزين.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٥٧٤ (١٤٨٨٤)، ولفظه: قوله: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾، يقول: حتى كثروا وكثرت أموالهم: والدر المنثور: ٣/ ٥٠٥.

ولسان العرب [(عفا): ٥/ ٣٠٢٠]: وعفا القوم: كثروا، وفي التنزيل: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾، أي: كثروا، وعفا النبت والشعر وغيره يعفو فهو عاف: كثر وطال. وفي الحديث أنه ﷺ أمر بإعفاء اللحي، هو أن يوفر شعرها، ويكثر، ولا يقص كالشوارب من: عفا الشيء، إذا كثر وزاد.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٣٩ (١٤٩٦٨)، والدر المنثور: ٣/ ٥١٦.

وهذا المعنى على قراءة من قرأ: والإهتك قال ابن عباس: إنما كان يعبد ولا يعبد. وأما على قراءة: «آلهتك»، فالمعنى أن فرعون كان يعبد آلهة.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٥٠ (١٤٩٩٤)، من طريق العوفي. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٢٠.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٨٤ (١٥٠٦٠). وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٣٤.

وانظر: لسان العرب: (تبر): ١/ ٤١٦، وفيه: التبار: الهلاك، وتبره تتبيراً: أي كسره وأهلكه، وهؤلاء متبر ما هم فيه: أي مكسر مهلك.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ١٢١ (١٥١٢٦)، من طريق العوفي، ولفظه: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠]، يقول: أسفاً: حزيناً، وقال في الزخرف: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾، يقول: أغضبونا، والأسف على وجهين: الغضب والحزن.اهـ. والدر المنثور: ٣/ ٥٦٤.

وانظر: المفردات للراغب: (أسف): ١٧، وفيه: الأسف: الحزن والغضب معاً، وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد، وحقيقته: ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمعنى =

١٥٥]: إن هو إلا عذابك[١]. ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧]: حَمَوْه ووقَّرُوه[٢].

﴿ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]: خلقنا[٣]. ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠]: انفجرت[٤]. ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ [الأعراف: ١٧١]: رفعناه[٥].

= كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزناً.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ١٥١ (١٥١٧٤)، ولفظه: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ﴾: إن هو إلا عذابك تصيب به من تشاء، وتصرفه عمن تشاء.اهـ. والدر المنثور: ٣/ ٥٦٨.

قال الراغب في مفرداته: (فتن): (٣٧٢)، والفتنة من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد، كالبلية، والمصيبة، والقتل، والعذاب، وغير ذلك من الأفعال الكريهة.اهـ. وانظر: ٩٣٨.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ١٦٨ (١٥٢٤٤)، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٥٨٣، بلفظ: يعني: عظموه ووقروه.

انظر: لسان العرب: (عزر): ٥/ ٢٩٢٤، وفيه: والعزر: النصر بالسيف. وعزره عزراً وعزره: أعانه وقواه ونصره. قال الله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾، جاء في التفسير: أي: لتنصروه بالسيف. ومن نصر النبي ﷺ فقد نصر الله ﷻ، وعزرتموهم: عظمتموه. والتعزير في كلام العرب: التوقير، والتعزير: النصر باللسان والسيف.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٧٨ (١٥٤٤٩)، والدر المنثور: ٣/ ٦١٣.

وانظر لسان العرب: (ذرأ): ٣/ ١٤٩١، وفيه: وذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءاً: خلقهم، وفي حديث الدعاء: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ». وكان الذرء مختص بخلق الذرية».اهـ.

(٤) والدر والمنثور: ٣/ ٥٨٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢١٨ (١٥٣٣٢)، ولفظه: قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾، فهو قوله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ﴾، فقال: خذوا ما آتيناكم بقوة، وإلا أرسلته عليكم. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٩٥.

قال ابن جرير: واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قوله: ﴿نَتَقْنَا﴾ فقال بعض البصريين: معنى نتقنا رفعنا واستشهد بقول العجاج:

يَنْتُقُ أَقْتَادَ الشَّلِيلِ نَتْقَاً

وقال: يعني بقوله: ينتق يرفعها عن ظهره، وبقول الآخر:

ونتقوا أحلامنا الأثاقلا =

﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]: لطيف بها[1]، ﴿[مَسَّهُمْ][2] طَٰٓئِفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١]: اللمة[3].

= وقد حُكي عن قائل هذه المقالة قول آخر، وهو: أن أصل النتق النتوق: كل شيء قلعته من موضعه فرميت به، يقال منه: نَتَقْت نَتْقاً. قال: ولهذا قيل للمرأة الكثيرة الولد: ناتق؛ لأنها ترمي بأولادها رمياً، واستشهد ببيت النابغة:

لم يُحْرَموا حُسْنَ الغِذَاء وأُمُّهم دَحَقَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ

وقال آخر منهم: معناه في هذا الموضع: ورفعناه. وقال: نَتَقَنِي السير: حركني، وقال: قالوا: ما نتق برجله لا يركض. والنتق: نتق الدابة صاحبها حين تعدو به، وتتبعه حتى يربو، فذلك النتق، والنتوق. ونتقتني الدابة، ونتقت المرأة تنتق نتوقاً: كثر ولدها.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٣٠٠ (١٥٤٩٣)، ولفظه: قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾، يقول: كأنك يعجبك سؤالهم إياك. ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾، وقوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾، يقول: لطيف بها.اهـ.

وعلق عليها الشيخ محمود شاكر بقوله: هذه الجملة ـ يعني: وقوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾، يقول: لطيف بها ـ لا شك أنها ليست من كلام ابن عباس في الأثر السالف، ولذلك فصلت بينهما.اهـ. وهذا وهم منه، فالجملة المعنية ملتصقة بالكلام، ومتعلقة به. ومما يؤكد أنها تابعة للأثر عن ابن عباس نقل السيوطي لها في الدر المنثور: ٣/ ٦٢٢. وانظر: لسان العرب: (حفا): ٢/ ٩٣٦، وفيه: وحفي به حفاية، فهو حاف وحفي، وتحفى واحتفى: لطف بها، وأظهر السرور به، وأكثر السؤال عن حاله.اهـ.

وقال الفراء في معاني القرآن: ٢/ ١٦٩ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾: معناه: كان بي عالماً لطيفاً، يجيب دعوتي إذا دعوته.اهـ. وفي لسان العرب: (حفي): ٢/ ٩٣٦: ويقال: تحفى فلان بفلان معناه: أظهر العناية في سؤاله إياه. يقال: فلان بي حفي، إذا كان معنياً. وأنشد للأعشى:

فإن تسألي عني فيا رب مسائل حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه: معني بالأعشى، وبالسؤال عنه.اهـ.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٣٣٦ (١٥٥٦٠)، والدر المنثور: ٣/ ٦٣٣.

انظر: المفردات للراغب: (طواف): ٣١١، وفيه: الطوف: المشي حول الشيء، ومنه: الطائف، لمن يدور حول البيوت حافظاً، يقال: طاف به يطوف، قال: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ﴾، قال: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيره. قال: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، وهو الذي يدور على الإنسان يريد اقتناصه.اهـ.

﴿لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]: لولا أحدثتها، لولا [تلقنتها][1] فأنشأتها[2]. ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]: الأطراف[3]. ﴿جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُۖ﴾ [الأنفال: ١٩]: المدد[4]. ﴿فُرْقَانًا﴾ [الفرقان: ٢٩]: المخرج[5]، ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]: ليوثقوك[6].

﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١]: يوم بدر، فرق الله فيه بين الحق والباطل[7]. ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧]: نكل من بعدهم[8]. ﴿مِّن

---

(١) في (ح): «تلقيتها»، وكذا في تفسير الطبري، وابن أبي حاتم، والدر المنثور، أما ما في الإتقان فكما في (هـ).

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٣٤١ (١٥٥٧٤)، ولفظه: قوله: لولا اجتبيتها: يقول: لولا تلقيتها. وقال مرة أخرى: لولا أحدثتها، فأنشأتها والدر المنثور: ٣/ ٦٣٣.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٤٣٢ (١٥٧٩٢)، والدر المنثور: ٤/ ٣٥، بلفظ: كل مِفْصل.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٤٥١ (١٥٨٣٣)، ولفظه: قوله: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُۖ﴾، يعني بذلك المشركين: إن تستنصروا فقد جاءكم المدد. والدر المنثور: ٤/ ٤٢ بلفظ الطبري.

قال ابن جرير في تفسير هذه الجملة من الآية: يقول تعالى ذكره للمشركين الذين حاربوا رسول الله ﷺ ببدر: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُۖ﴾ يعني: إن تستحكموا الله على أقطع الحزبين للرحم، وأظلم الفئتين، وتستنصروه عليه، فقد جاءكم حكم الله ونصره المظلوم على الظالم، والمحقق على المبطل. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٤٨٩ (١٥٩٤٢)، والدر المنثور: ٤/ ٥٠ بلفظ: نجاة.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٤٩٠ (١٥٩٥٦)، والدر المنثور: ٤/ ٥٣.

وانظر: لسان العرب: (ثبت): ١/ ٤٦٨، وفيه: «والثبات: سير يشد به الرحل، وجمعه أثبته، ورحل مثبت: مشدود بالثبات، قال الأعشى:

زَيَّافَةٍ بالرَّحْلِ خَطَّارَةٌ   تَلْوِي بشَرْخَيْ مُثْبَتٍ قاتِرِ

وفي حديث مشورة قريش في أمر النبي ﷺ، قال بعضهم: «إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق». اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ١٣/ ٥٦١ (١٦١٣٠)، والدر المنثور: ٤/ ٧١.

(٨) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٣، (١٦٢١٢)، والدر المنثور: ٤/ ٨١.

قال ابن جرير: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾، يقول: افعل بهم فعلاً يكون مشرداً من خلفهم من نظرائهم ممن بينك وبينهم عهد وعقد». اهـ.

﴿وَلَيَتِهِم﴾ [الأنفال: ٧٢]: ميراثهم[1]. ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [التوبة: ٣٠]: يشبهون[2]، ﴿كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]: جميعاً[3].

﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾ [التوبة: ٣٧]: يشبهوا[4]. ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ [التوبة: ٤٩]: ولا تحرجني[5]، ﴿إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ﴾ [التوبة: ٥٢]: فتح أو شهادة[6]، ﴿أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ﴾ [التوبة: ٥٧]: الغيران في الجبل، ﴿مُدَّخَلٗا﴾ [التوبة: ٥٧]: السَّرَب[7]، ﴿هُوَ أُذُنٞۚ﴾

---

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٧٨ (١٦٣٣١)، والدر المنثور: ٤/ ١١٤، ولفظهما: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ يعني: في الميراث، جعل الميراث بين المهاجرين والأنصار دون ذوي الأرحام، قال الله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ﴾، يقول: ما لكم من ميراثهم من شيء، وكانوا يعملون بذلك حتى أنزل الله هذه الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٧٥] في الميراث، فنسخت التي قبلها، وصار الميراث لذوي الأرحام.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٠٦ (١٦٦٢٣)، والدر المنثور: ٤/ ١٧٣، بلفظ: قالوا مثل ما قال أهل الأديان.

وانظر: لسان العرب: (ضها): ٥/ ٢٦١٧، وفيه: المضاهاة: مشاكلة الشيء بالشيء، وربما همزوا فيه، وضاهيت الرجل شاكلته.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٤٢ (١٦٧٠٤)، والدر المنثور: ٤/ ١٨٦، ١٨٧.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٥٠، (١٦٧١٨)، وقال: وأما قوله: ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾، فإنه من قول القائل: واطأت فلاناً على كذا أواطئه مواطأة، إذا وافقته عليه، معيناً له، غير مخالف عليه، ثم قال بعد أن أورد الأثر عن ابن عباس: وذلك قريب المعنى مما بينا، وذلك أن ما شابه الشيء فقد وافقه من الوجه الذي شابهه.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨٨ (١٦٧٩٠)، والدر المنثور: ٤/ ٢١٥، وقال ابن جرير: ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ [التوبة: ٤٩]، يقول: ولا تبتلني برؤية نساء بني الأصفر وبناتهم، فإنني بالنساء مغرم، فأحرج وآثم بذلك، وتقدم معنى الفتنة: ٩٣٨.

(٦) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩٢ (١٦٧٩٦)، والدر المنثور: ٤/ ٢١٧.

(٧) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩٩ (١٦٨٠٨)، والدر المنثور: ٤/ ٢١٨.

قال ابن جرير: وهي الغيران في الجبال، واحدتها: مغارة، وهي مفعلة، من: غار الرجل في الشيء يغور فيه، إذا دخل، ومنه قيل: غارت العين في الحدقة، أو مُدَّخلا يقول: سَرَباً في الأرض يدخلون فيه.اهـ. وانظر: لسان العرب: (غور): ٦/ ٣٣١٣: (سرب): ٤/ ١٩٨١.

[التوبة: ٦١]: يسمع من كل أحد[(١)]. ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]: أذهب الرفق عنهم[(٢)].

﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [التوبة: ٩٩]: استغفاره[(٣)]، ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]: رحمة[(٤)]. ﴿رِيبَةً [فِي قُلُوبِهِمْ][(٥)]﴾ [التوبة: ١١٠]: شك، ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠]:/ يعني الموت[(٦)]. ﴿لَأَوَّٰهٌ﴾ [التوبة: ١١٤]: المؤمن التواب[(٧)]. ﴿مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢]: عصبة[(٨)]، ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٢]: سبق لهم السعادة في الذكر الأول[(٩)]، ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ [يونس: ١٦]: أعلمكم[(١٠)]،

---

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٣٢٦ (١٦٩٠٠)، والدر المنثور: ٤/ ٢٢٧.
قال الراغب في مفرداته: (أذن): ١٤: الأذن: الجارحة، وشبه به من حيث الحلقة أذن القدر وغيرها، ويستعار لمن كثر استماعه وقوله لما يسمع، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾؛ أي: استماعه لما يعود بخيركم. اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٣٥٨ (١٦٩٦٢)، والدر المنثور: ٤/ ٢٣٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٣٢ (١٧٠٩٥)، والدر المنثور: ٤/ ٢٦٨.
وانظر: المفردات للراغب: (صلا): ٢٨٥.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٥٧ (١٧١٦٠)، والدر المنثور: ٤/ ٢٨١. وانظر: المفردات للراغب: (سكن): ٢٣٧، ولسان العرب: (سكن): ٤/ ٢٠٥٦.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٩٥ (١٧٢٥١)، والدر المنثور: ٤/ ٢٩٣. وانظر: المفردات للراغب: (ريب): ٢٠٥.

(٧) تفسير الطبري: ١٤/ ٥٢٩ (١٧٤٠٣)، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٤/ ٣٠٦.
وانظر: المفردات للراغب: (أوه): ٣٢، وفيه: الأواه: الذي يكثر التأوه، وهو أن يقول: أوه، وكل كلام يدل على حُزن يقال له: التأوه، ويعبر بالأواه عمن يظهر خشية الله تعالى، وقيل في قوله تعالى: ﴿أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾؛ أي: المؤمن الداعي، وأصله راجع إلى ما تقدم. اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٤/ ٥٦٧ (١٧٤٧١)، والدر المنثور: ٤/ ٣٢٢. وانظر: المفردات للراغب: (طوف): ٣١١.

(٩) تفسير الطبري: ١٥/ ١٥ (١٧٥٣٩)، والدر المنثور: ٤/ ٣٤١.

(١٠) تفسير الطبري: ١٥/ ٤٢ (١٧٥٨١)، والدر المنثور: ٤/ ٣٤٨.

﴿تَرۡهَقُهُمۡ﴾ [يونس: ٢٧]: تغشاهم[١].

﴿مِّنۡ عَاصِمٖۖ﴾ [يونس: ٢٧]: مانع[٢]. ﴿إِذۡ تُفِيضُونَ﴾ [يونس: ٦١]: تفعلون[٣]، ﴿وَمَا يَعۡزُبُ﴾ [يونس: ٦١]: يغيب[٤]. ﴿يَثۡنُونَ﴾ [هود: ٥]: يكنون[٥]، ﴿حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ﴾ [هود: ٥]: يغطون رؤوسهم[٦].

و﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود: ٢٢]: بلى[٧]، ﴿وَأَخۡبَتُوٓاْ﴾ [هود: ٢٣]: خافوا[٨]، ﴿وَفَارَ

---

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٧٤ (١٧٦٤٦).

وانظر: لسان العرب: (رهق): ٣/ ١٧٥٥، وفيه: الرهق غشيان الشيء، رَهِقه ـ بالكسر ـ يَرْهَقُه رَهَقاً، أي: غشيه، تقول: رهقه ما يكره، أي: غشيه ذلك.اهـ.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٣٦١.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ١١٤ (١٧٦٩٦)، والدر المنثور: ٤/ ٣٦٩.

وانظر: لسان العرب: (فيض): ٦/ ٣٥٠١، وفيه: وأفاض القوم في الحديث: انتشروا، وقال اللحياني: هو إذا اندفعوا وخاضوا وأكثروا، وفي التنزيل: ﴿إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾، أي: تندفعون فيه وتنبسطون في ذكره.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ١١٨ (١٧٧٠١)، والدر المنثور: ٤/ ٣٦٩.

وانظر: المفردات للراغب: (عزب): ٣٣، وفيه: العازب: المتباعد في طلب الكلأ عن أهله، يقال: عزب يَعزُب ويَعزِب، قال: ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ﴾، ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ﴾ [سبأ: ٣].اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٢٣٧ (١٧٩٥٥)، والدر المنثور: ٤/ ٤٠١ عن ابن أبي حاتم، عن ابن عباس بلفظ: يكتمون ما في قلوبهم، وعن أبي الشيخ، عن سعيد بن جبير بلفظ: يكبون.

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية: ١٥/ ٢٣٣: قال بعضهم، ذلك كان من فعل بعض المنافقين، كان إذا مر بهم رسول الله ﷺ غطى وجهه وثنى ظهره، وقال آخرون: بل كانوا يفعلون ذلك جهلاً منهم بالله، وظناً أن الله يخفى عليه ما تضمره صدورهم إذا فعلوا ذلك.اهـ، وهو ما اختاره ابن جرير، وبين أن الضمير في قوله: ﴿لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾ عائد على «الله» تعالى، ولم يجر للنبي ﷺ ذكر في الآية.

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٢٣٩ (١٧٩٥٨).

وانظر: لسان العرب: (غشا): ٦/ ٣٢٦١، وفيه: الغشاء: الغطاء، غشيت الشيء تغشيه إذا غطيته.

(٧) لم يخرج الطبري ولا ابن أبي حاتم عن ابن عباس شيئاً في هذه الآية، ولا عن غيره، وتقدم الكلام على الأداة: (لا جرم): ٣٠٧.

(٨) تفسير الطبري: ١٥/ ٢٩٠ (١٨٠٩٧)، والدر المنثور: ٤/ ٤١٤.

=

﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠]: نبع[1]، ﴿أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤]: اسكني[2]. ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ﴾ [هود: ٦٨]: يعيشوا[3].

﴿حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]: نضيج[4]، ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]: ساء ظناً بقومه، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]: بأضيافه[5]، ﴿عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]:

= وقيل: معنى «أخبتوا»: أنابوا، وقيل: اطمأنوا، وقيل: خشعوا، قال ابن جرير بعد ذكره لهذه الأقوال: وهذه الأقوال متقاربة المعنى وإن اختلفت ألفاظها؛ لأن الإنابة إلى الله من خوف الله، ومن الخشوع والتواضع لله بالطاعة، والطمأنينة إليه من الخشوع له، غير أن نفس «الإخبات» عند العرب: الخشوع والتواضع.

وانظر: لسان العرب: (خبت): ٢/١٠٨٧، وفيه: الخَبْت ما اتسع من بطون الأرض، عربية محضة، وجمعه: أخبات وخبوت، وقال ابن الأعرابي: الخبت ما اطمأن من الأرض واتسع، ثم يقول ابن منظور: وخبت ذكره إذا خفي، قال: ومنه المخبت من الناس، وأخبت إلى ربه: اطمأن إليه... وأخبت لله: خشع، وأخبت: تواضع، وكلاهما من الخبت.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/٣٢١ (١٨١٦٤)، والدر المنثور: ٤/٤٢١.

قال ابن جرير: وفوران الماء: سورة دفعته، يقال منه: فار الماء يفور فوراً وفؤوراً وفوراناً، وذلك إذا سارت دفعته.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/٣٣٧ (١٨١٩٥)، والدر المنثور: ٤/٤٣٦، ولفظهما: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾: يقول: أمسكي.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/٣٨١ (١٨٢٩٥)، والدر المنثور: ٤/٤٤٥.

قال ابن بري: تقول: غني المكان مغنى، وغني القوم في ديارهم إذا طال مقامهم فيها، قال الله ﷻ: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ﴾: أي لم يقيموا فيها، وقال الليث: يقال للشيء إذا فني: كأن لم يَغْنَ بالأمس. انتهى من لسان العرب: (غنا): ٦/٣٣١٠.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/٣٨٤ (١٨٢٩٧)، والدر المنثور: ٤/٤٤٦ عن ابن أبي حاتم، عن ابن عباس بلفظ: مشوي.

قال الراغب في مفرداته: (حنذ): ١٣٣: قال تعالى: ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾: أي مشوي بين حجرين، وإنما يفعل ذلك لتتصبب عنه اللزوجة التي فيه، وهو من قولهم: حنذت الفرس: استحضرته شوطاً أو شوطين، ثم ظاهرت عليه الجلال ليعرق، وهو محنوذ وحنيذ، وقد حنذتنا الشمس، ولما كان ذلك خروج ماء قليل، قيل: إذا سقيت الخمر احنذ، أي: قلل الماء فيها، كالماء الذي يخرج من العرب والحنيذ.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/٤٠٨ (١٨٣٥٠)، والدر المنثور: ٤/٤٥٥.

شديد[1]، ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨]: يسرعون[2]، ﴿بِقِطْعٍ﴾ [هود: ٨١]: سواد[3].

﴿مُسَوَّمَةً﴾ [هود: ٨٣]: معلمة[4]، ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [هود: ٩٣]: ناحيتكم[5]، ﴿إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٩٣]: موجع[6]، ﴿زَفِيرٌ﴾ [هود: ١٠٦]: صوت شديد، ﴿وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]: صوت ضعيف[7]، ﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾

---

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٤١١ (١٨٣٦٠)، والدر المنثور: ٤/ ٤٥٥.

وانظر: لسان العرب: (عصب): ٢٩٦٤، وفيه: وانعصب: اشتد، والعصب: الطي الشديد، وعصب الشيء يعصبه عصباً: طواه ولواه، وقيل: شده.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٤١٣ (١٨٣٧١)، عن علي بن داود، بدلاً من: المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٤/ ٤٥٦.

قال الراغب في مفرداته: (هرع): ٥٤٢: يقال: هرع وأهرع ساقه سوقاً بعنف وتخويف، قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، وهرع برمحه فتهرع إذا أشرعه سريعاً، والهريع: السريع المشي والبكاء.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٤١ (١٨٤١٩)، ولفظه: بطائفة من الليل، والدر المنثور: ٤/ ٤٦١، بلفظ الأصل، وقد نسب هذا اللفظ إلى ابن جرير أيضاً.

جاء في لسان العرب: (قطع): ٣٦٧٨، قوله: والقطع والقطعة والقطيع والقطع والقطاع: طائفة من الليل تكون من أوله إلى ثلثه... والقطع ظلمة آخر الليل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾، قال الأخفش: بسواد من الليل، قال الشاعر:

افتحي الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم.اهـ.

(٤) انظر: الدر المنثور: ٤/ ٤٦٤. وانظر: المفردات للراغب: (وسم): ٥٢٥، وفيه: الوسم: التأثر، والسمة: الأثر، يقال: وسمت الشيء وسماً إذا أثرت فيه سمة، وفي مادة: (سام): ٢٥٠: وقد سومته أي: أعلمته، ومسومين أي: معلمين، ومسومين: معلمين لأنفسهم أو لخيولهم أو مرسلين لها.اهـ.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٢٨٤ (٣٣٦) من طريق الضحاك، والدر المنثور: ١/ ٧٥.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٤٨٠ (١٨٥٦٧)، والدر المنثور: ٤/ ٤٧٨.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾، وهو أول نهاق الحمار وشبهه، ﴿وَشَهِيقٌ﴾: وهو آخر نهيقه إذا ردده في الجوف عند فراغه من نهاقه، كما قال رؤبة بن العجاج:

حشرج في الجوف سحيلاً أو شهق حتى يقال ناهق وما نهق.اهـ.

[هود: ١٠٨]: غير منقطع[١].

﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ [هود: ١١٣]: تذهبوا[٢]. ﴿شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠]: غلبها[٣]، ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١]: مجلساً[٤]، ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١]: أعظمنه[٥]، ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف: ٣٢]: امتنع[٦]، ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: حين[٧].

﴿مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]: تخزنون[٨]. ﴿يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٤٩٠ (١٨٥٨٧)، والدر المنثور: ٤/ ٤٧٨.

قال ابن جرير: وأما قوله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، فإنه يعني: عطاء من الله غير مقطوع عنهم، من قولهم: جذذت الشيء أجذه جذاً، إذا قطعته، كما قال النابغة:

تَجُذُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُه ... ويُوقِدْنَ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الحُبَاحِبِ

يعني بقوله: «تجذ»: تقطع.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٥٠٠ (١٨٦٠٢)، بلفظ: يعني: الركون إلى الشرك، والدر المنثور: ٤/ ٤٨٠، بلفظ الأصل.

(٣) تفسير الطبري: ١٦/ ٦٤ (١٩١٤٤)، والدر المنثور: ٤/ ٥٢٧.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، يقول: قد وصل حب يوسف إلى شغاف قلبها فدخل تحته حتى غلب على قلبها، وشغاف القلب: حجابه وغلافه الذي هو فيه، وإياه عنى النابغة الذبياني بقوله:

وقد حال هَمٌّ دون ذلك داخل ... دخول شغاف تبتغيه الأصابع.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٦/ ٧٠ (١٩١٦٩)، والدر المنثور: ٤/ ٥٢٩.

قال ابن جرير: متكئاً: يعني: مجلساً للطعام، وما يتكئن عليه من النمارق والوسائد، وهو مفتعل من قول القائل: اتكأت، يقال: ألق له متكأً، يعني: ما يتكئ عليه.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ٧٦ (١٩٢٠٩)، والدر المنثور: ٤/ ٥٢٩.

(٦) تفسير الطبري: ١٦/ ٨٦ (١٩٢٤٥)، والدر المنثور: ٤/ ٥٣٣.

(٧) تفسير الطبري: ١٦/ ١٢٠ (١٩٣٤٥)، والدر المنثور: ٤/ ٥٤٤.

وقد وردت لفظة «أمّة» في القرآن على عدة أوجه، منها:

١ ـ أمة بمعنى عصبة، كقوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨].

٢ ـ أمة بمعنى سنين، كقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨].

٣ ـ أمة بمعنى إماماً يقتدى به، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠].

انظر: إصلاح الوجوه والنظائر: (أ م ٥): ٤٢.

(٨) تفسير الطبري: ١٦/ ١٢٨ (١٩٣٧٤)، والدر المنثور: ٤/ ٥٤٦.

قال ابن جرير: والإحصان: التصيير في الحصن، وإنما المراد منه: الإحراز.اهـ.

الأعناب والدهن[1]، ﴿حَصْحَصَ﴾ [يوسف: ٥١]: تبين[2]. ﴿زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢]: كفيل[3]، ﴿لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]: خطئك[4]. ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]: مجتمع[5]، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]: داع[6].

﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [الرعد: ١١]: الملائكة، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]: بإذنه[7]، ﴿بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]: على قدر طاقتها[8]، ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]: سوء العاقبة[9]، ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩]: فرح وقرة

---

(١) تفسير الطبري: ١٦/ ١٢٩ (١٩٣٨٢)، والدر المنثور: ٥٤٦.

(٢) تفسير الطبري: ١٦/ ١٣٨ (١٩٤٠٧)، والدر المنثور: ٤/ ٥٤٨.

وانظر: لسان العرب: (حصص): ٢/ ٩٠٠، وفيه: والحصحصة: بيان الحق بعد كتمانه، وقد حصص.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٦/ ١٧٨ (١٩٥٤٣).

(٤) تفسير الطبري: ١٦/ ٢٥٧ (١٩٨٤٩)، والدر المنثور: ٤/ ٥٨٣.

(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ٣٣٦ (٢٠٠٩٤)، والدر المنثور: ٤/ ٦٠٤.

قال ابن جرير: الصنوان: جمع صنو، وهي النخلات يجمعهن أصل واحد.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٦/ ٣٥٧ (٢٠١٦٢)، والدر المنثور: ٤/ ٦٠٧.

وقيل: المعنى بالهادي في هذا الموضع هو رسول الله ﷺ، وقيل: هو الله، وقيل: معنى لكل قوم هادٍ: أي: نبي، وقيل: قائد، قال ابن جرير بعد ذكره لتلك الأقوال: وقد بينت معنى الهداية، وأنه الإمام المتبع الذي يقدم القوم، فإذا كان ذلك كذلك فجائز أن يكون ذلك هو الله الذي يهدي خلقه، ويتبع خلقُه هداه ويأتمون بأمره ونهيه، وجائز أن يكون نبي الله الذي تأتم به أمته، وجائز أن يكون إماماً من الأئمة يؤتم به ويتبع منهاجه وطريقته أصحابه، وجائز أن يكون داعياً من الدعاة إلى خير أو شر.

وإذا كان ذلك كذلك فلا قول أولى في ذلك بالصواب من أن يقال كما قال جل ثناؤه: إن محمداً هو المنذر من أرسل إليه بالإنذار، وأن لكل قوم هادياً يهديهم فيتبعونه ويأتمون به.

(٧) تفسير الطبري: ١٦/ ٣٧٥ (٢٠٢٣١)، والدر المنثور: ٤/ ٦١٢.

(٨) تفسير الطبري: ١٦/ ٤١٠ (٢٠٣١١)، ولفظه: قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ فهذا مثل ضربه الله، احتملت منه القلوب على ـ يقينها وشكها، ومن طريق ابن جريج بلفظ: الصغير بصغره، والكبير بكبره، والدر المنثور ٤/ ٦٣٢.

(٩) تفسير الطبري: ١٦/ ٤٢٨ (٢٠٣٤٩)، والدر المنثور: ٤/ ١ ٦.

قال ابن جرير: ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ يقول: ولهم ما يسؤوهـ ـ الدار الآخرة.اهـ.

عين[1]، ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١]: يعلم[2]. ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣]: ناظرين[3].

﴿فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]: في وثاق[4]، ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠]: النحاس المذاهب[5]. ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الحجر: ٢]: يتمنى[6]، ﴿مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]: موحدين[6]، ﴿فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٠]: أمم[7]،

---

(١) تفسير الطبري: ١٦/ ٤٣٥ (٢٠٣٦٩)، والدر المنثور: ٤/ ٦٤٢.

وذكر الطبري في معنى ﴿طُوبَىٰ﴾ أقوالاً أخرى، منها: أن معنى طوبي: حسنى لهم، وقيل: خير لهم، وقيل: طوبى: اسم من أسماء الجنة، وقيل: شجرة في الجنة.

(٢) تفسير الطبري: ٦/ ٤٥٤، (٢٠٤١٣)، والدر المنثور: ٤/ ٦٥٣.

وانظر: لسان العرب: (يأس): ٨/ ٤٩٤٦، وفيه: يَئِسَ، يَيْئِسُ، ويَيْئَسُ: عَلِم، مثل: حَسِب، يَحْسِبُ، ويَحْسَبُ، قال سحيم بن وثيل اليربوعي:

أَقُولُ لهم بالشعب إذ يَيْسِرُونَني ألم تَيْأَسُوا أني ابنُ فارِسِ زَهْدَم

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ١٣/ ٢٣٧، من طريق العوفي بلفظ: يعني: بالإهطاع: النظر من غير أن يطرف، والدر المنثور: ٥/ ٥٠.

وانظر: المفردات للراغب: (هطع): ٥٤٣، وفيه: هطع الرجل ببصره إذا صوبه، وبعير مهطع: إذا صوب عنقه، قال: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨].اهـ. وقال ابن جرير: ٨/ ١٣/ ٢٣٧: والإهطاع في كلام العرب بمعنى الإسراح، أشهر منه بمعنى إدامة النظر.اه.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ١٣/ ٢٥٥، والدر المنثور: ٥/ ٥٩.

قال ابن جرير في معنى قوله تعالى: ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾: يقول: مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاد، وهي الوثاق من غل وسلسلة، واحدها: صفد، يقال منه: صفدته في الصفد صفداً وصِفاداً، والصفاد: القيد، ومنه قول عمرو بن كلثوم:

فآبوا بالنِّهاب وبالسَّبايا وأُبْنَا بالملوك مصفدينا.اهـ

(٥) تفسير الطبري: ١٨/ ١٣/ ٢٥٧، والدر المنثور: ٥/ ٥٩.

نظر: المفردات للراغب: (قطر): ٤٠٧، وفيه: والقطران ما يتقطر من الهناء، قال: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ وقرئ: «مِنْ قِطْران»: أي من نحاس مذاب، قد أني حرها، وقال: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾: أي نحاساً مذاباً.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٨/ ١٤/ ٣، والدر المنثور: ٥/ ٦٢.

(٧) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٨، والدر المنثور: ٥/ ٦٧.

﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩]: معلوم[١]، ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]: طين رطب[٢].

﴿أَغْوَيْتَنِي﴾ [الأعراف: ١٦]: أضللتني[٣]، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الأعراف: ٩٤]: فأمضه[٤]. ﴿بِالرُّوحِ﴾ [النحل: ٢]: بالوحي[٥]، ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥]: الثياب[٦]، ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [النحل: ٩]: الأهواء المختلفة[٧]، ﴿تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠]: تَرْعون[٨].

---

(١) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ١٥، والدر المنثور: ٥/ ٧٠.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٣٠، والدر المنثور: ٥/ ٧٧.

قال ابن جرير: وأما قوله: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾، فإن الحمأ جمع حمأة، وهو الطين المتغير إلى السواد، وقوله: ﴿مَّسْنُونٍ﴾: يعني: المتغير. وانظر: لسان العرب: (سنن): ٤/ ٢١٢٤، وفيه: والمسنون: المصور، والمسنون: المنتن، وقوله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾: قال أبو عمرو: أي متغير منتن، وقال أبو الهيثم: سن الماء فهو مسنون، أي: تغير، وقال الزجاج: مسنون مصبوب على سنة الطريق.اهـ. وقال الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٨٨: والمسنون: المتغير ـ والله أعلم ـ أخذ من سننت الحجر على الحجر، والذي يخرج مما بينهما يقال له: السنين.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٣٣٢ (١٤٣٦١)، والدر المنثور: ٣/ ٤٢٥.

وانظر: لسان العرب (غوى): ٦/ ٣٣٢٠، وفيه: الغي: الضلال والخيبة، غوى ـ بالفتح ـ غياً، وغوى غواية... ضل.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٦٨، والدر المنثور: ٥/ ٩٩.

(٥) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٧٧، والدر المنثور: ٥/ ١٠٩.

(٦) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٧٩، والدر المنثور: ٥/ ١١٠.

(٧) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٨٥، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٥/ ١١٤.

قال ابن جرير في بيان معنى قوله: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾: يعني تعالى ذكره: ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج، فالقاصد من السبل: الإسلام، والجائر منها: اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر، كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها، سوى الحنيفية المسلمة.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٨٦، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٥/ ١١٥.

قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾: يقول: في الشجر الذي ينبت من الماء =

﴿مَوَاخِرَ﴾ [النحل: ١٤]: جوارٍ[1]. ﴿تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ﴾ [النحل: ٢٧]: تخالفون[2]. ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل: ٤٨]: يتميل[3]. ﴿وَحَفَدَةٗ﴾ [النحل: ٧٢]: الأصهار[4].

﴿عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ [النحل: ٩٠]: الزنا[5]، ﴿يَعِظُكُمۡ﴾ [النحل: ٩٠]: يوصيكم[6].

= الذي أنزل من السماء تسيمون، يعني: ترعون، يقال منه: أسام فلان إبله يسيمها إسامةً، إذا أرعاها، وسومها أيضاً يسومها، وسامت هي: إذا رعت فهي تسوم، وهي إبل سائمة.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ١٢٤، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٥/ ١١٧.

قال ابن جرير: مواخر: تمخر الماء بصدورها، وذلك خرقها إياه إذا مَرَّت، واحدتها ماخرة، يقال منه: مخرت تمخر، وتمخر مخراً، وذلك إذا شقت الماء بصدورها.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٩٨، والدر المنثور: ٥/ ١٢٧.

قال ابن جرير: أصله من شاققت فلاناً فهو يشاقني، وذلك إذا فعل كل واحد منهما بصاحبه ما يشق عليه.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ١١٥.

وانظر: لسان العرب: (فيأ): ٦/ ٣٤٩٥، وفيه: تفيأت الظلال أي: تقلبت، وفي التنزيل: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ١٤٤، والدر المنثور: ٥/ ١٤٨.

وقيل: الحفدة: هم أعوان الرجل وخدمه، وقيل: هم ولد الرجل وولد ولده، وقيل: هم بنو امرأة الرجل من غيره، قال ابن جرير: الحفدة في كلام العرب جمع حافد، كما الكَذَبة جمع كاذب، والفَسَقَة جمع فاسق، والحافد في كلامهم: هو المتخفف في الخدمة والعمل، والحَفْد: خفة العمل، يقال: مر البعير يحفد حفداناً: إذا مر يسرع في سيره، ومنه قوله: «إليك نسعى ونحفد»، أي: نسرع إلى العمل بطاعتك، يقال منه: حفد له يحفد حفداً وحفوداً وحفداناً، ومنه قول الراعي:

كلفت مجهولها نوقاً يمانية ... إذا الحداة على أكسائها حفدوا.اهـ.

ثم بين ابن جرير بعد هذا الكلام أن لكل قول من الأقوال السابقة وجهاً في الصحة ما دام أن هذا هو معنى الحفدة، من أنهم المسرعون في خدمة الرجل، فالله تعالى ذكره أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفدة تحفد لنا.

(٥) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ١٦٣، والدر المنثور: ٥/ ١٦٠.

(٦) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ١٦٣، والدر المنثور: ٥/ ١٦٠.

﴿هِيَ أَرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٢]: أكثر[١]. ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ [الإسراء: ٤]: أعلمنا[٢]، ﴿فَجَاسُواْ﴾ [الإسراء: ٥]: فمشوا[٣]، ﴿حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]: سجناً[٤].

﴿فَصَّلْنَٰهُ﴾ [الإسراء: ١٢]: بيناه[٥]، ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]: سلطنا شرارها[٦]، ﴿دَمَّرْنَا﴾ [الإسراء: ١٦]: أهلكنا[٧]، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: ٢٢]:

---

(١) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ١٦٧، والدر المنثور: ٥/ ١٦٣.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢١، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٥/ ٢٣٨.

قال ابن جرير: معنى القضاء: الفراغ من الشيء، ثم يستعمل في كل مفروغ منه، فتأويل الكلام في هذا الموضع: وفرغ ربك إلى بني إسرائيل فيما أنزل من كتابه على موسى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بإعلامه إياهم، وإخباره لهم، ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢٧، والدر المنثور: ٥/ ٢٤٤.

وانظر: لسان العرب: (جوس): ٢/ ٧٢٦، وفيه: الجوس: مصدر جاس جوساً وجوساناً، تردد، وقال الزجاج في معانيه: ٣/ ٢٢٧: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾: أي: فطافوا في خلال الديار، ينظرون هل بقي أحد لم يقتلوه.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٤٥، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٥/ ٢٤٥.

انظر: لسان العرب: (حصر): ٢/ ٨٩٧، وفيه: وحصر في الشيء وأحصرني: حبسني، وأنشد:

وما هجر ليلى أن تكون تباعدت عليك ولا أن أحصرتك شغول.اهـ.

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (حصر): ٢/ ٧٢: الحاء والصاد والراء أصل واحد، وهو في الجمع والحبس والمنع.اهـ.

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٢٤٨.

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٥٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٢٥٤.

وهذا المعنى على قراءة التشديد: ﴿أَمَّرْنَا﴾، وأما على قراءة التخفيف: أَمَرنا من الأمر فيكون المعنى: أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بمعصيتهم لله، وقرئ بالمد: آمرنا بمعنى أكثرنا فسقتها. انظر: تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٥٤، والبحر المحيط: ٦/ ١٧، ٢٠.

(٧) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٥٥، ولفظه: قوله: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾: يقول: سلطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب، وهو قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣]، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٤، بلفظ ابن جرير الطبري.

أمر[1]، ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ [الإسراء: ٣٦]: ولا تقل[2].

﴿وَرُفَٰتًا﴾ [الإسراء: ٤٩]: غباراً[3]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]: يهزؤون[4]، ﴿بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٥٢]: بأمره[5]، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لأستولين[6].

---

(١) تفسير الطبري: ٩/١٥/٦٢، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٢٥٨.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٥/٨٦، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٢٨٦.

انظر: لسان العرب: (قفا): ٦/٣٧٠٨، وفيه: قفاه قَفْوا وقُفُوا، واقتفاه، وتَقَفَّاه: تبعه، قال أبو بكر: قولهم: قد قفا فلان فلاناً، قال أبو عبيد: معناه أتبعه كلاماً قبيحاً. اهـ. وقال الفراء في معانيه: ٢/١٢٣: أكثر القراء يجعلونها من قَفَوْتُ، فتحرك الفاء إلى الواو، فتقول: «ولا تَقْفُ»، وبعضهم قال: «ولا تَقُفْ»، والعرب تقول: قُفْت أثره وقَفَوته. اهـ. وقيل في معنى: «لا تَقْفُ»: لا ترم أحداً بما ليس لك به علم. قال ابن جرير: وهذان التأويلان متقاربا المعنى؛ لأن القول بما لا يعلمه القائل يدخل فيه شهادة الزور، ورمي الناس بالباطل، وادعاء سماع ما لم يسمعه، ورؤية ما لم يره. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٥/٩٧، الدر المنثور: ٥/٢٩٩.

انظر: المفردات للراغب: (رفت): ١٩٩، وفيه: رفت الشيء أرفته رفتاً فتته، والرفات والفتات ما تكسر وتفرق من التبن ونحوه. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٠٠، عن علي بن داود، به، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/٣٠٠، بلفظ: يحركون رؤوسهم استهزاءً برسول الله ﷺ.

وانظر: لسان العرب: (نغض): ٨/٤٤٨٨ وفيه: نغض الشيء ينغض نغضاً...: تحرك واضطرب، وأنغضه هو: أي حركه كالمتعجب من الشيء. اهـ. وقال الفراء في معانيه: ٢/١٢٤: وأنغض رأسه إذا حركه إلى فوق وإلى أسفل. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٠١، عن علي بن داود، به، الدر المنثور: ٥/٣٠٠.

قال البغوي في تفسيره: ٣/١١٩: ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾: قال ابن عباس: بأمره، وقال قتادة: بطاعته، وقيل: مقرين بأنه خالقهم، وباعثهم، ويحمدونه حتى لا ينفعهم الحمد، وقيل: هذا خطاب مع المؤمنين، فإنهم يبعثون حامدين. اهـ. وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: ٣/٤٩: وقد جاء في الحديث: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم، كأني بأهل لا إله إلا الله يقومون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم، يقولون: لا إله إلا الله»، وفي رواية: يقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤]. اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ٩/١٥/١١٧، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٣١١.

وانظر: لسان العرب: (حنك): ٢/١٠٢٨، وفيه: وقوله ﷻ حاكياً عن إبليس: =

﴿يُزْجِي﴾ [الإسراء: ٦٦]: يجري[1]، ﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: عاصفاً[2]، ﴿تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: نصيراً[3]، ﴿زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]: ذاهباً[4].

﴿يَئُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]: قنوطاً[5]، ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]: ناحيته[6]، ﴿كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢]: قِطَعاً[7]، ﴿مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]:

= ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ مأخوذ من: احتنك الجراد الأرض إذا أتى على نبتها، قال الفراء في معاني القرآن: ٢/ ١٢٧: لأستولين عليهم إلا قليلاً، يعني: المعصومين. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٢٢، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/ ٣١٤.

انظر: المفردات للراغب: (زجا): ٣١٢، وفيه: التزجية: دفع الشيء لينساق كتزجية رديف البعير، وتزجية الريح السحاب، قال: ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣]، وقال: ﴿يُزْجِي لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ [الإسراء: ٦٦]. اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٢٥، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/ ٣١٤.

قال ابن جرير: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾، وهي التي تقصف ما مرت به فتحطمه وتدقه، من قوله: قصف فلان ظهر فلان: إذا كسره. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٢٥، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/ ٣١٤.

وانظر: لسان العرب: (تبع): ١/ ٤١٧، ٤١٨، وفيه: والتبيع النصير... والتبيع: الذي يتبعك بحق يطالبك به. وقال الفراء في معانيه: ٢/ ١٢٧: وقوله: ﴿لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾: يقال: ثائراً وطالباً، فتبيع في معنى تابع. اهـ. وقال ابن جرير: والعرب تقول لكل طالب بدم أو دين أو غيره تبيع، ومنه قول الشاعر:

عدوا، وعدت غزلانهم فكأنها ... ضوامن غرم لَزَّهن تبيع. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٥٢، عن علي بن داود به، والدر المنثور: ٥/ ٣٣٠.

قال ابن جرير: وأما قوله ﷻ: ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾: فإن معناه: ذهب الباطل، من قولهم: زهقت نفسه: إذا خرجت، ومن قولهم: أزهق السهم: إذا جاوز الغرض، فاستمر على جهته، يقال منه: زهق الباطل، يزهق زهوقاً وأزهقه الله، أي: أذهبه. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٥٤، عن علي بن داود به، والدر المنثور: ٥/ ٣٣٠.

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٥٤، والدر المنثور: ٥/ ٣٣٠.

(٧) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٦١، والدر المنثور: ٥/ ٣٤٠.

قال مكي بن أبي طالب في كتابه الكشف: ٢/ ٥١: قوله: «علينا كسَفاً»، قرأ نافع وعاصم وابن عامر بفتح السين، وأسكن الباقون...، وحجة من فتح أنه جعله جمع «كِسْفة»، والكِسْفة: القطعة، والكَسْف ـ بالفتح ـ المصدر، والكِسْف الاسم كالطَّحن، والطِّحن، فالمعنى: أو تسقط السماء علينا قطعاً، أي: قطعة بعد قطعة. =

ملعوناً[1].

﴿فَرَقْنَٰهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦]: فصلناه[2]. ﴿عِوَجَا﴾ [الكهف: ١]: ملتبساً[3]، ﴿قَيِّمًا﴾ [الكهف: ٢]: عدلاً[4]، ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩]: الكتاب[5].

= وحجة من سكَّن أنه جعله اسماً مفرداً، كالطَّحْن اسم الدقيق، فيكون المعنى: أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تظلنا، ويجوز أن يكون الكِسْف بالإسكان جمع كِسْفة كتَمْرة وتَمْر، فيكون في المعنى كقراءة من فتح.اهـ. وفي الصحاح للجوهري: (كسف): ١٤٢١/٤: الكِسْفَة: القطعة من الشيء، يقال: أعطني كِسْفةً من ثوبك، والجمع: كِسْفٌ وكِسَفٌ، ويقال: الكِسْفُ، والكِسْفَةُ واحد، وقال الأخفش: من قرأ: «كِسْفاً من السماء» جعله واحداً، ومن قرأ: «كِسَفاً» جعله جميعاً.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٧٥، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٣٤٥.

انظر: لسان العرب: (ثبر): ٤٦٩/١، وفيه: والثبر: الحبس، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾، قال الفراء: أي: مغلوباً ممنوعاً من الخير.

ابن الأعرابي: المثبور: الملعون، المطرود: المعذب. وثبره عن كذا يثبره - بالضم - ثبراً، أي: حبسه، والعرب تقول: ما ثبرك عن هذا، أي: ما منعك منه، وما صرفك عنه.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٧٨، والدر المنثور: ٥/٣٤٦.

وانظر: المفردات للراغب: (فرق): ٣٧٧، وفيه: وفرقت بين الشيئين فصلت بينهما، سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر، أو بفصل تدركه البصيرة، قال: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥]، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾﴾ [المرسلات]، يعني: الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله، وعلى هذا قوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [الدخان]، وقيل: عمر الفاروق ﷺ؛ لكونه فارقاً بين الحق والباطل، وقوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾: أي بينا فيه الأحكام، وفصلناه.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٩١، عن علي بن داود، به، ولفظه: ولم يجعل له ملتبساً. والدر المنثور: ٥/٣٥٩.

قال ابن كثير في تفسيره هذه الآية: ٧٥/٣: أي: لم يجعل فيه اعوجاجاً ولا زيغاً ولا ميلاً، بل جعله معتدلاً مستقيماً.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٩٠، عن علي بن داود، به، ولفظه: يقول: أنزل الكتاب عدلاً قيماً، ولم يجعل له عوجاً.اهـ. والدر المنثور: ٥/٣٥٩.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٩٨، عن علي بن داود به، والدر المنثور: ٥/٣٦٢.

وقيل: إن الرقيم: القرية، وقيل: وادٍ بين عُسْفان وأيلة دون فلسطين، وهو قريب من =

﴿تَزَاوَرُ﴾ [الكهف: ١٧]: تميل[1]، ﴿تَّقۡرِضُهُمۡ﴾ [الكهف: ١٧]: تذرهم[2]، ﴿بِٱلۡوَصِيدِۚ﴾ [الكهف: ١٨]: بالفناء[3]، ﴿وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ﴾ [الكهف: ٢٨]: لا تتعداهم إلى غيرهم[4].

﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾ [الكهف: ٢٩]: عكر الزيت[5]، ﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [الكهف:

= أيلة. واختار ابن جرير ما رواه إليه علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، فقال: وأولى هذه الأقوال بالصواب في الرقيم أن يكون معنياً به: لوح، أو حجر، أو شيء كتب فيه كتاب. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢١١، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/ ٣٧٢.

قال ابن جرير: تزاور: تعدل وتميل من الزَّوْر، وهو العوج والميل، يقال منه: في هذه الأرض زور: إذا كان فيها اعوجاج، وفي فلان عن فلان ازورار، إذا كان فيه عنه إعراض، ومنه قول بشر بن أبي خازم:

يؤم بها الحداة مياه نخل ... وفيها عن أبانين ازورار

يعني: إعراضاً وصداً. اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢١٢، عن علي بن داود، به، الدر المنثور: ٥/ ٣٧٢.

وانظر: المفردات للراغب: (قرض): ٤٠٠، وفيه: القَرْض: ضرب من القطع، وسمي قطع المكان وتجاوزه قرضاً، كما سمي قطعاً، قال: ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾: أي: تجوزهم وتدعهم إلى أحد الجانبين. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢١٤، عن علي بن داود، به، الدر المنثور: ٥/ ٣٧٣.

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: ٣/ ٨٠: قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة: الوصيد: الفناء، وقال ابن عباس: بالباب، وقيل: بالصعيد وهو التراب، والصحيح أنه بالفناء، وهو الباب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ ٨﴾ [الهمزة]: أي مطبقة مغلقة، ويقال: وصيد، وأصيد. ربض كلبهم على الباب كما جرت به عادة الكلاب، قال ابن جريج: يحرس عليهم الباب، وهذا من سجيته وطبيعته، حيث يربض ببابهم كأنه يحرسهم. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢٣٤، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/ ٣٨٣.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢٤٠، عن علي بن داود، به، ولفظه: قوله: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾ قال: يقول أسود كهيئة الزيت، والدر المنثور: ٥/ ٣٨٥.

وقيل: المهل: هو كل شيء أذيب وانماع، وقيل: هو القيح والدم الأسود، وقيل: هو الشيء الذي انتهى حره. قال ابن جرير بعد عرضه لهذه الأقوال: وهذه الأقوال وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها، فمتقاربات المعنى، وذلك أن كل ما أذيب من رصاص، =

٤٦]: ذكر الله[١]، ﴿مَّوۡبِقٗا﴾ [الكهف: ٥٢]: مهلكاً[٢]، ﴿مَوۡئِلٗا﴾ [الكهف: ٥٨]: ملجأ[٣].

﴿حُقُبٗا﴾ [الكهف: ٦٠]: دهراً[٤]، ﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾ [الكهف: ٨٤]: علماً[٥]،

= أو ذهب، أو فضة، فقد انتهى حره، وأن ما أوقدت عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت، فقد انتهى أيضاً حره.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٥٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: هي ذكر الله، قول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وتبارك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله، وصلى الله على رسول الله، والصيام، والصلاة، والحج، والصدقة، والعتق، والجهاد، والصلة، وجميع أعمال الحسنات، وهن الباقيات الصالحات، التي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السمٰوات والأرض. وانظر: الدر المنثور: ٥/٣٩٨، بنحو لفظ ابن جرير.

وهذا القول هو ما رجحه ابن جرير وارتضاه، وقال: أولى الأقوال بالصواب: قول من قال: هي جميع أعمال الخير.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٦٤، والدر المنثور: ٥/٤٠٤.

وقيل: موبقاً: عداوة، وقيل: اسم وادٍ في جهنم، قال ابن جرير مرجحاً قول ابن عباس بعد سرده لهذه الأقوال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، القول الذي ذكرنا عن ابن عباس ومن وافقه في تأويل الموبق أنه المهلك، وذلك أن العرب تقول في كلامها: قد أوبقت فلاناً، إذا أهلكته، ومنه قول الله ﷻ: ﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ﴾ [الشورى: ٣٤] بمعنى: يهلكهن.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٥/٣٦٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٤٠٧.

وانظر: لسان العرب: (وأل): ٨/٤٧٤٦، وفيه: وأل إليه، وَألاً، ووُءلا، ووئيلاً، وواءل مواءلة ووئالاً: لجأ. والوأل، والموئل: الملجأ. وكذلك المؤلة، مثل: المهلكة.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٧٢، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٤٢٣.

قال ابن جرير: ذكر بعض أهل العلم بكلام العرب أن الحِقْب في لغة قيس: سنة، ثم روى عن عبد الله بن عمرو أنه قال: الحقب: ثمانون سنة، وعن مجاهد قال: سبعون خريفاً. وعن قتادة وابن زيد: قالا: الحقب: الزمان. وانظر: لسان العرب: (حقب): ٢/٩٣٨.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٤٤٩.

قال ابن جرير في بيان هذه الآية: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾، يقول: وآتيناه من كل =

﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]: حارة(١)، ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]: قطع الحديد(٢).

﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]: الجبلين(٣). ﴿سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]: من غير خرس(٤)، ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣]: رحمة من عندنا(٥)، ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]: هو [نهر](٦) ....

= شيء: يعني: ما يتسبب إليه، وهو العلم به.اهـ. وقد أجمعت عبارات السلف على تفسير السبب بالعلم.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٢، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٤٥٢.

وهذا المعنى على قراءة: «في عين حامئة»، وهي قراءة: ابن عامر، وأبي بكر، وحمزة، والكسائي، وقرأ الباقون: «في عين حمئة»، وفسره عكرمة، عن ابن عباس بأنه: الطين الأسود. انظر: الكشف لمكي: ٢/٧٣.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢٤، عن علي بن داود به، والدر المنثور: ٥/٤٥٩.

وانظر: لسان العرب: (زبر): ٣/١٨٠٥، وفيه: وزبرة الحديد: القطعة الضخمة منه، والجمع: زبر، قال الله تعالى: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾، وزُبُر بالرفع أيضاً، قال الله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣]: أي قطعاً.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢٥، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٤٥٩.

قال ابن جرير: والصدفان: ما بين ناحيتي الجبلين ورؤوسهما، ومنه قول الراجز:

قد أخذت ما بين عرض الصدفين ناحيتيها وأعالي الركنين.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/٥٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٤٨٣.

فيكون معنى قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾: أي لا تكلم الناس ثلاث ليال، وأنت سوي صحيح، لا علة بك من خرس، ولا مرض يمنعك من الكلام، وقيل: إنَّ ﴿سَوِيًّا﴾ صفة للثلاث ليال، أي: متتابعات، كما ذكر ذلك الطبري في تفسيره.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/٦٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٤٨٥. وانظر ص(٩٤).

(٦) تفسير السري بأنه عيسى، قد ورد عن الحسن، ولم يرد عن ابن عباس، والذي في النسختين وفي الإتقان: ١/٣٦٤: ﴿سَرِيًّا﴾ هو: عيسى، وزدت لفظ [نهر]، من تفسير الطبري ليتفق مع الرواية عن ابن عباس. قال ابن جرير مرتضياً تفسير ابن عباس ومن تبعه: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قيل من قال: عنى به الجدول، وذلك أنه أعلمها ما قد أعطاها الله من الماء الذي جعله عندها، وقال لها: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۝٢٥ فَكُلِى﴾ من هذا الرطب، ﴿وَٱشْرَبِى﴾ من هذا الماء، ﴿وَقَرِّى عَيْنًا﴾ بولدك.

عيسى[1].

﴿جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢]: عصياً[2]، ﴿وَٱهْجُرْنِي﴾ [مريم: ٤٦]: اجتنبني[3]، ﴿بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧]: لطيفاً[4]، ﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠]: الثناء الحسن[5]، ﴿غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]:/ خسراناً[6].

والسري معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير، ومنه قول لبيد:

فَتَوسَّطا عُرْضَ السَّرِي وَصَدَّعا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قُلَّامُها. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/٦٩، عن علي بن داود، به. ولفظه: قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ وهو نهر عيسى. والدر المنثور: ٥/٥٠٣، وأيضاً ورد هذا التفسير عنه في مسائل نافع بن الأزرق حيث قال له: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾، قال: السري: النهر الصغير، وهو الجدول، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

سهل الخليفة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الأنهار

(٢) الدر المنثور: ٥/٥٠٩.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/٩١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥١٤.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/٩٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥١٤.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/٩٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥١٤.

قال ابن جرير: والعرب تقول: قد جاء في لسان فلان، تعني: ثناؤه، أو ذمه، ومنه قول عامر بن الحارث:

إني أتتني لسان لا أُسَرُّ بها من عَلْوَ لا عجب منها ولا سَخَر. اهـ.

ومعنى قوله: «من علو» أي: من أعالي نجد، كما ذكر ذلك الزبيدي في تاج العروس: (علو).

(٦) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٠٠، عن علي بن دواد، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٢٧.

وقيل: إنه وادٍ في جهنم، وقيل: إن «غياً، وآثام» بئران في جهنم، كما أخرج ذلك ابن جرير، عن أبي أمامة صُدَيْ بن عجلان، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن صخرة زنة عشر أواقٍ قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفاً، ثم تنتهي إلى غي، وآثام»، قال: قلت: وما غيّ؟ وما آثام؟ قال: «بئران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللتان ذكر الله في كتابه: ﴿أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، وقوله في الفرقان [٦٨]: ﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾». وقيل: معنى غياً: أي: شراً، قال ابن جرير: وكل هذه الأقوال متقاربات المعاني، وذلك أن من ورد البئرين االذين ذكرهما النبي ﷺ والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم فدخل ذلك، فقد لاقى خسراناً وشراً حسبه به شراً. اهـ.

﴿لَغْوًا﴾ [مريم: ٦٢]: باطلاً[١]، ﴿أَثَٰثًا﴾ [مريم: ٧٤]: مالاً[٢]، ﴿ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢]: أعواناً[٣].

﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣]: تغويهم إغواء[٤]، ﴿نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤]: أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا[٥]، ﴿وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]: عطاشاً[٦]، ﴿عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧]: شهادة ألا إله إلا الله[٧]، ﴿إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩]: عظيماً[٨]، ﴿هَدًّا﴾

---

(١) الدر المنثور: ٥/ ٥٢٨.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١١٧، من طريق العوفي عنه.

وانظر: لسان العرب: (أثث): ١/ ٢٤، وفيه: الأثاث والأثاثة والأثوث: الكثرة والعظم من كل شيء. . . . ، والأثاث: الكثير من المال، وقيل: كثرة المال، وقيل: المال كله، والمتاع ما كان من لباس، أو حشو لفراش، أو دثار، واحدته: أثاثة. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١٢٤، والدر المنثور: ٥/ ٥٣٧.

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، قال: عوناً عليهم، تخاصمهم وتكذبهم. وعن قتادة قال: قرناء في النار يلعن بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض. وقال الضحاك: أعداء. وقال ابن زيد: يكونون عليهم بلاء.

قال ابن جرير: الضد في كلام العرب من الخلاف، يقال: فلان يضاد فلاناً في كذا، إذا كان يخالفه في صنيعه، فيفسد ما أصلحه، ويصلح ما أفسده، وإذا كان ذلك معناه، وكانت آلهة هؤلاء المشركين الذين ذكرهم الله في هذا الموضع يتبرؤون منهم، وينتفون يومئذٍ صاروا لهم أضداداً، فوصفوا بذلك. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١٢٥، عن علي بن داود، به بلفظ: تغريهم إغراء. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥٣٧.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١٢٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥٣٨.

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١٢٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥٤١.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾، يقول تعالى ذكره: ونسوق الكافرين بالله الذين أجرموا إلى جهنم عطاشاً. والورد: مصدر من قول القائل: وردت كذا أرده ورداً، ولذلك لم يجمع، وإنما وصف به الجمع. اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١٢٨، عن علي بن داود، به، وتمامه: . . . . ، ويتبرأ إلى الله من الحول والقوة، ولا يرجو إلا الله. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥٤١.

(٨) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١٢٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥٤٣.

قال ابن جرير: والعرب تقول لكل أمر عظيم: إد، وإمْر، ونُكر، ومنه قول الراجز:

قد لقي الأعداء مني نكرا   داهية دهياء إدّاً إمْرا. اهـ.

[مريم: ٩٠]: هدماً[١].

﴿رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]: صوتاً[٢]. ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢]: المبارك، اسمه طوى[٣]، ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]: لا أظهر عليها أحداً غيري[٤]، ﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه: ٢١]: حالتها[٥]، ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]: اختبرناك اختباراً[٦]، ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ [طه: ٤٢]: لا تبطئا[٧]، ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ [طه: ٥٠]: خلق لكل شيء روحه، ثم هداه لمنكحه، ومطعمه، ومشربه، ومنكحه[٨].

﴿لَّا يَضِلُّ﴾ [طه: ٥٢]: لا يخطئ[٩]، ﴿تَارَةً﴾ [الإسراء: ٦٩، طه: ٥٥]: مرة[١٠]،

---

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٣٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٤٣.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٣٤، والدر المنثور: ٥/٥٤٧.
قال ابن جرير: الركز في كلام العرب: الصوت الخفي، كما قال الشاعر:
فتوجست ذكر الأنيس فراعها ... عن ظهر غيب والأنيس سقامها.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٤٥، ١٤٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٥٩.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٤٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٦٣.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٦٥.
قال ابن جرير: يقال: لكل من كان على أمر فتركه وتحول عنه ثم راجعه: عاد فلان إلى سيرته الأولى، وعاد لسيرته الأولى، وعاد إلى سيرته الأولى.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٩٤، والدر المنثور: ٥/٥٦٩. وانظر صفحة (٩٣٨).

(٧) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٦٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٧٩.
قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (ونى): ٦/١٤٦: ونى: الواو والنون والحرف المعتل، يدل على ضعف، يقال: ونى، يني، ونيا، والواني: الضعيف.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٧١، عن علي بن داود، به. وانظر: المنثور: ٥/٥٨١.

(٩) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٧٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٨٢.
قال ابن كثير في تفسيره: ٣/١٦٣: أي: لا يشذ عنه شيء، ولا يفوته صغير، ولا كبير، ولا ينسى شيئاً، يصف علمه تعالى بأنه بكل شيء محيط، وأنه لا ينسى شيئاً تبارك وتعالى، وتقدس وتنزه، فإن علم المخلوق يعتريه نقصانان، أحدهما: عدم الإحاطة بالشيء، والآخر: نسيانه بعد علمه، فنزه نفسه عن ذلك.اهـ.

(١٠) لم يخرج الطبري ولا ابن أبي حاتم هذا المعنى عن ابن عباس، وإنما روياه عن =

﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه: ٦١]: فيهلككم[1]. ﴿وَٱلسَّلْوَىٰٓ﴾ [البقرة: ٥٧، طه: ٨٠]: طائر شبيه بالسماني[2].

﴿وَلَا تَطْغَوْا۟﴾ [طه: ٨١]: لا تظلموا[3]، ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]: شقي[4]، ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]: بأمرنا[5]، ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ﴾ [طه: ٩٧]:

= قتادة. تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٤، ٩/١٦/١٧٥، والدر المنثور: ٥/٣١٤، ٥٨٤.

وانظر: لسان العرب: (تور): ١/٤٥٥، وفيه: التارة: الحين والمرة، ألفها واو، جمعها تارات وتير، قال:

يقوم تارات ويمشي تيرا

وقال العجاج:

ضَرْباً إذا ما مِرْجَلُ الموت أَفَرْ ... بالغَلْي أحْمَوْهُ وأَحْنَوْه التِّيَر. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٧٨، عن علي بن داود به.

قال ابن جرير في معنى هذه الآية: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾: فيستأصلكم بهلاك، فيبيدكم، وللعرب فيه لغتان: سحت، وأسحت، و«سحت» أكثر من «أسحت»، يقال منه: سحت الدهر، وأسحت مال فلان: إذا أهلكه فهو يسحته سحتاً، وأسحته يسحته إسحاتاً. ومن الإسحات قول الفرزدق:

وعَضُّ زَمانٍ يا بنَ مروانَ لم يَدَعْ ... مِن المال إلا مُسْحَتا أو مُجَلَّفُ. اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٢/٩٦ (٩٧٩)، من طريق السدي عن أبي صالح، عن ابن عباس. انظر: لسان العرب: (سلا): ٤/٢٠٨٦، وفيه: السلوى: طائر، وقيل: طائر أبيض مثل السماني، واحدته: سلواة، قال الشاعر:

كما انْتَفض السَّلْواة من بَلَلِ القَطْر

قال الأخفش: لم أسمع له بواحد، قال: وهو شبيه أن يكون واحده سلوى، مثل جماعته، كما قالوا: «دفلى» للواحد والجماعة. اهـ. وقد حكى القولين ابن جرير في تفسيره، أعني: أن السلوى واحده سلوة، أو سلوى كجمعه.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٩٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٩٠ بلفظ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ﴾ قال: الطغيان فيه أن يأخذه بغير حله.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٩٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٩١.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٩٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٩٥.

وقال قتادة: بطاقتنا، وقال ابن زيد: بهوانا، قال ابن جرير: وكل هذه الأقوال الثلاثة متقاربات المعنى؛ لأن من لم يملك نفسه لغلبة هواه على ما أمر به، فإنه لا يمتنع في اللغة أن يقول: فعل فلان هذا الأمر، وهو لا يملك نفسه، وفعله وهو لا يضبطها، وفعله وهو لا يطيق تركه. اهـ.

أقمت[1]. ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ﴾ [طه: ٩٧]: لنذرينه في البحر[2].

﴿سَآءَ﴾ [طه: ١٠١]: بئس[3]، ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ [طه: ١٠٣]: يتساررون[4]. ﴿قَاعًا﴾ [طه: ١٠٦]: مستوياً، ﴿صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦]: لا نبات فيه[5]، ﴿عِوَجًا﴾ [طه: ١٠٧]: وادياً، ﴿أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧]: رابية[6].

---

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢٠٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥٩٧. وانظر صفحة (٢٤٩).

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢٠٩، والدر المنثور: ٥/٥٩٧.

قال ابن جرير: يقال منه: نسف فلان الطعام بالمنسف، إذا ذراه فطير عنه قشوره وترابه باليد، أو الريح.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢١٠، عن علي بن داود، به. وانظر: المنثور: ٥/٥٩٨.

وانظر: المفردات للراغب: (سوأ): ٢٥٢، وفيه: السوء كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية، ومن الأحوال النفسية والبدنية، والخارجة من فوات مال وجاه، وفقد حميم، وقال: وأما قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾﴾ [الصافات]، ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]، ﴿سَآءَ مَثَلًا﴾ [الأعراف: ١٧٧]، فساء هٰهنا تجري مجرى بئس. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢١١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٩٨.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢١٢، والدر المنثور: ٥/٥٩٨.

قال ابن جرير: فيدع أماكنها من الأرض إذا نسفها نسفاً، قاعاً: يعني أرضاً ملساء، صفصفاً: يعني: مستوياً لا نبات فيه، ولا نشز، ولا ارتفاع. اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢١٢، والدر المنثور: ٥/٥٩٨.

وقيل: «عوجاً»: صدعاً، «ولا أمتاً»: ولا أكمة، وقيل: الأمت: الحدب، وقيل: لا ترى فيها ميلاً، والأمت: الأثر مثل الشراك.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: عنى بالعوج الميل، وذلك أن ذلك هو المعروف في كلام العرب.

فإن قال قائل: وهل في الأرض من عوج؟ فيقال: لا ترى فيها يومئذٍ عوجاً، قيل: إن معنى ذلك ليس فيها أودية وموانع تمنع الناظر، أو السائر فيها عن الأخذ على الاستقامة كما يحتاج اليوم من أخذ في بعض سبلها إلى الأخذ أحياناً يميناً وشمالاً؛ لما فيها من الجبال والأودية والبحار.

وأما الأمت فإنه عند العرب: الانثناء والضعف، مسموع منهم: مد حبله حتى ما ترك فيه أمتاً، أي: انثناء، وملأ سقاء حتى ما ترك فيه أمتاً، ومنه قول الرجز:

ما في انجذاب سَيْرِه من أَمْتِ =

﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾ [طه: ١٠٨]: سكتت[1]، ﴿هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]: الصوت الخفي[2].

﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١]: ذلت[3]. ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١٢]: أن يظلم فيزاد في سيئاته[4]. ﴿فَلَكٍ﴾ [الأنبياء: ٣٣]: دوران[5]، ﴿يُسَبِّحُونَ﴾

= يعني: من وهن وضعف، فالواجب إذا كان ذلك معنى الأمت عندهم أن يكون أصوب الأقوال في تأويله: ولا ارتفاع ولا انخفاض؛ لأن الانخفاض لم يكن إلا عن ارتفاع، فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: لا ترى فيها ميلاً عن الاستواء، ولا ارتفاعاً، ولا انخفاضاً، ولكنها مستوية ملساء، كما قال جل ثناؤه: ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦].اهـ. وانظر: لسان العرب: (أمت): ١/ ١٢٤، و(عوج): ٥/ ٣١٥٤.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/ ٢١٤، عن علي بن داود، به.

قال ابن جرير: وسكنت أصوات الخلائق للرحمٰن، فوصف الأصوات بالخشوع، والمعنى لأهلها. أنهم خضع جميعهم لربهم، فلا تسمع لناطق منهم منطقاً إلا من أذن له الرحمٰن.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٦/ ٢١٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥٩٩.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ يقول: إنه وطء الأقدام إلى المحشر، وأصله: الصوت الخفي، يقال: همس فلان إلى فلان بحديثه إذا أسره إليه وأخفاه، ومنه قول الراجز:

وهن يمشين بنا هميساً ... إنْ يصدق الطير نَنِكْ لميسا

يعني بالهمس: صوت أخفاف الإبل في سيرها. وانظر: لسان العرب: (همس): ٨/ ٤٦٩٩.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/ ٢١٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٠١.

قال ابن جرير: وأصل العنو: الذل، يقال منه: عنا وجهه لربه يعنو عنواً، يعني: خضع له وذل، وكذلك قيل للأسير: عان لذلة الأسر.اهـ. وانظر: لسان العرب: (عنا): ٥/ ٣١٤٤.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/ ٢١٨، عن علي بن داود، به، ولفظه: قال: «لا يخاف ابن آدم يوم القيامة أن يظلم فيزاد عليه في سيئاته، ولا يظلم فيهضم في حسناته». والدر المنثور: ٥/ ٦٠١.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٢٧.

وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية [٣/ ١٨٧]: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ أي: يدورون، قال ابن عباس: يدورون كما يدور المغزل في الفلكة، قال مجاهد: فلا يدور المغزل إلا بالفلكة، ولا الفلكة إلا بالمغزل، كذلك النجوم والشمس والقمر لا يدورون إلا به، ولا =

[الأنبياء: ٣٣]: يجرون[١]، ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١، الأنبياء: ٤٤]: نقص أهلها وبركتها[٢].

﴿جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨]: حطاماً[٣]، ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء:

= يدور إلا بهن.اهـ. وقال البغوي في تفسيره: ٣/ ٢٤٣: الفلك مدار النجوم الذي يضمها، والفلك في كلام العرب كل شيء مستدير، وجمعه أفلاك، ومنه: فلكة المغزل.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٢٧.

(٢) تفسير الطبري: ٤٩٥١٢ (٢٠٥٢٣)، ولفظه: قوله: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، يقول: نقصان أهلها وبركتها. وانظر: الدر المنثور: ٤/ ٦٦٦.

وفي تفسير هذه الآية أقوال أخرى:

أحدها: أن معناه: أَوَلم ير هؤلاء المشركون من أهل مكة الذين يسألون محمداً الآيات أنا نأتي الأرض فنفتحها له أرضاً بعد أرض حوالي أرضهم؟ أفلا يخافون أن نفتح له أرضهم كما فتحنا له غيرها. وهو مروي عن ابن عباس، من طريق عكرمة، ومن طريق العوفي، والحسن، والضحاك.

الثاني: أن معناه: أَوَلم يروا أنا نأتي الأرض فنخربها، أَوَلا يخافون أن نفعل بهم وبأرضهم مثل ذلك فنهلكم ونخرب أرضهم. وهذا القول مروي عن ابن عباس من طريق عكرمة، وعن مجاهد، وعن عكرمة.

الثالث: أن معناه أنا نأتي الأرض ننقصها من أهلها، فنتطرفهم بأخذهم بالموت، وهو مروي عن مجاهد وعكرمة.

الرابع: أن معنى قوله: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، بذهاب فقهائها وخيارها، وهذا القول مروي عن عطاء، عن ابن عباس، وعن مجاهد.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بظهور المسلمين من أصحاب محمد ﷺ عليها وقهرهم أهلها، أفلا يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم، وقهرهم إياهم؟ وذلك أن الله توعد الذين سألوا رسوله الآيات من مشركي قومه بقوله: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ [الرعد: ٤٠]، ثم وبخهم تعالى ذكره بسوء اعتبارهم بما يعاينون من فعل الله بضربائهم من الكفار، وهم مع ذلك يسألون الآيات، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بقهر أهلها والغلبة عليها من أطرافها وجوانبها، وهم لا يعتبرون بما يرون من ذلك.اهـ، وهو اختيار ابن كثير أيضاً. انظر: ٢/ ٥٣٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٣٧. وانظر: لسان العرب: (جذذ): ١/ ٥٧٤، وفيه: الجذ: كسر الشيء الصلب، جذذت =

٨٧]: أن لن يأخذه العذاب الذي أصابه(١)، ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: شرف(٢)، ﴿يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: يقبلون(٢). ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: شجر(٣).

﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]: كطي الصحيفة على الكتاب(٤)،

= الشيء كسرته وقطعته. والجذاذ، والجِذاذ: ما كسر منه، وضمة أفصح من كسره.اهـ. وقال الفراء في معانيه: ٢/٢٠٦: وقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ قرأها يحيى بن وثاب: «جِذاذاً»، وقراءة الناس بعد: «جُذاذا»، بالضم، فمن قال: «جُذاذاً» فرفع الجيم فهو واحد، مثل الحطام والرفات، ومن قال: «جِذاذاً» بالكسر فهو جمع، كأنه جذيذ، وجِذاذ، مثل: خفيف وخِفاف.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٠/١٧/٧٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٦٦٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/١٧/٩١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٦٧٣.

قال الفراء في معانيه: ٢/٢١١: وقوله: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾، والحَدَب كل أكمة ومكان مرتفع.اهـ، وفي لسان العرب: (حدب): ٢/٧٩٥: والحدبة: ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع.اهـ.

وأما ﴿يَنسِلُونَ﴾ ففي المفردات للراغب: (نسل): ٤٩١: النسل، الانفصال عن الشيء، يقال: نسل الوبر عن البعير، والقميص عن الإنسان، ثم قال: ومنه: نسل، إذا عدا، ينسل نسلاناً، إذا أسرع.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/١٧/٩٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٦٨٠.

وعنه من طريق العوفي قال: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: وقودها، وقال مجاهد وعكرمة وقتادة: حطبها، وهي كذلك في قراءة علي وعائشة، ﵄، وقال الضحاك: إن جهنم إنما تحصب بهم، وهو الرمي، يقول: يرمى بهم فيها. وهو اختيار ابن جرير، وقال ابن كثير: ٣/٢٠٦ بعد عرضه للأقوال: والجميع قريب. أي: في المعنى.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/١٧/١٠٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٦٨٤.

وأخرج ابن جرير بسنده: عن ابن عمر، والسدي أنهما قالا: السجل: مَلَك، كما أخرج عن ابن عباس من طريق أبي الجوزاء أنه قال: السجل كاتب لرسول الله ﷺ، وأما القول الذي ذكره المؤلف عن ابن عباس، من طريق ابن أبي طلحة، فهو القول الذي ارتضاه، ورجحه بقوله: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: السجل في هذا الموضع الصحيفة؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، ولا يعرف لنبينا ﷺ كاتب كان اسمه السجل، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه.اهـ. وقد أطال ابن كثير الحديث على هذه الأقوال ورواياتها، وميز سقيمها من صحيحها، وتابع ابن جرير فيما اختاره وارتضاه. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/٢٠٩، ٢١٠.

﴿بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]: حسن[1]. ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩]: مستكبراً في نفسه[2].

﴿وَهُدُوٓاْ﴾ [الحج: ٢٤]: ألهموا[3]، ﴿تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩]: وضع إحرامهم من حَلْق الرأس، ولبس الثياب وقص الأظفار، ونحو ذلك[4].

---

(١) الدر المنثور: ٦/ ١١.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٣.

انظر: المفردات للراغب: (عطف): ٣٣٨، وفيه: العطف يقال في الشيء إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر، كعطف الغصن، والوسادة، والحبل، ومه قيل للرداء المثني عطاف، وعِطْفا الإنسان: جانباه من لدن رأسه إلى وركه، وهو الذي يمكن أن يلقيه من بدنه، ويقال: ثنى عطفه إذا أعرض وجفا، نحو: «نأى بجانبه»، وصعر بخده.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٣٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٥٠، والدر المنثور: ٦/ ٤٠.

قال ابن العربي في تفسيره: ٣/ ١٢٨٢، في بيان معنى «التفث»: هذه لفظة غريبة عربية، لم يجد أهل المعرفة فيها شهراً، ولا أحاطوا بها خبراً، وتكلم السلف عليها على خمسة أقوال:

الأول: قال ابن وهب، عن مالك: التفث: حلق الشعر، ولبس الثياب، وما أتبع ذلك مما يحل به المحرم.

الثاني: أنه مناسك الحج، رواه ابن عمر، وابن عباس.

الثالث: حلق الرأس، قاله قتادة.

الرابع: رمي الجمار، قاله مجاهد.

الخامس: إزالة قشف الإحرام من تقليم أظفار، وأخذ شعر، وغسل، واستعمال طيب، قاله الحسن، وهو قول مالك الأول.

وأما قول ابن عباس، وابن عمر، فلو صح عنهما لكان حجة، لشرف الصحبة والإحاطة باللغة. وأما قول قتادة: إنه حلق الرأس، فمن قول مالك، وأما قول مجاهد: إنه رمي الجمار، فمن قول ابن عمر، وابن عباس. ثم تتبعت التفث لغة، فرأيت أبا عبيدة معمر بن المثنى قد قال: إنه قص الأظفار، أخذ الشارب، وكل ما يحرم على المحرم إلا النكاح، ولم يجئ فيه بشعر يحتج به. وقال صاحب العين: التفث: هو الرمي، والحلق، والتقصير، والذبح، وقص الأظفار، والشارب، ونتف الإبط، وذكر الزجاج والفراء نحوه، ولا أراه أخذه إلا من قول العلماء. وقال قطرب: تفث الرجل إذا كثر وسخه، وقال أمية بن أبي الصلت:

حَفُّوا رؤوسَهم لم يَحْلِقوا تَفَثاً ولم يَسْلوا لهم قملاً وصِئْبانا =

﴿مَنسَكًا﴾ [الحج: ٣٤]: عيداً[1]، ﴿ٱلْقَانِعَ﴾ [الحج: ٣٦]: المتعفف، ﴿وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦]: السائل[2].

= وإذا انتهيتهم إلى هذا المقام ظهر لكم أن ما ذكر أشار إليه أمية بن أبي الصلت، وما ذكره قطرب هو الذي قاله مالك، وهو الصحيح في التفث، وهذه صورة قضاء التفث لغة، وأما حقيقته الشرعية: فإذا نحر الحاج، أو المعتمر هديه، وحلق رأسه، وأزال وسخه، وتطهر وتنقى، ولبس الثياب فيقضى تفثه.اهـ. وانظر في ذلك: مجاز القرآن: ٢/ ٥٠، معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٤٢٣، تفسير القرطبي: ١٢/ ٤٩، ٥٠، ومعجم مقاييس اللغة: (تفث): ١/ ٣٥٠، والصحاح: (تفث): ١/ ٢٧٤، واللسان: (تفث): ١/ ٤٣٥.

(١) الدر المنثور: ٦/ ٤٧.

وانظر: لسان العرب: (نسك): ٧/ ٤٤١٢، وفيه: قال النضر: نسك الرجل إلى طريقة جميلة، أي: دوام عليها، وينسكون البيت: يأتون. وقال الفراء: «المَنْسَك والمَنْسِك» في كلام العرب: الموضع المعتاد الذي تعتاده، ويقال: إن لفلان منسكاً يعتاده في خير كان أو غيره، وبه سميت المناسك.اهـ. وقال الزجاج في معانيه: ٣/ ٤٢٦: والمنسك في هذا الموضع يدل على معنى النحر، فكأنه قال: جعلنا لكل أمة تتقرب بأن تذبح الذبائح لله، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾. المعنى: ليذكروا اسم الله على نحر ما رزقهم من بهيمة الأنعام، وقال بعضهم: المنسك الموضع الذي يجب تعهده، وذلك جائز.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٦٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٤.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٣٣ ملخصاً الأقوال التي قيلت في المراد بالقانع والمعتر: واختلف في المراد بالقانع والمعتر:

فقال العوفي عن ابن عباس: القانع: المستغني بما أعطيته، وهو في بيته، والمعتر: الذي يتعرض لك، ويلم بك أن تعطيه من اللحم، ولا يسأل، كذا قال مجاهد، ومحمد بن كعب القرظي. وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: القانع: المتعفف، والمعتر: السائل، وهذا قول قتادة، وإبراهيم النخعي، ومجاهد في رواية عنه، وقال ابن عباس وعكرمة وزيد بن أسلم والكلبي، والحسن البصري، ومقاتل بن حيان، ومالك بن أنس: القانع هو الذي يقنع إليك ويسألك، والمعتر: الذي يعتريك يتضرع، ولا يسألك، وهذا لفظ الحسن، وقال سعيد بن جبير: القانع هو السائل، قال: أما سمعت قول الشماخ:

لمال المرء يصلحه فيغني ... مفاقره أعف من القنوع

قال: يغني من السؤال، وبه قال ابن زيد. وقال زيد بن أسلم: القانع: المسكين الذي يطوف، والمعتر: الصديق، والضيف الذي يزور، وهو رواية عن عبد الرحمٰن بن =

﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ [الحج: ٥٢]: حدث، ﴿فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢]: حديثه[١].

﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]: يبطشون[٢]، ﴿خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢]: خائفون ساكنون[٣]، ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]: هو الزيت[٤]، ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]: بعيد بعيد[٥]، ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]: يتبع بعضها بعضاً[٦]، ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]: خائفين[٧]، ﴿يَجْـَٔرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤]:

= زيد أيضاً. وعن مجاهد أيضاً: القانع: جارك الغني الذي يبصر ما يدخل بيتك، والمعتر: الذي يعتزل من الناس، وعنه: أن القانع: هو الطامع، والمعتر: هو الذي يعتر بالبدن من غني، أو فقير، وعن عكرمة نحوه، وعنه: القانع: أهل مكة، واختار ابن جرير أن القانع: هو السائل؛ لأنه من أقنع بيده إذا رفعها للسؤال، والمعتر: من الاعتراء، وهو الذي يتعرض لأكل اللحم.اهـ. وانظر: لسان العرب: (قنع): ٦/ ٣٧٥٤، ومعجم مقاييس اللغة: (قنع): ٥/ ٣٣.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٩٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٩.

قال البغوي في تفسيره: ٣/ ٢٩٣: وأكثر المفسرين قالوا: معنى قوله: ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾ يعني: تلا وقرأ كتاب الله تعالى، ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾، يعني في تلاوته، قال الشاعر في عثمان حين قتل:

تمنى كتاب الله أول ليلة   وآخرها لاقى حمام المقادر.اهـ.

وهو اختيار ابن جرير.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ٢٠٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٧٤.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ٣. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٨٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٥، عن علي بن داود، به، ولفظه: هو الزيت يأكل ويدهن به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٩٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ٢٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٩٨. وانظر: المفردات للراغب: (هيهات): ٥٤٧.

(٦) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ٢٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٩٩. وانظر: المفردات للراغب: (تترى): ٧٣، وفيه: تترى على فعلى، من المواترة أي: المتابعة وتراً وتراً، وأصلها واو، فأبدلت نحو تراث، وتجاه، فمن صرفه جعل الألف زائدة لا للتأنيث، ومن لم يصرفه جعل ألفه للتأنيث، قال: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ أي: متواترين.اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٠٥. وانظر: لسان العرب: (وجل): ٨/ ٤٧٧٣.

يستغيثون[1].

﴿نَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦]: تدبرون[2]، ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]: تسمرون حول البيت وتقولون هُجْراً[3]، ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: عن الحق عادلون[4]، ﴿تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]: تكذبون[5]، ﴿كَٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]: عابسون[6].

﴿يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور: ٤]: الحرائر[7]، ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ [النور: ٢١]: ما

---

(١) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٠٨. وانظر: لسان العرب: (جأر): ١/٥٢٨، وفيه: جأر، يجأر، جأراً وجؤاراً: رفع صوته مع تضرع واستغاثة.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٠٨.

وانظر: لسان العرب: (نكص): ٨/٤٥٤١، وفيه: النكوص: الإحجام، والانقداع عن الشيء...، ونكص على عقبيه: رجع عما كان عليه من الخير.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٤١، عن علي بن داود، به، بلفظ: «تقولون هجراً»، وأخرج قوله: «تسمرون حول البيت» من طريق العوفي عنه: ١٠/١٨/٣٩، والدر المنثور: ٦/١٠٨.

وتفسير ابن عباس هذا لقوله: ﴿تَهْجُرُونَ﴾ على قراءة نافع المدني، حيث كان يقرؤها: «تُهْجِرون» ـ بضم التاء وكسر الجيم ـ، والمعنى على هذه القراءة: أي: يفحشون في المنطق، ويقولون: الخنا، من قولهم: أهجر الرجل إذا أفحش في القول، وقرأ الباقون من السبعة: «تَهْجرون» من «الهَجْر»، وهو الهذيان، وما لا خير فيه من الكلام. انظر: الكشف لمكي: ٢/١٢٩.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٤٤، عن علي بن داود، به.

وانظر: المفردات للراغب: (نكب): ٥٠٤، وفيه: نكب عن كذا، أي: مال، قال تعالى: ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٤٩، عن علي بن داود، به.

(٦) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٥٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/١١٨.

قال ابن جرير: الكلوح: أن تتقلص الشفتان عن الأسنان حتى تبدو الأسنان، كما قال الأعشى:

ولـه الـمُـقـدَّمُ لا مـثـل لـه ساعةَ الشِّدْقُ عن النابِ كَلَحْ.اهـ.

(٧) لم يخرج ـ الطبري، ولا ابن أبي حاتم: عن ابن عباس، ولا عن غيره في هذا =

اهتدى[1]، ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ [النور: ٢٢]: لا يقسم[2].

﴿دِينَهُمُ﴾ [النور: ٢٥]: حسابهم[3]، ﴿تَسْتَأْنِسُوا۟﴾ [النور: ٢٧]: [تستأذنوا][4][5]، ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]: لا تبدي خلاخيلها ومعضدتها ونحرها وشعرها إلا لزوجها[6]، ﴿غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ﴾

= الموضع ـ تفسير المحصنات بأنهن الحرائر، وأنما أخرج الطبري عن ابن زيد أن المراد بذلك نساء المسلمين، وقد نص البغوي وابن كثير في تفسيريهما على أن المراد بالمحصنات هنا: الحرائر العفائف، وجاء تفسير المحصنات بأنهن الحرائر في سورة النساء، في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥]، أخرج ذلك الطبري عن ابن عباس، من طريق ابن أبي طلحة، ومجاهد، والسدي، وسعيد بن جبير، وابن زيد، والحسن. انظر: تفسير الطبري: ٨/ ١٨٦، ١٨٧ (٩٠٦٨ ـ ٩٠٦٢)، عند الآية (٢٥) من سورة النساء، وفي موضع سورة النور، الآية الرابعة. انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ٧٥، ٧٦، تفسير البغوي: ٣/ ٣٢٣، تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٧٥، والدر المنثور: ٦/ ١٣٢.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٠١، عن علي بن داود به، ولفظه: يقول: ما اهتدى منكم من الخلائق لشيء من الخير، ينفع به نفسه، ولم يتق شيئاً من الشر يدفعه عن نفسه. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٦٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٠٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٦٢.

قال ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٢٧٤: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾: يأتل: يفتعل من الألية، وهي القسم، يقال: آلى، وائتلى، وتألى. وفي النهاية: (ألى): ١/ ٦٢: «من يتأل على الله يكذبه»، أي: من حكم عليه وحلف، كقولك: والله ليدخلن الله فلاناً النار، ولينجحن الله سعي فلان، وهو من الألية: اليمين، ويقال: آلى، يولي، إيلاء، وتألى يتألى، والاسم الألية. وانظر: لسان العرب: (ألا): ١/ ١١٧.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٠٦، ، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٦٦.

(٤) في (هـ): «تستأذنون».

(٥) الطبري: ١٠/ ١٨/ ١١٠، من طريق العوفي، بلفظ: الاستئناس: الاستئذان. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٧١، ولم يخرج الطبري، ولا ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة في هذه الكلمة شيئاً.

(٦) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٢٠، عن علي بن داود، به، ولفظه: الزينة التي يبدينها =

[النور: ٣١]: المغفل الذي لا يشتهي النساء[١]، ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣]: إن علمتهم لهم حيلة[٢].

﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣]: ضعوا عنهم من مكاتبتهم[٣]، ﴿فَتَيَٰتِكُمْ﴾ [النور: ٣٣]: إمائكم، ﴿ٱلْبِغَآءِ﴾ [النور: ٣٣]: الزنا[٤]، ﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النور: ٣٥]: هادي أهل السموات[٥]، ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ [النور: ٣٥]: هداه في قلب المؤمن[٦]، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥]: موضع

= لهؤلاء: قرطاها، وقلادتها، وسوارها، فأما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها فإنها لا تبديه إلا لزوجها، وكذلك ذكر السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١٨٢.

والمعضد: ما يشد على العضد من الحلي، ويقال له: دملج. انظر: لسان العرب: (عضد): ٥/ ٢٩٨٣، (ودملج): ٣/ ١٤٢٥.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٢٢، عن علي بن داود، به، ولفظه: قوله: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾: فهذا الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله، لا يكترث للنساء، ولا يشتهين. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٨٤.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٢٧، عن علي بن داود، به، ولفظه: إن علمتم لهم حيلة، ولا تلقوا مؤنتهم على المسلمين. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٩١.

والمراد بالحيلة هنا: القدرة على الاحتراف والكسب لأداء ما كوتبوا عليه، وقيل: إن المراد بالخير في هذه الآية: الصدق والوفاء والأداء، وقيل: هو المال. قال ابن جرير: وأولى الأقوال في معنى ذلك عندي: قول من قال: معناه: فكاتبوهم إن علمتم فيهم قوة على الاحتراف والاكتساب، ووفاء بما أوجب على نفسه وألزمها، وصدق لهجة، وذلك أن هذه المعاني هي الأسباب التي بمولى العبد الحاجة إليها إذا كاتب عبده مما يكون في العبد، فأما المال وإن كان من الخير فإنه لا يكون في العبد، وإنما يكون عنده، أو له لا فيه .اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٩١.

وقيل: إن المراد من قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ هو النصيب الذي فرض الله لهم من أموال الزكاة، وهذا قول الحسن، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، وأبيه، ومقاتل بن حيان، واختيار ابن جرير، وابن كثير.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٩٤.

(٥) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣٥، عن علي بن داود، به. والدر المنثور: ٦/ ١٩٧.

(٦) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣٧، وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٩٧. =

الفتيلة[١].

﴿فِي بُيُوتٍ﴾ [النور: ٣٦]: المساجد، ﴿أَن تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦]: تكرم[٢]، ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [النور: ٣٦]: يتلى فيها كتابه[٣]، ﴿يُسَبِّحُ﴾ [النور: ٣٦]: يصلي، ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ [النور: ٣٦]: صلاة الغداة، ﴿وَٱلْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦]: صلاة العصر[٤]، ﴿بِقِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]: أرض مستوية[٥].

= قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٠١: قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ في هذا الضمير قولان: أحدهما: أنه عائد إلى الله ﷻ، أي: مثل هداه في قلب المؤمن ـ قال ابن عباس ـ كمشكاة. الثاني: أن الضمير عائد إلى المؤمن الذي دل عليه سياق الكلام، تقديره: مثل نور المؤمن الذي في قلبه كمشكاة.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٩٧.

وقيل: المشكاة: الكوة، وقال مجاهد: هي الكوة بلغة الحبشة، واختار ابن جرير وابن كثير قول علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنها موضع الفتيلة من القنديل، قال ابن كثير: هذا هو المشهور، وقال أبو منصور الثعالبي: أراد ـ والله أعلم ـ بالمشكاة قصبة الزجاجة التي يستصبح فيها، وهي موضع الفتيلة، شبهت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست نافذة. انظر: لسان العرب: (شكا): ٤/ ٢٣١٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٤٤، عن علي بن داود، به، ولفظه: وهي المساجد تكرم، ونهى عن اللغو فيها. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٠٢.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٤٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٠٢.

وقال ابن جرير في تفسير هذه الآية: يقول: وأذن لعباده أن يذكروا اسمه فيها، ثم ذكر قول ابن عباس، وعقب عليه بقوله: وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك؛ لأن تلاوة كتاب الله من معاني ذكر الله.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٤٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ يقول: يصلى له فيها بالغداة والعشي، يعني بالغدو: صلاة الغداة، ويعني بالآصال: صلاة العصر، وهما: أول ما افترض الله من الصلاة، فأحب أن يذكرهما ويذكر بهما عباده.اهـ. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٠٢.

(٥) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٤٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢١٠.

قال ابن جرير: قوله: ﴿بِقِيعَةٍ﴾: وهي جمع قاع، كالجيرة جمع جار، والقاع ما انبسط من الأرض واتسع، وفيه يكون السراب.اهـ.

﴿تَحِيَّةً﴾ [النور: ٦١]: السلام[١]، ﴿ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣]: ويلاً[٢]، ﴿بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨]: هلكى[٣]، ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]: الماء المهراق[٤].

﴿سَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥]: دائماً[٥]، ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦]: سريعاً[٦]، ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢]: من فاته شيء من الليل أن يعمل، أدركه بالنهار[٧]./ ﴿عِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفرقان: ٦٣]:

---

(١) الدر المنثور: ٦/ ٢٢٥، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وغيرهما عن ابن عباس.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٨٧، عن علي بن داود، به.

وقيل: الثبور الهلاك، قال ابن جرير: الثبور في كلام العرب أصله انصراف الرجل عن الشيء، يقال منه: ما ثبرك عن هذا الأمر، أي: ما صرفك عنه، وهو في هذا الموضع دعاء هؤلاء القوم الندم على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا، والإيمان بما جاءهم به نبي الله ﷺ، حتى استوجبوا العقوبة.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٩٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٤٢.

قال ابن جرير: وأما البور فمصدر، واحد، وجمع للبائر، يقال: أصبحت منازلهم بوراً، أي: خالية، لا شيء فيها، ومنه قولهم: بارت السوق، وبار الطعام، إذا خلا من الطلاب والمشتري فلم يكن له طالب، فصار كالشيء الهالك، ومنه قول ابن الزبعري:

يا رسول المليك إن لساني ... راتق ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٤٦.

وقيل: إن الهباء: هو ما تسفيه الرياح من التراب، وتذروه من حطام الأشجار، ونحو ذلك، وقيل: الهباء: هو الذي يرى كهيئة الغبار إذا دخل ضوء الشمس من كوة يحسبه الناظر غباراً، ليس بشيء تقبض عليه الأيدي، ولا تمسه، ولا يرى ذلك في الظل، وهو قول مجاهد، والحسن، وعكرمة، واختيار ابن جرير.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ١٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٦١.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٢٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٦١.

قال ابن جرير: اليسير: الفعيل من اليسر، وهو السهل اللين في كلام العرب. فمعنى الكم: إذ كان ذلك كذلك، يتوجه لما روي عن ابن عباس ومجاهد؛ لأن سهولة قبض ذلك قد تكون بسرعة وخفاء. اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٣٠، ٣١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٧٠.

=

المؤمنون[1]، ﴿هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]: بالطاعة والعفاف والتواضع[2]، ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]: إيمانكم[3].

﴿كَالطَّوْدِ﴾ [الشعراء: ٦٣]: كالجبل[4]، ﴿فَكُبْكِبُوا۟﴾ [الشعراء: ٩٤]: جمعوا[5]، ﴿رِيعٍ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: شرف[6]، ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ [الشعراء: ١٢٩]: كأنكم[7]، ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧]: دين الأولين[8].

= وقيل: معناه: أنه جعل كل واحدٍ منهما مخالفاً لصاحبه، فجعل هذا أسود، وهذا أبيض، وقيل: معنى ذلك: أن كل واحد منهما يخلف صاحبه، إذا ذهب هذا جاء هذا، وإذا جاء هذا ذهب هذا، والأولى العموم؛ لأن كل المعاني تفهم من قوله: خلفة، وسبب للتذكر والتفكر في خلق الله تعالى.

(١) الدر المنثور: ٦/ ٢٧١، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن ابن عباس. ولم أجده في تفسير الطبري.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٧١.
وقيل: إنهم يمشون عليها بالسكينة والوقار، وقيل: معنى ذلك أنهم يمشون عليها بالحلم، لا يجهلون على من جهل عليهم.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٥٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٩٩.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٨٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٩٩.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٨٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٠٨.
وانظر: المفردات للراغب: (كب): ٤٢٠، وفيه: الكب: إسقاط الشيء على وجهه، قال: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ [النمل: ٩٠]، والإكباب: جعل وجهه مكبوباً على العمل، قال: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾ [الملك: ٢٢]، والكبكبة تدهور الشيء في هوة، قال: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾﴾ [الشعراء]. اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٩٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٢.
قال ابن جرير: الريع: كل مكان مشرف من الأرض مرتفع، أو طريق، أو وادٍ، ومنه قول ذي الرمة:

طراق الخوافي مشرف فوق رِيْعَةٍ   ندى ليلة في ريشه يترقرق

وقول الأعمش:

وَيْهماءُ قَفْرٍ تَجَاوَزْتَها   إذا خَبَّ في رِيعها آلها

وفيه لغتان رِيْع، ورَيْع، ـ بكسر الراء وفتحها ـ.

(٧) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٩٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٣. وانظر ٨/ ١٤٥.

(٨) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٩٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٣. =

﴿هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]: معشبة[1]، ﴿فَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]: حاذقين[2]، ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الشعراء: ١٧٦]: الغيضة[3].

﴿وَٱلْجِبِلَّةَ﴾ [الشعراء: ١٨٤]: الخُلُق[4]، ﴿فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء:

= وهذا المعنى على قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة: «خُلُق» ـ بضم الخاء واللام ـ، وقرأ الباقون من السبعة: «خَلْق» ـ بفتح الخاء، وإسكان اللام ـ، من الخَلْق بمعنى: الاختلاق، أي: الكذب والافتراء. انظر: الكشف لمكي: ٢/ ١٥١.

(١) الدر المنثور: ٦/ ٣١٤، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس. أخرج ابن جرير من طريق العوفي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ يقول: «أينع وبلغ فهو هضيم».

وقال الضحاك: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾: إذا كثر حمل النخلة فركب بعضه بعضاً، حتى نقص بعضها بعضاً، فهو حينئذٍ هضيم، وقال عكرمة: الهضيم: الرطب اللين، وقال مجاهد: إذا مس تهشم وتفتت، قال: هو من الرطب هضيم، تقبض عليه فتهضمه.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: الهضيم هو المتكسر من لينه ورطوبته، وذلك من قولهم: هضم فلان حقه، إذا انتقصه وتحيفه، فكذلك الهضم في الطلع إنما هو التنقص منه من رطوبته ولينه، إما مس الأيدي، وإما بركوب بعضه بعضاً. اهـ، أو من سهولة أكله وهضمه سمي هضيماً، وكلها أوصاف تدل على جودة طلع النخلة وكثرته.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ١٠٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٥.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٥٦: قال ابن عباس وغير واحد: يعني: حاذقين، وفي رواية عنه: شرهين أشرين، وهو اختيار مجاهد وجماعة، ولا منافاة بينهما، فإنهم كانوا يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشراً، وبطراً، وعبثاً من غير حاجة إلى سكناها، حاذقين متقنين لنحتها ونقشها. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ١٠٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٨.

والغيضة: هي الشجر الملتف. انظر: لسان العرب: (غيض): ٦/ ٣٣٣٧.

قال ابن جرير: الأيكة: الشجر الملتف، وهي واحد الأيك، وكل شجر ملتف فهو عند العرب أيكة، ومنه قول نابغة بني ذبيان:

تجلو بقادمتي حمامة أيكة بَرْداً أُسِفَّ لِثَاتُه بالإثْمِد. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ١٠٨، عن علي بن داود، به، ولفظه: قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾: يقول: خلق الأولين. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٩.

٢٢٥]: في كل لغو يخوضون[١]، ﴿بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]: قدس[٢]، ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ [النمل: ١٩، الأحقاف: ١٥]: اجعلني[٣]، ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥]: يعلم كل خفية في السماء والأرض[٤]، ﴿طَـٰٓئِرُكُمْ﴾ [النمل: ٤٧]: مصائبكم[٥]، ﴿ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ [النمل: ٦٦]: غاب علمهم[٦].

﴿رَدِفَ﴾ [النمل: ٧٢]: قرب[٧]، ﴿يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣]:

---

(١) تفسير الطبري: ١١/١٩/١٢٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٣٤.

(٢) تفسير الطبري: ١١/١٩/١٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٤١، بلفظ: يعني تبارك وتعالى نفسه، وعن السدي بلفظه.

(٣) تفسير الطبري: ١١/١٩/١٤٣، عن علي بن داود.

انظر: لسان العرب: (وزع): ٨/ ٤٨٢٥، وفيه: وأوزعه الشيء: ألهمه إياه، وفي التنزيل: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾، ومعنى: أوزعني: ألهمني، وأولعني به، وتأويله في اللغة: كفني عن الأشياء إلا عن شكر نعمتك، وكفني عما يباعدني عنك.اهـ.

(٤) الدر المنثور: ٦/ ٣٥٢.

(٥) تفسير الطبري: ١١/١٩/١٧١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٧٠.

قال ابن جرير: ﴿طَـٰٓئِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾: أي ما زجرتم من الطير لما يصيبكم من المكاره؛ عند الله علمه، لا يدري أي ذلك كائن.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٧٤.

قال مكي بن أبي طالب في الكشف: ٢/ ١٦٤: قوله: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾: قرأه أبو عمرو، وابن كثير بقطع الهمزة، وإسكان الدال من غير ألف بعد الدال على وزن «أفعل»، وقرأ الباقون بوصل الألف وتشديد الدال وألف بعد الدال.

وحجة من قرأ على وزن «أفعل» أنه حمله على معنى «بلغ ولحق»، كما تقول: أدرك علمي هذا، أي: بلغه، فالمعنى فيه الإنكار، وبل بمعنى: «هل» فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة. . .، وحجة من شدد الدال أن أصله: «تدارك عندهم»، فأدغم التاء في الدال فسكن الأول، فدخلت ألف الوصل للابتداء، ومعناه: بل تلاحق علمهم بالآخرة، أي: جهلوا علم وقتها فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها، فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون، وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه.اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٧٥. =

يدفعون[1]، ﴿دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]: صاغرين[2]، ﴿جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨]: قائمة[3].

﴿أَتْقَنَ﴾ [النمل: ٨٨]: أحكم[4]، ﴿جَذْوَةٍ﴾ [القصص: ٢٩]: شهاب[5]، ﴿سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧١]: دائماً[6]، ﴿لَتَنُوأُ﴾ [القصص: ٧٦]: تثقل[7]، ﴿وَتَخْلُقُونَ﴾ [القصص: ١٧]: تصنعون، ﴿إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧]: كذباً[8]، ﴿أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ [الروم: ٣]: طرف الشام[9]، ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]:

= وانظر: تهذيب اللغة: (ردف): ١٤/ ٩٦، وفيه: في قوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ قال: قرب.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ١٧، عن علي بن داود، به.

وانظر: لسان العرب: (وزع): ٨/ ٤٨٢٥، وفيه: الوزع: كف النفس عن هواها، وزعه، وبه يزع، ويزع وزعاً: كفه فاتزع هو، أي: كشف...، وفي التنزيل: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي: يحبس أولهم على آخرهم، وقيل: يكفون.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٢٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٨٤.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٨٥.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٨٥.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٧٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤١١.

انظر: لسان العرب: (جذا): ١/ ٥٨١، وفيه: الجِذْوة، والجَذْوة، والجُذْوة: القبسة من النار، وقيل: هي الجمرة، والجمع جَذاً وجُذاً.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ١٠٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٣٤.

(٧) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ١٠٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٣٨.

قال ابن منظور في لسان العرب: (نوء): ٨/ ٤٥٦٦: ناء بحمله ينوء نوء وتنواء: نهض بجهد ومشقة، وقيل: أثقل فسقط، فهو من الأضداد، وكذلك نؤت به، ويقال: ناء بالحمل إذا نهض به مثلاً، وناء به الحمل إذا أثقله.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ١٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٥٨.

(٩) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٨٢.

قال ابن جرير: ومعنى قوله: ﴿أَدْنَى﴾: أقرب، وهو أفعل من الدنو والقرب، وإنما معناه في أدنى الأرض من فارس، فترك ذكر فارس، استغناء بدلالة ما ظهر من قوله: ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ عليه منه.اهـ.

أيسر[1].

﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣]: يتفرقون[2]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]: لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك[3]، ﴿ٱلْغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣]: الشيطان[4]، ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾ [السجدة: ١٤]: تركناكم[5]، ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ [السجدة: ٢١]: مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها[6]، ﴿سَلَقُوكُم﴾ [الأحزاب: ١٩]: استقبلوكم[7]، ﴿تُرْجِى﴾ [الأحزاب: ٥١]: تؤخر[8].

﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠]: لنسلطنك عليهم[9]، ﴿ٱلْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢]: الفرائض[10]، ﴿جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]: غراً بأمر الله[11]،

---

(١) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٣٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٩١.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٥١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٩٨.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٧٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٢٤.

(٤) الدر المنثور: ٦/ ٥٣٠.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٩٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٤٥.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ١٠٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٥٤.

(٧) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ١٤١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٨١.

قال ابن جرير: وأما قوله: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ فإنه يقول: عَضُّوكم بألسنة ذربة، ويقال للرجل الخطيب الذرب اللسان: خطيب مسلق ومصلق، وخطيب سلاق وصلاق، وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله ﷻ المنافقين أنهم يسلقون المؤمنين به، فقال بعضهم: ذلك سلقهم إياهم عند الغنيمة بمسألتهم المقسم لهم... وقال آخرون: بل ذلك سلقهم إياهم بالأذى، .... وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنهم يسلقونهم من القول بما يحبون نفاقاً منهم. اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٢٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٦٣.

(٩) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٤٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٦٣.

(١٠) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٥٤، من طريق الضحاك، عن ابن عباس. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٦٨. وانظر تفصيل الأقوال في المراد بالآية في: تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٣٠.

(١١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٥٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٦٨.

﴿إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ [سبأ: ١٤]: الأرضة[1]، ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤]: عصاه[1]، ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦]: الشديد[2]، ﴿خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦]: الأراك[3]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾ [سبأ: ٢٣]: جلي[4]. ﴿ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]: القاضي[5]، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١]: فلا نجاة[6]، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢]: فكيف لهم بالرد[7].

﴿ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]: ذكر الله، ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ﴾ [فاطر: ١٠]: أداء الفرائض[8]، ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]: الجلد الذي يكون على ظهر

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٧٣، عن ابن المثنى وعلي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٨٣. وانظر في: ٨/ ٢٠٨، في بيان معنى منسأته.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٨١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٩١. وانظر: لسان العرب: (عرم): ٥/ ٢٩١٤، وفيه: العرم: السيل الذي لا يطاق، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ .اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٨١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٩١. وانظر: لسان العرب: (خمط): ٣/ ١٢٦٧.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٩٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٩٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٩٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٧٠٢.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ١٠٨، عن علي بن داود، به.

(٧) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ١١٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٧١٥.

وانظر: لسان العرب: (نوش): ٨/ ٤٥٧٥، وفيه: ناشه بيده، ينوشه نوشاً: تناوله، قال دريد بن الصمة:

فجئت إليه والرماح تنوشه   كوقع الصياصي في النسيج الممدد

... وفي التنزيل: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾؛ أي: فكيف لهم أن يتناولوا ما بعد عنهم من الإيمان، وامتنع بعد أن كان مبذولاً لهم مقبولاً منهم.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ١٢١، عن علي بن داود، به، ولفظه: الكلام الطيب: ذكر الله، والعمل الصالح: أداء فرائضه، فَمَنْ ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه حمل عليه ذكر الله، فصعد به إلى الله، ومَنْ ذكر الله، ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به، وقال مجاهد: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب، وقال الحسن وقتادة: لا يقبل الله قولاً إلا بعمل، من قال وأحسن العمل قبل الله منه.

النواة[1]، ﴿لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥، ق: ٣٨]: إعياء[2].

﴿يَٰحَسۡرَةً﴾ [يس: ٣٠]: ويل[3]، ﴿كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩]: أصل العذق العتيق[4]، ﴿ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ [يس: ٤١]: الممتلئ[5]، ﴿مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾ [يس: ٥١]: القبور[6]، ﴿فَٰكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥]: فرحون[7].

﴿فَٱهۡدُوهُمۡ﴾ [الصافات: ٢٣]: وجِّهوهم[8]، ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]: صداع[9]، ....

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ١٢٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٤.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٧٩، عن علي بن داود، به، بلفظ: قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾، يقول: من إزحاف. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٠. والإزحاف: الإعياء. انظر: اللسان: (زحف): ٣/ ١٨١٧. وفي موضع سورة (فاطر) أخرجه ابن جرير من طريق محمد بن عبيد، قال: ثنا موسى بن عمير، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾، قال: اللغوب: العناء. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٠.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٣، عن علي بن داود، به، بلفظ: يا ويلاً للعباد. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٧. وانظر: لسان العرب: (عرجن): ٥/ ٢٨٧١، وفيه: العرهون، والعرجون، والعرجد كله: الإهان، والعرجون: العذق عامة، وقيل: هو العذق إذا يبس واعوج، وقيل: هو أصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ، فيبقى على النخلة يابساً.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٩، عن علي بن داود، به.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٣.

(٧) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٩، عن علي بن داود، به. انظر: لسان العرب: (فكه): ٦/ ٣٤٥٣، ٣٤٥٤.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٤٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٨٤، بلفظ: سوقوهم، وبلفظ: دلوهم.

(٩) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٥٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٨٨. قال الراغب في مفرداته: (غول): ٣٦٩: الغول: إهلاك الشيء من حيث لا يحس به، يقال: غال يغول غولاً، واغتاله اغتيالاً، ومنه سمي السعلاة غولاً.اهـ. وقال ابن جرير: الغول في كلام العرب: هو ما غال الإنسان فذهب به، فكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له بذلك المثل، فقالوا: غالت فلاناً غول، فالذاهب العقل من شرب الشراب، =

﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]؛ اللؤلؤ المكنون[1]، ﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]: وسط الجحيم[2]، ﴿أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾ [الصافات: ٦٩]: وجدوا[3]، ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨]: لسان صدق للأنبياء كلهم[4]، ﴿مِن شِيعَتِهِۦ﴾ [الصافات: ٨٣]: أهل دينه[5]، ﴿بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات: ١٠٢]: العمل[6]، ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣]: صرعه[7]، ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾ [الصافات: ١٤٥]: ألقيناه، ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾ [الصافات: ١٤٥]: بالساحل[8]، ﴿بِفَتِنِينَ﴾ [الصافات:

= والمشتكي البطن منه، والمصدع الرأس من ذلك، والذي ناله منه مكروه، كلهم قد غالته غول. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٨٩.

وقال سعيد بن جبير: كأنهن بيض مكنون، وقال والسدي: البيض حين يقشر قبل أن تمسه الأيدي، وقال ابن زيد: البيض الذي يكنه الريش مثل بيض النعام الذي قد أكنه اليرش من الريح، فهو أبيض إلى الصفرة، فكأنه يبرق، فذلك المكنون.

اختار ابن جرير قول سعيد بن جبير، والسدي، فقال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال: شبهن في بياضهن، وأنهن لم يمسهن إنس ولا جان ببياض البيض الذي هو داخل القشر، وذلك هو الجلدة المح قبل أن تمسه يد أو شيء أو غيرها. وذلك لا شك هو المكنون، فأما القشرة العليا فإن الطائر يمسها، والأيدي تباشرها، والعش يلقاها. واستشهد على صحة ما ذهب إليه بحديث رواه بإسناده إلى أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله؛ أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾؟ قال: «رقتهن كرقة الجلدة التي رأيتها في داخل البيضة التي تلي القشر، وهي الغِرْقِئُ».

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٦٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٩٤.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٦٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٩٧.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٦٨، عن علي بن داود، به، ولفظه: «يذكر بخير».

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٦٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٠٠، بلفظ: «من أهل ذريته».

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٧٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٠٣.

(٧) الدر المنثور: ٧/ ١١١. وانظر: لسان العرب: (تلل): ١/ ٤٤١، وفيه: تله، يتله، تلًّا، فهو متلول، وتليل: صرعه، وقيل: ألقاه على خده وعنقه، والأول أعلى. اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٠١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٢٧.

وانظر: لسان العرب: (عرا): ٥/ ٢٩٢١، وفيه: وأما العراء ـ ممدوداً ـ فهو ما اتسع =

١٦٢]: مضلين[1].

﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]: ليس حين فرار[2]، ﴿ٱخۡتِلَٰقٌ﴾ [ص: ٧]: تخريص[3]، ﴿فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾ [ص: ١٠]: السماء[4]، ﴿مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]: ترداد[5]، ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ [ص: ١٦]: العذاب[6]، ﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا﴾ [ص:

= من فضاء الأرض، وقال ابن سيده: هو المكان الفضاء لا يستتر فيه شيء، وقيل: هي الأرض الواسعة.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٠٩، عن علي بن داود، به، ولفظه: «يقول: لا تضلون أنتم، ولا أضل منكم إلا من قد قضيت أنه صال الجحيم»، والدر المنثور: ٧/١٣٤. وانظر: ١٠١، في بيان معاني الفتنة.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٢١، عن علي بن داود، به. بلفظ: ليس حين مغاث. وانظر: الدر المنثور: ٧/١٤٤.

قال ابن جرير: وقوله: (مناص): مفعل، من النوص، والنوص في كلام العرب التأخر، والمناص: المفر، ومنه قول امرئ القيس:

أمِن ذكر سلمى إذ نأتك تَنَوصُ　　فتَقْصِر عنها خَطْوةً وتَبُوصُ

يقول: أو تقدم، يقال من ذلك: ناصني فلان: إذا ذهب عنك، وباصني إذا سبقك، وناض في البلاد إذا ذهب فيها، بالضاد. وانظر: لسان العرب: (نوص): ٨/٤٥٧٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/٢٣، ١٢٨ عن علي بن داود، به.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٢٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/١٤٧.

قال الضحاك في المراد من الآية: ﴿أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾: يقول: إن كان لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب، يقول: فليرتقوا إلى السماء السابعة. ذكره ابن جرير في تفسير الآية.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٣٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/١٤٧ بلفظ: من رجعة. قال ابن جرير: وقال قتادة: يعني الساعة، ما لها من رجوع ولا ارتداد. وكذا قال مجاهد، وقال السدي: ليس لهم بعدها إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا. وقال ابن زيد: ما ينتظرون إلا صيحة واحدة ما لها من فواق، يا لها من صيحة لا يفيقون فيها، كما يفيق الذي يغشى عليه، وكما يفيق المريض، تهلكهم، ليس لهم إفاقة.

قال الفراء في معاني القرآن: ٢/٤٠٠: قوله: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾: من راحة ولا إفاقة، وأصله من الإفاقة في الرضاع، إذا ارتضعت البهمة أمها ثم تركتها حتى تنزل شيئاً من اللبن.اهـ. وانظر: لسان العرب: (فوق): ٦/٣٤٨٩.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٣٤، عن علي بن داود، به. =

٣٣]: جعل يمسح[1]، ﴿جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤]: شيطاناً[2]، ﴿رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ﴾

= وفي المراد بـ «القط» في هذه الآية أقوال أخرى:

أحدها: أنهم طلبوا أن يريهم منازلهم في الجنة حتى يتابعوا النبي ﷺ.

الثاني: أنهم طلبوا نصيبهم من الجنة قبل يوم الحساب.

الثالث: أنهم سألوا بتعجيل الرزق.

الرابع: أنهم سألوا أن يعجل لهم كتبهم التي قال الله: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الحاقة: ١٩]، ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [الحاقة: ٢٥]، في الدنيا، لينظروا: بأيمانهم يعطونها أم بشمائلهم؟ ولينظروا: من أهل الجنة هم، أم من أهل النار قبل يوم القيامة؟ استهزاء منهم بالقرآن وبوعد الله.

واختار ابن جرير أن المراد بذلك: أنهم سألوا ربهم تعجيل ما يستحقونه من الخير أو الشر، في الدنيا، واستحسن ابن كثير هذا الاختيار، وهو الأولى في عدم قصر اللفظ على بعض المعاني ما دام يتسع لغيرها، والله أعلم.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٥٦، عن علي بن داود، به. ولفظه: «جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها». وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٧٨.

وقيل: معنى ذلك: أنه عقرها، وضرب أعناقها، من قولهم: مسح علاوته؛ إذا ضرب عنقه. واختار ابن جرير قول ابن عباس، وقال: لأن نبي الله ﷺ لم يكن ـ إن شاء الله ـ ليعذب حيواناً بالعرقبة، ويهلك مالاً من ماله، بغير سبب سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولا ذنب لها باشتغاله بالنظر إليها.

وتعقبه ابن كثير بقوله: وهذا الذي رجحه ابن جرير فيه نظر؛ لأنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا، ولا سيما إذا كان غضباً لله تعالى، بسبب أنه اشتغل بها حتى خرج وقت الصلاة. وضعفه البغوي أيضاً، وذكر بأن ضرب سوقها وأعناقها هو المشهور. وذكر عن بعضهم قولاً وجيهاً في الآية هو: أنه ذبحها ذبحاً، وتصدق بلحومها، وكان الذبح على ذلك الوجه مباحاً في شريعته.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٥٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: هو صخر الجني تمثل على كرسيه جسداً، ومن طريق العوفي بلفظ: الجسد الشيطان الذي كان دفع إليه سليمان خاتمه، فقذفه في البحر، وكان مُلك سليمان في خاتمه، وكان اسم الجني صخراً. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٧٨.

قال ابن كثير عن قصة فتنة سليمان التي ذكرها المفسرون: وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف ﷺ كسعيد بن المسيب، وزيد بن أسلم، وجماعة آخرين، وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب، والله ﷻ أعلم بالصواب. انظر: تفسير القرطبي: ١٥/ ١٩٩، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٠، وكتاب تفسير سورة (صٓ) للدكتور/ محمد الحديدي: ١٤٧.

[ص: ٣٦]: مطيعة له حيث أراد[١]، ﴿ضِغْثًا﴾ [ص: ٤٤]: حزمة[٢]، ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِى﴾ [ص: ٤٥]: القوة[٣]، ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥]: الفقه في الدين[٥]، ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الصافات: ٤٨، وص: ٥٢]: عن غير أزواجهن[٤]، ﴿أَتْرَابٌ﴾ [ص: ٥٣، والواقعة: ٣٨]: مستويات[٥]، «غسّاق» [ص: ٥٧، والنبأ: ٢٥]:

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٦١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ١٨٩/٧.

وقال مجاهد: طيبة، وقال قتادة: ليست بعاصفة ولا بطيئة، وقال الحسن: ليس بعاصفة ولا الهينة، بين ذلك رخاء. وهذا القول الذي قال به مجاهد وقتادة والحسن هو ما اختاره ابن جرير، وهو قول أهل اللغة، أما تفسير ابن عباس بأنها «مطيعة» فهو تفسير باللازم. وقد قال به أيضاً: الحسن من طريق أبي رجاء، والضحاك، والسدي. انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٤٠٥، والمفردات للراغب (رخا): ١٩٢، ولسان العرب: (رخا): ٣/١٦١٨.

وأما قوله: «أصاب» بمعنى: أراد، فهو من قولهم: أصاب الله بك خيراً: أي أراد الله بك خيراً. انظر: المفردات: (صوب): ٢٨٨، ولسان العرب: (صوب): ٤/٢٥١٩.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٦٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ١٩٥/٧.

قال ابن جرير: هو ما يجمع من شيء مثل حزمة الرطبة، وكملء الكف من الشجر أو الحشيش والشماريخ ونحو ذلك مما قام على ساق، ومنه قول عوف بن الخرع:

وأسفل مِنّي نَهْدةٌ قد ربطتُها   وألقيت ضغثا من خَلاً مُتَطَيِّب.اهـ.

وانظر: المفردات للراغب: (ضغث): ٢٩٧، ولسان العرب: (ضغث): ٥/٢٥٩٠، ٢٥٩١.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٧٠، والدر المنثور: ١٩٧/٧، بلفظ: البصر في أمر الله.

قال ابن جرير: فإن قال لنا قائل: وما (الأيدي) من القوة، و(الأيدي) إنما هي جمع يد، واليد جارحة، وما العقول من (الأبصار) وإنما (الأبصار) جمع بصر؟ قيل: إن ذلك مثل، وذلك أن باليد البطش، وبالبطش تعرف قوة القوي، فلذلك قيل للقوي: ذو يد، وأما البصر، فإنه عنى به بصر القلب، وبه تنال معرفة الأشياء، فلذلك قيل للرجل العالم بالشيء: بصير به.اهـ. وانظر: لسان العرب: (أيد): ١/١٨٨.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/٥٦، والدر المنثور: ٨٩/٧.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/١٨٩، عن عطية العوفي، عن ابن عباس. وانظر: الدر المنثور: ١٩٩/٧ بلفظ: أمثال. وانظر: المفردات للراغب: (ترب): ٧٤، وفيه: أي =

الزمهرير[1]، ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ [ص: ٥٨]: ألوان من العذاب[2].

﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ﴾ [الزمر: ٥]: يحمل[3]، ﴿لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٦]: المخرفين[4]، ﴿مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٥٨]: المهتدين[5].

﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر: ٣]: السعة والغنى[6]، ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [غافر: ٣١]: حال[7]، ﴿فِى تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧]: خسران[8]، ﴿ٱدْعُونِىٓ﴾ [غافر: ٦٠]:

= لدات تنشأن معاً، تشبيهاً في التساوي والتماثل بالترائب التي هي ضلوع الصدر، أو لوقوعهن معاً على الأرض، وقيل: لأنهن في حال الصبا يلعبن بالتراب معاً.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٩٩.

وقيل: هو ما سال من صديد أهل جهنم، وقيل: هو المنتن، قال ابن جرير: والغساق عندي: هو الفعال، من قولهم: غسقت عين فلان إذا سالت دموعها، وغسق الجرح: إذا سال صديده، ومنه قول الله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، يعني بالغاسق: الليل إذا لبس الأشياء وغطاها، وإنما أريد بذلك هجومه على الأشياء، هجوم السيل السائل، فإذا كان الغساق هو ما وصفت من الشيء السائل، فالواجب أن يقال: الذي وعد الله هؤلاء القوم وأخبر أنهم يذوقونه في الآخرة من الشراب هو السائل من الزمهرير في جهنم، الجامع مع شدة برده النتن.اهـ. وانظر: لسان العرب: (غسق): ٦/ ٣٢٥٥، ٣٢٥٦.

(٢) لم يخرج ابن جرير عن ابن عباس في هذا المعنى شيئاً، وإنما أخرج ذلك عن الحسن بلفظه، وعن قتادة، وابن زيد بمعناه، ونسبه إليه وإلى ابن المنذر عن ابن عباس ـ السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٩٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٩٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٢١١. وانظر: لسان العرب: (كور): ٧/ ٣٩٥٣.

(٤) لم أجده في تفسير الطبري، ولا في الدر المنثور.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٢٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٢٤٠.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٤١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٢٧١.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾: ذي الفضل والنعم المبسوطة على من شاء من خلقه، يقال منه: إن فلاناً لذو طول على أصحابه، إذا كان ذا فضل عليهم.اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٦٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٢٨٦.

انظر: لسان العرب: (دأب): ٣/ ١٣١٠، وفيه: «الدأب: العادة والملازمة».اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٦٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٢٨٨.

=

وحّدوني[1]، ﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [غافر: ٦٠]: بيّنا لهم[2].

﴿رَوَاكِدَ﴾ [الشورى: ٣٣]: وقوفاً[3]، ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾ [الشورى: ٣٤]: يهلكهن[4].

﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]: مطيقين[5]، ﴿وَمَعَارِجَ﴾ [الزخرف: ٣٣]: الدرج[6]، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٣]: الذهب[7]، ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ﴾ [الزخرف: ٤٤]: شرف[8]، ﴿تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠، والروم: ١٥]: تكرمون[9].

﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]: سمتاً[10].

= وانظر: لسان العرب: (تبب): ١/ ٤١٥، وفيه: «التب: الخسار، والتباب: الخسران والهلاك. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٧٨، عن علي بن داود، به.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ١٠٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣١٨.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٣٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٥٦.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٣٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٥٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٥٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٦٩.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾: وما كنا له مطيقين، ولا ضابطين، من قولهم: قد أقرنت لهذا: إذا صرت له قِرْناً وأطقته، وفلان مقرن لفلان، أي: ضابط له مطيق. اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٧٠، عن علي بن داود، به، ولفظه: «معارج من فضة، وهي درج». وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٣٧٦.

(٧) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٧١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٧٦.

وانظر: لسان العرب: (زخرف): ٣/ ١٨٢١، وفيه: الزخرف: الزينة. قال ابن سيده: الزخرف الذهب، هذا الأصل، ثم سمي كل زينة زخرفاً، ثم شبه كل مموه مزور به. اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٧٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: «إن هذا القرآن شرف لك». وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٨٠. وانظر: لسان العرب: (ذكر): ٣/ ١٥٠٨.

(٩) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٢٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٩٠.

قال ابن جرير: الحَبْرة عند العرب: السرور والغبطة، قال العجاج:

فالحمد لله الذي أعطى الحَبَرْ   مَوَالِيَ الحَقِ إنَّ المولى شَكَرْ. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (حبر): ٢/ ٧٤٩.

(١٠) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ١٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٤١٠. =

﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣]: في سابق علمه[١].

﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦]: لم نمكنكم فيه[٢].

﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]: متغير[٣].

﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١]: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة[٤]، ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ [الحجرات: ١٢]: هو أن تتبع عورات[٥].

= وقيل معناه: اتركه سهلاً، وقيل: اتركه يبساً جدداً، قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: معناه: اركه على هيئته كما هو على الحال الذي كان عليها حين سلكته، وذلك أن الرهو في كلام العرب: السكون، كما قال الشاعر:

كأنما أهل حُجْر ينظرون متى ... يرونني خارجاً طير يناديد

طير رأت بازيًا نَضْحُ الدماء به ... وأُمُّه خَرَجَتْ رَهْواً إلى عيد

يعني: على سكون.اهـ.

وقول ابن عباس: «سمتاً»، هو بمعنى ما قاله ابن جرير، أي: اتركه على هيئته، وحاله التي كان عليها.

وانظر: لسان العرب: (رها): ٣/١٧٥٨، و(سمت): ٤/٢٠٨٧.

(١) تفسير الطبري: ١٣/٢٥/١٥١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/٤٢٦.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/٢٦/٢٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/٤٥١.

وذلك لأن (إنْ) هنا نافية، فتكون بمعنى لم، قال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٦٥: و(إنْ) نافية، أي: في الذي ما مكناهم فيه من القوة والغنى والبسط في الأجسام والأموال، ولم يكن النفي بلفظ (ما) كراهة تكرير اللفظ، وإن اختلف المعنى.اهـ. وانظر: ١٧١، ١٧٢ في الحديث على (إنْ) النافية.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/٢٦/٤٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٤٦٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/٢٦/١١٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٤٦.

قال ابن جرير: يقول: لا تعجلوا بقضاء أمر في حروبكم أو دينكم، قبل أن يقضي الله لكم فيه ورسوله، فتقضوا بخلاف أمر الله وأمر رسوله، محكي عن العرب: فلان يقدم بين يدي إمام، بمعنى يعجل بالأمر والنهي دونه.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/٢٦/١٣٥، عن علي بن داود، به، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٧/٥٦٧ بلفظ: نهى الله المؤمن أن يتبع عورات أخيه المؤمن.

قال الراغب في مفرداته: (جس): ٩٣: أصل الجس مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم.اهـ.

﴿ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١]: الكريم[1]، ﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]: مختلف[2]، ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠]: طوال[3]، ﴿فِي لَبْسٍ﴾ [ق: ١٥]: شك[4]، ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]: عرق العنق[5].

﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]: لعن المرتابون[6]، ﴿فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾

---

(١) الدر المنثور: ٧/ ٥٨٩.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٥٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٩٠.

وذكر ابن جرير في معنى (مريج) أقوالاً أخرى، وقال: إنها متقاربات المعاني، وهي:

١ ـ المريج: الشيء المنكر، قال ذلك ابن عباس، واستشهد عليه بقول الشاعر:

فَجَالَتْ والتَمَسْتُ به حَشَاها   فَخَرَّ كأنه خُوطٌ مَرِيْجُ

٢ ـ في أمر مريج: في أمر ضلالة.

٣ ـ في أمر مريج: في أمر ملتبس.

٤ ـ المريج: المختلط.

٥ ـ في أمر مريج: في أمر مختلف.

قال ابن جرير: وإنما قلت: هذه العبارات وإن اختلفت ألفاظها فهي في المعاني متقاربات؛ لأن الشيء مختلف، ملتبس معناه مشكل، وإذا كان كذلك كان منكراً؛ لأن المعروف واضح بين، وإذا كان غير معروف كان لا شك ضلالة؛ لأن الهدى بيّن لا لبس فيه.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٥٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٩١.

قال ابن جرير: الباسق: هو الطويل، يقال: جبل باسق، كما قال أبو نوفل لابن هبيرة:

يا ابن الذين بفضلهم   بسقت على قيس فزارة.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٩٢. وانظر: لسان العرب: (لبس): ٧/ ٣٩٨٧.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٩٢.

قال ابن جرير: يقول: نحن أقرب للإنسان من حبل العاتق، والوريد: عرق بين الحلقوم والعلباوين، والحبل: هو الوريد، فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٩٢، عن علي بن داود، به. =

[الذاريات: ١١]: في ضلالتهم يتمادون[(١)]، ﴿يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]: يعذبون[(٢)]، ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]: ينامون[(٣)]، ﴿فِي صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩]: صيحة[(٤)]، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]: لطمت[(٥)]. ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩]: بقومه[(٦)]، ﴿بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]:

= قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: ٤/ ٢٤٩: قال مجاهد: الكذابون، قال: وهي مثل التي في «عبس»: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧]، والخراصون: الذين يقولون: لا نبعث، ولا يوقنون، وقال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾؛ أي: لعن المرتابون، وهكذا كان معاذ رضي الله عنه يقول في خطبته: هلك المرتابون، وقال قتادة: الخراصون: أهل الغرة الظنون.اهـ. وقال ابن جرير: معناه: لعن المتكهنون الذين يتخرصون الكذب والباطل فيتظنونه، وهو مروي من طريق العوفي، عن ابن عباس. وقال ابن زيد: هم الذين يتخرصون الكذب على رسول الله.اهـ.

(١) تفسير الطبري ١٣/ ٢٦/ ١٩٢، عن علي بن داود، به.

قال ابن جرير: قال العوفي: عن ابن عباس: في غفلة لاهون، وقال قتادة: في غمرة وشبهة، وقال ابن زيد: ساهون عما أتاهم وعما نزل عليهم، وعما أمرهم الله تبارك وتعالى، وقرأ قول الله جل ثناؤه: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا...﴾ الآية [المؤمنون: ٦٣]، وقال: ألا ترى الشيء إذا أخذته ثم غمرته في الماء. انتهى بتصرف.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٩٢، عن علي بن داود، به. وانظر: تفسير الفتنة: ٩٣٨.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٩٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦١٤. وانظر: المفردات للراغب: (هجع): ٥٣٧.

(٤)، **(٥)** تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ٢٠٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢٠.

وانظر: لسان العرب: (صرر): ٤/ ٢٤٢٩، وفيه: صر، يصر، صراً، وصريراً، وصرصر صوت، وصاح أشد الصياح.اهـ. و(صكك): ٤/ ٢٤٧٤، وفيه: الصك: الضرب الشديد بالشيء العريض.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢١، والذي في النسختين وفي الإتقان: «بقوته» بالتاء، وهو صحيح في المعنى دون الرواية، والذي أثبته هو ما في تفسير الطبري والدر المنثور.

قال بن زيد في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾: بجموعه التي معه، وقرأ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، قال: إلى قوة من الناس، إلى ركن أجاهدكم =

بقوة[١]، ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]: الشديد[٢]، ﴿ذَنُوبًا﴾ [الذاريات: ٥٩]: دلواً[٣].

﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]: المحبوس[٤]، ﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾ [الطور: ٩]:

= به، قال: وفرعون وجنوده ومن معه ركنه. قال ابن جرير: أصل الركن الجانب والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها.

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢٣. وانظر: ١٠٣٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢٥. وانظر: المفردات للراغب: (متن): ٤٦١، ٤٦٢، وفيه: ومتن: قوي متنه، فصار متيناً، ومنه قيل: حبل متين، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢٥. قال ابن جرير في تفسير قول الله، تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾: يقول تعالى ذكره: فإن للذين أشركوا بالله من قريش وغيرهم ذَنوباً، وهي الدلو العظيمة، وهو السجل أيضاً إذا ملئت، أو قاربت الملء، وإنما أريد بالذنوب في هذا الموضع: الحظ والنصيب، ومنه قول علقمة بن عبدة:

وفي كل قوم قد خَبَطتَّ بنعمة ... فحق لِشَأسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

أي: نصيب، وأصله ما ذكرت، ومنه قول الراجز:

لنا ذَنوب ولكم ذَنوب ... فإنْ أبيتم فلنا القَلِيْبُ.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٨، ١٩، والدر المنثور: ٧/ ٦٢٩، ٦٣٠.

واختلف في معنى المسجور على عدة أقوال:

أحدها: أن معناه: الموقد، الثاني: المملوء، الثالث: الذي ذهب ماؤه، الرابع: المحبوس.

قال ابن جرير في مناقشة هذه الأقوال: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه: والبحر المملوء، المجموع ماؤه بعضه في بعض، وذلك أن الأغلب من معاني السجر: الإيقاد، كما يقال: سجرت التنور، بمعنى: أوقدت، أو للامتلاء على ما وصفت، كما قال لبيد:

فتَوسَّطا عُرْضَ السَّرِيْ وَصدَّعا ... مَسْجَورةً مُتَجَاوراً قُلَّامُها

وكما قال النمر بن تولب العكلي:

إذا شاء طالع مسجورة ... ترى حولها النبع والسَّاسِما

سقتها رواعد من صَيْفٍ ... وإن مِنْ خريف فلن يُعْدَما

فإذا كان ذلك الأغلب من معاني مسجور، فبطل إحدى الصفتين، وهو الإيقاد، =

تتحرك[1]، ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ [الطور: ١٣]: يدفعون[2]، ﴿فَٰكِهِينَ﴾ [الطور: ١٨]: معجبين[3]، ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ [الطور: ٢١]: ما نقصناهم[4]، ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]: كذب[5]، ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]: الموت[6]، ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]: المسلطون[7].

﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦]: منظر حسن[8]، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨]:

= وصحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم، وهو الامتلاء؛ لأنه كل وقت ممتلئ.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢١، عن علي بن داود، به. ولفظه: تحريكاً. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢٩. وانظر: لسان العرب: (مور): ٧/ ٤٢٩٧.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٣١.

(٣) لم يرد عند الطبري عن ابن عباس تفسير قوله: ﴿فَٰكِهِينَ﴾: بـ «معجبين»، لا في موضع (يس)، ولا في موضع (الطور)، والذي ورد عن ابن عباس أنه فسر قوله: ﴿فَٰكِهِينَ﴾ بـ «فرحين»، وذلك في موضع «يس». انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٩. وانظر: لسان العرب: (فكه): ٦/ ٣٤٥٣، ٣٤٥٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٣٣.

قال ابن جرير: والألت في كلام العرب: النقص والبخس...، ومن الألت قول الشاعر:

أَبْلِغ بني ثُعِلٍ عني مُغَلْغَلَةً ... جَهْدَ الرِسالةِ لا أَلْتاً ولا كَذِبا

يعني: لا نقصان ولا زيادة.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢٩، عن علي بن داود، به.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٣١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٣٥.

(٧) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٣٦.

قال ابن جرير: المسيطر في كلام العرب: الجبار المتسلط، ومنه قول الله: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] يقول: لست عليهم بجبار مسلط.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٤٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٤٣، بلفظ: ذو خلق حسن. وقال مجاهد: ذو قوة، وكذا قال ابن زيد، وسفيان الثوري، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٦٥: ولا منافاة بين القولين؛ فإنه عليه السلام ذو منظر حسن، وقوة شديدة، وقد ورد في الحديث الصحيح من رواية ابن عمر، وأبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مِرَّة سوي».اهـ.

أعطى وأرضى[1]، ﴿ٱلْـَٔازِفَةُ﴾ [النجم: ٥٧]: من أسماء يوم القيامة[2]، ﴿سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١]: لاهون[3].

﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ﴾ [الرحمن: ٦]: النجم: ما ينبسط على الأرض، والشجر: ما ينبت على ساق[4].

﴿لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]: الخلق[5]، ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢]:

---

(١) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/٧٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: أعطاه وأرضاه، والدر المنثور: ٧/ ٦٦٤.

قال ابن كثير في معنى هذه الآية [في تفسيره: ٤/٢٧٧]: أي: ملك عباده المال، وجعله قنية مقيماً عندهم لا يحتاجون إلى بيعه، فهذا تمام النعمة عليهم، وعلى هذا يدور كلام كثير من المفسرين، منهم: أبو صالح، وابن جرير، وغيرهما.اهـ.

انظر: لسان العرب: (قنا): ٦/ ٣٧٦٠، وفيه: والقنية: ما اكتسب، والجمع قنى، وقد قني المال قنياً وقنياناً (الأولى عن اللحياني)، ومال قنيان: اتخذته لنفسك.اهـ. وفيه أيضاً: ويقال: قنيت به: أي رضيت به، وفي حديث وابصة: «وإن أفتاك وأفتوك»: أي أرضوك.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/٨١، عن علي بن داود، به، ولفظه: من أسماء يوم القيامة؛ عظمه الله، وحذره عباده. وانظر: الدر المنثور: ٧/٦٦٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٨٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٦٧.

قال الراغب في مفرداته: (سمد): ٢٤١: السامد: اللاهي الرافع رأسه، من قولهم: سمد البعير في سيره، وقال ابن جرير: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾: وأنتم لاهون عما فيه من العبر والذكر، معرضون عن آياته، ثم قال: وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه، فقال بعضهم: غافلون، وقال بعضهم: مغنون، وقال بعضهم: مبرطمون.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/١١٦، ١١٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٢.

قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى النجم في هذا الموضع مع إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق، فذكر القول الأول، وهو ما قاله ابن عباس، وذكر القول الثاني، وهو أن المراد بالنجم في هذا الموضع: نجم السماء، وهو قول مجاهد، والحسن، وقتادة، واختار ابن جرير القول الأول.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/١١٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٣. وانظر: لسان العرب: (أنم): ١/ ١٥٤.

التبن[1]، ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]: خضرة الزرع[2]، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]: بأي نعمة الله[3]، ﴿مِن مَّارِجٖ﴾ [الرحمن: ١٥]: خالص النار[4]، ﴿مَرَجَ﴾ [الرحمن: ١٩]: أرسل[5]، ﴿بَرۡزَخٞ﴾ [الرحمن: ٢٠]: حاجز[6]،

---

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٣.

وانظر: لسان العرب: (عصف): ٥/ ٢٩٧٢، وفيه: العصف، والعصفة، والعصيفة، والعصافة (عن اللحياني) ما كان على ساق الزرع من الورق الذي ييبس فيتفتت. اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٣.

وفي معنى (الريحان) أقوال أخرى، هي:

١ ـ أنه الرزق.

٢ ـ أنه الريحان الذي يشم.

٣ ـ أنه ما قام على ساق.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: عنى به الرزق، وهو الحب الذي يؤكل منه. اهـ. ثم وجه ما ذهب إليه، فقال: لأن الله جل ثناؤه أخبر عن الحب أنه ذو العصف، وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه، والتبن إذا يبس، فالذي أولى بالريحان أن يكون حبه الحات منه، إذ كان من جنس الشيء الذي منه العصف. وانظر: لسان العرب: (روح): ٣/ ١٧٦٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٤.

وانظر: لسان العرب: (مرج): ٧/ ٤١٦٩، وفيه: المارج: الشعلة الساطعة، ذات اللهب الشديد. وقال ابن جرير: هو ما اختلط بعضه ببعض، من بين أحمر وأصفر وأخضر، من قولهم: «مرج أمر القوم»، إذا اختلط، ومن قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو: «كيف بك إذا كنت في حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم»، وذلك هو لهب النار ولسانه. اهـ. وهو أصفى وأخلص وأشد ما تكون النار.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٥. وانظر: لسان العرب: (مرج): ٤١٦٩.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٥.

﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرحمن: ٢٧، ٢٨]: ذو العظمة والكبرياء[١]، ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [الرحمن: ٣١]: هذا وعيد من الله لعباده، وليس بالله شغل[٢]، ﴿لَا تَنفُذُونَ﴾ [الرحمن: ٣٣]: لا تخرجون من سلطاني[٣]، ﴿شُوَاظٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]: لهب النار[٤]، ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]: دخان النار[٥]، ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤]: ثمار[٦]، ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ [الرحمن: ٥٦]: يدن منهن[٧]، ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]: فائضتان[٨]، ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]: المحابس[٩].

---

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٦٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٨.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٣٦، عن علي بن داود، به، وزاد: وهو فارغ. والدر المنثور: ٧/ ٧٠١.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٧٠١.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٤٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٧٠١. وانظر: لسان العرب: (شوظ): ٤/ ٢٣٦١.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٤٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٧٠١.

قال ابن جرير: والعرب تسمي الدخان نُحاساً ـ بضم النون ـ، ونِحاساً ـ بكسرها ـ، . . . ومن النحاس بمعنى الدخان قول نابغة بني ذبيان:

يضوء كضوء سراج السليط   لم يجعل الله فيه نُحاساً .اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٥٠، عن علي بن داود، به، ولفظه: ثمارها دانية. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٧١٠.

(٧) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٥١، عن علي بن داود، به، ولفظه: لم يُدْمهن أنس ولا جان.

وانظر: المفردات للراغب: (طمث): ٣٠٦، ٣٠٧، وفيه: الطمث: دم الحيض، والافتضاض، والطامث: الحائض، وطمث المرأة إذا افتضها، قال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾، ومنه استعير: ما طمث هذه الروضة أحد قبلنا، أي: ما افتضها، وما طمث الناقة جمل .اهـ.

(٨) لم أجده بهذا اللفظ عند الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٥٦، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٧١٦، بلفظه، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٩) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٦٣، عن علي بن داود، به، وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٧٢٢.

=

﴿مُتْرَفِينَ﴾ [الواقعة: ٤٥]: منعمين[١]، ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]: المسافرين[٢]، ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: محاسبين[٣]، ﴿فَرَوْحٌ﴾ [الواقعة: ١٩]: راحة[٤].

= قال في الصحاح: (رفف): ٤/ ١٣٦٦: الرفرف: ثياب خضر تتخذ منها المحابس، الواحدة رفرفة. اهـ. وعلق عليه محققه أحمد عبد الغفور عطار فقال: جمع محبس، وهو ستر الفراش، وفي اللسان: يتخذ منها للمجالس. وفي النهاية لابن الأثير: (رفرف): ٢/ ٢٤٢: (رفرف) في حديث وفاته ﷺ: «فرفع الرفرف، فرأينا وجهه كأنه ورقة»: البساط، أو الستر، أراد شيئاً كان يحجب بينهم وبينه، وكل ما فضل من شيء فثني وعطف فهو رفرف. وقال ابن كثير: قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: الرفرف: المحابس، وكذا قال مجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والضحاك، وغيرهم: هي المحابس، وقال العلاء بن زيد: الرفرف على السرير كهيئة المحابس المتدلي. وقال عاصم الجحدري: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾، يعني: الوسائد، وهو قول الحسن البصري في رواية عنه، وقال أبو داود الطيالسي عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ قال: الرفرف: رياض الجنة. اهـ. وقال الراغب في مفرداته: (رف): ١٩٩: وقيل: الرفرف: طرف الفسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٩٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢١.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢٠١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٤.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣١٨: قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والنضر بن عربي: يعني بالمقوين: المسافرين، واختاره ابن جرير، وقال: ومنه قولهم: أقوت الدار إذا رحل أهلها، وقال غيره: القي والقواء: القفر الخالي البعيد من العمران. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: المقوي ههنا الجائع. وقال ليث بن أبي سليم، عن مجاهد: ﴿وَمَتَـٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ للحاضر والمسافر، لكل طعام لا يصلحه إلا النار.. وقال ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قوله: ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾: يعني المستمتعين من الناس أجمعين، وكذا ذكر عن عكرمة. وهذا التفسير أعم من غيره، فإن الحاضر والبادي، من غني وفقير، محتاجون إليها للطبخ والاصطلاء، والإضاءة وغير ذلك من المنافع. اهـ. وانظر: لسان العرب: (قوى): ٦/ ٣٧٨٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢١٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٥.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢١١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٦.

وقيل: الروح: الفرح، وقيل: الرحمة، واختار هذين المعنيين ابن جرير. والذي يظهر لي أن لا منافاة بين الأقوال الثلاثة، فإن الراحة والرحمة تجلب الفرح، والفرح يجلب الراحة والاطمئنان. وانظر: لسان العرب: (روح): ٣/ ١٧٦٦.

﴿أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢]: نخلقها[١].

﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الممتحنة: ٥]: لا تسلطهم علينا فيفتنوننا[٢]، ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾ [الممتحنة: ٥]: لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم[٣].

﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠، والمنافقون: ٤]: لعنهم؛ وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن[٤]، ﴿وَأَنفِقُوا۟﴾ [المنافقون: ١٠]: تصدّقوا[٥].

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]: ينجيه من كل كرب في الدنيا

---

(١) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/٢٣٤، عن علي بن داود، به، ولفظه: (في الدين والدنيا إلا في كتاب من قبل أن نخلقها». وانظر: الدر المنثور: ٨/٦٢.

قال الراغب في مفرداته: (برأ): ٤٥: أصل البرء والبراء والتبري التقصي مما يكره مجاورته، ولذلك قيل: برأت من المرض، وبرأت من فلان، وتبرأت وأبرأته من كذا.اهـ. وفي لسان العرب: (برأ): ١/٢٤٠: قال ابن سيده: برأ الله الخلق يبرؤهم برء وبروءاً: خلقهم، يكون ذلك في الجواهر والأعراض... وفي التهذيب: والبرية أيضاً: الخلق، بلا همز، قال الفراء: هي من: برأ الله الخلق؛ أي: خلقهم.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/٢٨/٦٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/١٢٩. وانظر: ٩٣٨ في تفسير «الفتنة».

(٣) تفسير الطبري: ١٤/٢٨/٧٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/١٤١.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/٢٠٧ (١٦٦٢٨). وانظر: الدر المنثور: ٤/١٧٣، وانظر: لسان العرب: (قتل): ٦/٣٥٢٩.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/٢٨/١١٨ وقد روى عن ابن عباس آثاراً في تفسير هذه الآية من غير طريق علي بن أبي طلحة، فمن طريق الضحاك عن ابن عباس: ما من أحد يموت ولم يؤد زكاة ماله، ولم يحج إلا سأل الكرّة، فقالوا: يا ابن عباس، لا تزال تأتينا بالشيء لا نعرفه، قال: فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾، قال: أؤدي زكاة مالي، ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ قال: أحج. ومن طريق العوفي عن ابن عباس قوله: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ قال: هو الرجل المؤمن، إذا نزل به الموت، وله مال لم يزكه، ولم يحج منه، ولم يعط حق الله فيه، فيسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي، قال الله: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾.

والآخرة[1]، ﴿عَتَتْ﴾ [الطلاق: ٨]: عصت[2].

﴿تَمَيَّزُ﴾ [الملك: ٨]: تتفرق[3]، ﴿فَسُحْقًا﴾ [الملك: ١١]: بعداً[4].

﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]: لو ترخص لهم فيرخصون[5]، ﴿زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]: ظلوم[6]، ....

(١) تفسير الطبري: ١٤/٢٨/١٣٨، عن علي بن داود، به، بلفظ: نجاته من كل كرب.... وانظر: الدر المنثور: ٨/١٩٦.

(٢) لم يخرج الطبري، ولا ابن أبي حاتم، عن ابن عباس هذا اللفظ، وإنما أخرج الطبري عن السدي، قوله: غيرت وعصت. وعن ابن زيد أنه قال: العتو هنا: الكفر والمعصية. تفسير الطبري: ١٤/٢٨/ ١٥٠. وانظر: الدر المنثور: ٨/٢٠٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٣٦. وانظر: المفردات للراغب: (ميز): ٤٧٨، وفيه: وتميز كذا، مطاوع ماز، أي: انفصل وانقطع.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/٢٣٦.

وانظر: لسان العرب: (سحق): ٤/ ١٩٥٥، وفيه: السحق: البعد، وكذلك: السحق مثل: عسر، وعسر، وقد سحق الشيء بالضم فهو سحيق، أي: بعيد.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٤٥.

قال ابن جرير: ود هؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك، بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتكم، فيلينون لك في عبادتك إلٰهك، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ۝ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٤] وإنما هو مأخوذ من الدهن. شبه التليين في القول بتليين الدهن.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٢٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/٢٤٩.

قال ابن جرير: الزنيم في لغة العرب: الملصق بالقوم وليس منهم، ومنه قول حسان بن ثابت:

وأنت زَنِيمٌ نِيطَ في آل هاشم ... كما نيط خلف الراكب القَدَحُ الفَرْدُ

وقال آخر:

زنيم ليس يعرف من أبوه ... بغي الأم ذو حسب لئيم.اهـ.

وفي لسان العرب: (زنم): ٣/ ١٨٧٤: الزنيم والمزنم: المستلحق في قوم ليس منهم، لا يحتاج إليه، فكأنه فيهم زَنَمَة. أي: زنمة العنز المعلقة عند حلقها. وقال الفراء في معاني القرآن: الزنيم: الدعي الملصق بالقوم وليس منهم، وقيل: الزنيم: الذي يعرف بالشر واللؤم، كما تعرف الشاة بزنمتها.اهـ. والأخير هو الذي اختاره ابن كثير، =

﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨]: أعدلهم[١]، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]: هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة[٢]، ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨]: مغموم[٣]، ﴿مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩]: / ملوم[٤]، ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١]: ينفذونك[٥].

= وارتضاه، وقال: والأقوال في هذا كثيرة، وترجع إلى ما قلناه، وهو: أن الزنيم هو المشهور بالشر الذي يعرف به بين الناس. اهـ. وإليه يرجع قول علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بأنه: الظلوم.

انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٥ ـ ٢٧، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٣١، ٤٣٢.

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٣٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٥٣.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٥٤.

وفي مسائل نافع بن الأزرق، قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: عن شدة الآخرة، أما سمعت قول الشاعر:

قد قامت بنا الحرب على ساق

وانظر: تفسير البغوي: ٤/ ٣٨١ ـ ٣٨٣، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٣٥، ولسان العرب: (سوق): ٤/ ٢١٥٥.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٤٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٢. وانظر: لسان العرب: (كظم): ٧/ ٣٨٨٧.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٤٥، عن علي بن داود، به، ولفظه: وهو مليم. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٢.

وانظر: لسان العرب: (لوم): ٧/ ٤١٠٠، وفيه: لامه على كذا يلومه لوماً وملاماً وملامة ولومة، فهو ملوم ومليم: استحق اللوم. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٤٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: لينفذونك بأبصارهم. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٢.

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية: يقول جل ثناؤه: وإن يكاد الذين كفروا يا محمد ينفذونك بأبصارهم من شدة عداوتهم لك، ويزيلونك فيرموا بك عند نظرهم إليك، غيظاً عليك. وقد قيل: إنه عنى بذلك: وإن يكاد الذين كفروا مما عانوك بأبصارهم ليرمون بك يا محمد، ويصرعونك، كما تقول العرب: كاد فلان يصرعني بشدة نظره إلي، قالوا: وإنما كانت قريش عانوا رسول الله ﷺ ليصيبوه بالعين، فنظروا إليه ليعينوه، وقالوا: ما رأينا رجلاً مثله، أو إنه لمجنون، فقال الله لنبيه عند ذلك: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا ـ لَيَرْمُونَكَ ـ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم].

وانظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٧٩، ولسان العرب: (زلق): ٣/ ١٨٥٥.

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقة: ١١]: كثر[١]، ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]: حافظة[٢]، ﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ [الحاقة: ٢٠]: أيقنت[٣]، ﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦]: صديد[٤]، ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]: أهل النار[٥].

﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٢]: العلو والفواصل[٦].

﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠]: طرقاً مختلفة[٧].

﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]: فعله وأمره وقدرته[٨]، ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ [الجن:

---

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٥٤، عن علي بن داود، به.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٥٥، عن علي بن داود، به. وانظر: لسان العرب: (وعى): ٨/ ٤٨٧٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٦٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٧٢. وانظر: ٩٥، في بيان معاني «ظن».

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٦٥، عن علي بن داود، به، ولفظه: صديد أهل النار. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٧٥.

وانظر: لسان العرب: (غسل): ٦/ ٣٢٥٦، ٣٢٥٧، وفيه: والغسلين: ما يغسل من الثوب ونحوه كالغسالة، والغسلين في القرآن العزيز: ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره، كأنه يغسل عنهم.اهـ.

(٥) ولم يخرج ابن جرير عن ابن عباس تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ بأنهم أهل النار، ولم أجد في الدر المنثور نسبة ذلك إليه، أعني: ابن عباس.

انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٦٥، والدر المنثور: ٨/ ٢٧٥.

(٦) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٧٠. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٧٨.

(٧) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٩٨. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٩٣، في النسختين وفي الإتقان فصلت الكلمتان عن بعضهما البعض هكذا: ﴿سُبُلًا﴾: طرقاً، ﴿فِجَاجًا﴾: مختلفة، وفي هذا الرسم تحريف للمعنى، إذ يصبح معنى ﴿فِجَاجًا﴾ مختلفة، وهو غير صحيح، بل إن معناها كما ذكره أهل اللغة: «فجاجاً» جمع فج، وهو الطريق الواسع، أو الطريق الواسع بين جبلين، وتفسير ابن عباس واقع على الكلمتين معاً، أعني: «سبلاً»، و«فجاجاً»، فكل منهما معناه: الطريق، أما قوله: مختلفة، فقد لاحظ فيه معنى الجمع لكلمتي «سبيل»، و«فج»، والله أعلم.

وانظر: لسان العرب: ٤/ ١٩٣٠: (فجج): ٦/ ٣٣٥٠.

(٨) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٠٣، عن علي بن داود، به، وذكره السيوطي في الدر =

١٣]: نقصاً من حسناته، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣]: زيادة في سيئاته[١].

﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]: الرمل السائل[٢]، ﴿وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦]: شديداً[٣].

﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٩]: شديد[٤]، ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩]:

= المنثور: ٨/ ٢٩٧، بلفظ: أمره وقدرته.

وقيل: إن المراد بقوله: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾: جلال ربنا وذكره. وقيل: المراد به: عظمة ربنا. وقيل: المراد به: الجد الذي هو أبو الأب، قالوا: ذلك كان من كلام جهلة الجن، وقيل: ذكره.

واختار ابن جرير ما قاله علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، بأن المراد بالجد هنا: العظمة والقدرة والسلطان. ووجه كلامه بأن للجد في كلام العرب معنيين: أحدهما: أن يراد به أبو الأب، أو أبو الأم، وهذا الوجه غير مراد هنا؛ لأن القائلين قد أخبر الله ﷻ عنهم بأنهم غير مشركين فيما حكاه عنهم بقوله: ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢]، والثاني: أنه بمعنى الحظ، يقال: فلان ذو جد في هذا الأمر، إذا كان ذو حظ فيه، وهو المعنى المراد هنا في قول الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]؛ لأنهم عنوا أن حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية، فلا يكون له صاحبة ولا ولد؛ لأن الصاحبة إنما تكون للضعيف العاجز.

وانظر: لسان العرب: (جدد): ١/ ٥٦٠.

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١١٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٠٤.

وانظر: المفردات للراغب: (بخس): ٣٨، وفيه: البخس: نقص الشيء على سبيل الظلم.اهـ. و(رهق): ٢٠٤، وفيه: رهقه الأمر: غشيه بقهر.اهـ..

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٣٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٢٠.

قال ابن جرير: المهيل: مفعول من قول القائل: هلت الرمل أنا أهيله، وذلك إذا حرك أسفله فانهال عليه من أعلاه.اهـ. وانظر: لسان العرب: (هيل): ٨/ ٤٧٣٨.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٢٠.

قال الجوهري في الصحاح: (وبل): ٥/ ١٨٣٩: الوابل: المطر الشديد، وقد وبلت السماء تبل، والأرض موبولة، قال الأخفش: ومنه قوله تعالى: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾؛ أي: شديداً، وضرب وبيل، وعذاب وبيل؛ أي: شديد.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٥٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٢٧.

معرضة[1].

﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ [القيامة: ١٨]: بيناه، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]: اعمل به[2]،

---

(١) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/١٥٩، عن علي بن داود، به. قال ابن جرير: وأخشى أن يكون خبر علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس هذا غلطاً، وأن يكون موضع «معرضة» «مغيرة»، لكن صحف.اهـ. والذي في النسختين: «معرضة»، وكذا في الإتقان طبعة دار ابن كثير، والمكتبة الثقافية، وأما طبعة المكتبة العصرية فهي بلفظ: «مغيرة»، وأظنه من عمل المحقق. وأما في الدر المنثور: ٨/ ٣٣٢، فهي بلفظ: «محرقة»، فتحصّل لدينا ثلاثة ألفاظ: «معرضة»، و«مغيرة»، و«محرقة»، والأخير هو ما يترجح عندي أنه الصواب. وإن كان للثاني وجه صحيح في اللغة، أما ما ورد في الأصل، وعند الطبري، فالذي أراه أنه تصحيف كما نص هو على ذلك.

والذي دعاني إلى ترجيح ما رجحته أمران:

١ ـ أن «محرقة» أقرب في الخط لـ «معرضة» من مغيرة.

٢ ـ أنه جاء في المصادر تفسيرها بألفاظ ترجح ما اخترته، ومن ذلك ما قاله الفراء في معانيه: ٣/٢٠٣: تسود الوجوه بإحراقها.اهـ. وقال الزجاج في معانيه: البشر: جمع بشرة؛ أي: تحرق الجلد حتى يسود.اهـ. وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (لوح): ٥/ ٢٢٠: ومن الباب: لَوَّحه الحر، وذلك إذا حرقه وسوده، حتى لاح من بعد لمن أبصر. وسيأتي في النوع: ١٥٠، أن «لواحة» بمعنى: حراقة، بلغة أزد شنوءة. وانظر: لسان العرب: (لوح): ٧/ ٤٠٩٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٩٠، عن علي بن داود، به، بلفظ: اعمل به، ولعل أصل اللفظ: فإذا بيناه فاعمل به، بدليل قول الطبري قبل ذكره لهذه الرواية: وقال آخرون: بل معناه فإذا بيناه فاعمل به، وبدليل ذكر ذلك منسوباً إليه في الدر المنثور: ٨/ ٣٤٨.

قال ابن كثير في معنى هذه الآية: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾؛ أي: إذا تلاه عليك الملك عن الله تعالى، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾؛ أي: فاستمع إليه، ثم اقرأه كما أقرأك، ثم استشهد على ذلك بما رواه الإمام أحمد: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة، فكان يحرك شفتيه، قال: فقال لي ابن عباس: أنا أحرك شفتي كما كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه، وقال لي سعيد: وأنا أحرك شفتي كما رأيت ابن عباس يحرك شفتيه، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة]، قال: جمعه في صدرك، ثم تقرأه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾؛ أي: فاستمع له، وأنصت، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ فكان إذا انطلق جبريل قرأه كما أقرأه. قال ابن كثير: وقد رواه البخاري ومسلم من غير وجه. ثم ذكر حديثاً آخر بمعناه، ثم قال: وهكذا قال الشعبي، والحسن البصري، وقتادة، ومجاهد، والضحاك، وغير واحد أن هذه الآية نزلت =

﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]: آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، فتلتقي الشدة بالشدة[١]، ﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]: مهملاً[٢]..

﴿أَمۡشَاجٖ﴾ [الإنسان: ٢]: مختلفة الألوان[٣]، ﴿مُسۡتَطِيرٗا﴾ [الإنسان: ٧]: فاشياً[٤]، ﴿عَبُوسٗا﴾ [الإنسان: ١٠]: ضيقاً، ﴿قَمۡطَرِيرٗا﴾ [الإنسان: ١٠]: طويلاً[٥].

= في ذلك.اهـ. فهذا القول أظهر في معنى الآية مما قاله علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٩٥، ١٩٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٦٢، وانظر: ٨٤٦، في بيان معنى «الساق».

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٠٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٦٣.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٠٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٦٨.

اختلف في المراد بقوله: ﴿نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ﴾ على أربعة أقوال:

الأول: أنه اختلاط ماء الرجل بماء المرأة، قال به عكرمة، والربيع بن أنس، ومجاهد، والحسن، وهو اختيار ابن جرير، وابن كثير.

الثاني: المعنى أنه: خلق من ألوان: خلق من تراب، ثم من ماء الفرج والرحم، وهي النطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظاماً، ثم أنشأه خلقاً آخر، فهو ذلك. قاله ابن عباس من طريق العوفي، وقال به عكرمة، وقتادة.

الثالث: أنه عنى بذلك اختلاف ألوان النطفة، وهو قول علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

الرابع: الأمشاج: العروق التي تكون في النطفة، قال به ابن مسعود، وابن زيد.

وانظر: لسان العرب: (مشج): ٧/ ٤٢٠٧، وفيه: «المشج، والمشج، والمشج، والمشيج: كل لونين اختلطا، وقيل: ما اختلط من حمرة وبياض، وقيل: كل شيئين مختلطين، والجمع أمشاج.اهـ.

(٤) الدر المنثور: ٨/ ٣٧٠.

قال الفراء في معاني القرآن: ٣/ ٢١٦: ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾ ممتد البلاء، والعرب تقول: استطار الصدع في القارورة وشبهها، واستطال.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (طير): ٥/ ٢٧٣٧، ٢٧٣٨، وفيه: التطاير والاستطارة: التفرق، واستطار الغبار إذا انتشر في الهواء، وصبح مستطير: ساطع منتشر.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢١٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٧٢. =

﴿كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥]: كناً[1]، ﴿رَوَٰسِىَ﴾ [المرسلات: ٢٥]: جبالاً، ﴿شَٰمِخَٰتٍ﴾ [المرسلات: ٢٥]: مشرفات[2]، ﴿مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٥٧]: عذباً[3].

﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣]: مضيئاً[4]، ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤]: السحاب[5]،

= انظر: لسان العرب: (عبس): ٥/ ٢٧٨٤، وفيه: «ويوم عابس وعبوس: شديد، ومنه حديث قس: يبتغي دفع بأس يوم عبوس، هو صفة لأصحاب اليوم، أي: يوم يعبس فيه، فأجراه على اليوم، كقولهم: ليل نائم؛ أي: ينام فيه.اهـ. و(قمطر): ٦/ ٣٧٤٠، وفيه: يوم مقمطر وقماطر وقمطرير: مقبض ما بين العينين لشدته، وقيل: إذا كان شديداً غليظاً، قال الشاعر:

بني عمنا هل تذكرون بلاءنا   عليكم إذا ما كان يوم قُماطر؟

بضم القاف، واقمطر: يومنا: اشتد.اهـ.

وتفسير ابن عباس: «العبوس» بأنه: الضيق، و«القمطرير» بأنه: الطويل؛ تفسير باللازم، إذ يلزم منه شدته، وكربته أن يضيق به الصدر، ويطول في الحس.

(١) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٢٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٨٤.

قال ابن جرير: ﴿كِفَاتًا﴾: يقول: وعاء، تقول: هذا كفت هذا، وكفته، إذا كان وعاءه، وإنما معنى الكلام: ألم نجعل الأرض كفات أحيائكم وأمواتكم، تكفت أحياءكم في المساكن والمنازل، فتضمهم فيها وتجمعهم، وأمواتكم في بطونها في القبور، فيدفنون فيها. وقول ابن عباس: «كناً» هو بمعناه؛ أي: ستراً وغطاء. انظر: لسان العرب: (كفت): ٧/ ٣٨٩٦، و(كنن): ٧/ ٣٩٤٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٢٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٨٤.

انظر: لسان العرب: (رسا): ٣/ ١٦٤٧، و(شمخ): ٤/ ٢٣٢١.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٢٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٨٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩١. وانظر: لسان العرب: (وهج): ٨/ ٤٩٣٠.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩١.

وقيل: ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾: الرياح، وقيل: السماء، واختار ابن جرير قول علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس أنها السحاب؛ لأن الله تعالى قال: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، ولم يقل: =

﴿ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤]: منصباً[1]، ﴿أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦]: مجتمعة[2]، ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦]: وفق أعمالهم[3]، ﴿مَفَازًا﴾ [النبأ: ٣١]: منتزهاً[4]، ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣]: نواهد[5]، ﴿يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨]:/ ملك من أعظم الملائكة خلقاً[6]، ....

= بالمعصرات، فخرج بذلك أن يكون المراد بها الرياح، وأما السماء وإن كان يجوز أن يكون مراداً بها، لكن الأغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره. وقال الأزهري في تهذيب اللغة: (عصر): ٢/ ١٥: وقول من فسر المعصرات بالسحاب أشبه بما أراد الله ﷻ؛ لأن الأعاصير من الرياح، ليست من رياح المطر، وقد ذكر الله أنه ينزل منها ماء ثجاجاً.اهـ. وقال الزجاج: المعصرات السحائب لأنها تعصر الماء.اهـ. انظر: معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٧٢، وانظر: لسان العرب: (عصر): ٥/ ٢٩٧٠.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩١.
انظر: لسان العرب: (ثجج): ١/ ٤٧٢، وفيه: الثج: الصب الكثير.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩٢.
انظر: لسان العرب: (لفف): ٧/ ٤٠٥٥، وفيه: الألفاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥، عن علي بن داود، به، ولفظه: وافق أعمالهم. ولفظ مجاهد: وافق الجزاء العمل. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩٦.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩٨.
و﴿مَفَازًا﴾: إما مصدر ميمي، أو اسم مكان للفوز، وقوله تعالى ـ في الآية بعده ـ: ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ بدل من ﴿مَفَازًا﴾، كما نص عليه النحاس والعكبري، وعليه فيكون معنى كلام ابن عباس: «منتزهاً» ـ بتقديم النون على التاء ـ اسم مكان لما يتنزه فيه، وهو الحدائق والأعناب، والله أعلم بالصواب.
انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ١٣٥، والإملاء للعكبري: ٢/ ٢٨٠، والجدول في إعراب القرآن لمحمود الصافي: ٣٠/ ١٨٣، ١٨٤.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩٨.
وانظر: اللسان: (كعب): ٧/ ٣٨٨٨، وفيه: كعبت الجارية، تكعب، وتكعب (الأخيرة عن ثعلب) كعوباً، وكعوبة، وكعابة، وكعبت: نهد ثديها.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٠٠.
قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٩٦: اختلف المفسرون في المراد بالروح ها هنا ما هو؟ على أقوال:
أحدها: ما رواه العوفي، عن ابن عباس أنهم: أرواح بني آدم. =

﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]: لا إله إلا الله[1].

﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧]: النفخة الثانية[2]، ﴿وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨]: خائفة[3]، ﴿فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]: الحياة[4]، ﴿سَمْكَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]: بنيانها[5]،

= **الثاني**: هم بنو آدم. قاله الحسن، وقتادة، وقال قتاد: هذا مما كان ابن عباس يكتمه.

الثالث: أنهم خلق من خلق الله على صور بني آدم، وليسوا ملائكة ولا بشراً، فهم يأكلون، ويشربون. قاله ابن عباس، ومجاهد، وأبو صالح، والأعمش.

الرابع: هو جبريل. قاله الشعبي، وسعيد بن جبير، والضحاك، ويستشهد لهذا القول بقوله ﷻ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء]. وقال مقاتل بن حيان: الروح هو أشرف الملائكة وأقرب إلى الرب ﷻ، وصاحب الوحي.

الخامس: أنه القرآن، قاله ابن زيد، كقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ الآية [الشورى: ٥٢].

والسادس: أنه ملك من الملائكة بقدر جميع المخلوقات، قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] قال: هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقاً.اهـ. وقد توقف ابن جرير في هذا فلم يقطع بشيء.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٤، ولفظه: يقول: إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله، وهي منتهى الصواب. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٠١.

وقال مجاهد: قال حقاً في الدنيا، وعمل به. قال ابن جرير: الواجب أن يقال كما أخبر، إذ لم يخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله، أنه عنى بذلك نوعاً من الصواب، والظاهر محتمل جميعه.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٠٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٠٦. وانظر: لسان العرب: (وجف): ٨/ ٤٧٧٣.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٠٦.

قال ابن جرير: هو من قولهم: «رجع فلان على حافرته»: إذا رجع من حيث جاء، ومنه قول الشاعر:

أحافرة على صلع وشيب ... معاذ الله من سَفَهٍ وطيش.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٤٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١١. في النسختين وفي الإتقان: «بناها»، والتصويب من تفسير الطبري، ونص اللفظ في الدر المنثور: في قوله: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ قال: بناها. فقوله: ﴿بَنَىٰهَا﴾ تفسير لجملة ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾، وليس لكلمة: سمكها.

وانظر: لسان العرب: (سمك): ٤/ ٢٠٩٩، وفيه: سمك البيت: سقفه، والسمك: =

﴿وَأَغْطَشَ﴾ [النازعات: ٢٩]: أظلم[١].

﴿سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]: كتبة[٢]، ﴿قَضْباً﴾ [عبس: ٢٨]: القت[٣]، ﴿فَٰكِهَةٌ﴾ [عبس: ٣١]: الثمار الرطبة[٤]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨]: مشرقة[٥].

= السقف، وقيل: من أعلى البيت إلى أسفله، وفيه: سمك الشيء يسمكه سمكاً فسمك: رفعه، فارتفع.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٤٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١١.
وانظر: لسان العرب: (غطش): ٦/ ٣٢٧٠، وفيه: الغطاش: ظلمة الليل واختلاطه، ليل أغطش، وقد أغطش الليل بنفسه، وأغطشه الله؛ أي: أظلمه، وغطش الليل فهو غاطش؛ أي: مظلم.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٥٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١٨.
وقال سعيد: عن قتادة: هم القراء، وقال ابن عباس ـ من طريق العوفي ـ، وابن زيد: هم الملائكة. قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسوله بالوحي. وسفير القوم: الذي يسعى بينهم بالصلح، يقال: سفرت بين القوم: إذا أصلحت بينهم، ومنه قول الشاعر:

وما أدع السفارة بين قومي ... وما أمشي بغش إن مشيت

وإذا وجه التأويل إلى ما قلنا احتمل الوجه الذي قاله القائلون: هم الكتبة، والذي قاله القائلون: هم القراء؛ لأن الملائكة هي التي تقرأ الكتب، وتسفر بين الله ورسوله.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٥٧، عن علي بن داود، به، ولفظه: قوله: ﴿وَقَضْبًا﴾ يقول: الفصفصة. وفي الدر المنثور: ٨/ ٤٢١، زيادة: «يعني القت». قال ابن الأثير في النهاية: (فصفص): ٣/ ٤٥١: في حديث الحسن: «ليس في الفصافص صدقة» جمع فصفصة، وهي الرطبة من علف الدواب، وتسمى: القت، فإذا جف فهو قضب، ويقال: فسفسة.اهـ. وانظر: لسان العرب: (فصص): ٦/ ٣٤٢١.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦١، عن علي بن داود، به، ولفظه: قوله: ﴿وَأَبًّا﴾: يقول: الثمار الرطبة. وأما في الدر المنثور: ٨/ ٤٢١ فلفظه: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، قال: الثمار الرطبة.
وقد ذكر ابن جرير هذا الأثر بعد قوله: وقال آخرون: الأب: الثمار الرطبة. وعليه، فإنه ليس في هذا الأثر تفسير للفاكهة، أما على سياق السيوطي في الدر المنثور: فتكون الفاكهة والأب بمعنى واحد فيما يظهر لي.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٢٤.
قال ابن جرير: يقال: أسفر وجه فلان، إذا حسن، ومنه: أسفر الصبح: إذا أضاء، وكل شيء مضيء فهو مسفر.اهـ.

﴿كُوِّرَتۡ﴾ [التكوير: ١]: أظلمت[1]، ﴿ٱنكَدَرَتۡ﴾ [التكوير: ٢]: تغيرت[2]، ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]: أدبر[3].

﴿فُجِّرَتۡ﴾ [الانفطار: ٣]: بعضها في بعض[4]، ﴿بُعۡثِرَتۡ﴾ [الانفطار: ٤]:

---

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٢٦.
وقيل: ﴿كُوِّرَتۡ﴾ أي رمي بها، قال ابن جرير: التكوير في كلام العرب جمع عض الشيء إلى بعض، وذلك كتكوير العمامة، وهو لفها على الرأس، وكتكوير الكارة، وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض ولفها، وكذلك قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ إنما معناه: جمع بعضها إلى بعض، ثم لفت فرمي بها، وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوءها، على التأويل الذي تأولناه وبيناه لكلا القولين اللذين ذكرت عن أهل التأويل وجه صحيح، وذلك أنها إذا كورت ورمي بها ذهب ضوؤها.اهـ. وانظر: لسان العرب: (كور): ١٥/ ٣٩٥٣.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٢٦.
وقال مجاهد: تناثرت، وقال قتادة: تساقطت وتهافتت، وقال ابن زيد: رمي بها من السماء إلى الأرض.
وفي لسان العرب: (كدر): ٦/ ٣٨٣٥: وانكدرت النجوم: تناثرت، وفي التنزيل: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾، وفيه: ولا يقال: كدر إلا في الصعب. يقال: كدر الشيء يكدره كدار، إذا صبه، قال العجاج يصف جيشاً:

فإن أصاب كَدَراً مَدَّ الكَدَرْ سَنَابِكُ الخيل تُصَدِّعن الأَيَرْ

وقول ابن عباس: إن معنى انكدرت: تغيرت، تفسير للفظ بلازمه، فتناثر النجوم وتساقطها ينتج عنه تغيرها عن حالها، أو من باب: الكدر ضد الصفو، ومعناه: ذهاب صفائها وبريقها بسبب تناثرها وانصبابها.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٧٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٣٣.
وقيل: معنى ﴿عَسۡعَسَ﴾: إذا أقبل بظلامه، قال جرير: وأولى التأويلين في ذلك عندي: قول من قال: معنى ذلك: إذا أدبر، وذلك لقوله: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، فدل بذلك على أن القسم بالليل مدبراً، وبالنهار مقبلاً، والعرب تقول: عسعس الليل، وسعسع الليل: إذا أدبر، ولم يبق منه إلا اليسير، ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج:

يا هند ما أسرع ما تسعسعا ولو رجا تبع الصبا تتبعا

فهذه لغة من قال: سعسع، وأما لغة من قال: عسعس، فقول علقمة بن قرط:

حتى إذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا

يعني: أدبر.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٨٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٣٨. =

بحثرت[1].

﴿فِي عِلِّيِّين﴾ [المطففين: ١٨]: الجنة[2].

﴿لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]: لن يبعث[3]، ﴿بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣]:

= وانظر: المفردات: (فجر): ٣٧٣، وفيه: الفجر: شق الشيء شقاً واسعاً، كفجر الإنسان السكر، يقال: فجرته فانفجر، وفجرته فتفجر. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٨٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٣٨.

قال ابن جرير في معنى الآية: وإذا القبور أثيرت، فاستخرج من فيها من الموتى أحياء، يقال: بعثر فلان حوض فلان، إذا جعل أسفله أعلاه، يقال: بعثره، وبحثره، لغتان. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (بعث): ١/ ٣٠٨، وفيه: بعثر الخبر: بحثه، ويقال: بعثرت الشيء وبحثرته إذا استخرجته وكشفته. اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٠٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٤٨.

اختلف في المراد بـ «عليين» على أقوال:

الأول: أن العليين: السماء السابعة، أخرج ابن جرير بسنده عن هلال بن يساف قال: سأل ابن عباس كعباً ـ وأنا حاضر ـ عن العِلِّيِّين، قال كعب: هي السماء السابعة، وفيها أرواح المؤمنين.

الثاني: أنه قائمة العرش اليمنى. قاله قتادة.

الثالث: أنه الجنة، وهذا هو قول علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

الرابع: أنه عند سدرة المنتهى.

الخامس: أن العِلّيين: في السماء عند الله.

السادس: أن معنى ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾؛ أي: أعمالهم في كتاب عند الله في السماء.

ولم يقطع ابن جرير، وابن كثير بشيء من هذه الأقوال، فقال ابن جرير: والصواب أن يقال كما قال جل ثناؤه: إن كتاب أعمال الأبرار لفي ارتفاع إلى حد قد علم الله ﷻ منتهاه، ولا علم عندنا بغايته، غير أن ذلك لا يقصر عن السماء السابعة؛ لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك. اهـ. وقال ابن كثير [في تفسيره: ٤/ ٥١٩]: والظاهر أن ﴿عِلِّيِّينَ﴾ مأخوذ من العلو، وكلما علا الشيء ارتفع وعظم واتسع، ولهذا قال تعالى معظماً أمره، ومفخماً شأنه: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١١٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٥٧. وانظر: لسان العرب: (حور): ٢/ ١٠٤٢.

يسرون[1].

﴿ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]: الحبيب[2].

﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣]: حق[3]، ﴿بِٱلْهَزْلِ﴾ [الطارق: ١٣]: بالباطل[4].

﴿غُثَآءً﴾ [الأعلى: ٥]: هشيماً[5]، ﴿أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٥]: متغيراً[6]، ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤]: من الشرك[7]، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ [الأعلى: ١٥]: وحّد الله[8]، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٥]: الصلوات الخمس[9].

---

(١) الدر المنثور: ٨/ ٤٦٠.

قال الفراء في معانيه: ٣/ ٢٥٢: الإيعاء: ما يجمون في صدورهم من التكذيب والإثم. اهـ. وقال الجوهري في الصحاح: (وعى): ٦/ ٢٥٢٥: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾: أي: يضمرون في قلوبهم من التكذيب. اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ١٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٧١. وانظر: لسان العرب: (ودد): ٨/ ٤٧٩٤.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٤٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٧٧، والمعنى: أنه يفصل بين الحق والباطل، فيحق الحق، ويبطل الباطل، فهو حق.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٧٧.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٣، عن علي بن داود، به، ولفظه: هشيماً متغيراً. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٨٣.

قال الزجاج في معانيه: ٥/ ٣١٥: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾: جففه حتى صيّره هشيماً جافاً كالغثاء الذي تراه فوق ماء السيل. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (غثا): ٦/ ٣٢١٥.

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٣، عن علي بن داود، به، ولفظه: في قوله: ﴿غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ يقول: هشيماً متغيراً. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٨٣، ولفظه: في قوله: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ قال: هشيماً، ﴿أَحْوَىٰ﴾ قال: متغيراً. وانظر: لسان العرب: (حوى): ٢/ ١٠٦١، ١٠٦٢.

(٧) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٨٤.

(٨) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٨٤.

(٩) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٨٤. =

﴿ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٢٤]، و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، و﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١]: من أسماء يوم القيامة[1]، ﴿مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦]: شجر ذو شوك[2]، ﴿وَنَمَارِقُ﴾ [الغاشية: ١٥]: المرافق[3]، ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]: بجبار[4].

= وقيل: عني به: صلاة العيد يوم الفطر، وقيل: بل عني به: وذكر اسم ربه فدعا، وقالوا: الصلاة ها هنا الدعاء. قال ابن جرير: والصواب من القول: أن يقال: عني بقوله: ﴿فَصَلَّىٰ﴾ الصلوات، وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٩١.

تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٤٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١٢.
تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٢٣.
تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٤٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٤.
تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٨١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٦٠٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٦٢، عن علي بن داود، به، ولفظه: شجر من نار. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٤٩٣ بلفظ ابن جرير.
قال الفراء في معانيه: ٣/ ٢٥٧: الضريع: نبت يقال له: الشبرق، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس. وقال ابن الأثير في النهاية: (ضرع): ٣/ ٨٥: هو نبت بالحجاز، له شوك كبار، يقال له: الشبرق. وانظر: لسان العرب: (ضرع): ٥/ ٢٥٨١.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٦٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٩٣.

والمرافق: واحدتها مرفقة، قال ابن منظور في لسان العرب: (رفق): ٣/ ١٦٩٥: المرفقة بالكسر، والمرفق: المتكأ والمخدة، وقد ترفق عليه وارتفق: توكأ، وقد تمرفق إذا أخذ مرفقة، بات فلان مرتفقاً: أي: متكئاً على مرفق يده، وأنشد ابن بري لأعشى باهلة:

فبت مرتفقاً والعين ساهرة   كأن نومي على الليل محجور. اهـ.

وفي لسان العرب أيضاً: ٨/ ٤٥٤٧: النمرق، والنمرقة، والنمرقة، بالكسر: الوسادة، وقيل: وسادة صغيرة.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٦٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٩٥.

﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١]: يسمع ويرى[١]، ﴿جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]: شديداً[٢]، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الفجر: ٢٣]: كيف له[٣].

﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]: الضلالة والهدى[٤].

﴿طَحَٰهَا﴾ [الشمس: ٦]: قسمها[٥]، ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨]: بين الخير والشر[٦]، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥]: لا يخاف الله من أحد تابعة[٧]، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢]: ذهب[٨]. ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٨١، عن علي بن داود، به، بتقديم قوله: «يرى» على قوله: «يسمع». وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٠٨.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٨٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٠٩. وانظر: لسان العرب: (جمم): ٢/ ٦٨٦، وفيه: الجم، والجمم: الكثير من كل شيء. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٨٨، عن علي بن داود، به. وانظر: ٥٤، في معنى «أنى».

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٠٠، عن علي بن داود، به، بتقديم «الهدى» على «الضلالة». والدر المنثور: ٨/ ٥٢١. وانظر: لسان العرب: (نجد): ٧/ ٤٣٤٧، وفيه: وفي التنزيل: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾؛ أي: طريق الخير وطريق الشر، وقيل: النجدين: الطريقين الواضحين، والنجد: المرتفع من الأرض، فالمعنى: ألم نعرّفه طريق الخير والشر، بينين كبيان الطريقين العاليين. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢١٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٢٨.

قال ابن كثير في معنى هذه الآية في تفسيره: ٤/ ٥٥١: قال العوفي عن ابن عباس: ﴿وَمَا طَحَٰهَا﴾؛ أي: خلق فيها. وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: قسمها. وقال مجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي، والثوري، وأبو صالح، وابن زيد: ﴿طَحَٰهَا﴾: بسطها. وهذا أشهر الأقوال، وعليه الأكثر من المفسرين، وهو المعروف عند أهل اللغة. قال الجوهري: طحوته مثل: دحوته، أي: بسطته.

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢١٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٢٨.

(٧) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢١٥، عن علي بن داود، به، بلفظ: «تبعة»، بدلاً من «تابعة».

(٨) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٢٩، والدر المنثور: ٨/ ٥٤١.

=

[الضحى: ٣]: ما تركك وما أبغضك[(١)].

﴿فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]: في الدعاء[(٢)].

﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [قريش: ٢]: لزومهم[(٣)].

﴿شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٣]: عدوك[(٤)]، ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: السيد الذي كمل في سؤدده[(٥)].

= وقيل معناه: أقبل بظلامه، وقيل: استوى وسكن، والأخير هو اختيار ابن جرير. وانظر: لسان العرب: (سجا): ٤/١٩٤٨، وفيه: قال تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ معناه: سكن ودام. وقال الفراء: إذا أظلم وركد في طوله، كما يقال: بحر ساج، وليل ساج، إذا ركد وأظلم. ومعنى ركد: سكن. ابن الأعرابي: (سجا): امتد بظلامه، ومنه البحر الساجي، قال الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم ... وبحرك ساج لا يواري الدعامصا

وفي حديث علي ﷺ: «ولا ليل داج ولا بحر ساج»؛ أي: ساكن.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٣٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٤١.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٣٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٥١.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٠٧، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٨/ ٦٣٦. وانظر: لسان العرب: (ألف): ١/ ١٠٨، وفيه: ألف الشيء ألفاً، وألافاً، وولافاً، الأخيرة شاذة، وألفافاً، وألفة: لزمه، وآلفه إياه: ألزمه.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٢٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٦٥٣.

قال الفراء في معانيه: ٣/ ٢٩٦: قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾؛ أي: مبغضك وعدوك هو الأبتر.اهـ. وانظر: لسان العرب: (شنأ): ٤/ ٢٣٣٥.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٤٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: في قوله: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ يقول: السيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد عظم في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته، لا تنبغي إلا له. وانظر: والدر المنثور: ٨/ ٦٨٢.

﴿ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]: الخلق[١].

قال الحافظ السيوطي[٢]: هذا لفظ ابن عباس، أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم في تفسيريهما مفرقاً، فجمعته، وهو وإن لم يستوعب غريب القرآن، فقد أتى على جملة صالحة منه.

وهذه ألفاظ لم تذكر في هذه الرواية، سقتها من نسخة الضحاك عنه.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة[٣]، حدثنا منجاب بن الحارث[٤] ـ ح ـ.

وقال ابن جرير: حدثت عن المنجاب ـ حدثنا بشر بن عمارة[٥]، عن أبي روق[٦]،

---

(١) تفسير ابن جرير: ١٥/ ٣٠/ ٣٥١، وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٦٨٩.
وقيل: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: الصبح، سجن في جهنم، يسمى بهذا الاسم، وقيل: اسم من أسماء جهنم، وقيل: الفلق: الصبح. والقول الأخير هو اختيار ابن جرير، وابن كثير في تفسيره. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٦١٣، ولسان العرب: (فلق): ٦/ ٣٤٦٢.

(٢) الإتقان: ١/ ٣٧٦.

(٣) هو أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري ـ بالنون ـ الدمشقي، ثقة حافظ مصنف، من الحادي عشرة، مات سنة (٢٨١هـ)، أخرج له أبو داود.
ترجمته في: التقريب: ٣٤٧، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣١١.

(٤) مِنْجاب ـ بكسر أوله وسكون ثانيه، ثم جيم ثم موحدة ـ ابن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٣١هـ)، أخرج له مسلم، وابن ماجه في التفسير.
ترجمته في: التقريب: ٥٤٥.

(٥) هو بِشْر بن عمارة الخثعمي، المُكْتِب، الكوفي، من السابعة، روى عن أبي روق: عطية بن الحارث، والأحوص بن حكيم، وغيرهما، وعنه: منجاب بن الحارث، وجبارة بن المغلس، ويحيى الحماني، وعون بن سلام، ومحمد بن الصلت الأسدي، وغيرهم.
ترجمته في: ميزان الاعتدال: ١/ ٣٢١، والتهذيب: ١/ ٤٥٥.

(٦) هو عطية بن الحارث، أبو رَوْق ـ بفتح الراء وسكون الواو، بعدها قاف ـ الهمداني، الكوفي، من الخامسة. روى عن أنس، وأبي عبد الرحمن السلمي، وعكرمة، والشعبي، والضحاك بن مزاحم، وغيرهم، وعنه ابناه: يحيى وعمارة، والثوري، وبشر بن عمارة الخثعمي، وغيرهم.
ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٣٥، والتهذيب: ٧/ ٢٢٤.

عن الضحاك، عن ابن عباس[1].

في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]: قال: الشكر لله[2]، ﴿رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢]: قال: الخلق كله[3].

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]: المؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي[4]، ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]: إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها[5]، ﴿مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]: نفاق[6].

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]: موجع[7]، ﴿يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]: يبدّلون ويحرّفون[8]، ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣]: الجهال[9]، ﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]: كفرهم[10]، ﴿كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة: ١٩]: المطر[11]، ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٣]:

---

(١) انظر: ٣٨٨/٣٨٩ في الكلام على درجة هذا الإسناد.

(٢) تفسير الطبري: ١/ ١٣٥ (١٥١)، والدر المنثور: ١/ ٣٠.

(٣) تفسير الطبري: ١/ ١٤٤ (١٥٦)، والدر المنثور: ١/ ٣٤.

(٤) تفسير الطبري: ١/ ٢٣٣ (٢٦٦).

(٥) تفسير الطبري: ١/ ٢٤١ (٢٨٣).

(٦) تفسير الطبري: ١/ ٢٨٠ (٣٢٣)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٤٧ (١١١).

وجاء المرض في القرآن على أربعة أوجه:

١ ـ المرض بمعنى الشك، منه قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠].

٢ ـ المرض بمعنى الفجور، منه قوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

٣ ـ المرض بمعنى الجراح، منه كقوله تعالى: ﴿أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

٤ ـ المرض بعينه، منه قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

انظر: الأشباه والنظائر للدامغاني: ٤٣٣.

(٧) تفسير الطبري: ١/ ٢٨٤ (٣٣)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٥٠.

(٨) تفسير الطبري: ١/ ٢٨٤ (٣٣٦)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٥٠ (١٢٠).

(٩) تفسير الطبري: ١/ ٢٩٥ (٣٤٨)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٥٣ (١٣١).

(١٠) تفسير الطبري: ١/ ٣٠٩ (٣٦٦)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٥٧ (١٤٨).

قال الطبري: الطغيان: الفعلان، من قولك: طغى يطغى طغياناً، إذا تجاوز في الأمر حده فبغى. اهـ.

(١١) تفسير الطبري: ١/ ٣٣٥ (٤١٥).

قال ابن جرير: الصيب: الفيعل: من قولك: صاب المطر يصوب صوباً، إذا انحدر ونزل. اهـ.

أشباهاً[1]، «التقديس» [البقرة: ٣٠]: التطهير[2]، ﴿رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥]: سعة المعيشة[3]، ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ﴾ [البقرة: ٤٢]: تخلطوا[4]، ﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]: يضرون[5]، ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]: قولوا: هذا الأمر حق، كما قيل لكم[6]، ﴿ٱلطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣]: ما أنبت من الجبال، وما لم ينبت فليس بطور[7]، ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]: ذليلين[8]، ﴿نَكَٰلًا﴾ [البقرة: ٦٦]: عقوبة[9]، ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ [البقرة: ٦٦]: من بعدهم، ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة:

---

(١) تفسير الطبري: ١/ ٣٦٩ (٤٨٤)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٨١ (٢٢٩).

قال ابن جرير: الأنداد: جمع ند، والند: العدل والمثل، كما قال حسان بن ثابت:

أتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفداء. اهـ.

(٢) يعني بذلك الوارد في قوله تعالى: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وتفسير الطبري: ١/ ٤٧٦ (٦٢٥)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١١٣ (٣٣٢).

قال ابن جرير: التقديس: هو التطهير والتعظيم، ومنه قولهم: سبوح قدوس، يعني بقولهم: «سبوح» تنزيه الله، وبقولهم: «قدوس»: طهارة له وتعظيم.

(٣) تفسير الطبري: ١/ ٥١٥، ٥١٦ (٧١٦)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١٢٥/ ٣٧٧.

(٤) تفسير الطبري: ١/ ٥٦٧ (٨٢٢)، ولم يخرج ابن أبي حاتم في تفسيره هذا المعنى عن ابن عباس.

(٥) تفسير الطبري: ٢/ ١٠٢ (٩٩٨)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١٨٠ (٥٧١).

(٦) تفسير الطبري: ٢/ ١٠٧ (١٠١٧)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١٨٤ (٥٨٥).

(٧) تفسير الطبري: ٢/ ١٥٩ (١١٢٥)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٢٠٣ (٦٥٥).

قال ابن جرير: وأما الطور، فإنه الجبل في كلام العرب، ومنه قول العجاج:

داني جناحيه من الطور فمر تقضي البازي إذا البازي كسر

وقيل: إنه اسم جبل بعينه، وذكر أنه الجبل الذي ناجى الله عليه موسى، وقيل: إنه من الجبال ما أنبت دون ما لم ينبت. اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ٢/ ١٧٥ (١١٥٠).

قال ابن جرير: الخاسئ: المبعد المطرود، كما يخسأ الكلب، يقال منه: خسأته، أخسؤه، خسأ، وخسوءاً، وهو يخسأ خسوءاً. قال: ويقال خسأته فخسأ وانخسأ، ومنه قول الراجز:

كالكلب إنْ قلت له اخسأ انخسأ

يعني: إن طردته انطرد ذليلاً صاغراً. اهـ.

(٩) تفسير الطبري: ٢/ ١٧٧ (١١٥٢).

=

٦٦]: الذين بقوا معهم[١]، ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ [البقرة: ٦٦]: تذكرة[٢]، ﴿بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦]: بما أكرمكم به[٣]، ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧]: الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى[٤]، ﴿قَـٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]: مطيعون[٥]، ﴿ٱلْقَوَاعِدَ﴾ [البقرة: ١٢٧]: أساس البيت[٦]، ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]: دين الله[٧]، ﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾ [البقرة: ١٣٩]: أتخاصموننا[٨]، ﴿يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢]: يؤخرون[٩]، ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]: شديد الخصومة[١٠]، ﴿فِي

= قال ابن جرير: النكال: مصدر من قول القائل: نكل فلان بفلان تنكيلاً، ونكالاً، وأصل النكال: العقوبة، كما قال عدي بن زيد العبادي:

لا يسخط الضليل ما يسع العبـ د ولا في نكاله تنكير. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٢/ ١١٧ (١١٥٤)، ولفظه: ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ يقول: ليحذر من بعدهم عقوبتي. ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾: يقول: الذين كانوا بقوا معهم.

(٢) تفسير الطبري: ٢/ ١٨٠ (١١٦٤).

(٣) تفسير الطبري: ٢/ ٢٥٠، ٢٥١ (١٣٣٩)، بلفظ: بما أمركم. وانظر: الدر المنثور: ١/ ١٩٩ بلفظ الأصل. وانظر في معنى (الفتح)، وذكر الأوجه في معنى الآية، والترجيح بينها: تفسير الطبري: ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥.

(٤) تفسير الطبري: ٢/ ٣٢١ (١٤٩١)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٢٧٠ (٨٩٢).

وقال قتادة، والسدي، والربيع بن أنس، والضحاك: هو جبريل. واختاره ابن جرير.

(٥) تفسير الطبري: ٢/ ٥٣٨ (١٨٥٥).

قال ابن جرير: وللقنوت في كلام العرب معان، أحدها: الطاعة، الآخر: القيام، الثالث: الكف عن الكلام، والإمساك عنه. وأولى معاني القنوت في قوله: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾: الطاعة، والإقرار لله ﷻ بالعبودية. اهـ. وانظر: توجيه هذا الاختيار في تفسيره: ٢/ ٥٣٩.

(٦) لم أجده في تفسير الطبري وابن أبي حاتم، وهو في الدر المنثور: ١/ ٣٠٤.

(٧) تفسير الطبري: ٣/ ١١٨ (٢٢١٦). انظر: لسان العرب: (صبغ): ٤/ ٢٣٩٦، وفيه: صبغة الله: دينه، ويقال: أصله، والصبغة الشريعة والخلقة، وقيل: هي كل ما تقرب به، وفي التنزيل: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾، وهو مشتق من ذلك، ومنه صبغ النصارى أولادهم في ماء، قال الفراء: إنما قيل: صبغة؛ لأن بعض النصارى كانوا إذا ولد المولود جعلوه في ماء لهم كالتطهير، فيقولون: هذا تطهير له، كالختانة. اهـ.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٤٠٤ (١٣٢٥).

(٩) الدر المنثور: ١/ ٣٩٤.

(١٠) الدر المنثور: ١/ ٥٧٣.

﴿ٱلسِّلۡمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨]: في الطاعة، ﴿كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]: جميعاً[1].

﴿كَدَأۡبِ﴾ [آل عمران: ١١]: كصنع[2]، ﴿بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ [آل عمران: ١٨]: بالعدل[3]، ﴿ٱلۡأَكۡمَهَ﴾ [آل عمران: ٤٩]: الذي يولد وهو أعمى[4]، ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩، والمائدة: ٦٣]: علماء فقهاء[5]، ﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾ [آل عمران: ١٣٩]:/ ولا تضعفوا[6].

﴿وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ﴾ [النساء: ٤٦]: يقولون: اسمع لا سمعت[7]، ﴿لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ﴾ [النساء: ٤٦]: تحريفاً بالكذب[8]، ﴿إِلَّآ إِنَٰثٗا﴾ [النساء: ١١٧]: مواتاً[9].

---

(١) الدر المنثور: ١/ ٥٧٩.

(٢) تفسير الطبري: ٦/ ٢٢٤ (٦٦٦٤)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق٢/ ٩١ (١٥٣).

قال ابن جرير: وأصل الدأب: من: دأبت في الأمر دأباً، إذا أدمنت العمل، والتعب فيه، ثم إن العرب نقلت معناه إلى: الشأن والأمر والعادة، كما قال امرؤ القيس بن حجر:

وإنَّ شِفَائي عَبْرةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارسٍ من مُعَوَّلِ
كَدَأْبِكَ من أمِّ الْحوَيْرِثِ قَبْلها وجَارَتِها أُمِّ الرَّبَابِ بمأسَلِ

يعني بقوله: «كدأبك»: كشأنك، وأمرك، وفعلك. اهـ.

(٣) الدر المنثور: ٢/ ١٦٦.

(٤) تفسير الطبري: ٦/ ٤٢٩ (٧٠٩٢)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٢٨١ (٥٩٢).

قال ابن جرير: والمعروف عند العرب من معنى الكمه: العمى، يقال منه: كمهت عينه فهي تكمه كمهاً، وأكمهتها أنا: إذا أعميتها، كما قال سويد بن أبي كاهل:

كَمَّهَتْ عَيْنَيْه حتى ابيضتا فَهْوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعْ

ومنه قول رؤبة:

هَرَّجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الأكْمهِ في غَائِلاتِ الْحَائِرِ المتهته. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٦/ ٥٤٢ (٧٣١٤)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٣٦٦ (٨٥٩).

(٦) الدر المنثور: ٢/ ٦٦٨.

(٧) تفسير الطبري: ٨/ ٤٣٤ (٩٦٩٨)، والدر المنثور: ٢/ ٥٥٤.

قال ابن جرير في معنى الآية: كانوا يسبون رسول الله ﷺ ويؤذونه بالقبيح من القول، ويقولون له: اسمع منا غير مسمع، كقول القائل للرجل يسبه: اسمع لا أسمعك الله. اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ٨/ ٤٣٦ (٩٧٠٧). وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٥٥٤.

(٩) تفسير الطبري: ٩/ ٢٠٨ (١٠٤٣٤)، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٦٨٧.

=

﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [المائدة: ١٢]: أعنتموهم[١]، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠]: قال: أمرتهم[٢].

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]: حجتهم[٣]، ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]: بمسابقين[٤].

﴿قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤]: كفاراً[٥]، ﴿بَسْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]: شدة[٦]، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ [الأعراف: ٨٥]: لا تظلموا[٧]، ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]: الجراد الذي ليس له أجنحة[٨]، ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف:

= وجاء توضيح كلام ابن عباس هذا في قول الحسن فيما أخرجه عنه الطبري، قال: الإناث: كل شيء ميت ليس فيه روح: خشبة يابسة، أو حجر يابس. وقيل: معنى قوله: ﴿إِنَاثًا﴾: إن يدعون من دونه إلا اللات، والعزى، ومناة، فسماهن الله ﴿إِنَاثًا﴾ بتسمية المشركين إياهن بتسمية الإناث. وهو اختيار ابن جرير.

(١) الدر المنثور: ٣/ ٤٠. قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٥٧: ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾: نصرتموهم وأعنتموهم، ووقّرتموهم، وأيدتموهم، كقوله:

وكم من ماجد كريم ومن لَيْثٍ يُعَزر في النَّدى.اهـ.

واختار ابن جرير أن يكون معناه: عظمتوهم. انظر: تفسيره: ١٠/ ١٢١. وانظر فيما سبق: ١٢٤، في شرح التعزير.

(٢) الدر المنثور: ٣/ ١٢٨.

(٣) الدر المنثور: ٣/ ٢٥٨.

قال ابن جرير: معناه: ثم لم يكن قيلهم ـ عند فتنتنا إياهم ـ ، اعتذاراً مما سلف منهم من الشرك بالله ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، فوضعت الفتنة موضع القول؛ لمعرفة السامعين معنى الكلام، وإنما الفتنة: الاختبار والابتلاء، ولكن لما كان الجواب من القوم غير واقع هنالك إلا عند الاختبار، وضعت الفتنة التي هي الاختبار موضع الخبر عن جوابهم ومعذرتهم.اهـ. وانظر معنى الفتنة: ١٠١.

(٤) الدر المنثور: ٣/ ٣٦٢، بلفظ: «بسابقين».

(٥) الدر المنثور: ٣/ ٤٨٣.

(٦) الدر المنثور: ٣/ ٤٨٥.

(٧) الدر المنثور: ٣/ ٥٠٢.

(٨) ولم أجد عند الطبري: ١٣/ ٥٤ (١٥٠٠٤)، ولا في الدر المنثور: ٣/ ٥٢٤ قولاً بهذا اللفظ، وإنما الذي ورد من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: =

١٣٧]: يبنون[1]، ﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: هالك[2]، ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥]: بجد وحزم[3]، ﴿إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]: عهدهم ومواثيقهم[4]، ﴿مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]: منتهاها[5]، ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]: أنفق الفضل، ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]: بالمعروف[6].

﴿وَجِلَتْ﴾ [الأنفال: ٢]: فرقت[7]، ﴿ٱلْبُكْمُ﴾ [الأنفال: ٢٢]: الخرس[8]، ﴿فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]: نصراً[9]، ﴿بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٤٢]: شاطئ

= القمل: الدبى. وقد فسره ابن جرير بأنه: صغار الجراد الذي ليس له أجنحة. وهو معروف من كلام العرب. قال ابن منظور في لسان العرب: (دبا): ٣/ ١٣٢٥: دبى: الدبى: الجراد قبل أن يطير. ثم قال: وقال أبو عبيدة: الجراد أول ما يكون سرو، وهو أبيض، فإذا تحرك واسود فهو دبى قبل أن تنبت له أجنحة.

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٧٨ (١٥٠٥٠)، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٣٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٨٤ (١٥٠٦٠) بلفظ: «خسران». وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٣٤ بلفظ الأصل، وانظر: ١٢٣ في معنى التتبير.

(٣) الدر المنثور: ٣/ ٥٦١.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ١٦٧ (١٥٢٣٦)، من طريق علي بن أبي طلحة، ولفظه: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾، ما كان الله أخذ عليهم من الميثاق فيما حرم عليهم، يقول: يضع ذلك عنهم. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٨٢.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٩٤ (١٥٤٦٧)، من طريق علي بن أبي طلحة. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٦٢٠.

(٦) الدر المنثور: ٣/ ٦٣١.

(٧) الدر المنثور: ٤/ ١١.

(٨) لم أجد عند الطبري ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق: تفسير «البكم» بـ «الخرس»، وذلك في موضعين في البقرة: ١٨، ١٧١، وموضع الأنعام: ٣٩، وكذا موضع الأنفال.

فأما الأبكم في اللغة فهو الأخرس الذي لا ينطق. انظر: لسان العرب: (بكم): ١/ ٣٣٧.

(٩) الدر المنثور: ٤/ ٥٠، قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٤٩١: وقد اختلف أهل التأويل في العبارة عن تأويل قوله: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾، فقال بعضهم: مخرجاً، وقال بعضهم: نجاةً، وقال بعضهم: فصلاً. وقال ١/ ٩٨: وكل هذه التأولات في معنى الفرقان على اختلاف ألفاظها متقاربات في المعنى، وذلك أن من جعل له مخرج من أمر كان =

الوادي[1]، ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨]: الإل: القرابة، والذمة: العهد[2]، ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥، الأعراف: ١١٧، التوبة: ٣٠]: كيف يكذبون[3]، ﴿ذَٰلِكَ الدِّينُ﴾ [التوبة: ٣٦]: القضاء[4]، ﴿عَرَضًا﴾ [التوبة: ٤٢]: غنيمة[5]، ﴿الشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢]: المسير[6]، ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦]: حبسهم[7]، ﴿مَلْجَأً﴾ [التوبة: ٥٧]: الحرز في الجبل، ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ﴾ [التوبة: ٥٧]: الأسراب في الأرض المخيفة، ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة: ٥٧]: المأوى[8]،

= فيه، فقد جعل له ذلك المخرج منه نجاة، وكذلك إذا نجى فقد نصر على من بغاه فيه سوء، وفرق بينه وبين باغية السوء. ثم قال: وأصل الفرقان ـ عندنا ـ الفرق بين الشيئين والفصل بينهما، وقد يكون ذلك بقضاء واستنقاذ وإظهار حجة ونصر، وغير ذلك من المعاني المفرقة بين المحق والمبطل.اهـ.

(١) الدر المنثور: ٤/ ٧٢، ٧٣.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ١٤٦ (١٦٥٠٢)، من طريق علي بن أبي طلحة.

قال ابن جرير: ١٤/ ١٤٨: والإل: اسم يشتمل على معان ثلاثة، وهي: العهد والعقد، الحلف، والقرابة.

وهو أيضاً بمعنى (الله).

ثم يوفقق بين هذه المعاني التي قيلت في معنى الآية فيقول: فالصواب: أن يعم ذلك كما عم بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة، فيقال: لا يرقبون في مؤمن: الله، ولا قرابة، ولا عهداً، ولا ميثاقاً. ومن الدلالة على أنه يكون بمعنى القرابة قول ابن مقبل:

أَفْسَدَ النَّاسَ خُلُوفٌ خَلَفُوا ... قَطَعُوا الإِلَّ وأَعْرَاقَ الرَّحِمْ

بمعنى: قطعوا القرابة، وقول حسان:

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ ... كَإِلِّ السَّقْب من رَأْلِ النَّعَامِ.اهـ.

(٣) الدر المنثور: ٣/ ٣٢٥، قال الطبري في تفسيره: ١٠/ ٤٨٥: والعرب تقول لكل مصروف عن شيء: هو مأفوك عنه، يقال: قد أفكت فلاناً عن كذا، أي: صرفته عنه، فأنا آفكه أفكاً، وهو مأفوك، وقد أفكت الأرض، إذا صرف عنها المطر.اهـ.

(٤) الدر المنثور: ٤/ ١٨٤.

(٥) الدر المنثور: ٤/ ٢١٠.

(٦) الدر المنثور: ٤/ ٢١٠.

(٧) الدر المنثور: ٤/ ٢١٢.

(٨) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩٩ (١٦٨٠٨) من طريق علي بن أبي طلحة، ولفظه: =

﴿وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا﴾ [التوبة: ٧٠]: السعاة[١]، ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ٦٧]: تركوا طاعة الله، ﴿فَنَسِيَهُمۡۚ﴾ [التوبة: ٦٧]: تركهم من ثوابه وكرامته[٢]، ﴿بِخَلَٰقِهِمۡ﴾ [التوبة: ٦٩]: بدينهم[٣]، ﴿ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة: ٩٠]: أهل العذر[٤]، ﴿مَخۡمَصَةٞ﴾ [التوبة: ١٢٠]: مجاعة[٥]، ﴿غِلۡظَةٗۚ﴾ [التوبة: ١٢٢]: شدة[٦]، ﴿يُفۡتَنُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦]: يبتلون[٧]، ﴿عَزِيزٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]: شديد، ﴿مَا عَنِتُّمۡ﴾ [التوبة: ١٢٨]: ما شق عليكم[٨].

﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ﴾ [يونس: ٧١]: انهضوا إليَّ، ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١]: تؤخرون[٩]، ﴿حَقَّتۡ﴾ [يونس: ٣٣]: سبقت[١٠].

﴿وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا﴾ [هود: ٦]: يأتيها رزقها حيث كانت[١١]، ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ

= الملجأ: الحرز في الجبل، والمغارات: الغيران في الجبال، وقوله: ﴿أَوۡ مُدَّخَلٗا﴾: المُدَّخل: السَّرَب. والدر المنثور: ٤/ ٢١٨، وتقدم هذا الأثر: ١٢٧.

(١) الدر المنثور: ٤/ ٢٢٢.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٢٣٣.

(٣) الدر المنثور: ٤/ ٢٣٣. قال ابن منظور في لسان العرب: (خلق): ٢/ ١٢٤٨: والخلاق: الحظ والنصيب من الخير والصلاح. يقال: لا خلاق له في الآخرة. ورجل لا خلاق له، أي: لا رغبة له في الخير، ولا في الآخرة، ولا صلاح في الدين.اهـ.

(٤) الدر المنثور: ٤/ ٢٦٠.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ٥٣٤ (١١١١٤)، من طريق علي بن أبي طلحة، بلفظ: «مجاعة»، ولم أجده من طريق الضحاك عند الطبري، وابن أبي حاتم.

قال ابن جرير: وهي مفعلة، مثل: المجبنة، والمبخلة، والمنجبة، من: خمص البطن، وهو اضطماره، وأظنه في هذا الموضع يعني به: اضطماره من الجوع وشدة السغب.اهـ.

(٦) الدر المنثور: ٤/ ٣٢٤.

(٧) الدر المنثور: ٤/ ٣٢٥. وانظر: ١٠٢.

(٨) الدر المنثور: ٤/ ٣٣٣.

(٩) الدر المنثور: ٤/ ٣٨٠.

(١٠) الدر المنثور: ٤/ ٣٦٣.

(١١) الدر المنثور: ٤/ ٤٠٢.

﴿أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ﴾ [هود: ٧٥]: المقبل إلى طاعة الله[١]، ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ﴾ [هود: ٨١]: يتخلف[٢].

﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾ [هود: ٨٥]: تسعوا[٣].

﴿هَيۡتَ لَكَۚ﴾ [يوسف: ٢٣]: تهيأت لك ـ وكان يقرؤها مهموزة[٤]، ﴿وَأَعۡتَدَتۡ﴾ [يوسف: ٣١]: هيأت[٥]، ﴿عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [يوسف: ١٠٠]: السرير[٦]، ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾ [يوسف: ١٠٨]: دعوتي[٧].

﴿ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾ [الرعد: ٦]: ما أصاب القرون الماضية من العذاب[٨]، ﴿ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [الرعد: ٩]: السر والعلانية[٩]، ﴿شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]: شديد المكر والعداوة[١٠].

﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ [النحل: ٤٧]: نقص من أعمالهم[١١]، ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾

---

(١) الدر المنثور: ٤/ ٤٥٥.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٤٦٢.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٤٤٧ (١٨٤٧٦) من طريق أبي روق، عن الضحاك، ولم أجده من طريق الضحاك عن ابن عباس.

(٤) تفسير الطبري: ١٦/ ٢٨ (١٨٩٩٠)، والدر المنثور: ٤/ ٥٢٠.
قال الزجاج في معانيه: ٣/ ١٠٠: ﴿وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ﴾ المعنى: هلم لك، أي: أقبل إلى ما أدعوك إليه، وفي ﴿هَيۡتَ لَكَۚ﴾ لغات، يجوز: هيت لك، وهيت، وأجودها وأكثرها: هيت ـ بفتح التاء ـ ورويت عن علي صلوات الله عليه: (هيت لك)، فأما الفتح مع فتح الهاء، فهو أكثر كلام العرب.. ورويت عن ابن عباس: (هئت لك). مهموزة، مكسورة الهاء، من الهيئة، كأنها قالت: تهيأت لك. اهـ. وانظر: لسان العرب: (هيت): ٨/ ٤٧٣١.

(٥) الدر المنثور: ٤/ ٥٢٩. وقال ابن جرير في تفسيره: ١٦/ ٦٩: ﴿وَأَعۡتَدَتۡ﴾: أفعلت، من العتاد، وهو العدة، ومعناه: أعدت لهن. اهـ.

(٦) الطبري: ١٦/ ٢٦٨ (١٨٩٥)، من طريق العوفي، وانظر: الدر المنثور: ٤/ ٥٨٨.

(٧) الدر المنثور: ٤/ ٥٩٤.

(٨) الدر المنثور: ٤/ ٦٠٧.

(٩) الدر المنثور: ٤/ ٦١٠.

(١٠) الدر المنثور: ٤/ ٦٢٧.

(١١) الدر المنثور: ٥/ ١٣٤.

[النحل: ٦٨]: ألهمها[١].

﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢]: أبعد حجة[٢]، ﴿قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢]: عياناً[٣]، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]: اطلب بين الإعلان والجهر، وبين التخافت والخفض طريقاً، لا جهراً شديداً ولا خفضاً لا يسمع أذنيك[٤].

﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]: طرياً[٥].

﴿أَن يَفْرُطَ﴾ [طه: ٤٥]: يعجل، ﴿يَطْغَىٰ﴾ [طه: ٤٥]: يعتدي[٦]، ﴿لَا تَظْمَؤُا۟﴾ [طه: ١١٩]: لا تعطش، ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٩]: لا يصيبك حر[٧].

﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]: المكان المرتفع[٨]، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]: خصب[٨]، ﴿وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]: ماء طاهر[٨]، ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ [المؤمنون: ٥٢]: دينكم[٩].

﴿تَبَارَكَ﴾ [الفرقان: ١]: تفاعل، من البركة[١٠].

---

(١) الدر المنثور: ٥/ ١٤٣.

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٣١٧.

(٣) الدر المنثور: ٥/ ٣٤٠.

(٤) الدر المنثور: ٥/ ٣٥٠.

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٤.

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥٨٠.

(٧) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ٢٢٣ من طريق ابن أبي طلحة، بلفظ: لا يصيبك فيها عطش ولا حر.
وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٠٤.
قال الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٧٨: ومعنى ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ ولا تصيبك الشمس، ولا تبرز، يقال: ضحى الرجل يضحى: إذا برز للشمس.

(٨) الدر المنثور: ٦/ ١٠٠.

(٩) الدر المنثور: ٦/ ١٠٣، ابن المنذر: عن مجاهد.

(١٠) الدر المنثور: ٦/ ٢٣٥.

﴿كَرَّةً﴾ [الشعراء: ١٠٢]: رجعة[(١)].

﴿خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢]: سقط أعلاها على أسفلها[(٢)]، ﴿فَلَهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٨٩]: ثواب[(٣)].

﴿يُبْلِسُ﴾ [الروم: ١٢]: ييأس[(٤)].

﴿جُدَدٌ﴾ [فاطر: ٢٧]: طرائق[(٥)].

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣]: طريق النار[(٦)]، ﴿وَقِفُوهُمْ﴾ [الصافات: ٢٤]: احبسوهم، ﴿إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]: محاسبون[(٧)]، ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥]: تمانعون[(٨)]، ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصافات: ٢٦]: مستنجدون[(٩)]، ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢]: مسيء مذنب[(١٠)].

---

(١) الدر المنثور: ٦/ ٣١٠.

(٢) لم أجده عنه في تفسير الطبري، أو الدر المنثور. وفي لسان العرب: (خوا): ٣/ ١٢٩٦: خوت الدار: تهدمت، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢]؛ أي: خالية، كما قال تعالى: ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [الحج: ٤٥]: أي خالية، وقيل: ساقطة على سقوفها.اهـ.

(٣) الدر المنثور: ٦/ ٣٨٧.

(٤) الدر المنثور: ٦/ ٤٨٥.

(٥) الدر المنثور: ٧/ ١٩، قال ابن جرير في تفسيره: ١٢/ ٢٢/ ١٣١: ومن الجبال طرائق، وهي الجدد، وهي الخطط تكون في الجبال بيض وحمر وسود، كالطرق، واحدتها جدة. وانظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ، ولسان العرب: (جدد): ١/ ٥٦١.

(٦) الدر المنثور: ٧/ ٨٤.

(٧) الدر المنثور: ٧/ ٨٤.

(٨) الدر المنثور: ٧/ ٨٥، ونسبه إلى ابن جرير وحده، ولم أجده في تفسيره.

(٩) الدر المنثور: ٧/ ٨٥، بلفظ: «مسخرون»، ونسبه إلى ابن جرير وحده، ولم أجده في تفسيره.

(١٠) الدر المنثور: ٧/ ١٢٥، قال ابن جرير في تفسيره: ٢٣٠٠/ ٩٩: وقوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ يقول: وهو: مكتسب اللوم، يقال: قد ألام الرجل: إذا أتى ما يلام عليه من الأمر، وإن لم يلم، كما يقال: أصبحت محمقاً معطشاً، أي: عندك الحمق والعطش.. فأما الملوم فهو الذي يلام باللسان ويعذل بالقول.اهـ.

﴿فُصِّلَتْ﴾ [فصلت: ٣]: بينت[١]، ﴿وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]: عيبوه[٢].

﴿مُّهْطِعِينَ﴾ [القمر: ٨]: مقبلين[٣]، «بسّت» [الواقعة: ٥]: فتت[٤]، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧، الواقعة: ١٩]: لا يقيئون كما يقيئ صاحب خمر الدنيا[٥]، ﴿ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦]: الشرك[٦].

﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]: الشاهد[٧]، ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ [الحشر: ٢٣]: المقتدر على ما يشاء[٨]. ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤]: المحكم لما أراد[٨].

---

(١) ولم أجد أثراً عن ابن عباس في تفسير هذه الكلمة عند الطبري أو عند أبي حاتم.

(٢) ولم أجد أثراً عن ابن عباس في تفسير هذه الكلمة بهذا اللفظ عند الطبري، أو عند أبي حاتم، وإنما أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: بالتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله ﷺ إذا قرأ القرآن، قريش تفعله. الدر المنثور: ٧/ ٣٢١.

(٣) ولم أجد فيه أثراً عن ابن عباس بهذا اللفظ، وإنما الذي أخرجه الطبري، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، بلفظ: «ناظرين»، وفي مسائل نافع بن الأزرق بلفظ: «مذعنين خاضعين».

تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٩١ من طريق علي بن أبي طلحة. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٧٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٦٨، من طريق علي بن أبي طلح. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥. قال ابن جرير: وقوله: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾: يقول تعالى ذكره: فتت الجبال فتاً، فصارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]، والبسيسة عند العرب: الدقيق والسويق تلت وتتخذ زاداً.

(٥) الدر المنثور: ٧/ ٨٨، قال الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٠٣: «يُنْزَفون» - بفتح الزاي وكسرها - فمن قرأ: ﴿يُنزِفُونَ﴾ فالمعنى: لا تذهب عقولهم بشربها، يقال للسكران: نزيف ومنزوف، ومن قرأ (ينزَفون)، فمعناه: لا ينفذون شرابهم، أي: هو دائم أبداً لهم، ويجوز أن يكون ﴿يُنزِفُونَ﴾ يسكرون، قال الشاعر:

لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم   لبئس الندامى كنتم آل أبجرا. اهـ.

وانظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٥٥، ولسان العرب: (نزف): ٧/ ٤٣٩٨.

(٦) الدر المنثور: ٨/ ٢١، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن المنذر بلفظ: «الذنب العظيم». ولم أجده في تفسير الطبري عن ابن عباس.

(٧) الدر المنثور: ٨/ ١٢٣.

(٨) ورد لفظ (العزيز) في ٩٢ موضعاً، ولفظ: (الحكيم) في ٨١ موضعاً، وبحثت في كثير من مواضع ورودها في القرآن، ولم أعثر على هذا التفسير.

﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]: نخل[١].

﴿مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]: تشقق[٢]، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤]: كليل ضعيف[٣].

﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]: لا تخافون له عظمة[٤].

﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]: عظمته[٥].

﴿أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ [المدثر: ٤٧]: الموت[٦]، ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٣]: يختال[٧].

﴿أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣]: في سن واحد، ثلاث وثلاثين سنة[٨].

﴿مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧، والنازعات: ٤٢]: منتهاها[٩]، ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾

---

(١) الدر المنثور: ٨/ ١٧٣.

(٢) الدر المنثور: ٨/ ٢٣٥.

وفي لسان العرب: (فطر): ٦/ ٣٤٣٢: فطر الشيء يفطره فطراً فانفطر وفطره: شقه، وتفطر الشيء: تشقق، والفطر: الشق، وجمعه فطور.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٣، من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ: «مرجف». وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٣٥ بلفظ: «كليل».

(٤) لم أجده عن ابن عباس من طريق الضحاك عند ابن جرير، وإنما أخرجه من طريق العوفي بلفظ: ما لكم لا تعلمون لله عظمة. تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٩٥. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٩٠.

(٥) لم أجده من طريق الضحاك عن ابن عباس عند ابن جرير، وإنما أخرجه من طريق علي بن أبي طلحة بمعناه. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٩٧.

(٦) الدر المنثور: ٨/ ٣٣٧.

(٧) الدر المنثور: ٨/ ٣٦٣.

(٨) لم أجده عند ابن جرير وابن أبي حاتم بهذا اللفظ عن ابن عباس، وإنما أخرجاه بلفظ: مستويات. تفسير الطبري: ١٥/ ١٨. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩٨.

(٩) لم أجده عند ابن جرير، وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: يعني: متى مجيئها. تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٤٩. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١٣.

[النازعات: ٣٣، وعبس: ٣٢]: منفعة[1]، ﴿مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨، الانشقاق: ٢٥]: منقوص[2].

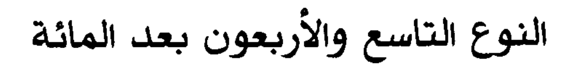
(١) الدر المنثور: ٨/ ٤١٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٩٣، من طريق علي بن أبي طلحة. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣١٣.

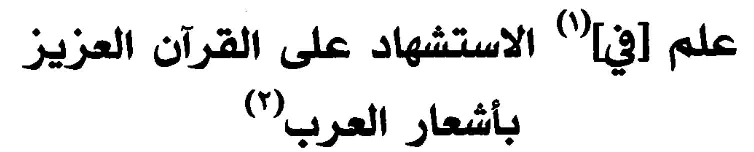


النوع التاسع والأربعون بعد المائة

علم في الاستشهاد على القرآن العزيز بأشعار العرب



النوع التاسع والأربعون بعد المائة



علم [في][1] الاستشهاد على القرآن العزيز بأشعار العرب[2]

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»:

[فصل][3]: قال أبو بكر بن الأنباري:

قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيراً الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر، وأنكر جماعة ـ لا علم لهم ـ على النحويين ذلك، وقالوا: إذا فعلتم جعلتم الشعر أصلاً للقرآن؛ قالوا: وكيف يجوز أن يُحتج بالشعر على القرآن، وهو مذموم في القرآن والحديث؟

قال: وليس الأمر كما زعموه من أنّا جعلنا الشعر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣]، وقال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

وقال ابن عباس: الشعر ديوان العرب: فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفة ذلك منه[4].

ثم أخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب[5].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ).

(٢) هذا النوع منقول بأكمله من الإتقان: ١/ ٣٨١ ـ ٤١٦

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٩٩ ـ ١٠١ بتصرف.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ١٠١ (١٢٠) بنحوه.

وقال أبو عبيد في فضائله: حدثنا هشيم[١]، عن حصين بن عبد الرحمن[٢]، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، أنه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر، قال أبو عبيد: يعني: كان يستشهد به على التفسير[٣].

قال الحافظ السيوطي[٤]: قد روينا عن ابن عباس كثيراً من ذلك، وأوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الأزرق[٥]، وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب «الوقف»[٦]، والطبراني في «معجمه الكبير»[٧]، وقد رأيت[٨] أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد:

أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالحي[٩] بقراءتي عليه، عن أبي

---

(١) هو: هشيم ـ بالتصغير ـ ابن بَشِيْر ـ بوزن عظيم ـ، ابن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم، بمعجمتين، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة (١٨٣هـ) وقد قارب الثمانين، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٥٧٤، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٥٩.

(٢) حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي. ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة (١٣٦هـ)، وله ثلاث وتسعون سنة، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ١٧٠، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٨٩.

(٣) الفضائل لأبي عبيد: ٢/ ٣، في باب: لغات القرآن، وأي العرب نزل القرآن عليه بلغته.

(٤) في الإتقان: ١/ ٣٨٢.

(٥) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي، الحروري، رأس الأزارقة، من الخوارج، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقيههم، خرج على علي بن أبي طالب، وبني أمية، ولم يلق السلاح حتى قتل يوم (دولاب) على مقربة من (الأهواز).

ترجمته في: لسان الميزان: ٦/ ١٤٤، والكامل لابن الأثير: ٤/ ٦٥.

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٦ ـ ٩٨.

(٧) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٤ ـ ٣١٢.

(٨) المتكلم هو السيوطي.

(٩) هو محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحي، شمس الدين، فاضل، له: «الفضل المبين في الصبر عند فقد البنات والبنين»، توفي سنة (٩٤٢هـ).

ترجمته في: كشف الظنون: ١٢٨٠.

إسحاق التنوخي[١]، عن القاسم بن عساكر[٢]، أخبرنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي، أخبرنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي، أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب[٣]، أخبرنا أبو علي بن شاذان، حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم المعروف بابن الطستي[٤]، حدثنا أبو سهل السري بن سهل الجنديسابوري، حدثنا يحيى بن أبي عبيدة [بحر][٥] بن فروخ المسكي، أخبرنا سعد بن أبي سعيد، أخبرنا عيسى بن دأب، عن حميد الأعرج، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد، عن أبيه، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه[٦] الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر[٧]: قم بنا إلى هذا

---

(١) لم أجده. ومن لم أترجم له من رجال هذا الإسناد فإني لم أقف له على ترجمة.

(٢) هو القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر، بهاء الدين، محدث، مسند، من أهل الشام، سمع من ابن اللتي، وجماعة، وأجاز له مشايخ البلاد، له معجم في سبع مجلدات، ألحق فيه الصغار بالكبار، ووقف أماكن على المحدثين، وكان طبيباً مؤرخاً، ولد سنة (٦٢٩هـ)، وتوفي (بدمشق) في شعبان سنة (٧٢٣هـ).
ترجمته في: شذرات الذهب: ٦/ ٦١.

(٣) هو أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان، البغدادي الكرخي الكاتب، وسمع بعد العشرين من أبي علي بن شاذان، وبشري الفاني، ولد سنة (٤٠١هـ)، ومات في شوال سنة (٥١١هـ).
ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٢٥٥.

(٤) هو أبو الحسن عبد الصمد بن علي بن علي الطستي، محدث، سكن بغداد، روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا وأقرانه، له جزء في الحديث، ولد سنة (٢٦٦هـ)، وتوفي سنة (٣٤٦هـ).
ترجمته في: شذرات الذهب: ٢/ ٣٧٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: (ح).

(٦) جاء في لسان العرب: (كنف): ٧/ ٣٩٤١: تكنف الشيء واكتنفه: صار حواليه، وتكنفوه من كل جانب؛ أي: احتوشوه.اهـ.

(٧) هو نجدة بن عامر الحروري، من رؤوس الخوارج، وهو ابن عمير اليمامي، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، وقدم مكة، وله مقالات معروفة، قتل في سنة (٧٠هـ)، ذكر في الضعفاء للجوزجاني، وقد أخرج له الحاكم في المستدرك.
ترجمته في: لسان الميزان: ٦/ ١٧٧.

الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه فقالا: إنَّا نريد أنْ نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقه من كلام العرب؛ فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما.

فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧]؟ فقال: العزون: الحلق الرفاق[1]، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عَبِيْد بن الأبرص[2] وهو يقول:

١ ـ فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]؟ قال: الوسيلة: الحاجة[4].

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنترة وهو يقول:

---

(١) جاء في لسان العرب: (عزا): ٥/ ٢٩٣٥: وقوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ معنى عِزِين: حِلَقاً حِلَقاً، وجماعة جماعة، وعِزُون: جمع عِزَة، فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعات في تفرقة... وفي الحديث: «ما لي أراكم عزين؟» قالوا: هي الحلقة المجتمعة من الناس، كأن كل جماعة اعتزاؤها، أي: انتسابها واحد.اهـ.

(٢) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك، وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المعمرين.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٦٧.

(٣) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٨٣.

(٤) جاء في لسان العرب: (وسل): ٨/ ٤٨٣٧: الوسلة المنزلة عند الملك، والوسيلة: الدرجة. والوسيلة: القربة. ووسل فلان إلى الله وسيلة: إذا عمل عملاً تقرب به إليه. والواسل: الراغب إلى الله، قال لبيد:

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم بلى كل ذي رأي إلى الله واسل

وتوسل إليه بوسيلة: تقرب إليه بعمل.اهـ.

وقال الطبري في تفسيره: ١٠/ ٢٩٠: «والوسيلة» هي: الفعيلة، من قول القائل: «توسلت إلى فلان بكذا»، بمعنى تقربت إليه، ومنه قول عنترة..، وذكر البيت، ثم قال: يعني بـ «الوسيلة»: القربة.اهـ.

٢ ـ إن الرِّجال لهم إليكِ وسيلةٌ   إنْ يأخُذوكِ تَكَحَّلِي وتخَضَّبِي[(١)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]؟ قال: الشرعة: الدين[(٢)]، والمنهاج: الطريق[(٣)]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

٣ـلقد نطق المأمون بالصدق والهدى   وبيّن للإسلام ديناً ومنهاجاً[(٤)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩]؟ قال: نضجه وبلاغه[(٥)]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت [قول الشاعر][(٦)]:

٤ ـ إذا ما مَشَتْ وسْطَ النِّساءِ تأوّدتْ   كَمَا اهتزَّ غُصْنٌ نَاعِمُ النَّبْتِ يَانِعُ[(٧)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]؟ قال: الرِيْش: المال[(٨)]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

٥ ـ فَرِشْني بخيرٍ طَالمَا قد بَرَيْتَنِي   وَخيرُ المَوَالِيْ مَنْ يَرِيْشُ ولا يَبْرِيْ[(٩)]

---

(١) ليس في ديوانه، وهو في مجاز القرآن لأبي عبيد: ١/ ١٦٥، تفسير الطبري: ١٠/ ٢٩٠، إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨١، ولسان العرب: (عتق): ٥/ ٢٨٠٠، وخزانة الأدب: ٦/ ١٩١، وغيرها.

(٢)، (٣) تقدمت الكلمتان: ١١٤.

(٤) في الإتقان: ١/ ٣٨٤.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٥٧٩ ـ ٥٨٢، ولسان العرب: (ينع): ٨/ ٤٩٧١.

(٦) في (ح): «الشاعر يقول».

(٧) في الإتقان: ١/ ٣٨٤.

وتأودت: أي اعوجت وتثنت. القاموس المحيط: «أود»: ٣٣٩.

فالشاعر يُشبِّه موصوفته في مشيتها وسط النساء بالغصن المحمل بالثمار الناضجة، فإذا ما مشت وسط النساء فإنّها تتمايل وتتثنى في مشيتها كما يهتز الغصن المحمل بالثمار اليانعة.

(٨) تقدمت الكلمة: ١٢٢.

(٩) السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٦٧، والمفردات للراغب: (ريش): ٢٠٧، وأساس =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]؟ قال: في اعتدال واستقامة[١]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة[٢] وهو يقول:

٦ ـ يا عَيْنُ هلَّا بكيت أَرْبَد إذ قُمْنا وقام الخُصُوم في كَبَدِ[٣]

= البلاغة: (ريش): ١/ ٣٨٨، قوله: يَرِيْشُ: من راش السهم يريشه: ألزق عليه الريش، وقوله: «يَبْري» من برى السهم يبريه برياً نحته، والمقصود أنه يطلب من صاحبه أن يحسن إليه كما قد أساء إليه من قبل. انظر: القاموس المحيط: (ريش): ٧٦٨، (برى): ١٦٣٠.

(١) اختلف المفسرون في معنى «الكَبَد» في هذه الآية، فقال بعضهم: معناه: ؛ لقد خلقنا ابن آدم في شدة وعناء ونصب، وقال بعضهم: يكابد مصائب الدنيا والآخرة. وقال آخرون: معنى ذلك أنَّه خُلِق منتصباً، معتدل القامة، وهو مروي عن ابن عباس من طريق العوفي، وعكرمة، والنخعي، وعبد الله بن شداد، والضحاك، وهو الموافق لتفسير ابن عباس في الكبد هنا بأنه الاعتدال والاستقامة. وقال آخرون: بل معنى ذلك أنَّه خلق في السماء. قاله ابن زيد، واختار ابن جرير أن معناه: أنه خُلق يكابد الأمور ويعالجها، وأن قوله: ﴿فِى كَبَدٍ﴾ معناه: في شدة، ثم قال: وإنَّما قلنا ذلك أولى بالصواب، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب من معاني الكبد.اهـ.

وكذا فسر أبو عبيدة الكبد في بيت لبيد بأنه الشدة، وكذا ابن منظور في لسان العرب، والزمخشري في الكشاف. وذكر الخازن في تفسيره روايتين عن ابن عباس في تفسير هذه الآية، الرواية الأولى موافقة لما ذهب إليه الطبري، وأبو عبيدة، وابن منظور، والزمخشري، والثانية: موافقة لما ذكر من جوابه على سؤال نافع بن الأزرق، والله أعلم.

انظر: مجاز القرآن: ٢/ ٢٩٩، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٩٦ ـ ١٩٨، الكشاف: ٤/ ٢١٣، ولسان العرب: (كبد): ٦/ ٣٨٠٧، وتفسير الخازن: ٧/ ٢٤٨، وشواهد القرآن: ١/ ٢٦.

(٢) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وكان يقال لأبيه: (ربيع المقترين)؛ لسخائه، ويكنى لبيد: أبا عقيل، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وأدرك لبيد الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب فأسلموا، ورجعوا إلى بلادهم. ويقال: إنَّ وفاته كانت في أول خلافة معاوية في الكوفة، وأنَّه مات وهو ابن (١٥٧) سنة.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٥.

(٣) ديوان لبيد: ١٦٠، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ٢١٥، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٦٢، ولسان العرب: (كبد): ٦/ ٣٨٠٧.

=

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ [النور: ٤٣]؟ قال: السنا: الضوء[١]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول:

٧ ـ يدعو إلى الحق لا يبغي به بدلاً   يجلُو بضوء سَناهُ داجيَ الظُّلَم[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]؟ قال: ولد الولد، وهم الأعوان[٣]، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

٨ ـ حَفَدَ الولائِد حَوْلَهُنَّ وأسلَمَتْ   بِأكُفِّهِن أزِمَّةُ الأَحْمَال[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣]؟ قال: رحمة من عندنا[٥]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة بن العبد[٦] يقول:

= والبيت للبيد بن ربيعة في رثاء أخيه لأمه: أربد بن قيس.

ورواية ابن هشام:

فعين هلّا بكيت أَرْبَد   قمنا وقام النساء في كبد

(١) قال الطبري في تفسيره: ١٠/١٨/١٥٤: والسنا: مقور وهو ضوء البرق، وانظر: لسان العرب: (سنا): ٤/٢١٢٩.

(٢) في الإتقان: ١/٣٨٤.

وقوله: «داجي الظلم»: داجي: من دجا الثوب، أي: سبغ، وعنز دجواء: سابغة الشعر، ونعمة داجية: سابغة. انظر: القاموس المحيط: (دجا): ١٦٥٤.

(٣) تقدمت الكلمة: ١٣٦.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣٦٤، وتفسير الطبري: ٨/١٤/١٤٤، و١٠/١٤٣، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٦، والكشاف: ٢/٣٣٦.

ونسبه أبو عبيد لجميل بن عبد الله الغدري، ورواية أبي عبيدة: «بينهن وأسلمت». قوله: «حفد الولائد» قال القرطبي: أي أسرعن الخدمة، والولائد: الخدم، الواحدة وليدة.اهـ. والأجمال: جمع جمل، كما يجمع على: جمال وجمل وجمالات وجمالة وجمائل. لسان العرب: (جمل): ٢/٦٨٤.

(٥) تقدمت الكلمة: ٩٣، و١٤٣.

(٦) هو طرفة بن العبد بن سفيان، وكان أحدث الشعراء سناً، وأقلهم عمراً، قتل وهو =

٩ ـ أبا مُنْذِرٍ أَفَنَيْتَ فَاسْتَبقِ بَعْضَنا   حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِ أَهْوَنُ مِنْ بَعضِ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: ٣١]؟ قال: أفلم يعلم[٢]، بلغة بني مالك[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول مالك بن عوف[٤] يقول:

١٠ ـ لقد يئس الأقوام أني أنا ابنه   وإن كنت عن أرض العشيرة نائياً[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]؟ قال: ملعوناً محبوساً من الخير[٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبد الله بن الزبعري[٧] يقول:

= ابن عشرين سنة، ويقال له: «ابن العشرين».

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ١٨٥.

(١) ديوان طرفة بن العبد: ٦٦، تفسير الطبري: ١١/ ٨٧، رجال المعلقات العشر للغلاييني: ١٢٠.

(٢) تقدمت الكلمة: ١٣٤.

(٣) يوجد قبائل كثيرة بهذا الاسم، ولم يتضح لي أيها المراد. انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠٢٦ ـ ١٠٣٣.

(٤) لعله: مالك بن عوف بن سعيد بن عوف بن حريم بن جعفي. جد جاهلي.

ترجمته في: اللباب: ٣/ ١٥٣، والمؤتلف والمختلف للآمدي: ١٤١.

(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ٤٥٠، وأساس البلاغة: (يأس): ٢/ ١٠٧٢، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣٢٠، والبحر المحيط: ٥/ ٣٩٢.

ورواية أساس البلاغة:

ألـم تـيـأس الأقـوام أنـي أنـا ابـنـه   وإن كنت عن عرض العشيرة نائيا

(٦) تقدمت الكلمة: ١٣٩.

(٧) هو عبد الله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت (مكة) فهرب إلى (نجران)، فقال فيه حسان أبياتاً، فلما بلغته عاد إلى (مكة) فأسلم واعتذر، ومدح النبي ﷺ، فأمر له بحلة.

ترجمته في: تجريد أسماء الصحابة: ١/ ٣١١، والإصابة: ٢/ ٣٠٨، والاستيعاب: ٢/ ٣٠٩.

١١ ـ إِذْ أتاني الشيطانُ في سِنَة النَّو م ومـن مـال مَـيْـلَـه مَـثْـبُـورُ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]؟ قال: ألجأها[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت، يقول:

١٢ ـ إِذْ شَـدَدْنـا شَـدَّةً صـادِقَـةً فأجأناكُمْ إلى سَفْحِ الـجَبَلْ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣]؟ قال: النادي: المجلس[٤].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ٦١، وتفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٧٥، ومختار شعر بشار: ١٨٤.

ورواية الطبري، وفي المختار من شعر بشار: إذ أجاري الشيطانَ في سنن الغي.. وعند ابن هشام: إذ أباري الشيطان في سنن الغي. وعلى الروايتين فالمعنى: محاكاة الشيطان في فعله ومسابقته.

وهو البيت الثاني ضمن أربعة أبيات قالها حين أسلم يعتذر فيها عما سلف منه، والبيت الأول:

يـا رسـولَ الـمـلـيـك إنَّ لـسـانـي راتـقٌ مـا فَـتِـقْـتُ وإذ أنـا بُـورُ

(٢) قال الطبري في تفسيره: ٩/ ١٦/ ٦٣: وقوله: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣] يقول تعالى ذكره: فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة، ثم قيل ـ لما أسقطت الباء منه ـ: أجاءها، كما يقال: أتيتك بزيد، فإذا حذفت الباء، قيل: آتيتك زيداً، كما قال جل ثناؤه: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾، والمعنى: ائتوني بزبر الحديد، ولكن الألف مدت لما حذفت الباء. وكما قالوا: خرجت به وأخرجته، وذهبت به وأذهبته، وإنما هو أفعل من المجيء. كما يقال: جاء هو، وأجأته أنا: أي جئت به.اهـ.

وفي لسان العرب: (جيأ): ٢/ ٧٣٦: وأجاءه إلى الشيء: جاء به وألجأه واضطره إليه، قال زهير بن أبي سلمى:

وجـارٍ سَـارَ مُـعْـتَـمِـداً إلـيـكُـمْ أجـاءَتْـهُ الـمـخـافـةُ والـرَّجـاءُ

قال الفراء: أصله من: جئت، وقد جعلته العرب الجاء.اهـ.

(٣) ديوان حسان بن ثابت: ١/ ٦٧.

(٤) قال الطبري في تفسيره: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ وهو المجلس، يقال منه: ندوت القوم أندوت ندواً: إذا جمعتهم في مجلس، ويقال: هو في ندي قومه، وفي ناديهم، بمعنى واحد، ومن الندي قول حاتم:

ودعـيـت فـي أولـى الـنَّـدِيّ ولـمْ يُـنْـظَـر إلـيَّ بـأعْـيـنٍ خُـزْرِ.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (ندى): ٧/ ٤٣٨٨.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر[1] يقول:

١٣ ـ يومانِ يومُ مَقَلماتٍ وأَنْدِيةٍ ... وَيَوْم سَيْرٍ إلى الأعداءِ تَأْوِيبُ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]، قال: الأثاث: المتاع[3]، [والري][4] من الشراب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

١٤ ـ كأنَّ على الحُمول غَدَاةَ وَلَّوا ... من الرِئْي الكريمِ من الأَثَاثِ[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦]؟ قال: القاع: الأملس[6]، والصفصف: المستوي[7]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

١٥ ـ بملمومة شهباءَ لو قذفوا بها ... شماريخَ من رَضْوىَ إذنْ عاد صَفْصفا[8]

---

(١) هو سلامة بن جندل.

(٢) تفسير الطبري: ١١/١٩/٣٦، والكامل للمبرد: ٣/٦٧، والفائق: ٣/١٣٢، وروايته: يوماي. ولسان العرب: (أوب): ١/١٦٧، وفيه: التأويب في كلام العرب سير النهار كله إلى الليل.اهـ.

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٤٥ هامش (٢).

(٤) في النسختين وفي الإتقان: الرِئْي ـ بالهمز ـ، وما أثبته هو الموافق لكلام الجوهري في الصحاح، الآتي في التعليق التالي.

(٥) في الإتقان: ١/٣٨٦، وفي الصحاح: (رأى): ٦/٢٣٤٩: وقوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]: من همزه جعله من المنظر، من رأيت، وهو ما رأته العين من حال حسنة، وكسوة ظاهرة سنية. وأنشد أبو عبيدة لمحمد بن نمير الثقفي:

أشاقتك الظعائن يوم بانوا ... بذي الرئي الجميل من الأثاث

ومن لم يهمزه؛ فإما أن يكون على تخفيف الهمز، أو يكون من: رويت ألوانهم، وجلودهم رياً، أي: امتلأت وحسنت.اهـ. ورواية البيت بالهمز، فتكون من المنظر من رأيت.

وأما قول ابن عباس: «والري من الشراب»، فهو من غير المهموز. وقوله تعالى: ﴿وَرِءْيًا﴾ قرأه قالون، وابن ذكوان بتشديد الياء، من غير همز، وهمز الباقون. انظر: الكشف لمكي: ٢/٩١.

(٦)، (٧) تقدمت الكلمتان: ص١٤٨.

(٨) في الإتقان: ١/٣٨٦: «بملمومة»: كتيبة مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض، =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٩]؟ قال: لا تعرق فيها من شدة حر الشمس[١]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر[٢] يقول:

١٦ ـ رَأَتْ رجُلاً أَمَّا إذا الشمس عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بالعَشيّ فَيَخْصرُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]؟ قال: له صياح[٤]، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

١٧ ـ كأن بني معاوية بن بكر إلى الإسلام صائحة تخور[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ [طه: ٤٢]؟ قال: لا تضعفا عن أمري[٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

= و«شهباء»: عظيمة كثيرة السلاح، وقوله: «شماريخ من رضوى» رضوى: اسم جبل بالمدينة، و«شماريخ»: جمع شمراخ، وهو: رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل، قال الأصمعي: الشماريخ: رؤوس الجبال.

انظر: لسان العرب: (شمرخ): ٤/٢٣٢٣، (لمم): ٧/٤٠٧٨، والقاموس المحيط: (شهب): ١٣٢، (رضى): ١٦٦٢.

(١) تقدمت الكلمة: ص٢٠٩ تعليق رقم (٧).

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة.

(٣) ديوانه: ١٢١، الشعر والشعراء: ٢/٥٥٦، وتفسير الطبري: ٩/١٦/٢٢٣.

«عارضت»: أي: أشرقت، و«يضحى»: يصيبه حر الشمس فيؤذيه، و«يخصر»: من الخصر ـ بفتحتين ـ وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه فيؤلمه.

انظر: لسان العرب: (ضحا): ٥/٢٥٦١، (خصر): ٢/١١٧٣.

(٤) جاء في لسان العرب: (خور): ٣/١٢٨٥: الخوار: صوت الثور، وما اشتد من صوت البقرة والعجل... وقد خار يخور خواراً: صاح، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾. اهـ.

(٥) في الإتقان: ١/٣٨٧. وقوله: «تخور»؛ أي: تصيح، وجاء به بعد قوله: «صائحة» للتأكيد والمبالغة.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٤٦ تعليق رقم (٧).

١٨ ـ إني وَجَدِّكَ ما وَنَيْتُ ولم أزل أبغي الفكاك له بكل سبيل[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦]؟ قال: القانع الذي يقنع بما أعطي[٢]، والمعتر: الذي يعترض الأبواب[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر[٤]:

١٩ ـ على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]؟ قال: مشيد بالجص والآجر[٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عدي بن زيد[٧] يقول:

---

(١) في الإتقان: ١/ ٣٨٧.

(٢)، (٣) تقدمت الكلمتان: ص١٥٣ تعليق رقم (٢).

(٤) هو زهير بن أبي سلمى.

(٥) ديوانه: ١١٤، الشعر والشعراء: ١٥١، أمالي القالي: ٢/ ١٦٠، وروايتهما: «على مكثريهم رزق».

(٦) ذكر ابن جرير في تفسير هذه الآية قولين: أحدهما: معناه: قصر مجصص، الثاني: قصر رفيع طويل. واختار القول الأول وقال: وذلك أن الشيد في كلام العرب هو الجص بعينه، ومنه قول الزاجر:

كَحَبَّةِ الماء بين الطَّيِّ والشِّيد

فالمشيد: إنّما هو مفعول من الشيد، ومنه قول امرئ القيس:

وتيماءَ لم يترك بها جِذْعَ نخلةٍ ولا أُطُماً إلّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ

يعني بذلك: إلا بالبناء بالشيد والجندل. وقد يجوز أن يكون معنياً بالمشيد المرفوع بناؤه بالشيد، فيكون الذين قالوا: عنى بالمشيد: الطويل، نحواً بذلك إلى هذا التأويل، ومنه قول عدي بن زيد: [وذكر الشاهد الذي معنا].اهـ. تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٨١، وانظر: لسان العرب: (شيد): ٤/ ٢٣٧٤.

(٧) هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب العبادي، من بني امرئ القيس، من زيد مناة بن تميم، وكان يسكن الحيرة، وكان عدي شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية، وكان نصرانياً، وكذلك أبوه وأمه وأهله، وليس ممن يعد في الفحول، وهو قروي قد أخذوا عليه أشياء عيب فيها، وكانت وفاته قبل الإسلام بمدة.

ترجمته في: الأغاني: ٢/ ١٧، والشعر والشعراء: ٢٢٥.

٢٠ ـ شاده مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْـ ـساً فللطير [في ذُراه وكور][١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿شُوَاظٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]؟ قال: الشواظ: اللهب الذي لا دخان له[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت[٣]:

٢١ ـ يظل يَشُبُّ كِيراً بَعْدَ كِيرِ وَيَنْفُخُ دَائِباً لهب الشُّوَاظِ[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ①﴾ [المؤمنون: ١]؟ قال: فازوا وسعدوا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

٢٢ ـ فاعْقِلِيْ إنْ كنتِ لمَّا تَعْقِلي ولقد أفلح من كان عقل[٥]

---

(١) في (ح): «في داره وكر».
والبيت في: الشعر والشعراء: ١/٢٢٦، وعيون الأخبار: ٣/١١٥، وتفسير الطبري: ١٠/١٧/١٨٢.

المرمر: نوع من الرخا صلب. جلله: غطاه وكساه. كلسا: الكلس: ما طلي به حائط أو باطن قصر، شبه الجص من غير آجر. ذراه: جمع ذروة؛ أي: أعاليه. وكور: جمع وكر: عش الطير.

انظر: لسان العرب: (مرر): ٧/٤١٧٧، (كلس): ٧/٣٩١٥، (ذرا): ٣/١٥٠٠، (وكر): ٨/٤٩٠٦.

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٨٠ تعليق رقم (٤).

(٣) هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عقدة، وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله جل وعز، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد أظل زمانه، ويؤمل أن يكون ذلك النبي، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصته كفر، حسداً له.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/٤٥٩.

(٤) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٣٩، إيضاح الوقف والابتداء: ١/٩٥، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٥.

الكير: كير الحداد، وهو زرق أو جلد غليظ ذو حافات. والشواظ: هو اللهب، وإضافته إلى اللهب للتأكيد.

انظر: لسان العرب: (كير): ٧/٣٩٦٦، (شوظ): ٤/٢٣٦١.

(٥) الديوان: ١٧٧، وتفسير الطبري: ١/٢٥٠.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٣]؟ قال: يقوى. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حسان بن ثابت:

٢٣ ـ برجال لَسْتُمُ أَمْثَالَهُمْ أَيَّدُوا جِبْرِيلَ نصراً فنزل[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]؟ قال: هو الدخان الذي لا لهب فيه[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر[٣]:

٢٤ ـ يُضِيءُ كَضَوءِ سِرَاجِ السَّلِيـ ـطِ[٤] لم يجعل اللهُ فيه نُحَاساً[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢]؟ قال: اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم[٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب[٧]:

٢٥ ـ كان الريش والفوقى منه خلال النصل خالطه مشيج[٨]

---

(١) ديوان حسان: ١/ ٦٧.

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٨٠ تعليق رقم (٥).

(٣) هو النابغة الجعدي، وفي تفسير الطبري: نسب إلى نابغة بني ذبيان. ولعله تصحيف من الناسخ.

(٤) السليط عند عامة العرب: الزيت، وعند أهل اليمن: دهن السمسم. انظر: لسان العرب: (سلط): ٤/ ٢٠٦٥.

(٥) ديوان النابغة: ٧٥، ومجاز القرآن: ٢/ ٢٤٥، وتفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٤١، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٥، والفائق: ٢/ ١٢٦.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٨٨ تعليق رقم (٣).

(٧) هو خويلد بن خالد، جاهلي إسلامي، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي، وخرج مع عبد الله بن الزبير، فغزى نحو المغرب، فمات، فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرته.
ترجمته في: الشعر والشعراء: ٦٥٣.

(٨) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٥، وأساس البلاغة: (مشج): ٩٠١، ولسان العرب: (مشج): ٧/ ٤٢٠٧، وروايتهما:

كأن النصل والفوقين منه خلاف الريش سيط به مشيج =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَفُومِهَا﴾ [البقرة: ٦١]؟ قال: الحنطة[١]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي محجن الثقفي[٢]:

٢٦ ـ قد كنت أحسبني كأغنى واحد ... قدم المدينة عن زراعة فوم[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النجم: ٦١]؟ قال: السمود: اللهو والباطل[٤]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر[٥]، وهي تبكي قوم عاد:

٢٧أ ـ ليت عاداً قبلوا الحق ... ولم يبدوا جحودا

= الفرق: رأس السهم حيث يقع الوتر. وحرفاه: زنمتاه، وهذيل تسمي الزنمتين: الفوقتين. والنصل: رأس السهم الحديدي مما يلي القوس، وقد يسمى السهم نصلاً.

انظر: لسان العرب: (فوق): ٧/ ٣٤٩٠، (سهم): ٤/ ٢١٣٥.

(١) تقدمت الكلمة: ص٩٨ تعليق رقم (٤).

(٢) هو أبو محجن الثقفي، اختلف في اسمه، فقيل: مالك بن حبيب، وقيل: عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي، وقيل: اسمه كنيته، أسلم حين أسلمت ثقيف، وسمع من النبي ﷺ وروى عنه.

ترجمته في: الإصابة: ٤/ ١٧٣.

وقد أخرج الطبري في تفسيره: ٢/ ١٢٩ (١٠٧٦)، أن ابن عباس نسبه إلى أحيحة بن الجلاح ـ وفي اللسان: (فوم): ٦/ ٣٤٩١، نسبه إلى أبي محجن الثقفي. وفي الروض الأنف: ٢/ ٤٥ تردد في نسبته بينهما.

(٣) تفسير الطبري: ٢/ ١٢٩، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٩، وروايته:

قد كنت تحسبني كأغنى وافد ... قدم المدينة عن زراعة فوم

وانظر: الروض الأنف: ٢/ ٤٥، ولسان العرب: (فوم): ٦/ ٣٤٩١.

ورواية الطبري:

قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً ... ورد المدينة.............

وفي الروض الأنف: «سكن المدينة».

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٧٨ تعليق رقم (٣).

(٥) هي: هزيلة بنت بكر، زوج لقيم بن هزال، من قوم عاد.

انظر: الكامل لابن الأثير: ١/ ٤٨.

٢٧ب - قيل قم فانظر إليهم ثم دع عنك السمودا[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]؟ قال: ليس فيها نتن، ولا كراهية كخمر الدنيا[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس[٣]:

٢٨ - رب كأس شربت لا غول فيها وسقيت النديم منها مزاجا[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق: ١٨]؟ قال: اتساقه: اجتماعه[٥]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد:

٢٩ - إنَّ لنا قلائصاً نقانقا مُسْتَوسقاتٍ لو يجدن سائقا[٦]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣١٠، فيه البيت الثاني فقط، واستشهد أبو حيان بالبيت الثاني في تفسيره: ٨/ ١٥٥، ولم ينسبه.

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٦٧ تعليق رقم (٥).

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ١٠٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢١.

(٤) ليس في ديوان امرئ القيس، وهو في الإتقان: ١/ ٣٨٩.

النديم: نادم الرجل منادمة ونداماً: جالسه على الشراب. مزاجاً: أي الخمر الممزوجة بالماء. انظر: لسان العرب: (مزج): ٧/ ٤١٩١، (ندم): ٤٣٨٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٠٥، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٢١.

(٦) ليس في ديوان طرفة، وهو في إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٦، ونسبه إلى أبي طالب، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣١٠، ونسبه إلى صرمة الأنصاري، والكشاف: ٤/ ١٩٨، وسمط اللآلئ: ١/ ١٠٢، ورواية السمط: «قلائصاً حقائقاً»، ونسبه في لسان العرب: (وسق): ٨/ ٤٨٣٦ إلى العجاج.

قلائصاً: جمع قلوص، وهي الفتية الشابة من الإبل. نقانقاً: أي سمان، من: أنقت الناقت إذا سمنت وصار فيها النقي وهو الشحم. مستوسقات: محملات أو مجتمعات. يقال: وسقه فاتسق واستوسق، أي: جمع عليه الأحمال فتحمل أو جمعه فاجتمع. انظر: لسان العرب: (نقا): ٨/ ٤٥٣٣، والقاموس المحيط: (قلص): ٨١٠، (وسق): ١١٩٩، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف: ٨٦.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩]، قال: باقون، لا يخرجون منها أبداً. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

٣٠ ـ فهل من خالد إمَّا هلكنا ... وهل بالموت يا للناس من عار[١]!

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]؟ قال: كالحياض[٢] [الواسعة][٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد:

٣١ ـ كالجواب لا تني مُتْرعة ... لِقِرَى الأضْيافِ أو للمحْتَضر[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]؟ قال: الفجور والزنى[٥]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى[٦]:

٣٢ ـ حافظٌ للفرج راضٍ بالتقى ... ليس ممن قلبه فيه مرض[٧]

---

(١) الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٩، وروايته: «يا للناس! عار».

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٥٦، وتفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٧١، وقال: وهي جمع جابية. والجابية: الحوض الذي يجبى فيه الماء.اهـ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) ليس في ديوان طرفة، وهو في: مختارات ابن الشجري: ١/ ٣٧، العقد الثمين: ٦٢، البحر المحيط: ٧/ ٢٥٥.

وراوية ابن الشجري: «لقرى الأضياف يوماً تحتضر»، وفي البحر: «لا تفي».

الجواب: الحياض المعدة لشرب الإبل. لا تني: لا تضعف ولا تعجز. مترعة: مملوءة. قرى الأضياف: ما يعد لإكرامهم. المحتضر: هو النازل على الماء لا يتحول عنه صيفاً ولا شتاء.

انظر: لسان العرب: (ترع): ١/ ٤٢٠، (حضر): ٢/ ٩٠٧. وتفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٧٢.

(٥) انظر: ١٠٧٣.

(٦) هو ميمون بن قيس من سعد بن ضبيعة بن قيس، وكان أعمى، ويكنى أبا بصير، كان جاهلياً قديماً، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ولم يسلم.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٧.

(٧) في الإتقان: ١/ ٣٨٩.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]؟ قال: الملتزق[1]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة:

٣٢ ـ فلا يحسبون الخير لا شرّ بعده ... ولا يحسبون الشرّ ضربةَ لازبٍ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]؟ قال: الأشباه والأمثال. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

٣٤ ـ أحمد الله فلا ند له ... بيديه الخير ما شاءَ فعل[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧]؟ قال: الخلط بماء الحميم والغساق[4]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر[5]:

٣٥ ـ تلك المَكَارِمُ لا قَعْبَانِ مِنْ لَبنٍ ... شِيْبَا بماءٍ فَعَادَا بعْدُ أَبْوالاً[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ [ص: ١٦]؟ قال: القط: الجزاء[7]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٤٢.

(٢) ديوانه: ١٢، تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٤٢، المختار من شعر بشار: ٢٦٨.

(٣) الديوان: ١٧٤، والسيرة النبوية ابن هشام: ٢/ ١٨١، وتفسير القرطبي: ١/ ٢٣٠، وروايته:

نحمد الله ولا ند له ... عنده الخير ما شاء فعل

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٢٤، وفيه: شوباً: وهو الخلط، من قول العرب: شاب فلان طعامه، فهو يشوبه شوباً وشياباً. ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾، والحميم: الماء المحموم، وهو الذي أسخن فانتهى حره.اهـ.

(٥) هو أمية بن أبي الصلت، أو أبوه، كما ذكر ذلك ابن هشام.

(٦) ديوانه: ٦٦، وسيرة ابن هشام: ١/ ٦٨، والشعر والشعراء: ١/ ٤٦٢.

قعبان: تثنية قعب، وهو: القدح الضخم. شيبا: أي خلطا ومزجا.

انظر: القاموس المحيط: (قعب): ١٦٢.

(٧) تقدمت الكلمة: ١٢١، و١٦٨ ـ ١٦٩ هـ(٦).

٣٦ ـ ولا المَلِكُ النُّعْمَانُ يومَ لَقِيْتهُ   بِنِعْمَتِهِ يُعْطى القُطوطَ ويُطْلِقُ[1]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨]؟ قال: الحمأ: السواد[2]، والمسنون: المصور[3]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب:

٣٧ ـ أَغَرُّ كأنَّ البدرَ سُنَّةَ وَجْهِهِ   جَلَا الغيمَ عنه ضَوْؤُه فتبدَّدا[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨]؟ قال: الذي لا يجد شيئاً من شدة الحال[5]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة:

٣٨ ـ يغشاهُمُ البائسُ المُدْقِعُ   والضيفُ وجارٌ ومُجَاورٌ جُنُبُ[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]؟ قال: كثيراً

---

(١) ديوان الأعشى: ٢١٩، والفائق: ٣/ ٢١٠، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٥٧، ورواية الفائق: «بأمته يعطي القطوط ويأفق»، ورواية القرطبي: «بغبطته يعطي القطوط ويأفق»، والقطوط: جمع قط، وهو الصحيفة المكتوبة. والقط في كلام العرب: الصك. وأصله: الصحيفة للإنسان يوصل بها بصلة. انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٤٠٠، ولسان العرب: ٦/ ٣٦٧٣.

(٢)، (٣) تقدمت الكلمتان: ص١٣٥ تعليق رقم (٢).

(٤) في الإتقان: ١/ ٣٩٠.

«سنة وجهه»: أي صورة وجهه. و«الغيم» مفعول به. و«وضوؤه» فاعل للفعل «جلا». انظر: لسان العرب: (سنن): ٤/ ٢١٢٤، وفيه: وفي الحديث: أنَّه حض على الصدقة فقام رجل قبيح السنة. السنة: الصورة وما أقبل عليك من الوجه، وقيل: سنة الخد صفحته، والمسنون المصور.اهـ.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٤٨، وفيه البائس: وهو الذي به ضر الجوع والزمانة والحاجة. والفقير: الذي لا شيء له.اهـ.

(٦) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩١.

يغشاهم: يأتي إليهم ويطرقهم، المدقع: الملصق بالدقعاء، وهي: الأرض التي لا نبات بها، أو التراب، كناية عن شدة الفقر.

انظر: القاموس المحيط: (دقع): ٩٢٤.

جارياً[1]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٣٩ ـ تُدْنِيْ كراديسَ ملتفاً حَدَائِقُها　　كالنَّبْتِ جَادَتْ بها أَنْهَارُها غَدَقا[2]

قال: أخبرنا عن قوله تعالى: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧]؟ قال: شعلة من نار، يقتبسون[3] منه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد:

٤٠ ـ هَـمٌّ عَـرَانِـيْ فَـبِـتُّ أَدْفَـعُـه　　دُونَ سُـهَـادِيْ كَـشُـعْـلَـةِ الـقَـبَـسِ[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]؟ قال: الأليم: الوجيع[5]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٤١ ـ نَـامَ مَـنْ كـان خَـلِـيَّـاً مِـنْ أَلَـمْ　　وبـقِـيـتُ الـلـيـلَ طُـولاً لَـمْ أَنَـمْ[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ [المائدة: ٤٦]؟ قال:

---

(١) انظر: لسان العرب: (غدق): ٦/٣٢١٨، وفيه: (الغدق): المطر الكثير العام، وقد غيدق المطر: كثر (عن أبي العميل الأعرابي) والغدق أيضاً: الماء الكثير، وإن لم يك مطراً.اهـ.

(٢) في الإتقان: ١/٣٩١.

الكراديس: رؤوس العظام، واحدها كردوس، وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس، نحو المنكبين والركبتين والوركين، ومنه قول علي بن أبي طالب ﷺ في صفة النبي ﷺ: «ضخم الكراديس»، أراد أنه ﷺ ضخم الأعضاء. والكراديس: كتائب الخيل، واحدها كردوس، شبهت برؤوس العظام الكثيرة. انتهى عن لسان العرب: (كردس): ٧/ ٣٨٥٠.

(٣) قال الراغب في مفرداته: (قبس): ٣٩٠: «القبس»: المتناول من الشعلة، قال: ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧]، والقبس والاقتباس: طلب ذلك.اهـ.

(٤) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩١.

السهاد: هو الأرق والسهر. القاموس المحيط: (سهد): ٣٧١.

(٥) تقدمت الكلمة: ص٢٠٠ تعليق رقم (٧).

(٦) في الإتقان: ١/٣٩١.

أتبعنا على آثار الأنبياء، أي: بعثنا[١]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

٤٢ ـ يَوْمَ قَفَّتْ عِيْرُهُمْ مِنْ عِيْرِنَا   واحتمال الحيِّ في الصبح فَلَقْ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ [الليل: ١١]، قال: إذا مات وتردى في النار[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

٤٣ ـ خطفتْهُ منيةٌ فتردَّى   وهو في المُلْكِ يأْمُلُ التَّعْمِيْرا[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤]؟ قال: النهر: السعة[٥]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

٤٤ ـ مَلَكْتُ بها كَفِّيْ فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا   يرى قائمٌ مِنْ دُونها ما وَرَاءَها[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]؟ قال: الخلق[٧]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ٣٧٣.
(٢) الإتقان: ١/ ٣٩١. قفت: تبعت. انظر: لسان العرب: (قفا): ٦/ ٣٧٠٨.
(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٢٥، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٥٦.
(٤) في الإتقان: ١/ ٣٩٢.
(٥) انظر: لسان العرب: (نهر): ٨/ ٤٥٥٦. وفيه: وأنهر الطعنة: وسعها. اهـ.
(٦) شرح التبريزي على الحماسة: ١/ ٩٥، ونسبه في لسان العرب: (نهر): ٨/ ٤٥٥٦ إلى قيس بن الخطيم.
قال الخطيب التبريزي في شرحه لهذا البيت: «ملكت» من قولهم: ملكت العجين وأملكته، إذا بالغت في عجنه؛ أي: شددت بهذه الطعنة كفي، ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذين وراءها. ويجوز أن يكون معنى ملكت بها كفي؛ أي: تمكنت من فعلها، فأطقت تصريف كفي في إيقاعها على مرادي، كما تقول: أنا أملك هذا الأمر إذا كنت قادراً عليه. كأنه أشار بهذا الكلام أن الطعنة لم تكن على دهش واختلاس. اهـ.
(٧) تقدمت الكلمة: ص١٧٨ تعليق رقم (٥).

٤٥ ـ فَإنْ تَسْأَلِينَا مِمَّ نحنُ فَإنَّنَا عصافيرُ مِنْ هَذِيْ[1] الأنامِ المُسَحَّرِ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]؟ قال: أن لن يرجع، بلغة الحبشة[3]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر[4]:

٤٦ ـ وما المَرْءُ إلّا كالشِّهابِ وَضوْئِهِ يَحُورُ رماداً بَعْدَ إذْ هُوَ سَاطِعُ[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء: ٣]؟ قال: أجدى[6] ألا تميلوا[7]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت [قول][8] الشاعر:

٤٧ ـ [إنّا تَبِعْنا رسولَ الله][9] واطَّرَحُوا قولَ النَّبِيِّ وعالُوا في الموازينِ[10]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢]؟ قال: المسيء المذنب[11]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

---

(١) في (ح): «هذا».

(٢) ديوان لبيد: ٨١، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٦.

وفي (ح): زيادة: «يعني الخلوق»، وهو تفسير لقوله: «المسحر»، فقد قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ويقال: المسحر: الذي جعل له سحر، ومن كان ذا سحر لم يجد بداً من مطعم ومشرب.

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٩٤ تعليق رقم (٣).

(٤) هو لبيد بن ربيعة.

(٥) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٧، والكشاف: ٤/١٩٨، والبحر المحيط: ٨/٤٤٤.

(٦) في (ح): «أجدر».

(٧) قال الطبري في تفسيره: ٧/٥٤٨: ﴿أَلَّا تَعُولُوا۟﴾: أن لا تجوروا ولا تميلوا، يقال منه: عال الرجل فهو يعول عولاً وعيالة. إذا مال وجار، ومنه: عول الفرائض؛ لأن سهامها إذا زادت دخلها النقص.اهـ.

(٨)، (٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(١٠) في الإتقان: ١/٣٩٢.

(١١) تقدمت الكلمة: ص٢١٠ تعليق رقم (٩).

٤٨ ـ من الآفاتِ ليس لها [بأهلٍ][١] ولكنَّ المُسيءَ هو المُلِيْمُ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٥٢]؟ قال: تقتلونهم[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر[٤]:

٤٩ ـ ومنا الذي لاقى بسيفِ محمدٍ فَحَسَّ به الأعداءَ عُرْضَ العَسَاكرِ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَآ أَلْفَيْنَا﴾ [البقرة: ١٧٠]؟ قال: يعني: [ما وجدنا][٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان[٧]:

٥٠ ـ فحسَّبوه فَأَلْفَوْه كما زَعَمَتْ تِسْعاً وتِسْعينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ[٨]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢]؟ قال: الجور

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) الديوان: ٥٥، وهو فيها:

بريءُ النفس ليس لها بأهل ولكن المسيء هو الملوم

من قصيدة يمدح بها عبد الله بن جدعان، وانظر: إيضاح الوقف والابتداء: ١/٩٨، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٦، وروايته: «بعيد الآفات ليست لها بأهل».

(٣) قال الطبري في تفسيره: ٧/٢٨٧: ﴿تَحُسُّونَهُم﴾: يعني: حين تقتلونهم، يقال منه: حسه يحسه حساً: إذا قتله.اهـ. وانظر: لسان العرب: (حسس): ٢/٨٧٢.

(٤) هو حسان بن ثابت.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٨: وروايته: فجاس به الأعداء.

(٦) في (هـ): «وجدنا».

(٧) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى، والخنساء، وحسان ممن يعرض شعره على النابغة، وكان أحسن الشعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، وعاش عمراً طويلاً.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/١٥٧، وشرح شواهد المغني: ١/٧٨.

(٨) الديوان: ٣٠، ورغبة الأمل: ١/٦٥، ورواية الديوان: «كما حسبت».

والميل في الوصية[1]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

٥١ ـ وأمكَ يا نعمان في أخواتها ... تَـأْتِـيْـنَ مـا يَـأْتِـيْـنَـه جَـنْـفَـا[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [الأنعام: ٤٢]؟ قال: البأساء: الخصب[3]، والضراء: الجدب[4]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زيد بن عمرو[5]:

٥٢ ـ إنَّ الإلـهَ عـزيزٌ واسعٌ حَـكَـمُ ... بِـكَـفِّـهِ الـضُّـرُ والْـبَـأْسـاءُ والـنِّـعَـمُ[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١]؟ قال: الإشارة باليد، والوحي بالرأس[7]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٥٣ ـ ما في السماءِ من الرَّحْمن مُرْتَمَزٌ ... إلَّا إليه وما في الأَرْضِ من وَزِرِ[8]

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٠١ تعليق رقم (٢).

(٢) في الإتقان: ١/ ٣٩٣.

(٣) قال أبو تراب الظاهري في شواهد القرآن: ١/ ١٣، ١٦٤: ولم أجد في شيء من المعاجم اللغوية ولا كتب التفسير البأساء بمعنى الخصب، وقد فسر الطبري البأساء: بشدة الحاجة والضيق في المعيشة، وأظن أن هذا التفسير ـ أي تفسير ابن عباس ـ هو بما يؤول إليه الأمر، لأن البأساء اسم للحرب، وهي تعود بالخير والخصب للمنتصر فيها، والله أعلم. اهـ.

وهذا توجيه لطيف لتفسير ابن عباس، وبيت زيد بن عمرو ليس فيه شاهد على تفسير البأساء بالخصب، والله أعلم.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٣٤٩، ١١/ ٣٥٤، والمفردات للراغب: (ضر): ٢٩٣.

(٥) هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن حرمي الرياحي اليربوعي التميمي، المعروف بالأخوص، شاعر فارس.

ترجمته في: تاج العروس: ٤/ ٣٩١، وخزانة الأدب: ٤/ ١٦٤.

(٦) في الإتقان: ١/ ٣٩٣.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠.

(٨) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٩، والإتقان: ١/ ٣٩٣.

=

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]؟ قال: سعد ونجا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة:

٥٤ ـ وعسى أن أفُوزَ ثَمَّتَ ألقى حُجَةً أَتَّقِي بها الفُتَّانا[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤]؟ قال: عدل[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٥٥ ـ تَلاقَيْنا فقاضِيْنا سواءٌ ولكن جُرَّ عَنْ حالٍ [بِحَال][٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩]؟ قال: السفينة الموقرة الممتلئة[٤]، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

= قوله: «مرتمز»: ارتمز الرجل وترمز: تحرك، وارتمز من الضربة، أي: اضطرب منها، وقوله: «من وزر»، أي: ملجأ.

انظر: لسان العرب: (رمز): ٣/ ١٧٢٨.

(١) في الإتقان: ١/ ٣٩٣.

والفتانا: المراد بهما المَلَكَان اللذان يسألان العبد في القبر، وهذا المعنى مأخوذ من قوله ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم في فضل الرباط: «وأمن الفتان»، وعند أبي داود: «ويؤمن من فتان القبر».

انظر: صحيح مسلم: ٣/ ١٥٢٠ (١٩١٣)، كتاب الإمارة، باب: فضل الرباط في سبيل الله، وسنن أبي داود: ٣/ ٩ (٢٥٠٠)، كتاب الجهاد، باب: في فضل الرباط.

ويجوز أن يراد بالفتان: الشيطان، ففي الحديث: «المسلم أخو المسلم، يتعاونان على الفتان»، يروى بفتح الفاء على أنه مفرد، وبضمها على أنه جمع فاتن. انظر: النهاية: (فتن): ٣/ ٤١٠.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٢٥٦، ٦/ ٤٨٧.

(٣) في (ح): «بحول».

وهو في الإتقان: ١/ ٢٩٤، والشاهد من البيت: «فقاضينا سواء»، أي: عادل.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٦٦ تعليق رقم (٥).

٥٦ ـ شَحنًّا أرضَهم بالخيلِ حتَّى تركناهُمْ أذلَّ من الصراطِ[(١)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]؟ قال: [ولد الزنى][(٢)]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٥٧ ـ زنيمٌ تداعَتْه الرجالُ زيادةً كما زِيْدَ في عَرْضِ الأَدِيْمِ الأَكَارِعُ[(٣)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١]؟ قال: المنقطعة في كل وجه[(٤)]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٥٨ ـ ولقد قلتُ وزيدٌ حاسرٌ يومَ ولَّتْ خيلُ زيدٍ قِدَدَاْ[(٥)]

---

(١) ليس في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩٤، و«الصراط»: الطريق، والمعنى أنهم جعلوهم أذل من الطريق الذي تطؤه الأقدام.

(٢) في (ح): «ولد زنى». وتقدمت الكلمة: ص١٨٣ تعليق رقم (٦).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٣٨٧، وأساس البلاغة: (زنم): ١/ ٤١٠، وروايته في أساس البلاغة: «نيم تداعاه الرجال».

«الأديم»: الجلد. «الأكارع»: جمع كراع، وهو ما دون الركبة إلى الكعب من الإنسان، وما دون الكعب من الدواب، وهو في الدواب في الرجلين واليدين، وهو في الإنسان في الرجل دون اليد، وقد يراد بالأديم: وجه الأرض، وأكارعها: أطرافها القاصية، أو ما تقدم على وجه الأرض المنبسط من جبل، أو حرة.

انظر: لسان العرب: (أدم): ١/ ٤٥، (كرع): ٧/ ٣٨٥٨.

(٤) قال الطبري في تفسيره: ١٤/ ٢٩/ ١١٢: والطرائق: جمع طريقة، وهي طريقة الرجل ومذهبه، و«القدد»: جمع قدة، وهي الضروب والأجناس المختلفة. اهـ.

وقال الزمخشري في أساس البلاغة: قولهم: صاروا قدداً، أي: فرقاً، ويقولون: طاروا بَدداً، وصاروا قِدداً، وهو مستقيم القد: أي: الطريق. اهـ. أساس البلاغة: (قدد): ٣٥٧. (طبعة دار المعرفة ١٤٠٢هـ). وانظر: لسان العرب: (قدد): ٦/ ٣٥٤٣.

(٥) هذا البيت استشهد به الشوكاني في فتح القدير: ٥/ ٣٠٦، وروايته: خيل عمرو، بدلاً من: خيل زيد، ونسبه إلى لبيد بن ربيعة، ولم أجده في ديوانه. كما استشهد به القرطبي في تفسيره: ١٩/ ١٦، ولم ينسبه.

حاسر: الحاسر خلاف الدارع، والحاسر الذي لا بيضة على رأسه. لسان العرب: (حسر): ٢/ ٨٦٨.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]؟ قال: الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل(١). قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى(٢):

٥٩ ـ الفارجُ الهَمِّ مَسْدُولاً عساكِرُهُ كما يُفَرِّجُ غَمَّ الظُّلْمِةِ الفَلَقُ(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِنْ خَلَقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]؟ قال: نصيب(٤). قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

٦٠ ـ يَدْعُون بالوَيْل فيها لا خلاقَ لهم إلا سرابِيْلُ من قُطْرٍ وأَغْلال(٥)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]؟ قال: مُقِرُّون(٦).

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٩٩ تعليق رقم (١).

(٢) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر، وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى: «الحوليات»، وأخته الخنساء.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ١٣٧، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٣١.

(٣) ليس في ديوانه، وهو في المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٦، ونسبه إلى لبيد بن ربيعة، وروايته:

الفارج الهم مبذول عساكره كما يفرج ضوء الظلمة الفلق

وأساس البلاغة: (فلق): ٧٠٥، وروايته: «يا فارج الكرب». قوله: «مسدولاً عساكره»، الضمير يعود على الهم، وعساكر الهم: ما ركب بعضه بعضاً وتتابع.

انظر: لسان العرب: (عسكر): ٥/ ٢٩٤٥.

(٤) تقدمت الكلمة: ص٢٠٧ تعليق رقم (٣).

(٥) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٤٧، والبحر المحيط: ١/ ٣١٩، وروايته: «إلا السرابيل».

الويل: حلول الشر، أو كلمة عذاب. سرابيل: القميص، أو الدرع، أو كل ما لبس. قطر: النحاس الذائب. أغلال: الغل: جامعة توضع في العنق، أو اليد، والجمع أغلال لا يكسر على غير ذلك.

القاموس المحيط: (ويل): ١٣٨٢، (سربال): ١٣١١، (قطر): ٥٩٦، ولسان العرب: (غلل): ٦/ ٣٢٨٨.

(٦) تقدمت الكلمة: ص٢٠٢ رقم (٥)، وفي: ص١٠٧ تعليق رقم (١): «قانتات»: مطيعات.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

٦١ ـ قانتاً للهِ يرجو عفوَه ... يوم لا يُكْفَرُ عَبْدٌ ما ادَّخَرْ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]؟ قال: عظمة ربنا[٢].

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

٦٢ ـ لك الحَمْدُ والنعماءُ والمُلْكُ ربَّنَا ... فلا شَيءَ أعلىٰ مِنْكَ جَدًّا وأَمْجَدُ[٣]

قال: أخبرنني عن قوله تعالى: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]؟ قال: الآن: الذي انتهى طبخه وحره[٤]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان:

٦٣ ـ وَيُخَضِّبُ لِحْيَةً غدرتْ وَخانَتْ ... [بأَحْمَرَ][٥] من نَجِيْعِ الجَوْفِ آنِيْ[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩]؟ قال: الطعن باللسان[٧]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

---

(١) في الإتقان: ١/ ٣٩٥.

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٨٥ تعليق رقم (٨).

(٣) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٢٧.

(٤) قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٧/ ١٤٤: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ يقول: وبين ماء قد أسخن وأغلي حتى انتهى حره وأني طبه، وكل شيء قد أدرك وبلغ فقد أنى، ومنه قوله: ﴿غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾؛ يعني: إدراكه وبلوغه. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (أنى): ١/ ١٦١.

(٥) في (هـ)، وفي الإتقان: «بأحمى»، وغير واضحة في (ح)، وما أثبته فمن الديوان بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، وهو ما في المعجم الكبير للطبراني.

(٦) الديوان: ١١٠ (ط دار المعارف)، و١٤٩ (ط دار الفكر)، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٧. وهو في الديوان: «وتخضب لحية».

يخضب: الخضاب: ما يخضب به من حناء وكتم ونحوه. وخضبه: غير لونه بحمرة، أو صفرة، أو غيرهما. نجيع الجوف: دم الجوف.

انظر: لسان العرب: (خضب): ٢/ ١١٧٩، والقاموس المحيط: (نجع): ٩٨٩.

(٧) انظر: لسان العرب: (سلق): ٤/ ٢٠٧١، وانظر: ١٠٢٣.

٦٤ ـ فيهم الخِصْبُ والسماحةُ والنَّجـ ـدةُ فيهم، والخاطبُ المِسْلاقُ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٤]؟ قال: كدره بمنه[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٦٥ ـ وأعطى قليلاً ثم أكدى بمَنِّه ومن ينشر المعروف في الناس يُحْمدُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]؟ قال: الوزر: الملجأ[٤]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم:

٦٦ ـ لَعَمْرُكَ ما إنْ لَهُ صَخْرةٌ لَعَمْرُكَ ما إنْ لَهُ مِنْ وَزَرْ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣]؟ قال: أجله الذي قدر له[٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

---

(١) الديوان: ٢١٥، الحيوان: ٣/ ٤٨٥، وروايته في الديوان: والخاطب المصلاق، وفي الحيوان:

.... والنجـ ـدة جمعا والخاطب المسلاق

جاء في لسان العرب: (سلق): ٤/ ٢٠٧٠: السلق: شدة الصوت، وسلق لغة في صلق، أي: صاح، قال الأصمعي: الصوت الشديد، وغيره بالسين.. وسلقه بلسانه يسلقه سلقاً أسمعه ما يكره،...، وخطيب سلاق: بليغ في الخطبة.اهـ.

(٢) انظر: لسان العرب: (كدا): ٦/ ٣٨٣٩، وفيه: وأكدى المطر: قل ونكد، وكدى الرجل يكدى وأكدى: قلل عطاءه، وقيل: بخل.اهـ.

وقال القرطبي في تفسيره: ١٧/ ١١٢: وأصل أكدى من الكدية؛ يقال لمن حفر بئراً ثم بلغ إلى حجر لا يتهيأ له فيه حفر: قد أكدى، ثم استعملته العرب لمن أعطى ولم يتمم، ولمن طلب شيئاً ولم يبلغ آخره.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٧/ ١١٢، والإتقان: ١/ ٣٩٦.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٨١.

(٥) في الإتقان: ١/ ٣٩٦.

(٦) انظر: لسان العرب: (نحب): ٧/ ٤٣٦٢.

٦٧ ـ ألا تسألان ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦]؟ قال: ذو شدة في أمر الله[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان:

٦٨ ـ وهُنَا قِرَى ذِيْ مِرَّة حَازِمِ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤]؟ قال: السحاب يعصر بعضها بعضاً، فيخرج الماء من بين السحابتين[٤]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة:

٦٩ ـ تَجُرُّ بِها الأرواحُ من بين شَمْألٍ وَبَيْنَ صَباها المعصراتُ الدَّوَامِس[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ [القصص: ٣٥]؟ قال: العضد: المعين الناصر[٦]، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة:

٧٠ ـ في ذِمَّةٍ من أَبِيْ قَابُوسَ[٧] مُنْقِذَةٍ للخائفين ومَنْ ليست له عَضُد[٨]

---

(١) ديوان لبيد: ٢٥٤.

(٢) انظر: ص١٧٧ تعليق رقم (٨).

(٣) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩٦.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٨٩ تعليق رقم (٥).

(٥) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩٦.

(٦) قال الطبري في تفسيره: ١١/ ٢٠/ ٧٥: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾، أي: نقويك، ونعينك بأخيك، تقول العرب ـ إذا أعز رجل رجلاً، وأعانه ومنعه ممن أراده بظلم ـ: قد شد فلان على عضد فلان، وهو من: عاضده على أمره إذا أعانه. اهـ.

(٧) أبو قابوس: هو النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني، من ملوك آل غسان في الجاهلية.

ترجمته في: تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٨٦.

(٨) ليس في ديوانه: وهو في الإتقان: ١/ ٣٩٦.

والذمة: العهد والأمان والحماية. انظر: لسان العرب: (ذمم): ٣/ ١٥١٧.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١]؟ قال: في الباقين[١]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

٧١ ـ ذَهَبُوا وخلَّفَنِيْ المخلف فيهم   فكأنَّني في الغابرينَ غريب[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦]؟ قال: لا تحزن[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:

٧٢ ـ وقوفاً بها صَحْبِيْ[٤] عَلَيَّ مُطِيَّهُم   يقولون لا تَهْلِكْ أَسَىً وتَجَمَّلِ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]؟ قال: يُعرضون عن الحق[٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي سفيان:

٧٣ ـ عجبتُ لحلم الله عنا وقد بَدا   له صَدْفُنا عن كل حَقٍّ مُنَزَّلِ[٧]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ [الأنعام: ٧٠]؟ قال: تحبس[٨].

---

(١) جاء في لسان العرب: (غبر): ٦/ ٣٢٠٥: ابن الأنباري: الغابر: الباقي في الأشهر عندهم، قال: وقد يقال للماضي: غابر،...، قال الأزهري: والمعروف في كلام العرب أن الغابر: الباقي. قال أبو عبيد: الغبرات: البقايا، واحدها: غابر، ثم يجمع: غبراً، ثم: غبرات، جمع الجمع.اهـ.

(٢) ليس في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩٧.

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٢٣ تعليق رقم (١).

(٤) في (ح): «صبحي بها على»، وهو تصحيف.

(٥) في معلقته: ٨، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٢٣، وقبله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها   لما نسجتها من جنوب وشمأل

إلى أن قال: «وقوفاً بها صحبي».

(٦) تقدمت الكلمة: ص١١٦ تعليق رقم (٥).

(٧) في الإتقان: ١/ ٣٩٧.

(٨) تقدمت الكلمة: ص١١٧ تعليق رقم (٥).

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير:

٧٤ ـ وفارقْتُك برهنٍ لا فِكاك له ... يوم الوَدَاعِ فقلبي مُبْسلٌ غَلِقَا[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠]؟ قال: الذاهب[٢].
أما سمعت قول الشاعر:

٧٥ ـ غَدَوْتُ عليه غَدْوَةً فَوَجَدتُه ... قعوداً لَدَيْه بالصَّرِيم عَوَاذِلُهْ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿تَفْتَؤُا﴾ [يوسف: ٨٥]؟ قال: لا تزال[٤].
أما سمعت قول الشاعر:

٧٦ ـ لعمرك ما نفتأ نذكر خالداً ... وقد غاله ما غال تُبَّع من قَبْل[٥]

---

(١) الديوان: ٣٣، وروايته: «يوم الوداع فأمسى رهنها غلقاً». وعلى هذه الرواية ليس فيه شاهد لتفسير الكلمة. وقوله: «غلقا»: الغلق في الرهن: ضد الفك، فإذا فك الراهن الرهن فقد أطلقه من وثاقه عند مرتهنيه، وقد أغلقت الرهن فغلق، أي: أوجبته فوجب للمرتهن، وذلك إذا لم يفتك في الوقت المشروط. انظر: لسان العرب: (غلق): ٦/ ٣٢٨٤.

(٢) جاء في لسان العرب: (صرم): ٤/ ٢٤٣٩: قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾: أي: احترقت فصارت سوداء مثل الليل، وقال الفراء: يريد كالليل المسود، ويقال: فأصبحت كالصريم، أي: كالشيء المصروم الذي ذهب ما فيه، وقال قتادة: فأصبحت كالصريم: قال: كأنها صرمت.اهـ.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٩٧. قوله: «عواذله العذل»: هو اللوم والعتاب. انظر: لسان العرب: (عذل): ٥/ ٢٨٦٢.

(٤) جاء في لسان العرب: (فتأ): ٦/ ٣٣٣٧: ما فتئت وما فتأت أذكره، لغتان، بالكسر والفتح. . . أي: ما برحت، وما زلت؛ لا يستعمل إلا في النفي، ولا يتكلم به إلا مع الجحد، فإن استعمل بغير «ما» ونحوها، فهي منوية على حسب ما تجيء عليه أخواتها. قال: وربما حذفت العرب حرف الجحد من هذه الألفاظ، وهو منوي، وهو كقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]؛ أي: ما تفتأ.اهـ.

ومنه قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ... ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

يريد: لا أزال قاعداً.

انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٥٤، وتفسير الطبري: ١٦/ ٢٢١.

(٥) الإتقان: ١/ ٣٩٨.

=

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]؟ قال: مخافة الفقر[١]، أما سمعت قول الشاعر:

٧٧ ـ وإني على الإملاق يا قومُ ماجدٌ   أُعِدُّ لأضيافي الشواءَ المضَهَّبا[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَدَآئِقَ﴾ [النمل: ٦٠]؟ قال: البساتين، أما سمعت قول الشاعر:

٧٨ ـ بلادٌ سقاها الله، أمَّا سهولها   فَقَضْبٌ وَدَرٌ مغدقٌ وحدائقُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]؟ قال: قادراً مقتدراً[٤]، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري[٥]:

٧٩ ـ وذي ضِغْنٍ كففتُ النفس عنه   وكنتُ على مساءته مُقيتاً[٦]

= غاله: غاله الشيء غولاً واغتاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدر.
انظر: لسان العرب: (غول): ٦/ ٣٣١٧.

(١) تقدمت الكلمة: ص١٢١ تعليق رقم (٣).

(٢) الإتقان: ١/ ٣٩٨، والمضهب هو: المشوي على الحجارة المحماة.
انظر: لسان العرب: (ضهب): ٥/ ٢٦١٥.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٩٨.
والقضب ـ كما جاء في لسان العرب: (قضب): ٦/ ٣٦٦٠ ـ: شجر سهلي ينبت في مجامع الشجر له ورق كورق الكمثرى إلا أنه أرق وأنعم وشجره كشجره، وقال الليث: القضب من الشجر: كل شجر سبطت أغصانه وطالت، والدر المغدق: المراد به المطر الغزير.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٠٩ تعليق رقم (٢).

(٥) هو أحيحة بن الجُلاح بن الحريش الأوسي، أبو عمرو، شاعر جاهلي، من دهاة العرب وشجعانهم.
ترجمته في: خزانة الأدب: ٣/ ٣٥٧.

(٦) تفسير الطبري: ٧/ ٥٨٤، وإيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨٠، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٨، وروايته: إني على مساءته مقيت، والكشاف: ١/ ٢٨٦، والبحر المحيط: ٣/ ٣٠٣.
وقد نسبه الطبري والزمخشري وأبو حيان إلى الزبير بن عبد المطلب، وقال أحمد شاكر: لم أجده للزبير، بل وجدته لأبي قيس بن رفاعة، مرفوع القافية في طبقات الشعراء =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؟ قال: لا يثقله[1]، أما سمعت قول الشاعر:

٨٠ـ يعطي المِئينَ ولا[2] يؤوده حَمْلُها مَحْضُ الضرائبِ ماجدُ الأَخْلاقِ[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]؟ قال: النهر الصغير[4]، أما سمعت قول الشاعر:

٨١ ـ سهلُ الخَلِيقةِ ماجدٌ ذو نائلٍ مِثْلُ السَّرِيِّ تَمُدُّهُ الأنهارُ[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤]؟ قال: ملأى[6]، أما سمعت قول الشاعر:

٨٢ ـ أتانا عامرٌ يرجو قِرَانا فأَتْرَعْنا له كأساً دِهاقا[7]

= لابن سلام: ٢٤٣، ومراجعه هناك، ونسبه في الدر المنثور: ٢/١٨٧، ١٨٨، إلى أحيحة بن الجلاح الأنصاري.اهـ.

(١) تقدمت الكلمة: ص١٠٣ تعليق رقم (٢).

(٢) في (ح): «ولم».

(٣) الإتقان: ١/٣٩٨.

والضرائب: الضريبة: السجية والطبيعة، تقول: فلان كريم الضريبة، ولئيم الضريبة. انظر: لسان العرب: (ضرب): ٥/٢٥٦٩.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٤٣ تعليق رقم (٦).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ١/٩٠، والإتقان: ١/٣٩٨.

سهل الخليقة: كريم النفس حسن الخلق. ذو نائل: ذو كرم وجود، يهب العطايا والهدايا. وهو في علو كرمه وجوده كأنه النهر الصغير يستمد ماءه من الأنهار، وهو كناية عن كثرة الجود والكرم، وأنه كالنهر المتدفق.

(٦) قال الطبري في تفسيره: ١٥/١٨: وقوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ يقول: وكأساً ملأى متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء. وأصله من الدهق، وهو متابعة الضغط على الإنسان بشدة وعنف.اهـ.

(٧) تفسير القرطبي: ١٩/١٨١.

قرانا: القرى ما يعد للضيف من الطعام والشراب، أترعنا: أي ملأنا له، وقوله: ﴿دِهَاقًا﴾ تأكيد لأترعنا.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]؟ قال: كفور للنعم، وهو الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويجيع عبده[١]، أما سمعت قول الشاعر:

٨٣ ـ شَكَرتُ له يومَ العكاظِ[٢] نَوَالَهُ ولَمْ أكُ لِلمعروفِ ثَمَّ كَنُودا[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١]؟ قال: يحركون رؤوسهم استهزاءً[٤]، أما سمعت قول الشاعر:

٨٤ ـ أتُنْغِضُ لي يوم الفِخَارِ وقد ترى خُيولاً عَلَيْها كالأُسُودِ ضَوَارِيَا[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]؟ قال: يقبلون إليه بالغضب[٦]، أما سمعت قول الشاعر:

٨٥ ـ أَتَوْنَا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَىٰ نسوقُهم على رَغْمِ الأُنوفِ[٧]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩]؟ قال:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/٢٧٧، واللسان: (كند): ٧/٣٩٣٦، وفيه: قال الكلبي: لكنود: لكفور بالنعمة، وقال الحسن: لوّام لربه يعد المصيبات، وينسى النعم. وقال الزجاج: لكنود معناه: لكفور، يعني بذلك الكافر... وقال أبو عمرو: كنود: كفور للمودة، وكنده: أي: قطعه.اهـ.

(٢) في (ح): العطاء، وهي في جميع طبعات الإتقان: العكاظ، والمراد على لفظ: «العكاظ» سوق عكاظ، وأما على لفظ: «العطاء» فواضح.

(٣) الإتقان: ١/٣٩٩، والنوال: هو العطاء.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٣٨ تعليق رقم (٤).

(٥) الإتقان: ١/٣٩٩.

الضواري: الشديدة، من: ضري النبيذ يضري إذا اشتد. وفي الحديث: إن قيساً ضِراء الله، هو بالكسر جمع ضرو، وهو من السباع ما ضري بالصيد ولهج بالفرائس، المعنى: أنهم شجعان تشبيهاً بالسباع الضارية في شجاعتها.

انظر: لسان العرب: (ضرا): ٥/٢٥٨٣.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٣١ تعليق رقم (٢).

(٧) تفسير الطبري: ١٥/٤١٢، اللسان: (هرع): ٨/٤٦٥٣، ورواية الطبري:

فجاءوا يهرعون وهم أسارى نقودهم على رغم الأنوف

بئس اللعنة بعد اللعنة[1]، أما سمعت قول الشاعر[2]:

٨٦ ـ لا تَقْذِفَنَّ بِرُكنٍ لا كَفَاءَ لَهُ ... وإنْ تَـأَثَّـفَـكَ الأعـداءُ بـالـرِّفْـدِ[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١]؟ قال: تخسير[4]، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم[5]:

٨٧ ـ هُمُ جَدَعُوا الأنوفَ فأَوْعَبُوهَا ... وَهُـمُ تَـرَكُـوا بَـنِـي سَـعْـدٍ تَـبَابْـا[6]

[قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/٤٦٨، ٤٦٩.

(٢) هو النابغة الجعدي.

(٣) ديوانه: ٢٦، إيضاح الوقف والابتداء: ١/٨٥، وأساس البلاغة: ١/٥، ورواية أساس البلاغة. وفي الإتقان: «لا تقذفني».

ومعنى البيت: أي: لا ترميني بنفسك، فإنه لا مثل لك، وإنما ذكر الركن كناية عن الشدة والقوة؛ لأنه موضعها، وقوله: «تأثفك»؛ أي: اجتمعوا حولك واحتوشوك مثل الأثافي، متعاونين علي. والرفد: أن يترافد عليه أعداؤه الذي وشوا به، أي: يتعاونون عليه، فالأعداء على هذا أعداء النابغة، وفيه معنى آخر وهو: يريد: لا ترميني بما لا أطيق، ولا يقوم إليه أحد، ولا يكافئك فيه أعداؤك، ولو أحاطوا بك متعاونين عليك. انتهى من شرح ديوان النابغة: ٢٦.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٧١ تعليق رقم (٨).

(٥) هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي فحل من الشجعان، من أهل نجد من بني أسد ابن خزيمة. شهد حرب أسد وطيء، وشهد الحلف بينهما، توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/٢٧٠، خزانة الأدب: ٤/٤٤١.

(٦) رغبة الآمل: ١/٢٢٥، مختارات ابن الشجري: ٢/٣٣.

وروايته في المصدرين: «يبابا» بدلاً من: «تبابا»، وهما بمعنى.

الجدع: قطع الأنف، أو الأذن، أو اليد، أو الشفة، والأنوف: جمع أنف، وأوعبوها: استأصلوها فلم يبق من أنوفهم شيء. وذلك مثل ضربه للذلة والهوان. وقوله: «تركوا بني سعد» يريد أرض بني سعد. «يبابا»: خراباً ليس بها منهم أحد. انظر: مختارات ابن الشجري، ضبطها وشرحها: محمود حسن زناتي، ورغبة الآمل من كتاب الكامل.

٨١]، ما قطع؟ قال: آخر الليل سحراً[١]، قال مالك بن كنانة[٢]:

٨٨ ـ ونائحةٌ تقوم بِقِطْعِ ليلٍ ... على رَجُلٍ أصابَتْه شَعُوبُ][٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]؟ قال: تهيأت لك[٤]، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري:

٨٩ ـ به أَحْمِيْ المضافَ إذا دَعَانِي ... إذا ما قِيْلَ لِلأَبْطَالِ هَيْتا[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]؟ قال: شديد[٦]، أما سمعت قول الشاعر:

٩٠ ـ هُمُ ضَرَبُوْا قَوَانِسَ خَيْلَ حُجْرٍ ... بَجَنْبِ [الرَّدْهِ][٧] فِيْ يومٍ عَصِيْبِ[٨]

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٣١ تعليق رقم (٣).

(٢) هو ملك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، من مضر، من عدنان، جد جاهلي، تفرع نسله عن ابنيه: «ثعلبة» و«الحارث».

ترجمته في: جمهرة الأنساب: ١٧٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

وهو في: إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨٥، وتفسير القرطبي: ٩/ ٨٠، والبحر المحيط: ٥/ ٤٨، وروايتهما: «على رجل بقارعة الصعيد».

النائحة: هي التي تبكي وتندب من مات. شعوب: جمع شعب ـ بالفتح ـ وهو الكسر، كناية عن المصائب، والمضائق، ومنها الموت.

(٤) تقدمت الكلمة: ص٢٠٨ تعليق رقم (٤).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨٦، والإتقان: ١/ ٤٠٠.

والمضاف: الملجأ المحرج المثقل بالشر، وأضفته إلى كذا: ألجأته، ومنه المضاف في الحرب، وهو الذي أحيط به، قال طرفة:

وكري إذا نادى المضاف محنبا ... كسيد الغضا نبهته المتورد

انظر: لسان العرب: (ضيف): ٥/ ٢٦٢٧.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٣٠ ـ ١٣١ تعليق رقم (١).

(٧) في (ح): «الرد».

(٨) الإتقان: ١/ ٤٠٠.

قوانس: جمع قونس، وهو عظم ناتئ بين أذني الفرس. «الرده»: جمع ردهة، وهي =

قال أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]؟ قال: مطبقة[١]، أما سمعت قول الشاعر:

٩١ - تَحِنُّ إلى أَجْبَالِ مَكَّةَ نَاقَتِيْ وَمِنْ دُونِنَا أَبْوابُ صنعاءَ مُوصَدَةْ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا يَسْئَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]؟ قال: لا يفترون ولا يملون[٣]، أما سمعت قول الشاعر:

٩٢ - من الخوف لا ذو سَأْمَةٍ من عبادةٍ ولا هُوَ طول التعبد يُجْهد[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣]؟ قال: ذاهبة وجائية، تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها، فتبلبل عليهم فوق رؤوسهم[٥]، أما سمعت قول الشاعر:

٩٣ - وبالفَوَارِس مِنْ وَرْقَاءَ قد عَلِموا أحْلَاسَ خيلٍ على جُرْدٍ أبابِيلِ[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]؟ قال:

= حفيرة في القف، [أي: القفا]، تكون خلقة، والرده: البيت الذي لا أعظم منه، ولعله المراد هنا.

انظر: القاموس المحيط: (قنس): ٧٣٢، (رده): ١٦٠٨.

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) الكشاف: ٤/٢٣٣، والبحر المحيط: ٨/٤٧٣، ورواية الكشاف: «ومن دونها».

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٢/٢٤/١٢١.

(٤) الإتقان: ١/٤٠٠.

(٥) قال القرطبي في تفسيره: ٢٠/١٩٧: قال عكرمة: أبابيل: أي مجتمعة، وقيل: متتابعة، بعضها في إثر بعض، قاله ابن عباس ومجاهد. وقيل: مختلفة متفرقة، تجيء من كل ناحية، من ها هنا وها هنا، قاله ابن مسعود، وابن زيد، والأخفش. قال النحاس: وهذه الأقوال متفقة، وحقيقة المعنى: أنها جماعات عظام. يقال: فلان يؤبل على فلان، أي: يعظم عليه ويكثر، وهو مشتق من الإبل.اهـ.

(٦) الإتقان: ١/٤٠٠، الفوارس: جمع فارس. ورقاء: لعله اسم قبيلة أو مكان، أحلاس: جمع حلس - بالكسر - كساء يوضع على ظهر البعير. جرد: جمع أجرد. يقال: فرس أجرد: قصير الشعر رقيقه، أو الأجرد: السباق.

انظر: القاموس المحيط: (جرد): ٣٤٧، (حلس): ٦٩٤.

وجدتموهم[1]، أما سمعت قول حسان:

٩٤ ـ فإما تَثْقَفَنَّ بنِي لُؤَيٍّ جُذَيْمَةُ إنَّ قَتْلَهُمُ دَواءُ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤]؟ قال: النقع: ما يسطع من حوافر الخيل[3]، أما سمعت قول [حسان][4]:

٩٥ ـ عَدِمْنَا خيلَنا إنْ لمْ تَرَوْها تُثِيرُ النَّقعَ مَوعِدُها كَدَاءُ[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]؟ قال: وسط الجحيم[6]، أما سمعت قول الشاعر:

٩٦ ـ رَمَاها بسَهْمٍ فاستَوَى في سَوائِها وكان قَبُولاً للهوى ذِيْ الطَّوارِقِ[7]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨]؟ قال: الذي ليس له شوك[8]، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

٩٧ ـ إن الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود[9]

---

(١) انظر: لسان العرب: (ثقف): ١/ ٤٩٢.

(٢) ديوان حسان: ١/ ١٨، وروايته:

فَإما تثقفن بنو لؤي جذيمة إن قتلهم شفاء

(٣) في لسان العرب: (نقع): ٨/ ٤٥٢٧: «النقع: الغبار الساطع». وانظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠.

(٤) في (ح): «الشاعر».

(٥) ديوان حسان: ١/ ١٧.

«كداء»: اسم جبل معروف (بمكة)، ويقال: كُدَي، كما هو المشهور من اسمه الآن. وانظر: لسان العرب: (كدا): ٦/ ٣٨٣٩.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٦٧ تعليق رقم (٢).

(٧) الإتقان: ١/ ٤٠١.

الطوارق: جمع طارق، وهي كل ما يطرق الإنسان، أي: يأتيه من أمور الخير والشر.

(٨) انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٧٩.

(٩) ديوانه: ٢٦، وسبق بيان معنى الكواعب: ص١٩٠ تعليق رقم (٥).

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]؟ قال: منهضم بعضه إلى بعض[١]، أما سمعت قول امرئ القيس:

٩٨ـ دارٌ لبيضاء العَوَارض [طلعة][٢] مَهضُومةِ الكَشْحَين رَيَّا المِعْصَم[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]؟ قال: قولاً عدلاً حقاً، أما سمعت قول حمزة:

٩٩ ـ أمينٌ على ما استودَعَ اللهُ قلبَه فإن قال قولاً كان فيه مُسدَّدا[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨]؟ قال: الإل: القرابة[٥]، والذمة: العهد[٦]، أما سمعت قول الشاعر:

١٠٠ ـ جَزَى اللهُ إلًّا كان بيني وبينهم جزاءَ ظَلومٍ لا يُؤخِّر عاجِلاً[٧]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَمِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥]؟ قال: ميتين[٨]، أما سمعت قول لبيد:

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٦١ تعليق رقم (١).

(٢) في (هـ): «طفلة».

(٣) ليس في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٤٠١.

العوارض: جمع عارض، وهو صفحة الخد. «الكشحين»: مثنى كشح، وهو: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. «ريا المعصم»: يقال: تروت مفاصله اعتدلت وغلظت. والمعصم: موضع السوار أو اليد. والمعنى: أنَّ يدها أو موضع السوار منها ممتلئة باعتدال.

انظر: القاموس المحيط: (عرض): ٨٣٢، (كشح): ٣٠٥، (روى): ١٦٦٥، (عصم): ١٤٦٩.

(٤) الإتقان: ١/ ٤٠١.

وحمزة هو: ابن عبد المطلب، عم الرسول ﷺ، هذا ما يظهر لي؛ لإطلاق ابن عباس للاسم، ولو كان غيره لقيده وبينه، والله أعلم.

(٥)، (٦) تقدمت الكلمتان: ص٢٠٦ تعليق رقم (٢).

(٧) الإتقان: ١/ ٤٠١.

ظلوم: مضافة إلى جزاء، والجملة في محل نصب على الحال من جزى. والمعنى: عاقبهم الله عقاب الظالمين، لنقضهم العهد الذي بيني وبينهم.

(٨) انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ٩، وفيه: وقوله: ﴿خَمِدِينَ﴾، يقول: هالكين، قد =

١٠١ ـ حَلّوا ثيابَهم على عوارتِهمُ فهم بأفنيةِ البيوتِ خُمُودُ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]؟ قال: قطع الحديد[٢]، أما سمعت قول كعب بن مالك:

١٠٢ ـ تلظَّى عليهم حين أنْ شَدَّ حَمْيُها بزُبرْ الحديدِ والحِجارةِ ساجرُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا﴾ [الملك: ١١]؟ قال: بعداً[٤]، أما سمعت قول حسان:

١٠٣ ـ ألا من مُبَلِّغٍ عَنِّي أُبَيًّا فقد أُلْقِيتُ في سُحْقِ السَّعِير[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠]؟ قال: في باطل، أما سمعت قول حسان:

١٠٤ ـ تَمَّنَتْكَ الأماني مِنْ بعيد وقول الكفرِ يرجعُ في غُرورِ[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]؟ قال: الذي لا يأتي النساء[٧]، أما سمعت قول الشاعر:

= انطفأت شرارتهم، وسكنت حركتهم، فصاروا هموداً كما تخمد النار فتطفأ. اهـ.

(١) ليس في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٤٠٢.

حلواً: أي: لبسوا، من حلله الحلة: بمعنى ألبسه إياها. أفنية البيوت: جمع فناء، وهو ما اتسع من أمامها.

انظر: لسان العرب: (حلل): ٢/ ٩٧٨، القاموس المحيط: (فنى): ١٧٠٤.

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٤٣ تعليق رقم (٢).

(٣) سيرة ابن هشام: ٣/ ١٥، وروايته: «تلظى عليهم وهي قد شب حميها».

ساجر: موقد، يقال: سجرت التنور: إذا أوقدته ناراً.

انظر: لسان العرب: (سجر): ٤/ ١٩٤٢.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٨٣ تعليق رقم (٤).

(٥) سيرة ابن هشام: ٣/ ٩٠، وروايته: «لقد ألقيت»، وهو من أبيات قالها حسان في مقتل أبي بن خلف في غزوة أُحد.

(٦) سيرة ابن هشام: ٣/ ٩٠. وروايته: «تمنيك الأماني من بعيد».

(٧) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٣٧٦، وفيه: قال أبو جعفر: يعني بذلك: ممتنعاً من =

١٠٥ ـ وحصورٌ عن الخَنَا يأمُرُ النَّا س بِفعل الخيراتِ والتَّشميرِ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]؟ قال: الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع[٢]، أما سمعت قول الشاعر:

١٠٦ ـ ولا يومَ الحسابِ وكان يوماً عَبُوساً في الشدائدِ قَمْطَريرا[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]؟ قال: عن شدة الآخرة[٤]، أما سمعت قول الشاعر:

١٠٧ ـ قد قامت بنا الحربُ على سَاقِ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]؟ قال: الإياب: المرجع، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

١٠٨ ـ وكلُّ ذي غَيبَةٍ يؤوبُ وغائبُ الموتِ لا يَئُوب[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حُوبًا﴾ [النساء: ٢]؟ قال: إثماً، بلغة الحبشة[٧]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

= جماع النساء، من قول القائل: «حصرت من كذا أحصر»، إذا امتنع منه، ومنه قولهم: «حصر فلان في قراءته»، إذا امتنع من القراءة فلم يقدر عليها، . . . وأصل جميع ذلك واحد، وهو المنع والحبس.

(١) في الإتقان: ١/ ٤٠٢.
الخنا: الفاحشة والفجور. انظر: لسان العرب: (خنا): ٣/ ١٢٨٢.
والتشمير: هو الجد والاجتهاد في طلب معالي الأمور.

(٢) تقدمت الكلمة: ١٨٨. وانظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢١١.

(٣) الإتقان: ١/ ٤٠٢، وقد ذكر أبو تراب الظاهري في شواهد القرآن: ٣٦٨ أن قائله: أمية بن أبي الصلت، ولم يشر إلى المصدر الذي أخذ منه هذه النسبة.

(٤) تقدمت الكلمة صفحة ١٨٤ تعليق رقم (٢).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٩٩، تفسير القرطبي: ١٩/ ١١٣، البحر المحيط: ٨/ ٣١٦، وروايتهم: «وقامت الحرب بنا على ساق».

(٦) الشعر والشعراء: ٢٦٩.

(٧) تقدمت الكلمة صفحة ١٠٤ تعليق رقم (٧)، وسترد صفحة ٣٤٠ تعليق رقم (٣).

١٠٩ - فإنّي وما كلّفتموني مِنْ أمرِكم لِيُعْلَم من أمسى أعقَّ وأحْوبَا[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْعَنَتَ﴾ [النساء: ٢٥]؟ قال: الإثم[٢]، أما سمعت قول الشاعر:

١١٠ - رأيتُك تبتغي عَنَتِيٌ وتسعى مع السَّاعي عليَّ بغير دَخْلِ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]؟ قال: التي تكون في شق النواة[٤]، أما سمعت قول النابغة:

١١١ - يجمعُ الجيشَ ذا الألوف ويغزو ثـم لا يـرزأُ الأعـادي فَـتـيـلا[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]؟ قال: الجلدة البيضاء التي على النواة[٦]، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

١١٢ - لم أَنَلْ مِنْهُم فَسِيْطاً ولا زُبْداً ولا فُـوْفَـةً ولا قِـطْـمـيـرا[٧]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَرْكَسَهُم﴾ [النساء: ٨٨]؟ قال: حبسهم[٨]، أما سمعت قول أمية:

١١٣ - أُرْكِسُوا في جَهَنَّم إِنَّهُمُ كا نـوا عُـتـاةً تَـقُـولُ كِـذْبـاً وَزُوراً[٩]

---

(١) ديوانه: ١١٥، إيضاح الوقف والابتداء: ١/٧٩، الحيوان: ١/١٩، ٣٠١، وروايته:
فـإنـي ومـا كـلـفـتـمـونـي وربـكـم لأعـلـم مـن أمـسـى أعـق وأحـوبـا
(٢) تقدمت الكلمة: ص١٠٤ تعليق رقم (٢).
(٣) في الإتقان: ١/٤٠٣.
(٤) تقدمت الكلمة: ص١٠٧ تعليق رقم (٥).
(٥) ديوانه: ١٧٠، وروايته: «فيغزو».
(٦) تقدمت الكلمة: ص١٦٥، ١٦٦ تعليق رقم (١).
(٧) ديوان: ٣٦.
الفسيط: علاق ما بين القمع والنواة. فوفة: الحبة البيضاء في باطن النواة التي تنبت منه النخلة. وقيل: إنها القطمير، وهو القشرة الرقيقة تكون على النواة.
انظر: لسان العرب: (فسط): ٦/٣٤١٣، (فوف): ٦/٣٤٨٦.
(٨) تقدمت الكلمة: ص١٠٩ تعليق رقم (٣).
(٩) ديوانه: ٣٦، وروايته: «تقول إفكاً وزوراً».

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]؟ قال: سلّطنا[1]، أما سمعت قول لبيد:

١١٤ ـ إن يَغْبِطُوا يَيْسَرُوا وإن أَمِرُوا ... يوماً يصيروا للهُلْكِ والفَقْدِ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النساء: ١٠١]؟ قال: يضلكم بالعذاب والجهد، بلغة هوازن[3]، أما سمعت قول الشاعر:

١١٥ ـ كل امرئٍ من عباد الله مضطهدٌ ... ببطن مكة مقهورٌ ومفتونُ[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ﴾ [الأعراف: ٩٢]؟ قال: كأن لم يكونوا[5]، أما سمعت قول لبيد:

١١٦ ـ وغَنَّيْتُ سَبْتاً قبل مُجْرى داحسٍ ... لو كان للنَّفسِ اللَّجُوج خلود[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣]؟ قال: الهوان، أما سمعت قول الشاعر:

١١٧ ـ إنَّا وجدنا بلادَ اللَّهِ واسعةً ... تُنْجِيْ من الذُّل والمَخْزاة والهُون[7]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤]؟ قال:

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٣٧ تعليق رقم (٦).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ٤/٢١٦، أساس البلاغة: ٢/٥٣٣، ورواية ابن هشام: «يوماً فهم للهلاك والنفد». وفي أساس البلاغة:

إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا ... يوماً يصيروا للهلك والنكد

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٠١ تعليق رقم (٤).

(٤) الإتقان: ١/٤٠٤.

(٥) تقدمت الكلمة: ص١٣٠ تعليق رقم (٣).

(٦) ديوانه: ٣٥، إيضاح الوقف والابتداء: ١/٨٤، جمهرة أشعار العرب: ٨٥، تفسير القرطبي: ٨/٣٢٨.

غنيت: أي: عشت. سبتاً: أسبوعاً. داحس: فرس. اللجوج: العاصية.

انظر: شرح ديوان لبيد: ٣٥.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء: ١/٨٢.

النقير: ما في [شق][1] النواة، ومنه تنبت النخلة[2]، أما سمعت قول الشاعر[3]:

١١٨ ـ وليس النَّاس بَعْدَكَ في نَقِيْرٍ ولَـيْـسُـوا غَـيْـر أَصْـدَاءٍ وهَـامِ[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ﴾ [البقرة: ٦٨]؟ قال: الهرمة[5]، أما سمعت قول الشاعر[6]:

١١٩ ـ لَعَمْرِي لقد أَعْطيْتَ ضيفك فَارِضاً يُسَاقُ إِلَيْه، ما يَقُوم على رِجْلِ[7]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]؟ قال: بياض النهار من سواد الليل، وهو الصبح إذا انفلق[8]، أما سمعت قول أمية:

---

(١) في (ح): «ظهر».

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٠٨ تعليق رقم (٢).

(٣) هو لبيد بن ربيعة.

(٤) ديوان لبيد: ٢٠٩، لسان العرب: (نقر): ٨/ ٤٥١٨.
ورواتيهما: «ولا هم غير أصداء».
قوله: وليس الناس بعدك في نقير، أي: ليسوا بعدك بشيء.
وقوله: أصداء وهام: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره، تقول: أسقوني، أسقوني! فإذا أخذ بثأره طارت، وقيل: كانوا يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت: الصدى، فالمراد أن الناس بعد موتك ليسوا بشيء، فهم في حكم من مات فصاح الصدى أو الهامة على قبره، وقد ورد النهي عن مثل هذا الاعتقاد، إذ هو من أمور الجاهلية ففي الحديث: «لا عدوى ولا هامة ولا صفر». انظر: لسان العرب: (هوم): ٨/ ٤٧٢٣.

(٥) قال الطبري في تفسيره: ٢/ ١٩٠: يعني قوله جل ثناؤه: ﴿لَّا فَارِضٌ﴾: لا مسنة هرمة، يقال منه: فرضت البقرة تفرض فروضاً، يعني بذلك: أسنت، ومن ذلك قول الشاعر:
يـا رب ذي ضـغـن عـلـى فـارض حدلاء كالوطب نحاه الماخض. اهـ

(٦) نسبه الزمخشري وأبو حيان إلى: خفاف بن ندبة.

(٧) الكشاف: ١/ ٧٤، البحر المحيط: ١/ ٢٤٨، وروايتهما: «تساق إليه ما تقوم».

(٨) جاء في لسان العرب: (خيط): ٣/ ١٣٠٢: وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ =

١٢٠ ـ الخيطُ الأبيضِ ضوءُ الصُّبحِ مُنْفِلقٌ　　والخَيْطُ الأسود لَوْن الليل مَكْمُوم[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]؟ قال: باعوا نصيبهم [من الآخرة][٢] بطمع يسير من الدنيا[٣]، أما سمعت قول الشاعر[٤]:

١٢١ـ يُعْطى بها ثَمَناً فيمَنعُها　　ويقُولُ صاحِبُها ألا تَشْري[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الكهف: ٤٠]؟ قال: نار من السماء[٦]، أما سمعت قول حسان:

١٢٢ ـ بَقِيَّةُ معشر صُبَّتْ عَلَيْهُمُ　　شَآبِيْبُ مِن الحُسْبَان شُهْبُ[٧]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١]؟ قال:

= ﴿ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ يعني: بياض الصبح وسواد الليل، وهو على التشبيه بالخيط، لدقته. اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ٣/ ٥٠٩.

(١) ديوانه: ٥٩، إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٧.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) قال الطبري في تفسيره: ٢/ ٣٤١: والعرب تقول: شريته، بمعنى: بعته، واشتروا في هذا الموضع: «افتعلوا» من شريت، وكلام العرب ـ فيما بلغنا ـ أن يقولوا: «شريت» بمعنى: بعت، واشتريت بمعنى: ابتعت. اهـ.

(٤) هو المسيب بن علس.

(٥) ملحقات ديوان الأعشى: ٣٥٢، تفسير الطبري: ٢/ ٣٤١.

وراوية الديوان: ويقول لصاحبه، قال أحمد شاكر ـ في تعليقه على هذا البيت في تفسير الطبري ـ: وهي الصواب، والبيت من أبيات آية في الجودة، يصف الغواص الفقير قد ظفر بدرة لا شبيه لها، فضن بها على البيع، وقد أعطي فيها ما يغني من الثمن، فأبى، وصاحبه يحضضه على بيعها. اهـ.

(٦) انظر: لسان العرب: (حسب): ٢/ ٨٦٦، حيث قال: «الحسبان ـ بالضم ـ: العذاب والبلاء، وفي حديث يحيى بن يعمر: كان إذا هبت الريح يقول: لا تجعلها حسباناً، أي: عذاباً، وقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا﴾ يعني: ناراً. اهـ.

(٧) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٤٠٥.

شآبيب: دفعات. انظر: لسان العرب: (شأب): ٤/ ٢١٧٥.

استسلمت وخضعت[1]، أما سمعت قول الشاعر:

١٢٣ - لِيَبْكِ عَلَيْكَ كلُّ عانٍ بُكَرْبَةٍ　　وآلُ قُصَيٍّ مِنْ مُقِلٍ وذِيْ وَفْرِ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]؟ قال: الضنك: الضيق الشديد[3]، أما سمعت قول الشاعر:

١٢٤ - والخيلُ قد لَحِقَتْ بها في مَأْزِقٍ　　ضَنْكٍ نَوَاحِيْهِ شَدِيْدِ المَقْدَمِ[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ﴾ [الحج: ٢٧] قال: طريق[5]، أما سمعت قول الشاعر:

١٢٥ - وحازوا العِيَالَ وسدُّوا الفِجاجَ　　بأجسادِ عَادٍ لَهَا أيْدات[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]؟ قال: ذات طرائق، والخلق الحسن[7]، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى:

١٢٦ - هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيْكَ البِيْضِ إذْ لَحِقُوا　　لا يَنْكُصُونَ إذا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوْا[8]

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٤٩ تعليق رقم (٣).

(٢) الإتقان: ١/ ٤٠٥.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٩/ ٢٢٥، وفيه: والضنك من المنازل والأماكن والمعايش: الشديد، يقال: هذا منزل ضنك: إذا كان ضيقاً. اهـ.

(٤) الإتقان: ١/ ٤٠٥.
المأزق: الشدة والضيق، شديد المقدم، أي: يصعب التقدم فيه.

(٥) تقدمت الكلمة: ص١٨٥ تعليق رقم (٧).

(٦) الإتقان: ١/ ٤٠٥.
وأيدات: جمع أيد، بمعنى: القوة وشدة البأس. انظر: لسان العرب: (أيد): ١/ ١٨٨.

(٧) قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٦/ ١٨٩ بعد ذكره للآية: يقول تعالى ذكره: والسماء ذات الخلق الحسن، وعنى بقوله: ﴿ذَاتِ الْحُبُكِ﴾: ذات الطرائق، وتكسير كل شيء حبكه، وهو جمع حباك وحبيكة، يقال لتكسير الشعر الجعدة: حبك، وللرملة إذا مرت بها الريح الساكنة، والماء القائم، والدرع من الحديد لها: حبك، ومنه قول الراجز:
كأنما جللها الحواك　　طنفسة في وشيها حباك. اهـ.

(٨) ديوانه: ١٥٩، من قصيدته في هرم بن سنان، وتفسير الطبري: ١٤/ ١٠، =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥]؟ قال: المدنف الهالك من شدة الوجع[١]، أما سمعت قول الشاعر:

١٢٧ ـ أَمِنْ ذِكْرِ ليلى أَنْ نَأَتْ غُربةٌ بها ... كأنَّك حَمٌّ للأطباءِ مُحْرَضِ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]؟ قال: يدفعه عن حقه[٣]، أما سمعت قول أبي طالب:

١٢٨ ـ يَقْسِمُ حقاً لليتم ولَمْ يَكُنْ ... يَدُعُّ لدى أَيْسَارِهِنَّ الأَصَاغِرَا[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨]؟ قال:

= وروايتهما: «لا ينكلون إذا ما استلحموا وحمو»، إلا أن الطبري قال: «ينكصون».

وحبيك البيض: طرائق حديده. والبيض: جمع بيضة، وهو الخوذة من سلاح المحارب على شكل بيض النعام، يلبسها الفارس على رأسه لتقيه ضرب السيوف والرماح. واستلحم الرجل: إذا نشب في ملحمة القتال فلم يجد مخلصاً. وقوله: وحموا: من قولهم: حمى الشيء حمية ومحمية: إذا فارقت نفسه وغلت، وأنف أن يقبل ما يراد من ضيم.اهـ. بتصرف من كلام أحمد شاكر في تعليقه على هذا البيت.

وأما رواية المؤلف فهي بعيدة المعنى عن صدر البيت، إذ لا تتناسب الرحمة هنا مع الضرب واللحوق وعدم النكوص.

(١) قال الزجاج في معاني القرآن: ٣/١٢٦: والحرض الفاسد في جسمه، أي: حتى يكون مدنفاً مريضاً، والحرض الفاسد في أخلاقه، وقولهم: حرضت فلاناً على فلان، تأويله: أفسدته عليه.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٦/٢٢١، ٢٢٢، ولسان العرب: (حرض): ٢/٨٣٦.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: ١/٨٧، لسان العرب: (حرض): ٢/٨٧٣. وروايته: «أمن ذكر سلمى غربة أن نأت بها».

حم: جاء في لسان العرب: (حمم): ٢/١٠٠٧: وهذا حم لذلك، أي: قدر لذلك، قال الأعشى:

تؤم سلامة ذا فائش ... هو اليوم حم لميعادها

أي: قدر، ويروى: هو اليوم حم لميعادها، أي: قدر له.اهـ. فيكون المعنى: كأنك قد ساقك القدر للأطباء.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٥/٣١٠.

(٤) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/٤٠٦.

منصدع من خوف يوم القيامة[1]، أما سمعت قول الشاعر:

١٢٩ـظَباهنَّ حتّى [أعرضَ][2] الليلُ دُونَها   أفاطيرَ وَسْمِي رواء جذورها[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧]؟ قال: يحبس أولهم على آخرهم، حتى تنام الطير[4]، أما سمعت قول الشاعر:

١٣٠ ـ وَزَعَتْ رعليها بأقبّ نَهْدٍ   إذا ما القوم شدُّوا بعد خَمْسٍ[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧] قال: الخبو الذي يطفأ مرة ويسعر أخرى[6]، أما سمعت قول الشاعر:

١٣١ ـ وتَخْبُو النارُ عن آذان قومي   وأُضرمها إذا ابتدروا سعيرا[7]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩]؟ قال: كدردي

---

(١) تقدمت الكلمة: ص٢١٢ تعليق رقم (٣).
(٢) في (ح): أعوض.
(٣) الإتقان: ٤٠٦/١. الأفاطير: أول نبات الوسمي، لا واحد له.
(٤) اختلف المفسرون في معنى هذه الآية، فقال بعضهم: معنى ذلك: فهم يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا، وقال آخرون: معنى ذلك: فهم يساقون، وقال آخرون: بل معناه: فهم يتقدمون. واختار ابن جرير القول الأول، وقال: وذلك أن الوازع في كلام العرب هو الكافّ، يقال منه: وزع فلان فلاناً عن الظلم إذا كفه عنه، كما قال الشاعر:

ألم يزع الهوى إذ لم يؤات   بلى وسلوت عن طلب الفتاة.اهـ.

(٥) الإتقان: ٤٠٦/١. «وزعت»: كفت وحبست. «رعيلها» الرعيل: القطعة من الخيل القليلة. «النهد» من الخيل: هو الجسيم المشرف. وقيل: كثير اللحم حسن الجسم مع ارتفاع. و«الأقب»: الضامر البطن. انظر: القاموس المحيط (وزع): ٩٩٥، (رعل): ١٣٠١، ولسان العرب: (قبب): ٣٥٠٧/٦، (نهد): ٤٥٥٥/٨.
(٦) انظر: تفسير الطبري: ١٦٨/١٥/٩، وفيه قوله: يعني بقوله: خبت: لانت وسكنت، كما قال عدي بن زيد العبادي في وصفه مزنة:

وسطه كاليراع أو سرج المجدل   حيناً يخبو وحيناً ينير

يعني بقوله: يخبو السرج: أنها تلين وتضعف أحياناً، وتقوى وتنير أخرى.اهـ.
(٧) الإتقان: ٤٠٦/١.

الزيت[1]، أما سمعت قول الشاعر:

١٣٢ - تُبَارِي بها العِيْسُ السُّمومَ كأنها   تبطنت الأقراب من عَرَقٍ مهلا[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦]؟ قال: شديداً، ليس له ملجأ، أما سمعت قول الشاعر:

١٣٣ - وخِزْيُ الحياةِ وخزيُ المماتِ   وكـلًّا أراه طـعـامـاً وبـيـلاً[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ [ق: ٣٦]؟ قال: هربوا بلغة اليمن[4]، أما سمعت قول عدي بن زيد:

١٣٤ - نَقَّبُوا في البلاد من حذر الموت   وجالُـوا فـي الأرض أيَّ مـجـال[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]؟ قال: الوطء

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٤١ تعليق رقم (٥).
وجاء في لسان العرب: (درد): ٣/ ١٣٥٥: ودردي الزيت وغيره: ما يبقى في أسفله... وأصله: ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان.اهـ.

(٢) الإتقان: ١/ ٤٠٧.
العيس: الإبل. السموم: الهواء الحار. تبطنت الأقراب، أي: جعلت القرب في بطنها.

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٨٦ تعليق رقم (٣).

(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٩١. وروايته:

أذل الـحـيـاة وعـز الـمـمـات   وكـلا أراه طـعـامـاً وبـيـلا

انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٧٦، ولسان العرب: (نقب): ٨/ ٤٥١٥، وفيه: ونقب في الأرض: ذهب، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ قال الفراء: قرأه القراء: ﴿فَنَقَّبُوا۟﴾ مشدداً، يقول: خرقوا البلاد فساروا فيها طلباً للمهرب، فهل كان لهم محيص من الموت؟ قال: ومن قرأ: «فنقِبوا» بكسر القاف؛ فإنه كالوعيد، أي: اذهبوا في البلاد وجيئوا. وقال الزجاج: فنقبوا: طوفوا وفتشوا. قال: وقرأ الحسن: فنقبوا، بالتخفيف، قال امرؤ القيس:

وقـد نـقـبـت فـي الآفـاق حـتـى   رضـيـت مـن الـسـلامـة بـالإيـاب

أي: ضربت في البلاد، أقبلت وأدبرت.اهـ.

(٥) الكشاف: ٤/ ٢٤، تفسير القرطبي: ١٧/ ٢٢، البحر المحيط: ٨/ ١٢٩، وروايتهم: «كل مجال».
جالوا في الأرض: ساروا فيها.

الخفي، والكلام الخفي[1]، أما سمعت قول الشاعر:

١٣٥ ـ فَبَاتُوْا يُدْلِجُوْنَ وَبَاتَ يَسْرِي بَصِيْرٌ بالدُّجَا هَادٍ هَمُوسُ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُّقْمَحُونَ﴾ [يس: ٨]؟ قال: المقمح: الشامخ بأنفه، المنكس رأسه[3]، أما سمعت قول الشاعر:

١٣٦ ـ وَنحْنُ عَلَىٰ جَوانِبِها قُعُودٌ نَغُضُ الطَّرْفَ كالإبلِ القِمَاحِ[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]؟ قال: المريج: الباطل[5]، أما سمعت قول الشاعر[6]:

١٣٧ ـ فراغت [فالتمست][7] بها حَشَاها فَخَرَّ كأنَّه خوط مَرِيْجُ[8]

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٤٩ تعليق رقم (٢).

(٢) سمط اللآلئ: ٤٣٨/١، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ٢٩٩، وهو فيه: «هاد غمس»، وذكر أنه يروى: «عموس» بالعين.

قال البطليوسي ـ في الاقتضاب: ٢٩٩ ـ: هذا البيت لأبي زبيد الطائي، واسمه حرملة بن المنذر، وهو أحد من شهر بكنيته دون اسمه، يصف قوماً سروا والأسد يقفو آثارهم لكي ينتهز فيه فرصة، ...، وقوله: «بصير بالدجى»: يريد أنه بصير بالمشي في الظلم، هاد فيه، والدجى: الظلم، واحدتها: دجية، ...، والغموس: الواسع الشدقين، من قولهم: طعنة غموس إذا كانت واسعة الشق عميقة، ويروى: «عموس» بالعين غير معجمة، وهو الذي يتهافت في الأمور كالجاهل، يقال: «فلا يتعامس»، أي: يتجاهل، ويروى: «هموس» وهو الخفيف الوطء الذي لا يحس بوطئه.اهـ.

(٣) جاء في لسان العرب: (قمح): ٦/ ٣٧٣٤: قمح البعير ـ بالفتح ـ قموحاً، وقامح: إذا رفع رأسه عند الحوض، وامتنع عن الشرب فهو بعير قامح.اهـ.

(٤) الشعر والشعراء: ١/ ٢٧١، تفسير القرطبي: ٨/١٥، البحر المحيط: ٧/ ٣٢٤، لسان العرب: (قمح): ٦/ ٣٧٣٤، ونسبه إلى بشر بن أبي خازم يذكر سفينة ويصف ركابها.

(٥) تقدمت الكلمة: ص١٧٤ تعليق رقم (٢).

(٦) قال محقق ديوان الهذليين: ٩٨/٣ حاشية (١): هو عمرو بن الداخل، وقال الأصمعي، لرجل من هذيل، يقال له: الداخل، واسمه: زهير بن حرام، أحد بني سهم بن معاوية.اهـ.

(٧) بياض في (ح)، وفي (هـ): فانتقدت. والتصويب من ديوان الهذليين.

(٨) أمالي القالي: ٢/ ٣١٤، سمط اللآلئ: ٢/ ٩٥٧، ديوان الهذليين: ١٠٣/٣، لسان =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]؟ قال: الحتم: الواجب[١]، أما سمعت قول أمية:

١٣٨ ـ عِبادُكَ يُخْطِئُونَ وأنْتَ رَبٌّ ... بِكَفَّيكَ المَنَايَا والحُتُومُ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ [الزخرف: ٧١]؟ قال: القلال التي لا عرى لها[٣]، أما سمعت قول الهذلي:

١٣٩ ـ فلم ينطق الديك حتى مُلِئَت ... كؤوبُ الدِّنَانِ له فاستدارا[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]؟ قال: لا يسكرون[٥]، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة:

= العرب: (مرج): ٧/٤١٦٩، وروايته:

فجالت فالتمست بها حشاها ... فخر كأنه غصن مريج

وفي ديوان الهذليين: «فراغت فالتمست به حشاها... وخر...».

وفي سمط اللآلئ: «فراغت والتمست بها...».

قال السكري في شرح هذا البيت: «راغت»: خنست، يعني البقرة، و«به» أي: بالسهم الذي وصفه كمتن الذئب. راغت: حادت عنه. والحشا: حشوة الجوف، كأن السهم خطوط، أي: غصن أو قضيب. مريج: قد طرح وترك. ويقال: مريج، أي: قلق، يقال: مرج الخاتم في يدي. والتمست: قصدت. وخر: سقط. اهـ ملخصاً نقلاً عن ديوان الهذليين: ٣/١٠٣، حاشية (٣).

(١) انظر: تفسير الطبري: ٩/١٦/١١٤، ولسان العرب: (حتم): ٢/٧٧١، وفيه: الحتم: القضاء، قال ابن سيده: الحتم: إيجاب القضاء. وفي التنزيل: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، وجمعه حتوم...، وحتمت عليه الشيء: أوجبت، وفي حديث الوتر: «الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة»، الحتم: اللازم الذي لا بد من فعله. اهـ.

(٢) ديوانه: ٥٤، من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن جدعان. وإيضاح الوقف والابتداء: ١/٩٧.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٥/٩٦.

(٤) لم أجده في ديوان الهذليين، وهو في الإتقان: ١/٤٠٨.

والدنان: جمع «دن»، وهو: كهيئة الحب، (أي الجرة) إلا أنه أطول منه وأوسع رأساً. انظر: المصباح المنير (دنن): ١/٢٠١، لسان العرب: (دنن): ٣/١٤٣٤.

(٥) تقدمت الكلمة صفحة (٢١١).

١٤٠ ـ ثم لا ينزفون عنها ولكن   يَذْهبُ الهَمُّ عنهم والغليل[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]؟ قال: ملازماً شديداً، كلزوم الغريم[٢]، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

١٤١ ـ ويوم النِّسارِ ويوم الجِفَارِ   كانا عذاباً وكانا غراماً[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَالتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق: ٧]؟ قال: هو موضوع القلادة من المرأة[٤].

---

(١) الإتقان: ١/٤٠٨. الغليل: حرارة العطش. مختار الصحاح: (غلل): ٣٥٤.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١١/١٩/٣٥، وفيه: وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ يقول: إنَّ عذاب جهنم كان غراماً ملحاً دائماً لازماً، غير مفارق من عذب به من الكفار، ومهلكاً له، ومنه قولهم: رجل مغرم، من الغرم والدين. ومنه قيل للغريم: غريم، لطلبه حقه، وإلحاحه على صاحبه فيه.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١١/١٩/٣٦، الكشاف: ٣/١٠٣، والبحر المحيط: ٦/٥١٣، وروايتهم: «يوم النسار» بدون واو.

الجفار: ـ بكسر أوله، وبالراء المهملة ـ وهو موضع بنجد، ماء لبني تميم، وله ذكر كثيراً في أخبار العرب وأشعارهم، ويوم الجفار: من أيام العرب معلوم، بين بكر بن وائل، وتميم بن مر.

والجفار: جمع جفر، نحو فرخ وفراخ، والجفر: البئر القريبة القعر الواسعة، لم تطو.

انظر: معجم البلدان (جفر): ٢/١٤٥، ولسان العرب: (جفر): ٢/٦٤١.

والنسار: ماء لبني عامر. ويوم النسار: لبني أسد وذبيان على جشم بن معاوية، قال بشر بن أبي خازم:

فلما رأونا بالنسار كأننا   نشاص الثريا هيجته جنوبها

انظر: لسان العرب: (نسر): ٧/٤٤٠٨.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٥/٣٠/١٤٣، حيث ذكر هذا المعنى وأقوالاً أخرى، ثم رجح هذا القول، وقال: لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وبه جاءت أشعارهم، قال المثقب العبدي:

ومن ذهب يسن على تريب   كلون العاج ليس بذي غضون. اهـ

وانظر: لسان العرب: (ترب): ١/٤٢٤.

أما سمعت قول الشاعر[1]:

١٤٢ ـ والزَّعفرانُ على تَرائِبها   شَرْقاً به اللَّباتُ والنَّحْرُ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢]؟ قال: هلكى، بلغة عمان، وهم من اليمن[3]، أما سمعت قول الشاعر:

١٤٣ ـ فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكموا   وكافوا به فالكفر بور لصانعه[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿نَفَشَتْ﴾ [الأنبياء: ٧٨]؟ قال: النفش: الرعي بالليل[5]، أما سمعت قول لبيد:

١٤٤ ـ بُدِّلنَ بعد النَّفْشِ الوَجِيْفَا   وبعد طول الجرَّة الصَّرِيفَا[6]

---

(١) هو أبو بكر بن المسور بن مخرمة الزهري، أو الحارث بن خالد المخزومي، أو بعض القرشيين من السبعة المعدودين من شعراء العرب.

انظر: الأغاني: ٨/ ٣٢٣. ونسبه في اللسان (شرق): ٤/ ٢٢٤٧ إلى المخبل.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٥١، البحر المحيط: ٨/ ٤٥٣، الأغاني: ٨/ ٣٢٣، ورواية البحر المحيط: «شرقت به اللبات»، وفي الأغاني: «شرق».

شرقاً: جاء في لسان العرب: (شرق): ٤/ ٢٢٤٧: شرق الموضع بأهله: امتلأ فضاق، وشرق الجسد بالطيب كذلكم، قال المخبل: والزعفران على ترائبها. . .اهـ.

اللبات: اللبة: وسط الصدر والمنحر. لسان العرب: (لبب): ٧/ ٣٩٨١.

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٥٩ تعليق رقم (٣).

(٤) في الإتقان: ١/ ٤٠٨.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ٥١، وفيه: وقوله: ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] يقول: حين دخلت في هذا الحرث غنم القوم الآخرين من غير أهل الحرث ليلاً فرعته وأفسدته.اهـ.

(٦) ديوان: ٣٥١، وروايته:

بذلن بعد النفش الوجيفا   وبعد طول الخبرة الصريفا

وجيفا: الوجف: سرعة السير. وجف البعير والفرس يجف وجفاً ووجيفاً: أسرع. الجرة: فلان يجر الإبل، أي: يسوقها رويداً لكي ترعى الأشجار والأعشاب. الصريف: اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حاراً. أو ما يبس من الشجر مثل الضريع، وهو المراد هنا.

انظر: لسان العرب: (وجف): ٨/ ٤٧٧٣، (صرف): ٤/ ٢٤٣٤، ٢٤٣٧، (جرر): ١/ ٥٩٢.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]؟ قال: الجدل، المخاصم في الباطل[1]، أما سمعت قول مُهَلْهَل[2]:

١٤٥ ـ إنَّ تحت الأحجار حَزْماً وَجُوداً وَخصِيماً ألدَّ ذا مِعْلاقِ[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]؟ قال: النضيج مما يشوى بالحجارة[4]، أما سمعت قول الشاعر:

١٤٦ ـ لهم راح وفارُ المِسْكِ فِيهِمْ وشاويهم إذا شاؤُوا حنيذا[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ [يس: ٥١]؟ قال: القبور[6]، أما سمعت قول ابن رواحة:

---

(١) تقدمت الكلمة: ص٢٠٣ تعليق رقم (١٠).

(٢) هو عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية، من أهل نجد.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٩٧، شرح شواهد المغني: ٢/ ٦٥٦.

(٣) أساس البلاغة: ٦٥٢، الروض الأنف: ٢/ ١٧٢، رغبة الآمل: ١/ ١٤٩.

جاء في الكامل: ١/ ٣٨: ويروى: مغلاق، فمن روى ذلك فتأويله أن يغلق الحجة على الخصم، ومن قال: ذا معلاق، فإنما يريد أنه إذا علق خصماً لم يتخلص منه. وجعل السعدي «الألد»: الذي لا ينثني عن الحرب، تشبيهاً بذلك.اهـ.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٣٠ تعليق رقم (٤).

(٥) الإتقان: ١/ ٤٠٩.

الراح: من أسماء الخمر. انظر: لسان العرب: (روح): ٣/ ١٧٦٧.

فأرة المسك: جاء في لسان العرب: (فأر): ٦/ ٣٣٣٤: وربما سمي المسك فأراً؛ لأنه من الفار يكون في قول بعضهم. وفأرة المسك: نافجته (أي: وعاء)... فأرة المسك: تكون بناحية نبت، يصيدها الصياد، فيعصب سرتها بعصاب شديد، وسرتها مدلاة فيجتمع فيها دمها ثم تذبح، فإذا سكنت قور الحسرة المعصرة ثم دفنها في الشعير حتى يستحيل الدم الجامد مسكاً ذكياً بعدما كان دماً لا يرام نتناً.اهـ.

وفيه: وفأرة الإبل أن تفوح منها رائحة طيبة، وذلك إذا رعت العشب وزهره، ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها، ففاحت منها رائحة طيبة.

وانظر: الصحاح: (فأر): ٢/ ٧٧٧، والقاموس المحيط: (فأر): ٥٨٣، و(نفج): ٢٦٦.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٦٦ تعليق رقم (٦).

١٤٧ ـ حيناً يقولون إذا مَرُّوا على جَدَثي أَرْشِدُهُ يا ربِّ مِنْ عَانٍ وَقَدْ رشَدَا[(١)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩]؟ قال: ضجراً جزوعاً[(٢)]، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

١٤٨ ـ لا مانعاً لليتم نِحْلَتَه ولا مُكِبًّا لخَلْقِه هَلِعَا[(٣)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]؟ قال: ليس بحين قرار[(٤)]، أما سمعت قول الأعشى:

١٤٩ ـ تذكرت ليلى حين لات تَذكُّرٍ وقد بِنْتُ منها والمناص بعيدُ[(٥)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣]؟ قال: الدسر الذي تخرز به السفينة[(٦)]، أما سمعت قول الشاعر:

١٥٠ ـ سفينة [نُوتيٍّ][(٧)] قد أُحكِمَ صُنْعها مُنحَّتَةُ الألواحِ منسوجَة الدُّسُرْ[(٨)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]؟ قال: حساً[(٩)]، أما سمعت قول الشاعر:

---

(١) سيرة ابن هشام: ٤/١٦، وروايته:

حتى يقال إذا مروا على جدثي أرشده الله من غاز وقد رشدا

وهو من أبيات قالها عند خروجه إلى غزوة مؤتة.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٧٩.

(٣) ليس في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/٤٠٩.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٦٨ تعليق رقم (٢).

(٥) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/٤٠٩.

(٦) قال الطبري في تفسيره: ١٣/٢٧/٩٣: الدسر: جمع دسار، وقد يقال في واحدها: دسير، كما يقال: حبيك وحباك، والدسار: المسمار الذي تشد به السفينة، يقال منه: دسرت السفينة إذا شددتها بمسامير أو غيرها.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) الإتقان: ١/٤١٠.

نوتي: الملاح الذي يدبر السفينة في البحر. انظر: لسان العرب: (نوت): ٨/ ٤٥٧٠.
وقوله: منحتة الألواح: النحت: النشر والقشر، والنحت: نحت النجار الخشب. انظر: لسان العرب: (نحت): ٧/ ٤٣٦٣.

(٩) تقدمت الكلمة: ص١٤٦ تعليق رقم (٢).

١٥١ ـ وقد تَوجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرُ نَدْسُ   بنبأةِ الصَّوْتِ ما في سَمعِه كَذِبُ[(١)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤]؟ قال: كالحة[(٢)]، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

١٥٢ ـ صبحنا تميماً غداة النِّسا   رِ شهباءَ مَلْمُومَةً بَاسِرَهْ[(٣)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ضِيزَىٰ﴾ [النجم: ٢٢]؟ قال: جائرة[(٤)]، أما سمعت قول امرئ القيس:

١٥٣ ـ ضَازَتْ بنو أسدٍ بِحُكْمِهِمُ   إذْ يعدِلُونَ الرأسَ بالذَّنَبِ[(٥)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]؟ قال: تغيره السنون[(٦)]، أما سمعت قول الشاعر:

---

(١) البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه: ١/ ٨٩، ورغبة الآمل: ٢/ ٦١، لسان العرب: (ركز): ٣/ ١٧١٧.

قال شارح الديوان ـ في شرحه لهذا البيت ـ: الثور: توجس ركزاً، أي: تسمع صوتاً خفياً. ومقفر: أخو قفرة، يريد الثور، . . . ، ندس: فطن. والنبأة: الصوت الخفي، ويروى: من نبأة الصوت. وقوله: ما في سمعه كذب، يقول: إذا سمع شيئاً كان كما سمع لم يكذبه سمعه.اهـ.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١٤/ ٢٩/ ١٩٣: وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ يقول تعالى ذكره: ووجوه يومئذ متغيرة الألوان، مسودة كالحة، يقال: بسرت وجهه أبسره بسراً؛ إذا فعلت ذلك، وبسر وجهه فهو باسر بيِّن البسور.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (بسر): ١/ ٢٧٩.

(٣) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٤١٠. وتقدم شرح النسار وملمومة.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٦٠، ٦١، وفيه: والعرب تقول: ضِزته حقه ـ بكسر الضاد ـ، وضزته ـ بضمها ـ فأنا أضيزه، وذلك إذا نقصته حقه ومنعته.اهـ.

(٥) البحر المحيط: ٨/ ١٥٤، وروايته: إذ يجعلون الرأس كالذنب.

(٦) قوله: (يتسنه): قرأه حمزة والكسائي: بحذف الهاء في الوصل، وقرأها الباقون بالهاء في الوصل. ولا اختلاف في الوقف أنه بالهاء لثباتها في الخط. وحجة من حذف الهاء في الوصل: أنه جعل الهاء في يتسنه زائدة صلة جيء بها في الوقف لبيان حركة ما قبلها، وتسمى هاء السكت. =

١٥٤ ـ طَاب منه الطَّعْمُ والرِّيحُ معاً　　لَـنْ تَـرَاه مَـتـغـيِّـراً مِـنْ أَسِـنْ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَتَّارٍ﴾ [لقمان: ٣٢]؟ قال: الغدار الظلوم الغشوم[٢]، أما سمعت قول الشاعر:

١٥٥ ـ لقد علمتْ واستيقنتْ ذاتَ نفسها　　بألَّا تخاف الدَّهر صَرْمي ولا خَتْرِي[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]؟ قال: الصفر[٤]، أما سمعت قول الشاعر:

١٥٦ ـ فألقى في مراجل من حديد　　قـدور الـقـطـر لـيـس مـن الـبـراة[٥]

= وحجة من أثبت الهاء في الوصل: أنه جعل الهاء في يتسنه لام الفعل (أصليه) ويجعلها مجزومة بـ«لم».

والمعنى على القراءة الأولى: لم يتغير ريحه، من قولهم: تسنى الطعام: إذا تغير ريحه أو طعمه.

وعلى القراءة الثانية: أنه لم تأت عليه السنون فيتغير، على لغة من قال: أسنهت عندكم أسنة، إذا قام سنة، كنا قال الشاعر:

ولـيـسـت بـسـنـهـاء ولا رجـبـيـة　　ولكـن عـرايا في السنين الجوائح

انظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ١٧٣، تفسير الطبري: ٥/ ٤٦٠، الكشف لمكي: ١/ ٣٠٧، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ١٣٨.

(١) في الإتقان: ١/ ٤١٠.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢١/ ٨٥: والختر عند العرب: أقبح الغدر، ومنه قول عمرو بن معدي كرب:

وإنـــك لـــو رأيـــت أبـــا عـــمـــيـــر　　ملأت يـديـك مـن غـدر وخـتـر. اهـ.

(٣) الإتقان: ١/ ٤١٠.

صرمي: الصرم: القطع البائن للحبل، والعذق، ونحو ذلك. والصرم: الهجران، وفي الحديث: «لا يحل لمسلم أن يصارم مسلماً فوق ثلاث»، أي: يهجره ويقطع مكالمته.

وانظر: لسان العرب: (صرم): ٤/ ٢٤٣٧.

(٤) انظر: ٩١٤. والصفر: النحاس الجيد، والصفر: الذي تعمل منه الأواني، والصفار: صانع الصفر. انظر: لسان العرب: (صفر): ٤/ ٢٤٥٩.

(٥) الإتقان: ١/ ٤١١.

المراجل: جمع مرجل، وهو: القدر من الحجارة والنحاس، وقيل: هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦]؟ قال: الأراك[١]، أما سمعت قول الشاعر:

١٥٧ ـ وما مُغزلٌ فرد تُراعِي بعينها أغنَّ غَضيضَ الطَّرْف من خَلَل الخَمْط[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر: ٤٥]؟ قال: نفرت[٣]، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم[٤]:

١٥٨ ـ إذا عض الثِّقافُ بها اشمأزَّتْ وولَّتْهُ عشوْزنة زَبونَا[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جُدَدٌ﴾ [فاطر: ٢٧]؟ قال: طرائق[٦]، أما سمعت قول الشاعر:

١٥٩ ـ قد غَادرَ النِّسعُ في صفحاتها جُدَدا كأنَّها طرقٌ لاحتْ على أكَمِ[٧]

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٦٥ تعليق رقم (٣).

(٢) الإتقان: ١/ ٤١١.

(٣) قال القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢٦٤: قال المبرد: انقبضت، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقال قتادة: نفرت، واستكبرت، وكفرت، وتعصت. وقال المؤرج: أنكرت، وأصل الاشمئزاز: النفور والازورار. اهـ.

(٤) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، أبو الأسود، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٣٤.

(٥) شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٥٤، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٦٤، والبحر المحيط: ٧/ ٤٢٦، وروايته في شرح المعلقات العشر: وولتهم عشوزنة.

الثقاف: ما تقوم به الرماح. اشمأزت: نفرت. عشوزنة: صلبة شديدة. الزبون: الدفوع، والزبن: الدفع، والزبانية عند العرب: الأشداء.

والبيت في وصف قناة. انظر: شرح المعلقات العشر للزوزني.

(٦) تقدمت الكلمة: ص٢١٠ تعليق رقم (٤).

(٧) في الإتقان: ١/ ٤١١.

النسع: سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال. غادر: ترك. أكم: جمع أكمة، وهي: المكان المرتفع.

انظر: لسان العرب: (نسع): ٧/ ٤٤١٠، (أكم): ١/ ١٠٣.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨]؟ قال: أغنى من الفقر، وأقنى من الغنى فقنع به[1]، أما سمعت قول عنترة العبسي:

١٦٠ ـ فَأَقْنَى حياءَكِ لا أبا لكِ واعْلمي ... أنِّي امرؤٌ سأمُوت إنْ لم أُقْتَلِ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ [الحجرات: ١٤]؟ قال: لا ينقصكم بلغة بني عبس[3]، أما سمعت قول الحطيئة العبسي[4]:

١٦١ ـ أبلغْ سَرَاة بنيْ سَعدٍ مُغلْغلةً ... جَهْدَ الرِّسالَة لا ألتاً ولا كذباً[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]؟ قال: الأب ما تعتلف منه الدواب[6]، أما سمعت قول الشاعر:

١٦٢ ـ ترى به الأبَّ واليقطين مختلطاً ... على الشَّريعة يجري تحتها الغَرْبُ[7]

---

(١) تقدم شرح الكلمة: «أقنى» صفحة (١٧٧ ـ ١٧٨).

(٢) الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٤، رجال المعلقات العشر: ٢١٥.

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (١٧٧)، وسترد صفحة (٢٩٢).

(٤) هو جرول بن أوس بن مالك بن حبوة بن مخروم بن مالك بن غالب بن قطيعة ابن عبس العبسي، الشاعر المشهور، يكنى أبا مليكة، كان من فحول الشعراء ومقدميهم وفصائحهم، وكان كثير الهجاء، حتى هجا أباه، وأمه، وأخاه، وزوجته، ونفسه، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.

ترجمته في: الإصابة: ١/ ٣٧٨.

(٥) ديوانه: ٩، تفسير القرطبي: ١٦/ ٣٤٩، وروايته: أبلغ بني ثعل مغلغلة...

سراة بني سعد: عليتهم ووجهاؤهم. السراة: أعلى كل شيء. مغلغلة: يقال: رسالة مغلغلة محمولة من بلد إلى بلد. جهد: الجهد: الطاقة ـ ويضم ـ والمشقة. وأجهد جهدك: أبلغ غايتك.

انظر: القاموس المحيط، (سرا): ١٦٧٠، (غلل): ١٣٤٣، (جهد): ٣٥١.

(٦) تقدمت الكلمة صفحة (١٩٢).

(٧) الإتقان: ١/ ٤١٢.

اليقطين: كل شجر لا يقوم على ساق، نحو الدباء والقرع والبطيخ.

الشريعة: الشرعة والشريعة في كلام العرب مشرعة الماء، وهو مورد الشاربة التي شرعها الناس، فيشربون منها، ويستقون، وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها. الغرب ـ بسكون الراء ـ: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور، فإذا فتح الراء فهو =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]؟ قال: السر: الجماع[1]، أما سمعت قول امرئ القيس:

١٦٣ - ألا زعمت بَسْبَاسةُ اليومَ أنَّني كَبِرتُ وألَّا يحسنُ السِّرّ أمثالِيْ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠]؟ قال: ترعون[3]، أما سمعت قول الأعشى:

١٦٤ - ومشى القوم [بالعِمَادِ][4] إلى [الدَّرْ حَاء] وأَعَيا المُسِيمَ أينَ المَساقُ[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]؟ قال: لا تخشون لله عظمة[6]، أما سمعت قول أبي ذؤيب:

١٦٥ - إذا لسعته النَّحل لم يرجُ لَسْعَها وخالفها في بيت نُوبٍ عَواسِلِ[7]

= الماء السائل بين البئر والحوض.

انظر: لسان العرب: (قطن): ٦/ ٣٦٨٤، (شرع): ٤/ ٢٢٣٨، (غرب): ٦/ ٣٢٢٧.

(١) قال الطبري - في تفسيره: ٥/ ١١٠ -: العرب تسمي الجماع وغشيان الرجل المرأة: سراً؛ لأن ذلك مما يكون بين الرجال والنساء في خفاء، غير ظاهر مطلع عليه، فيسمى لخفائه: سراً، من ذلك قول رؤبة بن العجاج:

فعف عن إسرارها بعد الغسق ولم يضعها بين فرك وعشق

يعني بذلك: عف عن غشيانها بعد طول ملازمته ذلك، ومنه قول الحطيئة:

وتحرم سر جارتهم عليهم ويأكل جارهم أنف القصاع. اهـ.

(٢) ديوانه: ٢٨، وذكر محققه: ٣٧: أنه في نسخة الطوسي: وألا يشهد السر. وعند السكري، وابن النحاس: وألا يشهد اللهو. وعند أبي سهل: وألا يحسن السر. اهـ.

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (١٣٥ - ١٣٦).

(٤) في (ح): بالمسير.

(٥) الديوان: ٢١٣، تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٨٥، الحيوان: ٣/ ٤٨٤.

وفي «الحيوان»: الرزحى. وفي «الطبري»: إلى المرعى.

(٦) تقدمت الكلمة صفحة (٢١٢).

(٧) ديوان الهذليين: ٣/ ١٤٣، تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٩٥، المفردات: ١٨٩، أساس البلاغة: (رجا): ٩٩٣.

ورواية الديوان: إذا لسعته الدبر... البيت، قال الشنقيطي في تعليقه على هذا البيت: وربما أنشد: و«حالفها»، قوله: «لم يرج» أي: لم يخش لسعها. «النوب»: التي تنوب تجيء وتذهب.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦]؟ قال: ذا حاجة وجهد[١]، أما سمعت قول الشاعر:

١٦٦ ـ تَربتْ يَدٌ لكَ ثُمَّ قلَّ نوالُها وترَّفعتْ عنكَ السَّماء سِجَالُها[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣]؟ قال: مذعنين خاضعين[٣]، أما سمعت قول تبع[٤]:

١٦٧ ـ تَعبَّدنِيْ نِمْرُ بن سَعْدٍ[٥] وقد دَرى ونمر بن سعدٍ لي مَدينٌ ومُهْطعُ[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]؟ قال: ولداً[٧]، أما سمعت قول الشاعر:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٠٦، وفيه أورد ثلاثة أقوال للمفسرين في معنى الآية:
١ ـ عني ذلك: ذو اللصوق بالتراب، الذي ليس له مأوى إلا التراب.
٢ ـ بل هو المحتاج، كان لاصقاً بالتراب، أو غير لاصق، وقالوا: إنما هو من ترب الرجل إذا افتقر.
٣ ـ بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضر، وشدة الحاجة، ثم قال: وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال: عني به: أو مسكيناً قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة، لأن ذلك هو الظاهر من معانيه، وأن قوله: «متربة» إنما هي «مفعلة» من ترب الرجل: إذا أصابه التراب.اهـ.

(٢) في الإتقان: ١/ ٤١٢.
سجالها: أي صبها من السجل، وهو: الصب، يقال: سجلت الماء سجلاً، إذا صببته صباً متصلاً. نوالها: أي عطاؤها.
انظر: لسان العرب: (سجل): ٤/ ١٩٤٥.

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (١٣٤).

(٤) لعلَّه: تبع بن حسن بن ثبان، من ملوك حمير في اليمن، قيل: اسمه مرثد، وهو تبع الأصغر، آخر التبابعة.
ترجمته في: التيجان: ٢٩٩.

(٥) هو النمر بن عذر بن سعد بن دافع، من بني حاشد، بن همدان، جد جاهلي يماني، من نسله بنو سلامان، وبنو المقصص.
ترجمته في: الإكليل: ١٠/ ٦٠.

(٦) الإتقان: ١/ ٤١٢.

(٧) قال القرطبي في تفسيره: ١١/ ١٣٠: قال ابن عباس: يريد: هل تعلم له ولداً أو =

١٦٨ ـ أما السَّميُ فأنت منه مُكثِرُ   والـمـالُ فـيـه تَـغْـتَـدِي وتَـرُوح[(١)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يُصْهَرُ﴾ [الحج: ٢٠]؟ قال: يذاب[(٢)]، أما سمعت قول الشاعر:

١٦٩ ـ سَخُنتَ صُهَارتُه فظل عُثَانُه   فـي سـيـطـلٍ كُـفِـيَـتْ بـه يَـتـرَدَّد[(٣)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦]؟ قال: لتثقل[(٤)]، أما سمعت قول امرئ القيس:

١٧٠ ـ تمشي فَتُثْقلها عجيَزتُها   مَشْيَ الضَّعيف ينوء بالوَسْقِ[(٥)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]؟ قال: أطراف الأصابع[(٦)]، أما سمعت قول عنترة:

= نظيراً، أو مثلاً أو شبيهاً يستحق مثل اسمه الذي هو الرحمن، وقال مجاهد: مأخوذ من المساماة. وروى عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: هل تعلم أحداً سمي الرحمن. قال النحاس: وهذا أجل إسناد علمته روي في هذا الحرف، وهو قول صحيح، لا يقال: الرحمن، إلا لله.اهـ.

(١) في الإتقان: ١/ ٤١٢.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٣٤. وانظر: لسان العرب: (صهر): ٤/ ٢٥١٦.

(٣) الإتقان: ١/ ٤١٣، وفي لسان العرب: (سطل): ٤/ ٢٠٠٩ قال الطرماح:

حبست صهارته فظل عثانه   في سيطل كفئت له يتردد

صهارته: الصهارة ما أُذيب من الشحم. عثانه: دخانه. سيطل: الطسيسة الصغيرة، يقال: إنه على صفة تور له عروة كعروة المرجل، والسطل مثله. والسيطل لغة في السطل.

انظر: لسان العرب: (صهر): ٤/ ٢٥١٦، (عثن): ٥/ ٢٨١٠، (سطل): ٤/ ٢٠٠٩.

(٤) تقدمت الكلمة صفحة (١٦٣).

(٥) لم أجده في ديوانه، وذكره محقق الديوان: ٤٦٥ ضمن الأبيات المنسوبة له، ولم ترد في الديوان، وعزاه إلى درة الغواص: ١٣.

وروايته في الأغاني: ١١/ ١٩١:

وتنوء تثقلها عجيزتها   نهض الضعيف ينوء بالوسق

وهو فيه منسوب إلى الحارث بن خالد المخزومي.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٤٣١.

١٧١ ـ فَنِعْمَ فوارسُ الهيجاءِ قوْمِي إذا عَلِقُوا الأسنَّة بالبَنَان[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِعْصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ قال: الريح الشديدة[٢]، أما سمعت قول الشاعر:

١٧٢ ـ فله في آثارِهِنَّ خُوارُ وحفيفٌ كأنَّه إعصارُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُرَٰغَمًا﴾ [النساء: ١٠٠]؟ قال: منفسحاً، بلغة هذيل[٤]، أما سمعت قول الشاعر:

١٧٣ ـ وأتركُ أرضَ [جَهْرَةَ][٥] إنَّ عندي رجاءً في المُرَاغَمِ [والبِعادِي][٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤]؟ قال: أملس[٧]، أما سمعت قول أبي طالب:

١٧٤ ـ وإنِّي لَقَومٌ وابن قَوْمٍ لهاشمٍ لآباء صدقٍ مَجدُهم مَعْقِلٌ صَلْدُ[٨]

---

(١) ديوانه: ٢٩٧، والعقد الثمين: ٥١، وروايتهما: ونعم فوارس، وإذا علقوا الأعنة. الهيجاء: الحرب. الأسنة: جمع سنان، وهي الرماح.

(٢) الإعصار: الريح تثير السحاب، وقيل: هي التي فيها نار، وقيل: هي التي في غبار شديد. لسان العرب: (عصر): ٥/ ٢٩٧٠.

(٣) الإتقان: ١/ ٤١٣، وتقدم بيان معنى الخوار.

(٤) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٩).

(٥) في (ح): هجرة.

(٦) في (هـ): التعادي، والبيت في: الإتقان: ١/ ٤١٣.
أرض جهرة: لعل جهرة اسم امرأة، أو قبيلة. وأما المراغم فهي: السعة والمذهب، والمهرب في الأرض. لسان العرب: (رغم): ٣/ ١٦٨٤.

(٧) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٣).

(٨) الإتقان: ١/ ٤١٣، وروايته: «وإني لقرم وابن قرم لهاشم». والقرم: السيد المعظم. وفي حديث علي ﷺ: أنا أبو حسن القرم. أي: المقرم في الرأي. والقرم: فحل الإبل. أي: أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل. قال ابن الأثير: قال الخطابي: وأكثر الروايات بالواو، قال: ولا معنى له، وإنما هو بالراء، أي: المقدم في المعرفة وتجارب الأمور. اهـ. عن لسان العرب: (قرم): ٦/ ٣٦٠٤.
وأما معناه بالواو: مصدر قام، أي: الذي يقوم بالمهمات، ويصمد لعظائم الأمور، =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]؟ قال: غير منقوص، أما سمعت قول الشاعر[١]:

١٧٥ ـ فَضْلَ الجَوادِ على الخيلِ البِطَاءِ فلا ... يُعْطِي بذلك مَمْنُوناً ولا نَزِقاً[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ [الفجر: ٩]؟ قال: نقبوا الحجارة في الجبال، فاتخذوها بُيوتاً[٣]، أما سمعت قول أمية:

١٧٦ ـ وشقَّ أبصارَنا كيما نعيشُ بها ... وجاب للسَّمعِ أصماخاً وآذاناً[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]؟ قال: كثيراً، أما سمعت قول أمية:

١٧٧ ـ إنْ تغفر الله تغفر جماً ... وأي عبد لك لا ألَمَّا[٥]

= ومنه قولهم: قاموا بهم: أي جاؤوهم بأعدادهم وأقرانهم وأطاقوهم. ولعل في كلام الخطابي السابق ما يرجح رواية الراء على الواو؛ لأنها أظهر في المعنى.

معقل: المعقل: هو الحصن والملجأ. صلد: صلب قوي.

انظر: لسان العرب: (عقل): ٥/ ٣٠٥٠، (قرم): ٦/ ٣٦٠٤، (قوم): ٦/ ٣٧٨٦، (صلد): ٤/ ٢٤٨١.

(١) هو زهير بن أبي سلمى.

(٢) ديوانه: ٤٩، من قصيدة له يمدح فيها هرم بن سنان.

والمعنى: أنّ فَضله على الرجال كفضل الجواد على الخيل البطاء. والممنون: المقطوع، يقول: هو في الناس بمنزلة الجواد من الخيل الذي يعطيك ما عنده من الجري دون أن يقطع جريه، أو يبطئ بعد السرعة.

(٣) قال الطبري في تفسيره: ١٥/ ٣٠/ ١٧٨: وقوله: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] يقول: وبثمود الذين خرقوا الصخر، ودخلوه، فاتخذوه بيوتاً، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٢]، والعرب تقول: جاب فلان الفلاة يجوبها جوباً: إذا دخلها وقطعها، ومنه قول نابغة:

أتاك أبو ليلى يجوب به الدجى ... دجى الليل جواب الفلاة عميم

يعني بقوله: يجوب: يدخل ويقطع. اهـ.

(٤) ديوانه: ٦٣.

أصماخاً: الصماخ من الأذن: الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرأس.

لسان العرب: (صمخ): ٤/ ٢٤٩٥.

(٥) خزانة الأدب: ٢/ ٢٩٥، لسان العرب: (لمم): ٧/ ٤٠٧٧، ٤٠٧٨. =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿غَاسِقٍ﴾ [الفلق: ٣]؟ قال: الظلمة[١]، أما سمعت قول زهير:

١٧٨ ـ ظلّتْ تجوب يداها وهي لاهيةٌ   حتى إذا جنح الإظلام والغَسَقُ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]؟ قال: النفاق[٣]، أما سمعت قول الشاعر:

١٧٩ ـ أجاملُ أقواماً حياءً وقد أرى   صُدورهُمُ علَيَّ مِرَاضُها[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]؟ قال: يلعبون، ويترددون[٥]، أما سمعت قول الأعشى:

١٨٠ ـ أراني قد عمهت وشاب رأسي   وهذا اللعب شين بالكبير[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]؟ قال: خالقكم[٧]، أما سمعت قول تبع:

١٨١ ـ شهدت على أحمدَ أنه   رسولٌ من الله بارِئَ النَّسَمْ[٨]

= والإلمام واللمم: مقاربة الذنب.

(١) تقدمت الكلمة: ٨/ ٤٨٠.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨٩، والبحر المحيط: ٦/ ٨٦، ورواية البحر: ظلت تجود.

جاء في لسان العرب: (جوب): ٢/ ٧١٦: جاب يجوب جوباً: قطع وخرق. ورجل جواب: معتاد لذلك، إذا كان قطاعاً للبلاد سياراً فيها. اهـ.

فالمراد بقوله: «تجوب يداها» أي: تتحرك وتقطع الذي أمامها، فـ«يداً» فاعل للفعل «تجوب»، والمفعول به محذوف، ليعم كل ما يمكن أن يرد في الذهن.

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (٢٠١).

(٤) الإتقان: ١/ ٤١٤. أجامل: المجاملة هي المصانعة، وإظهار الموافقة والرضى للآخرين. مراضها: أي ما فيها من الحقد والغل والحسد.

(٥) تقدمت الكلمة صفحة (٩٧).

(٦) في ملحقات الديوان: ٢٤٤، أحد بيتين مفردين.

ومعنى عمهت: أي لعبت ولهوت.

(٧) تقدمت الكلمة صفحة (١٨٢).

(٨) بلوغ الأرب: ٢/ ١٧٠، الروض الأنف: ١/ ٢٤، البحر: ٨/ ٣٨، ورواية =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]؟ قال: لا شك فيه، أما سمعت قول ابن الزبعري:

١٨٢ ـ ليس في الحق يا أمامةُ ريبٌ ... إنَّما الرَّيبُ ما يَقُولُ الكذُوبُ[(١)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]؟ قال: طبع عليها[(٢)]، أما سمعت قول الأعشى:

١٨٣ ـ وَصَهْبَاءَ طافَ يهودُ بِها ... فأبْرَزَها وعليها خُتُمْ[(٣)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿صَفْوَانٍ﴾ [البقرة: ٢٦٤]؟ قال: الحجر الأملس[(٤)]، أما سمعت قول أوس بن حجر[(٥)]:

١٨٤ ـ على ظهر صفوانَ كأنَّ مُتُونَه ... عُلِلْنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ المتنزِّلا[(٦)]

= الروض: «نبي من الله».

والنسم والنسمة: نفس الروح، وما بها من نسمة، أي: نفس، يقال: ما بها ذو نسم، أي: ذو روح، والجمع: نسم.اهـ. لسان العرب: (نسم): ٧/٤٤١٣.

(١) البحر المحيط: ١/٣٣، وروايته: يا أمية.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١/٢٥٨، ولسان العرب: (ختم): ٢/١١٠١.

(٣) ديوانه: ٣٥، المختار من شعر بشار: ١٤٣، وروايته: «يهوديها»، وفيه: «وأبرزها».

وكذا روايته في اللسان أيضاً: (صهب): ٤/٢٥١٤.

الصهباء: الخمر، سُميت بذلك للونها، وذلك إذا ضربت إلى البياض. يهود بها: تهويد الشراب: إسكاره، وهوده الشراب: إذا فتره فأنامه، أو من التهود: وهو الإبطاء في السير، واللين، والترفق. عليها ختم: أي: عليها طينة مختومة. من الختام، وهو: الطين الذي يختم به على الكتاب.

انظر: لسان العرب: (صهب): ٤/٢٥١٤، (هود): ٨/٤٧١٨، (ختم): ٢/١١٠١.

(٤) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٣).

(٥) هو أوس بن حجر ـ بفتحتين ـ بن معبد بن حزن بن خلف بن نمير بن أسيد بن عمرو التميمي، شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع، وكان فحل العرب، فلما أنشأ النابغة طأطأ منه، كان عاقلاً في شعره، كثير الوصف لمكارم الأخلاق، وهو من أوصفهم للخمر والسلاح، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى، عمّر طويلاً، ولم يدرك الإسلام.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/٢٠٢، شرح شواهد المغني: ١/١١٦.

(٦) ديوانه: ٨٦.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]؟ قال: برد[١]، أما سمعت قول نابغة:

١٨٥ ـ لا يَبْرمُونَ إذا ما الأرضُ جلَّلها　　صِرُّ الشتاء من الإمْحال كالأَدَامِ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١]؟ قال: توطن المؤمنين[٣]، أما سمعت قول الأعشى:

١٨٦ ـ وما بوَّأ الرَّحمنُ بيتَك منزِلاً　　بأجيادَ غَرْبي الصَّفَا والمحرَّم[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]؟ قال: جموع كثيرة[٥]، أما سمعت قول حسان:

١٨٧ ـ وإذا معشر تجافوا عن القصد　　حملنا عليهم رِبِّيًّا[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]؟ قال: جماعة[٧]، أما سمعت قول الأعشى:

متونه: المتن ما ارتفع من الأرض واستوى، وقيل: ما ارتفع وصلب. عللن: أصل العل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعاً، والمعنى: أنه تكرر وضع الدهن عليهن مرة بعد مرة.

انظر: لسان العرب: (متن): ٧/ ٤١٣٠، (علل): ٥/ ٣٠٧٨.

(١) انظر: تفسير الطبري: ٧/ ١٣٦.

(٢) الديوان: ١٠٠، وروايته: إذا ما الأرض جلله، وفي رواية للديوان: برد الشتاء.

الإمحال: القحط والجدب. الأدم: الجلد ما كان، وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ.

انظر: لسان العرب: (محل): ٧/ ٤١٤٧، (أدم): ١/ ٤٥.

(٣) قال القرطبي ـ في تفسيره: ٤/ ١٨٥ ـ: وأصل التبوء اتخاذ المنزل، بوأته منزلاً إذا أسكنته إياه، ومنه قوله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». أي: ليتخذ فيها منزلاً، فمعنى: ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: تتخذ لهم مصاف.اهـ.

(٤) ديوانه: ١٢٣.

(٥) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٤).

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٨، والإتقان: ١/ ٤١٥، وهو ليس في ديوانه.

(٧) تقدمت الكلمة صفحة (٢٠٧).

١٨٨ ـ تبيتون في المشْتَى ملأى بطونكُمْ وجاراتُكُمْ [غَرثى][(١)] يبتنَ خَمائِصاً[(٢)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣]؟ قال: ليكتسبوا ما هم مكتسبون، أما سمعت قول لبيد:

١٨٩ ـ وإني لآتٍ ما أتيت وإنني لما اقترفت نفسي عليَّ لراهبُ[(٣)]

هذا آخر مسائل [نافع][(٤)] بن الأزرق.

[قال الحافظ السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ][(٤)]: وقد حذفت منها يسيراً نحو بضعة عشر سؤالاً، [وهي][(٤)] أسئلة مشهورة، وأخرج الأئمة أفراداً منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس.

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب «الوقف والابتداء» منها قطعة، وهي المعلم عليها بالحمرة[(٥)] صورة «ك»، قال: حدثنا بشر بن أنس[(٦)]، أنبأنا محمد بن علي بن الحسن بن [شقيق][(٧)]، أنبأنا أبو صالح [هدبة][(٨)] بن

---

(١) في (ح): شعثى.

(٢) الديوان: ١٤٩، عيون الأخبار: ٣/ ٢٦١، الأمالي: ٢/ ١٦٠، بلوغ الأرب: ٣/ ١٢٩.
ورواية الأمالي بخطاب الغائب، وفي عيون الأخبار: وجاراتكم سغب.
المشتى: اسم للمكان الذي يقام به وقت الشتاء. غرثى: الغرث أيسر الجوع، وقيل: شدته، وقيل: هو الجوع عامة.
انظر: لسان العرب: (غرث): ٦/ ٣٢٣١.

(٣) الديوان: ٣٤٩، إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨٢.

(٤) ما بين المعقوفين في المواضع الثلاثة ساقط من (هـ).

(٥) إلى هنا انتهى هذا النوع في (هـ).

(٦) لم أجده.

(٧) في (ح): سفين.
وهو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي، ثقة صاحب حديث، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٠هـ)، أخرج له الترمذي والنسائي.
ترجمته في التقريب: ٤٩٧.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، وأثبته من الإتقان: ١/ ٤١٦.

مجاهد[1]، أنبأنا مجاهد بن شجاع[2]، أنبأنا محمد بن زياد اليشكري[3]، عن ميمون بن مهران[4]، قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد... فذكره[5].

وأخرج الطبراني في «معجمه الكبير» قطعة، وهي المعلم عليها صورة «ط» من طريق جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، قال: خرج نافع بن الأزرق... فذكره[6]. انتهى.

وقول الحافظ السيوطي: وهي المعلم عليها بالكاف والطاء، لعله في نسخه الأصلية... ...[7] «الإتقان»، التي وقفت عليها ليس فيها علامة [منتسقة غير متميز][8].

---

(1)، (2) لم أجدهما.

(3) هو محمد بن زياد اليشكري الطحان، الأعور الفأفاء، الميموني، الرقي ثم الكوفي، كذبوه، من السابعة، أخرج له الترمذي.

ترجمته في التقريب: ٤٧٩.

(4) هو ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه، روى عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وعنه ابنه عمرو، وحميد الطويل، وأيوب السختياني، وغيرهم.

ترجمته في التقريب: ٥٥٦، التهذيب: ١٠/ ٣٩٢.

(5) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٦.

(6) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٤.

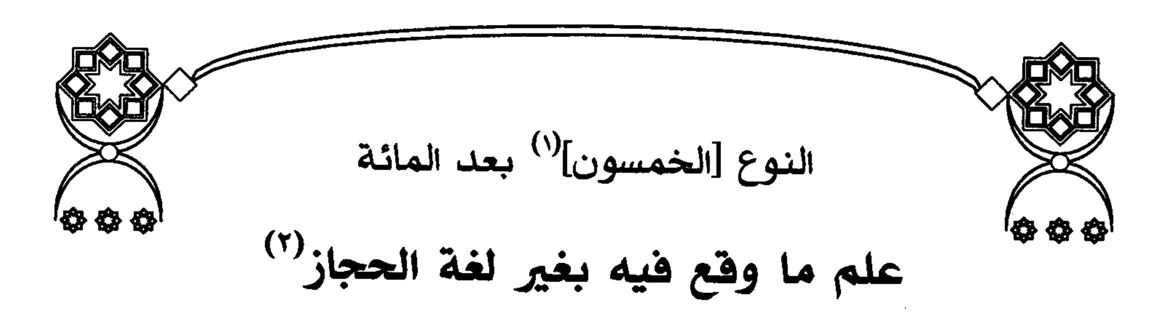
(7) بياض في (ح)، وليس في (هـ).

(8) ما بين المعقوفين هكذا في (ح)، وليس في (هـ).



النوع الخمسون بعد المائة

علم ما وقع فيه بغير لغة الحجاز



النوع [الخمسون][1] بعد المائة

علم ما وقع فيه بغير لغة الحجاز[2]

قال الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»: وقد رأيت فيه تأليفاً مفرداً[3].

أخرج أبو عبيد من طريق عكرمة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١] قال: الغناء، وهي يمانية[4].

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة: هي بالحميرية[5].

وأخرج أبو عبيد، عن الحسن، قال: كنا لا ندري ما الآرائك[6]! حتى لقينا رجل من أهل اليمن، فأخبرنا أن الأريكة [عندهم][7] الحَجلة[8] فيها السرير[9].

وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [القيامة: ١٥]،

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (هـ)، وفي (ح): السادس والأربعون، والصواب ما أثبته، وذلك حسب ترتيب الأنواع في الكتاب.

(٢) هذا النوع منقول بكامله من الإتقان: ١/ ٤١٧.

(٣) لعله يعني كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن لأبي القاسم، انظر الكلام عليه: ٥٦.

(٤) أخرجه أبو عبيد في الفضائل: ٣١٢.

(٥) الدر المنثور: ٧/ ٦٦٧، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن عكرمة، وانظر شرح الكلمة (١٠٤٣).

(٦) الكهف، الآية ٣١، في قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، وانظر: ٢١٠.

(٧) ما بين المعقوفين غير موجود في الفضائل لأبي عبيد.

(٨) قال في لسان العرب: (حجل): ٢/ ٧٨٧: الحجلة: مثل القبة، وحجلة العروس معروفة، وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور، قال أدهم بن الزعراء:

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا نواشئ كالغزلان نجل عيونها. اهـ

(٩) أخرجه أبو عبيد في الفضائل: ٣١١.

قال: ستوره، بلغة أهل اليمن[1].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]، قال: لا جبل، بلغة أهل اليمن[2].

وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] قال: هي لغة يمانية، وذلك أن أهل اليمن يقولون: زوجنا فلاناً بفلانة[3].

قال الراغب في مفرداته: ولم يجئ في القرآن: (زوجناهم حورا)، كما يقال: زوجته امرأة، تنبيهاً أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا [من المناكحة][4][5].

وأخرج عن الحسن في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ [الأنبياء: ١٧]، قال: اللهو بلسان [عرب][6] اليمن: المرأة[7].

وأخرج عن محمد بن علي[8] في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ [هود: ٤٢] قال: هي بلغة طيء: ابن امرأته[9]، قلت[10]: وقد قرئ: «ونادى

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الفضائل: ٣١١، ولفظه: قال: ستوره، أهل اليمن يسمون الستر: المعذار. وجاء في البحر المحيط: ٨/ ٣٨٧: وقال السدي والضحاك: المعاذير الستور بلغة اليمن، واحدها معذار، وهو يمنع رؤية المحتجب كما تمنع المعذرة عقوبة الذنب. اهـ.

(٢) الدر المنثور: ٨/ ٣٤٥، حيث نسبه إلى ابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس.
وانظر: لسان العرب: (وزر): ٨/ ٤٨٢٣، وفيه: الوزر: الملجأ، وأصل الوزر: الجبل المنيع، وكل معقل وزر. وفي التنزيل: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾، قال أبو إسحاق: الوزر في كلام العرب: الجبل الذي يلتجأ إليه، هذا أصله، وكل ما التجأت إليه وتحصنت به فهو وزر. اهـ.

(٣) الدر المنثور: ٧/ ٤٢١.

(٤) في النسختين وفي الإتقان: «بالمناكحة»، والتصويب من المفردات.

(٥) المفردات للراغب: (زوج): ٢١٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) الدر المنثور: ٥/ ٦٢٠.

(٨) لم يتبين لي من هو محمد بن علي الذي أخرج عنه ابن أبي حاتم هنا.

(٩) الدر المنثور: ٤/ ٤٣٣، لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٤.

(١٠) القائل هو السيوطي في الإتقان: ١/ ٤١٨.

نوح ابنها»[١].

وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]، قال: عنباً، بلغة أهل عمان[٢]، يسمون العنب خمراً[٣].

وأخرج عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥]؟ قال: ربا، بلغة أهل اليمن[٤].

وأخرج عن قتادة قال: بعلاً: رباً، بلغة أزد شنوءة[٥][٦].

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب «الوقف»[٧]، عن ابن عباس، قال: «الوراء[٨]: ....

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٤، حيث قال: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ أي: ابن امرأته، بلغة طيء. ويؤيده قراءة: «ونادى نوح ابنها»، وهي شاذة.اهـ.

(٢) عمان، هي: إحدى قبائل الأزد، وتعرف بأزد عمان، وكانت منازلهم بعمان المعروفة اليوم. انظر: معجم قبائل العرب: ١٦/١.

(٣) الدر المنثور: ٥٣٦/٤.

(٤) الدر المنثور: ١١٩/٧، ولفظه: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أبصر رجلاً يسوق بقرة، فقال: من بعل هذه؟ فدعاه، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل اليمن، فقال: هي لغة ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ أي: رباً.اهـ.

وقال ابن جرير: ١٢/ ٢٣/ ٩٢: وللبعل في كلام العرب أوجه:

يقولون لرب الشيء: هو بعله، يقال: هذا بعل هذه الدار، يعني: ربها، ويقولون لزوج المرأة: بعلها، ويقولون لما كان من الغروس والزروع مستغنياً بماء السماء، ولم يكن سقياً، بل هو بعل.اهـ.

(٥) أزد شنوءة: هي إحدى قبائل الأزد، ونسبتهم إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، كانت منازهم السراة، وتربة، وبيشة.

انظر: معجم قبائل العرب: ١٥/١.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٩١، ٩٢، تفسير ابن كثير: ١٩/٤.

(٧) هو كتاب إيضاح الوقف والابتداء.

(٨) أي: اللفظ المذكور في قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

وفي الإتقان: ٤١٨/١ بلفظ: الوزر: ولد الولد بلغة هذيل، وهو خلاف ما هو عليه =

ولد الولد، بلغة هذيل»[1].

وأخرج فيه عن الكلبي[2]، قال: «المرجان»[3]: صغار اللؤلؤ، بلغة اليمن[4].

وأخرج في كتاب: «الرد على من خالف مصحف عثمان»[5]، عن مجاهد قال: الصواع: [الطرجهالة][6] بلغة حِمْيَر[7].

وأخرج فيه عن أبي صالح[8] في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: ٣١]، قالوا: أفلم يعلموا، بلغة هوازن[9][10].

= في إيضاح الوقف والابتداء، وقد جاء في كتاب: لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٤٣: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ يعني: لا جبل ولا ملجأ؛ بلغة توافق النبطية، وقيل: الوزر، ولد الولد بلغة هذيل، ولا جبل بلغة أهل اليمن.اهـ.

(١) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٣.

(٢) هو محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسَّابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة ١٤٦هـ، أخرج له الترمذي، وابن ماجه في التفسير. ترجمته في التقريب: ٤٧٩.

(٣) اللفظ في سورة الرحمن: ٢٢، ٥٨ في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٤، ٧٥.

(٥) كتاب: الرد على من خالف مصحف عثمان؛ لأبي بكر بن الأنباري، مفقود كما أفاد بذلك الدكتور حاتم الضامن في تحقيقه لكتاب الزاهر لابن الأنباري: ٢٣.

(٦) بياض في النسختين، وهي في الإتقان: ١/ ٤١٨.

(٧) جاء في الصحاح: (طرجهل): ٥/ ١٧٥١: الطرجهالة: كالفنجانة معروفة، وربما قالوا: طرجهارة، بالراء، قال الأعشي:

ولقد شربت الخمر أسـ ... ـقي في إناء الطرجهارة. اهـ

(٨) هو باذام ـ بالذال المعجمة ـ ويقال: آخره نون، أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف يرسل، من الثالثة، أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في التقريب: ١٢٠.

(٩) هوازن بن منصور، بطن من قيس عيلان، من العدنانية، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن، ومن أوديتهم حنين، غزاهم الرسول ﷺ لستٍ خلون من شوال بعد فتح مكة في وادي حنين. انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١٢٣١.

(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٠٥، وتفسير الطبري: ١٦/ ٤٥٠ ـ ٤٥٥.

وقال الفراء: قال الكلبي: بلغة النخع[(١)(٢)].

وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس: ﴿يَفْتِنَكُمُ﴾ [النساء: ١٠١]: يضلكم، بلغة هوازن[(٣)].

وفيها: ﴿بُورًا﴾: هلكى، بلغة عمان[(٤)].

وفيها: ﴿فَنَقَّبُوا۟﴾: هربوا، بلغة اليمن[(٥)].

وفيها: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾: لا ينقصكم، بلغة بني عبس[(٦)(٧)].

وفيها: ﴿مُرَٰغَمًا﴾: منفسحاً، بلغة هذيل[(٨)].

وأخرج سعيد بن منصور في سننه، عن عمرو بن شرحبيل[(٩)] في قوله

---

(١) النخع بن عمرو، بطن من مذحج، من القحطانية، نزلوا الكوفة، وانتشر ذكرهم.
انظر: معجم قبائل العرب: ٣/١١٧٦.

(٢) معاني القرآن: ٢/٦٤، وقال: ولم نجدها في العربية إلّا على ما فسرت به، يعني بذلك ما أورده من كلام المفسرين في بيان معناها، حيث قال: قال المفسرون: ﴿يَاْيْـَٔسِ﴾: يعلم، وهو في المعنى على تفسيرهم؛ لأن الله قد أوقع إلى المؤمنين: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾، فقال: أفلم ييأسوا علماً، يقول: يؤيسهم العلم، فكان فيهم العلم مضمراً، كما تقول في الكلام: قد يئست منك ألا تفلح علماً، كأنك قلت: علمته علماً .اهـ. وتقدمت الكلمة: (١٣٤).

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (٢٥٩)، وانظر: معنى الفتنة: (١٠١).

(٤) تقدمت الكلمة صفحة (٢٦٥).

(٥) تقدمت الكلمة صفحة (٢٦٥).

(٦) بنو عبس: بطن عظيم من غطفان، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بنجد، وقد سكنوا بلبيس بمصر.
انظر: معجم قبائل العرب: ٢/٧٣٨.

(٧) تقدمت الكلمة صفحة (٢٩٢).

(٨) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٩).

(٩) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، روى عن عمر، وعلي، وابن مسعود، روى عنه أبو وائل، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو عمار الهمداني، مات سنة (٦٣هـ)، أخرج له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. =

تعالى: ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦]: المُسَنَّاة[١]، بلحن أهل اليمن[٢].

وأخرج جويبر في «تفسيره» عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨] قال: مكتوباً، وهي لغة حِمْيرِيَة، يسمون الكتاب «أسطوراً»[٣].

وقال أبو القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع في القرآن[٤]:

* بلغة كنانة[٥]:

﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣]: الجهال[٦]، ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]: صاغرين[٧]، ﴿شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]: تلقاءه[٨]، ﴿لَا خَلَٰقَ﴾ [آل عمران: **٧٧**،

= ترجمته في التقريب: ٤٢٢، تهذيب التهذيب: ٨/ ٤٦.

(١) قال ابن جرير: ١٢/ ٢٢/ ٧٨: والعرم: المسناة التي تحبس الماء، واحدها: عرمة، وإياه عنى الأعشى بقوله:

ففي ذاك للمؤتسي أسوة	ومأرب عفى عليه العرم
رجام بنته لهم حمير	إذا جاء ماؤهم لم يرم. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (عرم): ٥/ ٢٩١٤.

(٢) الدر المنثور: ٦/ ٦٩٠، ولفظه: (سيل العرم) قال: المنساة، بلحن اليمن.

(٣) تفسير جويبر لم يصلْ إلينا، وقول ابن عباس مذكور في لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٣٢.

(٤) انظر: ٥٦، قسم الدراسة، في الحديث عن مصادر المؤلف في كتابه.

(٥) هم قبيلة عظيمة من العدنانية، وهو بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن عدنان، كانت ديارهم بجهات مكة.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٩٩٦.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧، قال الطبري: ١/ ٢٩٣: والسفهاء جمع سفيه...، والسفيه: الجاهل الضعيف الرأي، القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار. اهـ. وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٠).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠١).

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، وفيه: يعني تلقاء، والتلقاء: النحو، بلغة كنانة. اللغات في القرآن: ١٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٠).

البقرة: ١٠٢]: لا نصيب[١]، ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]: أحراراً[٢].

﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]: عياناً[٣]، ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]: سابقين[٤]، ﴿يَعْزُبُ﴾ [يونس: ٦١]: يغيب[٥]، ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا﴾ [هود: ١١٣]: ولا تميلوا[٦]، ﴿فِى فَجْوَةٍ﴾ [الكهف: ١٧]: ناحية[٧].

﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]: ملجأ[٨]، ﴿مُّبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٧]: آيسون[٩]،

---

(١) نصها: ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾، والآية [٢٠٠]: ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾. لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٨، اللغات في القرآن: ١٩، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٧).

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٣، وزادا نسبتها إلى هذيل.

وجرى المفسرون على تفسيره بنحو هذا المعنى، فقال ابن جرير: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾: سخر لكم من غيركم خدماً يخدمونكم. وأخرج عن قتادة: قال: كنّا نحدث أنهم أول من سخر لهم الخدم في بني آدم وملكوا. وعن ابن عباس قال: كان الرجل من بني إسرائيل إذا كانت له الزوجة، والخادم، والدار يسمى ملكاً. تفسير الطبري: ١٠/ ١٦٠، ١٦٣.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٤، وفيهما: بالضم لغة تميم، وبالكسر لغة كنانة، وتقدمت الكلمة صفحة (١١٨).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٥٦، اللغات في القرآن: ٢٧، وفيهما: كل معجز في القرآن معناه: سابق، بلغة كنانة. وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٥).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٩، اللغات في القرآن: ٢٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٢٩).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٩، اللغات في القرآن: ٣٠، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٢).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣، اللغات في القرآن: ٣٣.

جاء في لسان العرب: (فجأ): ٦/ ٣٣٥٤: الفجوة والفرجة: المتسع بين الشيئين، تقول منه: تفاجئ الشيء: صار له فجوة، ...، وفجأ الشيء: فتحه، والفجوة في المكان: فتح فيه، ...، والفجوة والفجواء ـ ممدود ـ: ما اتسع من الأرض، وقيل: ما اتسع منها وانخفض، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ [الكهف: ١٧]، قال الأخفش: في سعة، وجمعه فجوات، وفجاء. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٨٠.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٤١).

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٤٨، اللغات في القرآن: ٣٦، وتقدمت الكلمة صفحة (١١٦).

﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩]: طرداً[1]، ﴿ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]: الكذابون[2]، ﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٦]: كتباً[3]، ﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١]: جمعت[4].

﴿لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]: كفور للنعم[5].

* وبلغة هذيل:

﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ [المدثر: ٥]: العذاب[6]، ﴿شَرَوْا﴾ [البقرة: ١٠٢]: باعوا[7]،

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٢٨، اللغات في القرآن: ٣٩، وفيه: دحوراً: يعني طرداً، والمدحور: المطرود بلغة كنانة. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٤، واللسان (دحر): ٣/ ١٣٣٣، وفيه: والدحور: الطرد والإبعاد، قال الله ﷻ: ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾، أي: مقصى، وقيل: مطروداً.اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٩١، اللغات في القرآن: ٤٤، وفيهما زيادة نسبتهما إلى قبيلة: قيس عيلان. وتقدمت الكلمة صفحة (١٧٤).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٢١، اللغات في القرآن: ٤٧. وانظر: لسان العرب: (سفر): ٤/ ٢٠٢٦، وفيه: والسفر ـ بالكسر ـ: الكتاب، وقيل: هو الكتاب الكبير، وقيل: هو جزء من التوراة، والجمع: أسفار.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٩٨.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٤٧، اللغات في القرآن: ٥٠.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٩٠: قال العوفي: عن ابن عباس: جمعت، وقال ابن زيد: وهذه كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾، وقال مجاهد: ﴿أُقِّتَتْ﴾: أجلت، وفي اللسان: (وقت): ٨/ ٤٨٨٨: وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾: قال الزجاج: جعل لها وقتاً للفصل في القضاء بين الأمة، وقال الفراء: جمعت لوقتها يوم القيامة.اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٦٩، اللغات في القرآن: ٥٣، وفيه: يعني: لكفور بالنعم، يذكر المصائب، وينسى النعم؛ بلغة كنانة، وتقدمت الكلمة صفحة (٨٥).

(٦) وقد نسبت في: لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، واللغات في القرآن: ١٧ إلى قبيلة طيء، ونسبت إلى هذيل في لغات القرآن (مخطوط): ٢أ. قال الزجاج في معاني القرآن: ٥/ ٢٤٥: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾: بكسر الراء، وقرئت بضم الراء، ومعناهما واحد، وتأويلهما: اهجر عبادة الأوثان، والرجز في اللغة: العذاب، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ﴾، فالتأويل على هذا ما يؤدي إلى عذاب الله فاهجره».اهـ. وانظر: لسان العرب: (رجز): ٣/ ١٥٨٩.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٨٧).

﴿عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٧٧]: حققوا[١]، ﴿صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤]: نقياً[٢].

﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣، طه: ١٣٠]: ساعاته[٣]، ﴿مِّن فَوْرِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٢٥]: وجـهـهـم[٤]، ﴿مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦، هود: ٥٢]: متتابعاً[٥]، ﴿فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]: مخرجاً[٦]، ﴿حَرِّضِ﴾ [الأنفال: ٦٥]: حض[٧].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ١٩. وانظر: لسان العرب: (عزم): ٥/٢٩٣٢ وفيه: العزم: الجد، عزم على الأمر يعزم عزماً، ومعزماً، ...، واعتزم عليه أراد فعله، وقال الليث: العزم: ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله.اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ١٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٣).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٨، اللغات في القرآن: ٢٠، وانظر: لسان العرب: (أنى): ١/١٦٢: والإِنْي: واحد آناء الليل، وهي ساعاته، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ﴾، قال أهل اللغة منهم الزجاج: آناء الليل: ساعاته، واحدها: إني وإني، فمن قال: إنْي، فهو مثل نِحْي وأنحاء، ومن قال: أَنَى، فهو مثل: مِعَى وأمعاء.اهـ.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٨، اللغات في القرآن: ٢١، وفيها: ﴿فَوْرِهِمْ﴾: وجوههم، بلغة هذيل، وقيس عيلان، وكنانة.

قال الطبري في تفسيره: ٧/١٨٣: وأصل الفور: ابتداء الأمر، يؤخذ فيه ثم يوصل بآخر، يقال منه: فارت القدر، فهي تفور فوراً وفوراناً، إذا ابتدأ ما فيها بالغليان ثم اتصل، ومضيت إلى فلان من فوري ذلك، يراد به: من وجهي الذي ابتدأت فيه. وقال الزمخشري في تفسيره عند هذه الآية: ١/٢١٥: ﴿مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾ من قولك: قفل فلان من غزوته، وخرج من فوره إلى غزوة أخرى، وجاء فلان، ورجع من فوره، ومنه قول أبي حنيفة: الأمر على الفور لا على التراخي، وهو مصدر من فارت القدر إذا غلت فاستعير للسرعة، ثم سميت به الحالة التي لا ريث فيها، ولا تعريج على شيء من صاحبها فقيل: خرج من فوره، كما تقول: من ساعته لم يلبث».اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٤، وتقدمت الكلمة صفحة (١١٦).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٥١، اللغات في القرآن: ٢٦، وتقدمت الكلمة صفحة (١٢٦).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٥٥، اللغات في القرآن: ٢٧، وفيه: =

﴿عَيۡلَةٗ﴾ [التوبة: ٢٨]: فاقة[١]، ﴿وَلِيجَةٗۚ﴾ [التوبة: ١٦]: بطانة[٢]، ﴿ٱنفِرُواْ﴾ [التوبة: ٣٩]: اغزوا[٣]، ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]: الصائمون[٤].

﴿ٱلۡعَنَتَ﴾ [النساء: ٢٥]: الإثم[٥]، ﴿بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢]: بدرعك[٦]،

= «حرص»، بدلاً من «حرض». وانظر: لسان العرب: (حرض): ٢/٨٣٦، وفيه: «التحريض»: التحضيض، قال الجوهري: التحريض على القتال: الحث والإحماء عليه، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ﴾ قال الزجاج: تأويله حثهم على القتال، قال: وتأويل التحريض في اللغة أن تحث الإنسان حثاً يعلم معه أنه حارض إن تخلف عنه، قال: والحارض الذي قد قارب الهلاك.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٥٩، اللغات في القرآن: ٢٧. وانظر: لسان العرب: (عيل): ٥/٣١٩٤، وفيه: والعيلة والعالة: الفاقة، يقال: عال يعيل عيلة وعيولاً: إذا افتقر، وفي التنزيل: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ﴾، وقال أحيحة:

وما يَدْري الفقير متى غناه ... وما يَدْري الغني متى يعيل. اهـ

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٥٨، اللغات في القرآن: ٢٧. قال الطبري في تفسيره: ١٤/١٦٣ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ﴾: هو الشيء يدخل في آخر غيره، يقال منه: ولج فلان في كذا يلجه، فهو وليجة، وإنّما عنى بها في هذا الموضوع: البطانة من المشركين. اهـ. وقال ابن كثير في تفسيره: ٢/٣٥٣: أي: بطانة ودخيلة. اهـ.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٦٠، اللغات في القرآن: ٢٧، وفيه أنها بلغة كنانة. وانظر: لسان العرب: (نفر): ٨/٤٤٩٨، وفيه: واستنفر القوم فنفروا معه، وأنفروه، أي: نصروه، ومدوه، ...، وتنافروا: ذهبوا، وكذلك في القتال. وفي الحديث: «وإذا استنفرتم فانفروا».

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٦٨، اللغات في القرآن: ٢٨، وفيهما زيادة: وكذا ﴿سَٰٓئِحَٰتٖ﴾ [التحريم: ٥]، أي: صائمات. قال ابن كثير في تفسيره: ٢/٤٠٦: بيان أن المراد بالسياحة الصيام: قال سفيان الثوري، عن عصام، عن ذر، عن عبد الله بن مسعود، قال: السائحون: الصائمون، وكذا روي عن سعيد بن جبير، والعوفي، عن ابن عباس، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: كل ما ذكر الله في القرآن السياحة هم الصائمون. وذكر أحاديث وآثاراً تؤيد ذلك، ثم قال: وهذا أصح الأقوال وأشهرها. اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ٢٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٤).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٧٩، وفي لسان العرب: (بدن): ١/٢٣٣: =

﴿غُمَّةً﴾ [يونس: ٧١]: شبهة[١].

﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]: زوالها[٢]، ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]: ناحيته[٣]، ﴿رَجْمًۢا﴾ [الكهف: ٢٢]: ظناً[٤]، ﴿مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧]: ملجأ[٥].

= والبدن: شبه درع، إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط، قصير الكمين... وقيل: هي الدرع عامة، وبه فسر ثعلب قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ قال: بدرعك، وذلك أنهم شكوا في غرقه، فأمر الله ﷻ. البحر أن يقذفه على دكة في البحر ببدنه، أي: بدرعه، فاستيقنوا حينئذ أنه قد غرق.اهـ. وقال ابن كثير في تفسيره: ٢/٤٤٦: قال ابن عباس، وغيره من السلف: إنَّ بعض بني إسرائيل شكوا في موت فرعون، فأمر الله تعالى البحر أن يلقيه بجسده سوياً بلا روح، وعليه درعه المعروفة على نجوة من الأرض ـ وهو المكان المرتفع ـ ليتحققوا من موته وهلاكه.اهـ.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٧٧، اللغات في القرآن: ٢٨، وجاء في لسان العرب: (غمم): ٦/٣٣٠٢: وإنه لفي غمة من أمره أي: لبس، ولم يهتد له، وأمره عليه غمة، أي: لبس، وفي التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾، ...، وأمر غمة أي: مبهم ملتبس، قال طرفة:

لعمري! وما أمري علي بغمة نهاري، وما ليلي علي بسرمد.اهـ

(٢) وقد نسبت إلى لغة قريش في كل من: لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣٤، اللغات في القرآن: ٣٢.

وتقدم معنى الدلوك: ٤٨.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣٤، لغات القرآن (مخطوط): ٥ب، بلفظ: «حاله»، بدلاً من: «ناحيته»، وفي: اللغات في القرآن: ٣٣: ﴿يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ يعني: حياكته، بلغة جرهم. وعلق عليه محققه قائلاً: كذا في الأصل، ولعله محرف عن: جبلته. تقدمت الكلمة صفحة (١٣٩).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٤، اللغات في القرآن: ٣٣. قال ابن كثير في تفسيره: ٣/٨٢: ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾: قولاً بلا علم، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه، فإنه لا يكاد يصيب، وإن أصاب فبلا قصد.اهـ. وفي اللسان (رجم): ٣/١٦٠٢: والرجم: القول بالظن والحدس، وفي الصحاح: أن يتكلم الرجل بالظن، ومنه قوله تعالى: ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٥، اللغات في القرآن: ٣٣، قال ابن جرير: ٩/١٥/٢٣٣: والملتحد: إنّما هو المفتعل، من اللحد، يقال منه: لحدت إلى كذا، إذا ملت إليه، ومنه قيل للَّحد: لحد؛ لأنه في ناحية من القبر، وليس بالشق الذي في وسطه، وذكر عن مجاهد أنه قال: ملجأ، وعن قتادة: ملجأ ولا موئلاً.اهـ.

﴿يَرْجُواْ﴾ [الكهف: ١١٠]: يخاف[1]، ﴿هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]: نقصاً[2].

﴿هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥]: مغبرة[3]، ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩]: أسرع[4].
﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾ [يس: ٥١]: القبور[5]، ﴿ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ٤٠]: مضيء[6].

﴿بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢٠]: حالهم[7]، ﴿يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]:

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٢، اللغات في القرآن: ٣٤، وتقدمت الكلمة صفحة (٢١٢).

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٦، اللغات في القرآن: ٣٥، وزاد نسبتها إلى قريش.

قال الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٣٧٧: الهضم: النقص، يقال: فلان يهضمني حقي، أي: ينقصني، وكذلك: هذا شيء يهضم الطعام، أي: ينقص ثقلته.اهـ.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣٧، اللغات في القرآن: ٣٥. قال الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٤١٣ في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾: يعني جافة، ذات تراب.اهـ. وهو موافق لمعنى مغبرة، كما هو في لغة هذيل.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٠٢.

قال الطبري في تفسيره: ١١/ ٢١/ ٧٦ في معنى هذه الآية: يقول: وتواضع في مشيك إذا مشيت، ولا تستكبر، ولا تستعجل، ولكن اتئد.اهـ. وقال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٤٥٤: أي: امش مشياً مقتصداً، ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلاً وسطاً، بين بين».اهـ. وعلى هذا المعنى جرى المفسرون في تفسيرهم لهذه اللفظة، بخلاف ما هي عليه بلغة هذيل.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٢٥، لغات القرآن (مخطوط): ٦ب، ونسبها إلى قريش في: اللغات في القرآن: ٣٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٦٦).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٢٨، اللغات في القرآن: ٤٠، وفي: ٢/ ٢٥٩، من كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن نسبها إلى كنانة.

قال ابن جرير في تفسيره: ١٢/ ٢٣/ ٤٠: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ يعني؛ مضيء متوقد. وأخرج عن قتادة قوله: وثقوبه: ضوءه، وعن السدي: شهاب مضيء يحرقه حين يرمى به، وعن ابن زيد: والثاقب: المستوقد.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٧٧، اللغات في القرآن: ٤٣، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٨٦: قال ابن عباس ﷺ: أي: أمرهم. وقال مجاهد: شأنهم، وقال قتادة وابن زيد: حالهم. والكل متقارب، وقد جاء في حديث تشميت العاطس: «يهديكم الله ويصلح بالكم».اهـ.

ينامون[1]، ﴿ذَنُوبًا﴾ [الذاريات: ٥٩]: عذاباً[2]، ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣]: المسامير[3]، ﴿مِن تَفَٰوُتٖ﴾ [تبارك: ٣]: عيب[4]، ﴿أَرۡجَآئِهَآۚ﴾ [الحاقة: ١٠]: نواحيها[5]، ﴿أَطۡوَارًا﴾ [نوح: ١٤]: ألواناً[6].

﴿بَرۡدٗا﴾ [النبأ: ٢٤]: نوماً[7]، ﴿وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨]: خائفة[8]، ﴿مَسۡغَبَةٖ﴾ [البلد: ١٤]: مجاعة[9]، ....

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٩١، اللغات في القرآن: ٤٤، وتقدمت الكلمة صفحة (١٧٦).

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٩٣، اللغات في القرآن: ٤٤.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٠٠، اللغات في القرآن: ٤٥، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٨٣).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٢٨، اللغات في القرآن: ٤٨. قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٢٢: وقوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖ﴾ [الملك: ٢] أي: بل هو مصطحب مستو، ليس فيه اختلاف، ولا تنافر، ولا مخافة، ولا نقص، ولا عيب، ولا خلل.اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣٣، اللغات في القرآن: ٤٨. قال ابن كثير في تفسيره: قال ابن عباس: على ما لم يَهِ منها، أي: حافاتها، وكذا قال سعيد بن جبير، والأوزاعي، وقال الضحاك: «أطرافها»، وقال الحسن البصري: «أبوابها»، وقال الربيع بن أنس في قوله: ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَآۚ﴾: يقول: على ما استدق من السماء، ينظرون إلى أهل الأرض.اهـ.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣٦، اللغات في القرآن: ٤٩.

قال الزجاج في معاني القرآن: ٥/ ٢٢٩: أي: طوراً بعد طور، نقلكم من حال إلى حال، ومن جهة من الخلق إلى جهة.اهـ. وفي اللسان (طور): ٥/ ٢٧١٨: والطور: الحال، وجمعه: أطوار، قال الله تعالى: ﴿وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا﴾: معناه: ضروباً، وأحوالاً مختلفة.اهـ.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٤٩، اللغات في القرآن: ٥٠.

قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٧٣: ومعنى: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا﴾ قيل: نوماً، وجائز أن يكون: لا يذوقون فيها برد ريح، ولا ظل، ولا نوم.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٢.

(٨) ونسبت إلى لغة همدان في لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٥٠، واللغات في القرآن: ٥١، وبلفظ: مضطربة في المصدر الأخير، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٦١).

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٦٣، اللغات في القرآن: ٥٢. وانظر: =

﴿ٱلْمُبَذِّرِينَ﴾ [الإسراء: ٢٧]: المسرفين[1].

* وبلغة حِمْيَرْ:

﴿تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]: تحبنا[2]، ﴿عُثِرَ﴾ [المائدة: ١٠٧]: أطلع[3]. ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾ [الأعراف: ٦٦]: جنون[4]، ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ [يونس: ٢٨]: فميزنا[5].

﴿مَرْجُوًّا﴾ [هود: ٦٢]: حقيراً[6]، ﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾ [يوسف: ٧٠]:

= معاني القرآن للزجاج: ٥/٣٢٩، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٥٤٩: قال ابن عباس: ذي مجاعة، وكذا قال عكرمة، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وغير واحد، والسغب: هو الجوع.اهـ. وانظر؛ لسان العرب: (سغب): ٤/٢٠٢١.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣٠، اللغات في القرآن: ٣٢، قال الطبري في تفسيره: ٩/١٥/٧٢: وأصل التبذير: التفريق في السرف، ومنه قول الشاعر:

أنـاسٌ أجـارونـا فـكـان جـوارُهُـم   أعـاصيـرَ من فِسْقِ الـعراق الـمُبَذِّرِ

ثم أخرج عن عبد الله بن مسعود قوله: التبذير: في غير الحق، وهو الإسراف. وقوله ـ لمَّا سئل عن المبذر ـ فقال: الإنفاق في غير حق. وعن ابن عباس: لا تنفق في الباطل، فإن المبذر: هو المسرف في غير حق.اهـ. ونقل عن بعض الحكماء أنه قيل له: لا خير في التبذير فقال: لا تبذير في الخير.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٨، اللغات في القرآن: ٢٠، وجاء في لسان العرب: (فشل): ٦/٣٤١٨: الفشل: الفزع والجبن والضعف، ومنه حديث جابر: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾، ....، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، قال الزجاج: أي: تجبنوا عن عدوكم إذا اختلفتم.اهـ.

(٣) وقد نسب إلى لغة قريش في لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٣٠، واللغات في القرآن: ٢٣. وجاء في لسان العرب: (عثر): ٥/٢٨٠٦: والعثر: الاطلاع على سر الرجل، وعثر يعثر عثراً وعثوراً: اطلع، وأعثرته عليه: أطلعته، ....، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ معناه: فإنْ اطلع على أنهما قد خانا.اهـ.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٣٦، اللغات في القرآن: ٢٥، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٠).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٧٤، اللغات في القرآن: ٢٨. قال الفراء في معانيه: ١/٤٦٢: وقوله: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾: ليست من زُلْتُ، إنَّما هي من: زِلْت ذا من ذا، إذا فرقتَ أنت ذا من ذا، وقال: ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ لكثرة الفعل. ولو قَلَّ لقلت: زِلْ ذا من ذا، كقولك: مُزْ ذا من ذا».اهـ. وانظر: لسان العرب: (زيل): ٣/١٩٠١.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٨٥، اللغات في القرآن: ٢٩. =

الإناء[1]، ﴿مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٣]: منتن[2]، ﴿إِمَامٍ﴾ [يس: ١٢]: كتاب[3]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]: يحركون[4]، ﴿حُسْبَانًا﴾ [الكهف: ٤١]: بَرَداً[5].

﴿مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨]: نحولاً[6]، ﴿مَـَٔارِبُ﴾ [طه: ١٨]: حاجات[7]،

= قال الطبري في تفسيره: ١٥/٣٦٩: ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾: أي كنا نرجو أن تكون فينا سيداً قبل هذا القول الذي قلته لنا، من أنه ما لنا من إله غير الله.اهـ. وعلى هذا المعنى درج المفسرون في شرحهم لهذه الآية، ولم أقف على أحد من المفسرين وأهل اللغة فسره بما ورد به بلغة حِمْيَر، ولا أدري ما وجهه. انظر: لسان العرب: (رجا): ٣/١٦٠٤.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٩٧.

قال ابن كثير: ٢/٥٠٢: السقاية: وهي إناء من فضة في قول الأكثرين، وقيل: من ذهب. قال ابن زيد: كان يشرب فيه، ويكيل للناس به من عزة الطعام إذ ذاك.اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢١٢، اللغات في القرآن: ٣١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٥).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣٣، ونسبها إلى قريش في: اللغات في القرآن: ٣١، في سورة (الحجر): ٧٩، من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. وتقدم بيان الأقوال في المراد بالإمام: ٨٧٠.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣١، اللغات في القرآن: ٣٢، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٨).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٦، اللغات في القرآن: ٣٣. قال الطبري في تفسيره: ٩/١٥/٢٤٨: ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يقول: عذاباً من السماء ترمى به رمياً، وتقذف، والحسبان: جمع حسبانة، وهي المرامي.اهـ. ثم أخرج من عدة طرق عن ابن عباس أن المراد بالحسبان العذاب. وانظر: تفسير القرطبي: ١٠/٤٠٨، وتفسير ابن كثير: ٣/٨٩.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٣، وفي اللغات في القرآن: ٣٤: ﴿مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾: يعني قحولاً، وهو اليابس جلده على عظمه من الكبر. وذكر المحقق أنها في الأصل: «محولاً»، هكذا.

قال القرطبي في تفسيره: ١١/٨٣: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾: يعني: النهاية في الكبر، واليبس والجفاف.اهـ.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٠.

﴿خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤]: جعلاً[1]، ﴿غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]: بلاءً[2]، «صرح» [النمل: ٤٤]: البيت[3]، ﴿أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾ [لقمان: ١٩]: أقبحها[4]، ﴿مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]: زنا[5]، [6]﴿مَعْكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥]: محبوساً[7].

﴿يَتِرَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]: ينقصكم[8]، ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: محاسبين[9]، ﴿بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥]: بمسلط[10]، ....

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٤٨، اللغات في القرآن: ٣٦، وفيهما: ﴿خَرْجًا﴾: بغير ألف: جُعْلاً، بلغة حِمْيَر، خراجاً: بلغة قريش.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٦٤، وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٧).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٧٦.

جاء في لسان العرب: (صرح): ٤/٢٤٢٥: والصرح: بيت واحد يبنى منفرداً ضخماً طويلاً في السماء، وقيل: هو القصر، وقيل: كل بناء عال مرتفع، وفي التنزيل: ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾، والجمع صروح.اهـ.

(٤) لغات القبائل الواردة قي القرآن: ٢/١٠٢.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٠٨، اللغات في القرآن: ٣٨، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٠).

(٦) في (هـ) و(ح): قدم في هذا الموضع قوله: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾: النحاس، ﴿مَّحْشُورَةً﴾: مجموعة، ومكانهما الصحيح في بداية لغة جرهم، صفحة (١٢٠٣)، كما في الإتقان: ١/ ٤٢١، وكما هو نسبتها الصحيحة في المصادر بالنسبة للكلمة الأولى.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٨٣، اللغات في القرآن: ٤٣، قال القرطبي في تفسيره: ١٦/٢٨٣: قوله تعالى: ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾: أي: محبوساً، وقيل: موقوفاً. وقال أبو عمرو بن العلاء: مجموعاً. الجوهري: عكفه، أي: حبسه ووقفه.اهـ.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٨٠، اللغات في القرآن: ٤٣. قال ابن كثير في تفسيره: ٤/١٩٥: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ أي: ولن يحبطها ويبطلها، ويسلبكم إياها؛ بل يوفيكم ثوابها، ولا ينقصكم منها شيئاً.اهـ.

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٠٧، وزاد: مبعوثين، بلغة كنانة. وفي اللغات في القرآن: ٤٦، قال معناها: مبعوثين، ولم ينسبها. وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٢).

(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٩٠، ونسبها إلى جرهم، اللغات في القرآن: ٤٣.

قال الطبري في تفسيره: ١٣/٢٦/١٨٤: وما أنت عليهم بمسلط. وأخرج عن مجاهد =

﴿رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠]: شديدة[١]، ﴿وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦]: شديداً[٢].

* بلغة جُرَهُم[٣]:

﴿ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]: النحاس[٤]، ﴿مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩]: مجموعة[٥]، ﴿فَبَآءُو﴾ [البقرة: ٩٠]: استوجبوا[٦]، ﴿شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٧٥]: ضلال[٧]، ﴿خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠]: مالاً[٨]، ﴿كَدَأْبِ﴾ [آل عمران: ١١]: كأشباه[٩]، ﴿أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء: ٣]: تميلوا[١٠]، ﴿لَّمْ يَغْنَوْا۟﴾ [الأعراف: ٩٢]: لم

= قوله: لا تتجبر عليه.اهـ. قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٢٤٧: أي: ولست بالذي تجبر هؤلاء على الهدى، وليس ذلك ما كلفت به. قال مجاهد وقتادة والضحاك: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ أي: لا تتجبر عليهم، والقول الأول أولى.اهـ.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٣٣، اللغات في القرآن: ٤٨، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٤٤٠: أي: عظيمة شديدة أليمة، قال مجاهد: رابية: شديدة، وقال السدي: مهلكة.اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٤٠، اللغات في القرآن: ٤٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٦).

(٣) جرهم: بطن من القحطانية، كانت منازلهم أولاً باليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز فنزلوه، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/١٢٣١.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١١٤، اللغات في القرآن: ٣٩، وتقدمت الكلمة صفحة (٩٨٢).

(٥) ولم ترد نسبة هذه الكلمة إلى لغة جرهم في كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، ولا في اللغات في القرآن، ولا في لغة القرآن.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧. قال ابن كثير في تفسيره: ١/١٢٩: ومعنى ﴿وَبَآءُو﴾: استوجبوا، واستحقوا، واستقروا بغضب على غضب.اهـ.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ١٨.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ١٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٠ ـ ١٠١).

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ٢٠، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٣).

(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٩).

يتمتعوا[1].

﴿فَشَرِّدْ﴾ [الأنفال: ٥٧]: نَكِّل[2]، ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: سفلتنا[3]، ﴿عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]: شديد[4]، ﴿لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤]: جميعاً[5]، ﴿مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]: منقطعاً[6]، ﴿حَدَبٍ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: جانب[7]، ﴿مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٣]: السحاب[8].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٣٨، اللغات في القرآن: ٢٥، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٠).

(٢) لغات الفضائل الواردة في القرآن: ١/١٥٤، اللغات في القرآن: ٢٧، وتقدمت الكلمة صفحة (١٢٦).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٨٢، اللغات في القرآن: ٢٨.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٨٧، اللغات في القرآن: ٢٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٠ ـ ١٣١).

(٥) لغات القرآن (مخطوط): ٥ب. وفي لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣٦، نسبها إلى لغة قريش.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/٧٢: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ أي: جميعكم أنتم وعدوكم، قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك: لفيفاً، أي: جميعاً.اهـ.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣٠، اللغات في القرآن: ٣٢. قال ابن كثير في تفسيره: ٣/٤٠ عند قوله تعالى: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾: ومتى بسطت يدك فوق طاقتك قعدت بلا شيء تنفقه، فتكون كالحسير، وهو الدابة التي عجزت عن السير فوقفت ضعفاً وعجزاً، فإنَّها تسمى الحسير، وهو مأخوذ من «الكلال» كما قال تعالى: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾، أي: كليل أن يرى عيباً.اهـ.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٣٥، اللغات في القرآن: ٣٥، وتقدمت الكلمة صفحة (١٥١).

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٥٦، لغات القرآن (مخطوط): ٦ب، وجاء في لسان العرب: (خلل): ٢/١٢٤٩: الخلل: منفرج ما بين كل شيئين، وخلل بينهما: فرج، والجمع: الخلال، مثل جبل وجبال، . . .، وخلل السحاب وخلاله: مخارج الماء منه. وفي التهذيب: ثقبه، وهي مخارج مصب القطر.اهـ. ولم أقف على من قال بأن معنى لفظ ﴿خِلَٰلِهِۦ﴾: السحاب، كما هو في لغة جرهم، إلَّا أن يكون من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء.

﴿ٱلْوَدْقَ﴾ [النور: ٤٣]: المطر[1]، «شرذمة» [الشعراء: ٥٤]: عصابة[2]، ﴿رِيعٍ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: طريق[3]، ﴿يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: يخرجون[4]، «شوباً» [الصافات: ٦٧]: مزجاً[5]، ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]: الطرائق[6]، ﴿بِسُورٍ﴾ [الحديد: ١٣]: الحائط[7].

* وبلغة أزد شنوءة:

﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ [البقرة: ٧١]: لا وَضَح[8].

العضل: الحبس[9]، ﴿أُمَّةٍ﴾ [هود: ٨]: سنين[10]، ﴿ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨]:

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٥٦، اللغات في القرآن: ٣٧. قال الراغب في مفرداته: (ودق): ٥١٧: الودق: قيل: ما يكون من خلال المطر، كأنه غبار، وقد يعبر به عن المطر».اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٦٧، اللغات في القرآن: ٣٧.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٧٠، اللغات في القرآن: ٣٧، وتقدمت الكلمة صفحة (١٦٠).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣٥، وتقدمت الكلمة صفحة (١٥١).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٣٠، اللغات الواردة في القرآن: ٤٠، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٣٣).

(٦) ولم ترد هذه الكلمة في لغات القبائل الواردة في القرآن، ولا في: اللغات في القرآن، ولا في: لغات القرآن. وتقدمت الكلمة صفحة (٢٦٢).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٠٩، ولم ينسبها.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ١١٥: أي: ليس فيها لون غير لونها، ...، قال مجاهد: لا بياض ولا سواد، وقال أبو العالية، والربيع، والحسن، وقتادة: ليس فيها بياض، وقال عطاء الخراساني: لا شية فيها: قال: لونها واحد بهيم... وقال السدي: لا شية فيها من بياض، ولا سواد، ولا حمرة، وكل هذه الأقوال متقاربة المعنى».اهـ.

(٩) ذكر لفظ العضل في سورة (البقرة)، الآية ٢٣٢، في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾، وانظر: لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٧، واللغات في القرآن: ١٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٥).

(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٢).

البئر[1]، ﴿كَظِمِينَۚ﴾ [غافر: ١٨]: مكروبين[2]، ﴿غِسۡلِينٖ﴾ [الحاقة: ٣٦]: الحار الذي تناهى حره[3]، ﴿لَوَّاحَةٞ﴾ [المدثر: ٢٩]: حرّاقة[4].

* وبلغة مذحج:

﴿رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧]: جماع[5]، ﴿مُّقِيتٗا﴾ [النساء: ٨٥]: مقتدراً[6]، ﴿بِظَٰهِرٖ مِّنَ

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٦٢. وانظر: لسان العرب: (رسس): ٣/ ١٦٤١، وفيه: الرس: البئر القديمة، أو المعدن، والجمع: رساس. قال:

تـنـابـلـة يـحـفـرون الـرسـاسـا

ورسست رساً: أي: حفرت بئراً. والرس ـ في كلام العرب ـ البئر التي تكون غير مطوية، والجمع رساس.اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٤٧، اللغات في القرآن: ٤١، وجاء في لسان العرب: (كظم): ٧/ ٣٨٨٧: ورجل مكظوم وكظيم: مكروب قد أخذ الغم بكظمه، وفي التنزيل العزيز: ﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ﴾.اهـ.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣٤، اللغات في القرآن: ٤٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٥).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٤٢، اللغات في القرآن: ٥٠، ونسبها إلى قريش، وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٦ ـ ١٨٧).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٧، اللغات في القرآن: ١٨. قال القرطبي في تفسيره: ٢/ ٤٠٧: قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾: قال ابن عباس، وابن جبير، والسدي، وقتادة، والحسن، وعكرمة، والزهري، ومجاهد، ومالك: الرفث: الجماع، أي: فلا جماع؛ لأنه يفسده...، وقال عبد الله بن عمر، وطاووس، وعطاء، وغيرهم: الرفث: الإفحاش للمرأة بالكلام؛ كقوله: إذا أحللنا فعلنا بك كذا، من غير كناية، وقال ابن عباس أيضاً، وأنشد وهو محرم:

وهـن يـمـشـيـن بـنـا هـمـيـسـاً إن تـصـدق الـطـيـر نَـنِـكْ لـمـيـسـا

فقال له صاحبه حصين بن قيس: أترفث وأنت محرم؟ فقال: إنَّ الرفث ما قيل عند النساء. وقال قوم: الرفث: الإفحاش بذكر النساء، كان بحضرتهن، أم لا. وقيل: الرفث كلمة جامعة لما يريده الرجل من أهله. وقال أبو عبيدة: الرفث: اللغا من الكلام، وأنشد:

ورُبَّ أسـراب حـجـيـج كـظـم عـن الـلـغـا ورفـث الـتـكـلـم.اهـ

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢٢، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٩).

﴿ٱلْقَوْلِۗ﴾ [الرعد: ٣٣]: بكذب[1]، ﴿بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ [الكهف: ١٨]: الفناء[2]، ﴿حُقُبًا﴾ [الكهف: ٨٠]: دهراً[3]، ﴿ٱلْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦]: الأنف[4].

* وبلغة خثعم:

﴿تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠]: ترعون[5]، ﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]: منتشر[6]، ﴿صَغَتْ﴾ [التحريم: ٤]: مالت[7]، ﴿هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩]: ضجوراً[8]، ﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]: كذباً[9].

* وبلغة قيس عيلان[10]:

﴿نِحْلَةًۚ﴾ [النساء: ٤]: فريضة[11].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٠٥.

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٣٥: قال مجاهد: بظن من القول، وقال الضحاك وقتادة: بباطل من القول. اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣، اللغات في القرآن: ٣٣، وتقدمت الكلمة صفحة (١٤١).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٤٢).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣١، اللغات في القرآن: ٤٨، وتقدمت الكلمة.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢١٦، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٥).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٨٧، بلفظ: مستتر. وتقدمت الكلمة صفحة (١٧٤).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٢٦، اللغات في القرآن: ٥٤.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣٥، اللغات في القرآن: ٤٩، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٧١).

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣، اللغات في القرآن: ٣٣. قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٧٩: أي: باطلاً وكذباً وبهتاناً. اهـ.

(١٠) شعب عظيم ينتسب إلى قيس بن عيلان، واسمه: إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وغلب اسم القيسية على سائر العدنانية.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٩٧٢.

(١١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٤).

﴿حَرَجٌ﴾ [المائدة: ٧٨]: ضيقاً[١]، ﴿لَّخَسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤]: مضيعون[٢]، ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]: تستهزئون[٣]، ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]: حصونهم[٤]، ﴿تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠]: تنعمون[٥]، ﴿رَجِيمٌ﴾ [ص: ٧٧]: ملعون[٦]، ﴿يَلِتْكُم﴾ [الحجرات: ١٤]: ينقصكم[٧].

* وبلغة سعد العشيرة[٨]:

﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]: أختان[٩]، ﴿كَلٌّ﴾ [النحل: ٧٦]: عيال[١٠].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٣.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٩١، اللغات في القرآن: ٣٠.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٩٩.

قال القرطبي في تفسيره: ٩/ ٢٦٠: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾: قال ابن عباس ومجاهد: لولا أن تسفهون...، وقال سعيد بن جبير، والضحاك: لولا أن تكذبون...، وقيل: لولا أن تقبحون...، وقال ابن الأعرابي: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾: لولا أن تضعّفوا رأيي. وقاله ابن إسحاق. والفند: ضعف الرأي عن كِبْر. وقول رابع: تضللون، قاله أبو عبيدة، وقال الأخفش: تلوموني، والتفنيد: اللوم وتضعيف الرأي، وقال الحسن ومجاهد أيضاً: تهرمون. وكله متقارب المعنى، وهو راجع إلى التعجيز وتضعيف الرأي.اهـ.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٠٨، اللغات في القرآن: ٣٨، وجاء في لسان العرب: (صيص): ٤/ ٢٥٣٧: والصياصي: الحصون، وكل شيء امتنع به، وتُحصن به فهو صيصة، ومنه قيل للحصون: الصياصي.اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٦٦، اللغات في القرآن: ٤٢، وزاد نسبتها إلى بني حنيفة، وتقدمت الكلمة صفحة (١٧٢).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٤٠، اللغات في القرآن: ٤١. انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٨٦.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٨٧، اللغات في القرآن: ٤٣، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٧٥).

(٨) سعد العشيرة بن مالك بن أدد، من كهلان، من القحطانية، جد جاهلي بنوه عدة بطون: الحكم، وصعب، ونمرة، وغيرهم، وسمي «سعد العشيرة»؛ لأنه كان يركب ومعه أبناؤه، وأبناء أبنائه، وهم نحو مائة رجل، فإذا سئل عنهم يقول: هؤلاء عشيرتي.

انظر: الأعلام: ٣/ ٨٦، معجم قبائل العرب: ٢/ ٥١٩.

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢١، اللغات في القرآن: ٣١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٦).

(١٠) نسبت إلى قريش في لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢٢، اللغات في القرآن: ٣٢.

* وبلغة كندة:

﴿فِجَاجًا﴾ [الأنبياء: ٣١]: طرقاً[١]، ﴿وبست﴾ [الواقعة: ٥]: فتّتت[٢]، ﴿تَبْتَئِسْ﴾ [هود: ٣٦]: تحزن[٣].

* وبلغة عذرة[٤]:

﴿اخْسَئُوا﴾ [المؤمنون: ١٠٨]: اخزوا[٥].

* وبلغة حضرموت:

﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]: رجال[٦]، ﴿دَمَّرْنَا﴾ [الإسراء: ١٦]: أهلكنا[٧]، ﴿لُغُوبٌ﴾ [ق: ٣٨]: إعياء[٨]، ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤]: عصاه[٩].

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٦٠٠: أي: عيال، وكلفة على مولاه.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (كلل): ٧/ ٣٩١٩.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣٠، وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٥).

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٠٥، اللغات في القرآن: ٤٦، ونسبها إلى كنانة، وتقدمت الكلمة صفحة (٢١١).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٣، اللغات في القرآن: ٣٠.

(٤) عذرة: فخذ من عبد الله بن غطفان بن سعد، من العدنانية.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٦٧.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٥٠، واللغات في القرآن: ٤٦: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا﴾ يعني: ابعدوا، بلغة عذرة، و﴿اخْسَئُوا﴾ بلغة قريش: اصبروا. وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠١).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٨، اللغات في القرآن: ٢١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٣ ـ ١٠٤).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٧).

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٨٩، اللغات في القرآن: ٤٣، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٤٥: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ أي: من إعياء ولا تعب ولا نصب.اهـ. وانظر: لسان العرب: (لغب): ٧/ ٤٠٤٦.

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١١٤، اللغات في القرآن: ٣٩، وزادا نسبتها إلى أنمار وخثعم، وتقدمت الكلمة في الجزء ٨.

* وبلغة غسان:

﴿وَطَفِقَا﴾ [الأعراف: ٢٢]: عمدا[١]، ﴿بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شديد[٢]، ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾ [هود: ٧٧]: كرههم[٣].

* وبلغة مُزَيْنة[٤]:

﴿لَا تَغۡلُواْ﴾ [النساء: ١٧١]: لا تزيدوا[٥].

* وبلغة لخم:

﴿إِمۡلَٰقٖ﴾ [الأنعام: ١٥١]: جوع[٦]، ﴿وَلَتَعۡلُنَّ﴾ [الإسراء: ٤]: ولتقهرن[٧].

* وبلغة جذام:

﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ [الإسراء: ٥]: تخللوا الأزقة[٨].

* وبلغة بني حنيفة[٩]:

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٢، اللغات في القرآن: ٢٥.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٤٤، اللغات في القرآن: ٢٥. وانظر: تفسير القرطبي: ٧/ ٣٠٨.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٦، اللغات في القرآن: ٢٩.

(٤) مزينة: بطن من مضر، من العدنانية، وهم بنو عثمان وأوس ابني عمرو بن أد ابن طابخة، ومزينة أمهما، عُرفوا بها، وهي مزينة بنت كلب بن وبرة، كانت مساكنهم بين المدينة ووادي القرى، شمال المدينة على بعد ٣٥٠ كيلاً، ويعرف اليوم بوادي العلا.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠٨٣، معجم المعالم الجغرافية: ٢٥٠.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢٢.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٤، وتقدمت الكلمة صفحة (١٢١).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢٨، اللغات في القرآن: ٣٢. قال القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٢١٤: أراد التكبر والبغي والطغيان والاستطالة والغلبة والعدوان.اهـ.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢٨، اللغات في القرآن: ٣٢، ونسبها إلى هذيل، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٧).

(٩) قبيلة من بكر بن وائل، من العدنانية، تنتسب إلى حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ساقط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، تتفرع إلى بطون كثيرة، وكانت تقطن اليمامة، ثم تفرّقت في كثير من البلدان.

﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]: العهود[1]، «الجناح»: اليد[2]، ﴿ٱلرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]: الفزع[3].

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٣١٢.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢٣، وتقدمت الكلمة صفحة (١١١).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٨٥، اللغات في القرآن: ٣٨. وانظر: لسان العرب: (جنح): ٢/ ٦٩٧ وفيه: وجناحا الطائر: يداه، وجناح الإنسان يده، ويدا الإنسان جناحاه، وفي التنزيل: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾، وفيه: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ قال الزجاج: معنى جناحك: العضد.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١٥٧، و١١/ ٢٠/ ٧٢.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٨٥، اللغات في القرآن: ٣٨، وقد ذكر أنْ معنى الرهب ـ بلغة بني حنيفة ـ: الكم، وفي الإتقان: ١/ ٤٢٣: الفزع.

قال القرطبي: قال بعض أهل المعاني: الرهب: الكم بلغة حِمْيَر، وبني حنيفة، قال مقاتل: سألتني أعرابية شيئاً، وأنا آكل، فمَلأْتُ الكف، وأومأت إليها، فقالت: ها هنا في رهبي، تريد في كمي، وقال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أعطني رهبك، فسألته عن الرهب، فقال: الكم، فعلى هذا يكون معناه: اضمم إليك يدك وأخرجها من الكم؛ لأنه تناول العصا ويده في كمه.اهـ. ورد الزمخشري هذا المعنى، فقال: ومِنْ بدع التفسير أن الرهب: الكم بلغة حِمْيَر، وأنهم يقولون: أعطني ما في رهبك، وليت شعري كيف صحته في اللغة، وهل سمع من الأثبات الثقات الذين ترضى عربيتهم؟ ثم ليت شعري كيف موقعه في الآية، وكيف تطبيقه المفصل كسائر كلمات التنزيل، على أن موسى ﷺ ما كان عليه ليلة المناجاة إلَّا زُرْمانقة من صوف لا كمين لها.اهـ. هذا ما قاله الزمخشري، وقد رد أبو حيان قوله بأن هذا ثابت عن الأصمعي، وهو ثقة ثبت، وأيضاً قال بصحة هذا المعنى الأزهري ـ وهو إمام في اللغة ـ إذ يقول: ولو وجدت إماماً من السلف يجعل الرهب كماً لذهب إليه؛ لأنه صحيح في العربية، وهو أشبه بسياق الكلام والتفسير، والله أعلم بما أراد.اهـ.

كما يؤكد صحة المعنى لغة ـ أيضاً ـ وروده في كتابي: «لغات القبائل» لابن سلام، و«اللغات في القرآن» لابن حسنون.

وأما استشكال الزمخشري موقعه في الآية فقد أجاب عنه أبو حيان بقوله: معناه: أخرج يدك من كمك، وكان قد أخذ العصى بالكم».اهـ. وقد قال بهذا المعنى ـ أيضاً ـ القرطبي فيما نقلته عنه آنفاً، ولكن في هذا التفسير بُعد عن المعنى المقصود، والواضح =

* وبلغة اليمامة[1]:

﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠]: ضاقت[2].

* وبلغة سبأ:

﴿تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٧]: تخطئوا خطأ بيّناً[3]، ﴿تَبَّرْنَا﴾ [الفرقان: ٣٩]: أهلكنا[4].

* وبلغة سليم[5]:

= من الآية، ولذلك نرى الطبري لم يذكره في تفسير هذه الآية، قال الألوسي: وما أشار إليه ـ يعني الزمخشري ـ من أن ذاك لا يطابق بلاغة التنزيل، مما لا ريب فيه، فإنَّ الذاهبين إليه قالوا: المعنى عليه: واضمم إليك يدك مخرجة من الكم؛ لأن يده كانت في الكم، وهو معنى كما ترى، ولفظه أقصر منه في الإفادة، ثم قال: والحزم عندي عدم الجزم بثبوت هذه اللغة، وعلى تقدير الثبوت لا ينبغي حمل ما في التنزيل عليها.اهـ. أقول: أمَّا ثبوته فهو ثابت ومنقول عن أئمة اللغة، وأمَّا عدم حمل الآية عليه فهو كما قال، إذ لا تلازم بين الأمرين، والله أعلم.

انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٧٢، الكشاف: ٣/ ١٦٦، تفسير القرطبي: ١٣/ ٢٨٤، البحر المحيط: ٧/ ١٨، تفسير الألوسي: ٢٠/ ٧٦، تهذيب اللغة (رهب): ٦/ ٢٩١، لسان العرب: (رهب): ٣/ ١٧٤٩.

(١) اليمامة: بلدة معدودة في نجد، وقاعدتها حجر، وتسمى اليمامة: جواً، والعَروض ـ بفتح العين ـ، سميت باليمامة نسبة إلى اليمامة بنت سهم بن طسم، وهي منازل قبيلة بني حنيفة، ولم أجد قبيلة باسم اليمامة.

انظر: معجم البلدان: ٥/ ٤٤٢، معجم قبائل العرب: ٣/ ١٢٦٨.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢٢، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٩).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢٢.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٦٢، اللغات في القرآن: ٣٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٢٣).

(٥) سليم بن منصور: قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان، من العدنانية، تنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة، ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم في عالية نجد، بالقرب من خيبر.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٥٤٣.

﴿نَكَصَ﴾ [الأنفال: ٤٨]: رجع[١].

* وبلغة عمارة[٢]:

﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥]: الموت[٣].

* وبلغة خزاعة[٤]:

﴿أَفِيضُواْ﴾ [البقرة: ١٩٩]: انفروا[٥]، والإفضاء: الجماع[٦].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٥٣، وتقدمت الكلمة صفحة (١٥٥).

(٢) عمارة بن الوليد: بطن من بني جذام، وهم بنو عمارة بن الوليد بن سويد بن زيد بن حرام بن جذام.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/٨٢٢.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧، وقد نسباها إلى لغة عمان.

قال الزجاج في معانيه: ١/١٣٧: وقوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ معنى الصاعقة ما يصعقون منه، أي: يموتون، فأخذتهم الصاعقة فماتوا.اهـ. وفي لسان العرب: (صعق): ٤/٢٤٥٠: صعق الإنسان صعقاً، وصعقاً فهو صعق: غُشي عليه، وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة، وصعق، صعقاً وصعقاً وصعقة وتصعاقاً، فهو صعق: مات، قال مقاتل في قوله: أصابته صاعقة: الصاعقة: الموت.اهـ.

(٤) خزاعة: قبيلة من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة بن عمرو، كانت منازلهم بأنحاء مكة في مَرِّ الظهران وما يليه، وكانت لهم ولاية البيت (الكعبة) قبل قريش في بني كعب بن عمرو بن لحي.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/٣٣٨.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ١٩، وزاد نسبتها إلى عامر بن صعصعة. جاء في لسان العرب: (فيض): ٦/٣٥٠١: وأفاض الناس من عرفات إلى منى: اندفعوا بكثرة إلى منى بالتلبية، وكل دفعة إفاضة، . . .، وقال خالد بن جنبة: الإفاضة سرعة الركض، وأفاض الراكب إذا دفع بعيره سيراً بين الجهد ودون ذلك.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]، لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٩، اللغات في القرآن: ٢١، قال الطبري في تفسيره: ٨/١٢٥: وأمَّا الإفضاء إلى الشيء فإنه الوصول إليه بالمباشرة له، كما قال الشاعر:

بَلِيْنَ بِلَى أفضى إلى كُلِّ كُتْبَةٍ ... بَدَا سَيْرُها مِنْ بَاطِنٍ بَعْدَ ظَاهِرِ

يعني بذلك: أن الفساد والبلى وصل إلى الخرز. والذي عنى به «الإفضاء» في هذا =

* وبلغة عمان:

﴿خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨]: غياً[١]، ﴿نَفَقًا﴾ [الأنعام: ٣٥]: سرباً[٢]، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦]: أراد[٣].

* وبلغة تميم:

﴿أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: نسيان[٤].

﴿بَغْيًا﴾ [البقرة: ٢١٣]: حسداً[٥].

= الموضع: الجماع في الفرج.اهـ. وقال الزجاج في معانيه: ٢/ ٣١: الإفضاء: أصله الغشيان، وقال بعضهم: إذا خلا فقد أفضى، غشي، أو لم يغش.اهـ.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٨، اللغات في القرآن: ٢٠. وجاء في لسان العرب: (خبل): ٢/ ١٠٩٧: وقوله في التنزيل العزيز: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ قال الزجاج: الخبال الفساد، وذهاب الشيء، وأنشد بيت أوس:

أبني لبيني لستم بيد ... إلّا يداً مخبولة العضد

وقال ابن الأعرابي: أي: لا يقصرون في فسادكم.اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٤. قال الراغب في المفردات: (نفق): ٥٠٢: والنفق: الطريق النافذ والسرب في الأرض: النافذ فيه، قال: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٣٨، اللغات في القرآن: ٤٠، وزاد نسبتها إلى الأزد.

جاء في لسان العرب: (صوب): ٤/ ٢٥٢٠: وأصاب الشيء: وجده، وأصابه أيضاً أراده، وبه فسّر قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾، قال: حيث أراد، قال الشاعر:

وغيرها ما غير الناس قبلها ... فناءت وحاجات النفوس تصيبها

أراد: تريدها.اهـ.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٩٤، اللغات في القرآن: ٣٠، وزادا نسبتها إلى قيس عيلان.

قال الزجاج في معانيه: ٣/ ١١٣: قرأ ابن عباس: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، والأَمَّة: النسيان، يقال: أمه يأمه أمها. هذا الصحيح بفتح الميم، وروى بعضهم عن أبي عبيدة: «أمه» بسكون الميم، وليس ذلك بصحيح عنه؛ لأن المصدر أنه يأمه أمه لا غير.اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، اللغات في القرآن: ١٩.

* وبلغة أنمار[1]:

﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ [الإسراء: ١٣]: عمله[2]، «أغطش» [النازعات: ٢٩]: أظلم[3].

* وبلغة الأشعريين:

﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لأستأصلن[4]، ﴿تَارَةً﴾ [طه: ٥٥]: مرة[5].

﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾ [الزمر: ٤٥]: مالت ونفرت[6].

* وبلغة الأوس:

﴿لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]: النحل[7].

---

(١) أنمار بن عمرو: بطن من لكيز بن أفصى، من العدنانية، وهم بنو أنمار ابن عمرو بن ديعة بن لكيز بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٤٧.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢٩، اللغات في القرآن: ٣٢، قال الفراء في معانيه: ٢/ ١١٨: وقوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ [الإسراء: ١٣]، وهو عمله إنْ خيراً فخير، وإنْ شراً فشر.اهـ.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٥١، وزاد نسبتها إلى همدان، واللغات في القرآن: ٥١، وزاد نسبتها إلى أشعر.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٣٢، اللغات في القرآن: ٣٢، ونسبها إلى قريش، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٨).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٢، اللغات في القرآن: ٣٥، وتقدمت الكلمة صفحة (١٤٦).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٤٤، اللغات في القرآن: ٤١، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٦١: قال مجاهد: اشمأزت: انقبضت، وقال السدي: نفرت، وقال قتادة: كفرت واستكبرت.اهـ.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢١٤، اللغات في القرآن: ٤٦، جاء في لسان العرب: (لون): ٧/ ٤١٠٦: واللون: الدقل، وهو ضرب من النخل.اهـ. قال الأخفش في معانيه: ٢/ ٧٠٦: ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥] وهي من «اللون» في الجماعة، وواحدة «لِينة»، وهو ضرب من النخل، ولكن لمَّا انكسر ما قبلها انقلبت إلى الياء.اهـ. وأخرج الفراء في معانيه: ٣/ ١٤٤ عن ابن عباس قال: أمر النبي ﷺ بقطع النخيل كله ذلك اليوم، يعني: يوم بني النضير إلا العجوة. وقال: قال ابن عباس: فكل شيء من النخل سوى العجوة هو اللين.اهـ.

* وبلغة الخزرج[1]:

﴿يَنفَضُّواْ﴾ [المنافقون: ٧]: يذهبوا[2].

* وبلغة مدين[3]:

﴿فَٱفۡرُقۡ﴾ [المائدة: ٢٥]: فاقض[4].

انتهى ما ذكره أبو القاسم ملخصاً.

وقال أبو بكر الواسطي[5] - في كتابه «الإرشاد في القراءات العشر»[6] -: «في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير[7]، وقيس عيلان، وجرهم، واليمن، وأزد شنوءة،

---

(١) الخزرج بن حارثة بن ثعلبة البهلول بن عمرو مزيقياً بن عامر ماء السماء بن حارثة الفطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة العنقاء بن مازن بن الأزد. كانوا يقطنون المدينة مع الأوس، وقد نشبت بينهما حروب طويلة، أشهرها: بعاث.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٣٤٢.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٢٢، اللغات في القرآن: ٤٧.

(٣) مدين بن إبراهيم: شَعْبٌ عظيم، غلب عليهم اسم أبيهم، فقيل: مدين، وفي بعض الروايات أنَّهم بنو مدين بن إبراهيم الخليل ﷺ، وقد تزوج مدين ابنة لوط، فرُزق منها خسمة أبناء، هم قبيلة مدين، وكانت منازلهم على الشاطئ الشرقي لخليج العقبة، وقاعدتهم ما يعرف اليوم باسم (البِدْع).

انظر: معجم قبائل الحجاز: ٤٧٧.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٣، وتقدمت الكلمة صفحة (١١٤).

(٥) أبو بكر الواسطي، ذكره المؤلف عدة مرات، ويَنْسِب إليه كتاب: «الإرشاد في القراءات العشر»، والذي ألّف هذا الكتاب هو أبو العز القلانسي الواسطي، ووجدت أكثر من شخص باسم أبي بكر الواسطي، ولم أجد أحداً منهم له كتاب بهذا الاسم، فلست أدري من هو الشخص المراد.

(٦) كتاب الإرشاد في القراءات العشر، اسمه: إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي لأبي العز القلانسي الواسطي، وهناك كتاب آخر باسم: «الإرشاد في القراءات» لابن غلبون.

(٧) نمير بن عامر: بطن من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن خصفة بن قيس بن عيلان، =

وكندة، وتميم، وحِمْيَر، ومدين، ولخم، وسعد العشيرة، وحضرموت، وسدوس[١]، والعمالقة[٢]، وأنمار، وغسان، ومذحج، وخزاعة، وغطفان[٣]، وسبأ، وعمان، وبنو حنيفة، وثعلبة[٤]، وطيء، وعامر بن صعصعة[٥]، وأوس، ومزينة، وثقيف[٦]، وجُذام، وبلي[٧]، وعذرة،

= ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بنجد، وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية والإسلام.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١١٩٥.

(١) سدوس بن شيبان: بطن من بني شيبان، من بكر بن وائل، من العدنانية، وهم بنو سدوس بن شيبان، بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عل بن بكر بن وائل، ينسب إليهم خلق كثر من العلماء.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٥٠٦.

(٢) العمالقة: قوم من ولد عمليق، ويقال: عملاق بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٨٢٣.

(٣) غطفان بن سعد: بطن عظيم متسع، كثير الشعوب والأفخاذ، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيء، ثم افترقوا في الفتوحات الإسلامية

.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٨٨.

(٤) بنو ثعلبة بن عمرو: بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، وهم بنو ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ١٤٥.

(٥) عامر بن صعصعة: بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، ويقال لهم: الأحامس، كانت منازلهم بنجد، ثم نزلوا ناحية من الطائف.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٠٨.

(٦) ثقيف بن منبه: بطن متسع من هوازن، من العدنانية، اشتهروا باسم أبيهم، فيقال لهم: ثقيف، وهم بنو ثقيف، واسمه: قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، كانت مواطنهم بالطائف.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ١٤٨.

(٧) بلي بن عمرو: قبيلة عظيمة من قضاعة، من القحطانية، تنتسب إلى بلي بن =

وهوازن، والنمر[1]، واليمامة.

ومن غير العربية: الفرس، والروم، والنبط، والحبشة، والبربر، والسريانية، والعبرانية، والقبط»[2].

ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم، وزاد:

﴿ٱلرِّجْزُ﴾ [البقرة: ٥٩]: العذاب؛ بلغة بلى[3].

﴿طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأعراف: ٢٠١]: نَخْسه؛ بلغة ثقيف[4]، ﴿بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]: الرمال؛ بلغة ثعلبة[5].

= عمرو بن الحافي بن قضاعة، وتقع مساكنها بين المدينة ووادي القرى، من منقطع دار جهينة إلى حد دار جذام بالنبك.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ١٠٥.

(١) النمر بن وبرة: بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم بنو النمر بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، منهم بنو خشين بن النمر.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١١٩٣.

(٢) لم أجده في كتاب «الإرشاد في القراءات العشر» لأبي العز القلانسي، فإمّا أن يكون المراد كتاباً آخر باسم «الإرشاد»، لرجل اسمه أبو بكر الواسطي لم يصلْ إلينا، أو أن يكون هو الكتاب المراد، ولكن النسخة التي أخذ عنها السيوطي تختلف عن النسخة التي وصلتنا، فربما يكون قد فُقد جزء منها، والله أعلم. وانظر: الإتقان: ١/ ٤٢٤.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧، لغات القرآن: ٢أ، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٩٥).

(٤) اللغات في القرآن: ٢٦، بلفظ: سهم طيف من الشيطان: يعني لمه بلغة ثقيف، وفي لغات القرآن: (مخطوط): ٤أ بلفظ: «النجسه»، وأظنه تصحيفاً، وأن الصواب كما في الإتقان: ١/ ٤٢٥: «نسخه» بالخاء. وتقدمت الكلمة صفحة (١٢٥).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٧٥، اللغات في القرآن: ٤٣، وفيهما: (الأحقاف): الرمل بلغة حضرموت، وتغلب، الواحد: حقف، وذكر محقق «اللغات في القرآن» أنه في الأصل: ثعلب، بدلاً من تغلب، ولعل الصواب ثعلبة، كما أثبت هنا، وفي الإتقان: ١/ ٤٢٥.

وقال ابن الجوزي[1] ـ في «فنون الأفنان» ـ:

في القرآن بلغة همدان[2]:

﴿وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ١٢]: الرزق[3].

«والعيناء» [الصافات: ٤٨]: البيضاء[4]، و«العبقري» [الرحمن: ٧٦]: الطنافس[5].

وبلغة نصر بن معاوية[6]:

---

(١) هو الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي، الحنبلي الواعظ، صنّف في التفسير «زاد المسير»، وله «تذكرة الأريب»، و«الوجوه والنظائر»، و«فنون الأفنان»، و«الموضوعات». ولد سنة (٥١٠هـ)، وتوفي سنة (٥٩٧هـ).
ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٦٥.

(٢) همدان: بطن من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، كانت ديارهم باليمن من مشرقيه، ولمَّا جاء الإسلام تفرقوا فبقي منهم باليمن من بقي، ونزل بعضهم الكوفة، ومصر.
انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١٢٢٥.

(٣) فنون الأفنان: ٣٤٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٧٨).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الدخان: ٥٤]، في قوله: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾، فنون الأفنان: ٣٤٩، والعيناء: جمعه «عين»، قال الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٠٤: ﴿عِينٍ﴾: كبار الأعين حسانها، الواحدة: عيناء.اهـ. وقال الطبري في تفسيره: ١٢/ ٢٣/ ٥٦: وقوله: ﴿عِينٍ﴾: يعني بالعين: النجل العيون عظامها، وهي جمع عيناء، والعيناء: المرأة الواسعة العين عظيمتها، وهي أحسن ما تكون من العيون. ثم أخرج عن أم سلمة أنها قالت: قلت: يا رسول الله: أخبرني عن قول الله: ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ قال: «العين: الضخام العيون، شِفْر الحوراء بمنزلة جناح النسر».اهـ.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾، فنون الأفنان: ٣٤٩، قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٧/ ١٦٤: وأما العبقري، فإنه الطنافس الثخان، وهي جماع واحدها عبقرية، وقد ذكر أن العرب تسمي كل شيء من البسط عبقرياً. وانظر: معنى الطنافس: ٤٢١.

(٦) نصر بن معاوية: بطن من هوازن من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، كانت منازلهم شرقي الطائف.
انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١١٨١.

الختّار: الغدار[1].

وبلغة عامر بن صعصعة:

الحفدة: الخدم[2].

وبلغة ثقيف:

العول: الميل[3].

وبلغة عك[4]:

﴿ٱلصُّورِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣]: القرن[5].

وقال ابن عبد البر في «التمهيد»:

قول من قال: نزل القرآن بلغة قريش، معناه عندي: الأغلب[6]؛ لأن غير

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ﴾ [لقمان: ٣٢]، فنون الأفنان: ٣٥٠، وتقدمت الكلمة.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ﴾ [النحل: ٧٢]، فنون الأفنان: ٣٥٠، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٦).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [النساء: ٣]، فنون الأفنان: ٣٥٠، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٣٧).

(٤) عك: بطن اختلف في نسبه، فقال بعضهم: بنو عك بن عُدْثان بن عبد الله بن الأزد، من كهلان، من القحطانية، وذهب آخرون إلى أنهم من العدنانية، كانت الأزد، من كهلان، من القحطانية، وذهب آخرون إلى أنهم من العدنانية، كانت مواطنهم في نواحي زبيد، وقطنوا مدينة الكدراء وغيرها من مدن اليمن التهامية.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٨٠٢.

(٥) في قوله تعالى: ﴿قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾، فنون الأفنان: ٣٥٢. وتقدمت في الجزء ٨.

(٦) وقال القاضي أبو بكر الباقلاني ـ في الانتصار: ٣٨٥ ـ: ومعنى قول عثمان: إنه أنزل بلسان هذا الحي من قريش، أي: معظمه وأكثره نزل بلغتها، ولم تقم حجة قاطعة على أن القرآن بأسره نزل بلغة قريش، بل ثبت أن فيه همزاً، وقريش لا تهمز، وثبت أن فيه حروفاً وكلمات بغير لغة قريش، ويجزئ من الدليل قوله: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾، ولم يقل: قرشياً، فلم يجز لأحد أن يدّعي أن المراد بالعربي لغة قريش خاصة؛ لأن ذلك =

لغة قريش موجود في [جميع][1] القراءات، من تحقيق [الهمزة][2]، ونحوها، وقريش لا تهمز[3].

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك: أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلاً، فإنه نزله بلغة التميميين كالإدغام في قوله تعالى: ﴿يُشَآقِ ٱللَّهَ﴾ [الحشر: ٤]، وفي قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٤]، فإن إدغام المجزوم لغة تميم؛ ولهذا قَلَّ، والفك لغة الحجاز؛ ولهذا كثر، نحو: ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ [طه: ٣١]، ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى﴾ [طه: ٨١][4].

قال: وقد أجمع القراء على نصب ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧]؛ لأن لغة الحجازيين التزام النص في المنقطع[5]، كما أجمعوا على نصب ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]؛ لأن لغتهم إعمال «ما»[6].

وزعم الزمخشري في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، إنه استثناء منقطع، جاء على لغة بني تميم[7].

= يدخل عليه ادعاء غيره أنه منزل بلغة ربيعة وقحطان، بل اسم العرب يتناول جميع قبائل العرب. اهـ.

(١) في التمهيد: صحيح.

(٢) في التمهيد: الهمزات.

(٣) التمهيد لابن عبد البر: ٨/ ٢٨٠.

(٤) شرح الكافية الشافية: ٤/ ٢١٩٠، حيث قال: وفك التضعيف في المجزوم، والمبني على الوقف هي لغة أهل الحجاز، وبها جاء القرآن غالباً.

(٥) شرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٠٣ حيث قال: ولذلك لم يختلف القراء في نصب: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾؛ لأنه استثناء منقطع، وقد روي رفعه عن بني تميم بمقتضى لغتهم، كما روي عنهم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾.

(٦) شرح الكافية الشافية: ١/ ٤٣٠، حيث قال: ألحق أهل الحجاز (ما) النافية بـ(ليس) في العمل فجعلوا لها اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً، وبلغتهم نزل القرآن.

(٧) الكشاف، الآية: ٣/ ١٤٩، حيث قال: فإن قلت: لِمَ رُفِع اسم الله، والله يتعالى أنْ يكون ممن في السمٰوات والأرض؟ قلت: جاء على لغة بني تميم، حيث يقولون: ما في الدار أحد إلَّا حمار، يريدون: ما فيها إلَّا حمار، وكأن «أحداً» لم يذكر. اهـ. وقال =

فائدة:

قال الواسطي: ليس في القرآن حرف غريب، من لغة قريش غير ثلاثة أحرف؛ لأن كلام قريش سهل لين واضح، وكلام العرب وحشي غريب، فليس في القرآن إلَّا ثلاثة أحرف غريبة: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، وهو تحريك الرأس[1]، ﴿مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]: مقتدراً[2]، ﴿فَشَرِّدْ بِهِم﴾ [الأنفال: ٥٧]: سَمّع[3][4].

= ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٨٤: ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾: استثناء منقطع، أي: لا يعلم أحد ذلك إلَّا الله ﷻ، فإنه المنفرد بذلك وحده لا شريك له.اهـ.

(١) تقدمت الكلمة صفحة (١٣٨).

(٢) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٩).

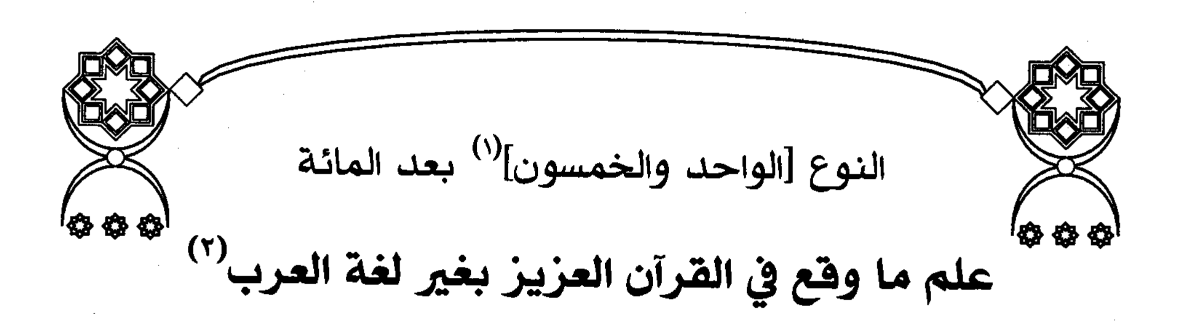
(٣) تقدمت الكلمة صفحة (١٢٦).

(٤) لم أجده في كتاب «الإرشاد في القراءات العشر» لأبي العز القلانسي الواسطي. وانظر: الإتقان: ١/ ٤٢٦.



النوع الواحد والخمسون بعد المائة

علم ما وقع في القرآن العزيز بغير لغة العرب



النوع [الواحد والخمسون][1] بعد المائة

علم ما وقع في القرآن العزيز بغير لغة العرب[2]

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه «الإتقان»: قد أفردت في هذا النوع كتاباً سميته: «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب»[3]، وها أنا ألخص هنا فوائده، فأقول:

اختلف الأئمة في وقوع المُعرّب في القرآن[4]، فالأكثرون، ومنهم الإمام الشافعي، وابن جرير، وأبو عبيدة، والقاضي أبو بكر[5]، وابن فارس على عدم وقوعه فيه[6]، لقوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، وقوله تعالى:

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (هـ)، وفي (ح): «السابع والأربعون»، والصواب ما أثبته حسب ترتيب المؤلف.

(٢) هذا النوع منقول بكامله من الإتقان: ١/٤٢٧، وهو النوع الثامن والثلاثون فيه.

(٣) طبع هذا الكتاب أكثر من طبعة، منها: طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨هـ)، شرح وتعليق سمير حسين حلبي، وطبعة صندوق إحياء التراث الإسلامي، المغرب والإمارات، بدون تاريخ، تقديم وتحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

(٤) قال القرطبي في تفسيره: ١/٦٩: لا خلاف بين الأئمة أنه ليس في القرآن كلام مركّب على أساليب غير العرب، وأن فيه أعلاماً لمن لسانه غير لسان العربي كإسرائيل، وجبرائيل، وعمران، ونوح، ولوط.اهـ.

وعليه فالخلاف الذي يعرضه المؤلف هو في الألفاظ المفردة غير الأعلام.

(٥) هو: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاسم، المعروف بالباقلاني البصري، المتكلم المشهور، من مؤلفاته: إعجاز القرآن، والانتصار لنقل القرآن، والملل والنحل، ولد سنة (٣٣٨هـ)، وتوفي سنة (٤٠٣هـ) ببغداد.

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢٦٩، سير أعلام النبلاء: ١٧/١٩٠، شذرات الذهب: ٣/١٦٩.

(٦) انظر: الرسالة: ٤٠، وتفسير الطبري: ١/١٣، ومجاز القرآن: ١/٨، والانتصار: ٣٤٥، والصاحبي: ٢٩.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك.

وقال أبو عبيدة: إنما أُنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذا بالنبطية، فقد أكبر القول[١].

وقال ابن فارس: لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنمّا عجزت عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها[٢].

وقال ابن جرير: ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية، أو الحبشية، أو النبطية، أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد[٣].

وقال غيره: بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفارهم، فعلقت من لغاتهم ألفاظاً غيّرت بعضها بالنقص من حروفها، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل القرآن[٤].

وقال آخرون: كل هذه الألفاظ عربية صِرْفة، ولكن لغة العرب متسعة جداً، ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجِلَّة، وقد خفي على ابن عباس معنى (فاطر)، و(فاتح)[٥].

---

(١) مجاز القرآن: ١/٨، حيث قال: قالوا: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وتصداق ذلك في آية من القرآن، وفي آية أخرى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾. اهـ.

ونسبه إليه في: المعرب للجواليقي: ٩٢، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٢٢.

(٢) الصاحبي: ٣٠.

(٣) تفسير ابن جرير: ١/١٤، ١٥، حيث ذكر معنى هذا الكلام، وأخرج في: ١٣، ١٤، آثاراً عن ابن عباس وغيره في القول بأن بعض الكلمات حبشية أو فارسية.

(٤) المحرر الوجيز: ١/٣٦.

ووضع كلام ابن عطية هنا في غير محله، إذ إن ابن عطية ليس من هذا الفريق، وكلامه واضح المخالفة للنقول قبله وبعده.

(٥) المحرر الوجيز: ١/٣٧، البرهان: ١/ ٢٩٠. وانظر: في الجزء ٨.

قال الشافعي ـ رضي الله تعالى عنه ـ في «الرسالة»: لا يحيط باللغة إلّا نبي[1].

وقال أبو المعالي[2] عزيزي بن عبد الملك: إنّما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب، لأنَّها أوسع اللغات، وأكثرها ألفاظاً، ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ[3].

وذهب آخرون إلى وقوعه فيه، وأجابوا عن قوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢] بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً، والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية.

وعن قوله تعالى: ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] بأن المعنى من السياق: أكلام أعجمي ومخاطب عربي![4].

واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو: (إبراهيم) للعلمية، والعجمة[5].

ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف... فالكلام[6] في غيرها موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام، فلا مانع من وقوع الأجناس،

---

(١) الرسالة: ٤٢، حيث قال: ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي.اهـ.

(٢) في النسختين: «أبو المعالي عن يزيد بن عبد الملك»، والتصويب من البرهان: ١/ ٢٩٠، ١/ ٤٢٨.

(٣) البرهان: ١/ ٢٩٠.

(٤) قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١١١: هكذا روي هذا المعنى عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، والسدي، وغيرهم، وقيل: المراد بقوله: ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] أي: هلا أنزل بعضها بالأعجمي، وبعضها بالعربي؟ هذا قول الحسن البصري، وكان يقرؤها، كذلك بلا استفهام في قوله: أعجمي، وهو رواية عن سعيد بن جبير، وهو في التعنت والعناد أبلغ.اهـ.

(٥) انظر: الدر المصون: ١/ ٢٦٢، ٢/ ٩٢، حيث رجّح هذا الرأي، واستبعد غيره من الآراء. وانظر: إعراب القرآن للعكبري: ١/ ٦١.

(٦) أي: فيقال لهم، أو يرد عليهم بأن الكلام في غيرها... إلخ.

وأقوى ما رأيته للوقوع - وهو اختياري[1] - ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح، عن أبي ميسرة[2] التابعي الجليل، قال: في القرآن من كل لسان[3].

وروي مثله عن سعيد بن جبير، ووهب بن منبه[4][5].

فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فلا بد أن فيه الإشارة إلى أنواع اللغات، والألسن، ليتم إحاطته بكل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها، وأكثرها استعمالاً للعرب[6].

ثم رأيت ابن النقيب[7] صرّح بذلك، فقال: ومن خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أُنزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل

---

(١) المتكلم هو السيوطي في الإتقان: ١/٤٢٨.

(٢) التهذيب: ٤/٨، وتقريب التهذيب: ١٢٢.

(٣) تفسير الطبري: ١/١٦ (٦).

(٤) هو: وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، العلامة الإخباري القصصي، أبو عبد الله الأبناوي الصنعاني، أخو همام بن منبه، ولد سنة (٣٤هـ)، وتوفي سنة (١١٠هـ) وقيل: (١١٣هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٤/٥٤٤ - ٥٥٦.

(٥) تفسير الطبري: ١/١٤ (٥)، عن سعيد بن جبير، ولفظه: قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً؟ فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿لَقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾، فأنزل الله بعد هذه الآية في القرآن من كل لسان، فيه: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: فارسية أعربت: سنك وكل.اهـ.

ولم أجد - في تفسير الطبري ولا في الدر المنثور - عن وهب بن منبه.

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٢٧.

(٧) هو: محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي، ثم المقدسي، المفسر، أبو عبد الله الفقيه، قدم القاهرة، ودرس بالعاشورية ثم تركها، وقام بسطح جامع الأزهر، ولد بالقدس سنة (٦١١هـ) في نصف شعبان، وتوفي بها في المحرم سنة (٦٩٨هـ) عن (٨٧) سنة.

ترجمته في: الجواهر المضية: ٣/١٦٥، الفوائد البهية: ١٦٨.

فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير[1]. انتهى.

وأيضاً فإنَّ النبي ﷺ مرسل إلى كل أمة، وقد قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤]، فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإنْ كان أصله بلغة قومه هو[2].

وقد رأيت الخويي ذكر لوقوع المعرّب في القرآن فائدة أخرى، فقال: إنْ قيل: إنَّ (إسْتبرق) ليس بعربي، وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم، وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة، ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك، وذلك لأن الله تعالى إذا حَثَّ عباده إلى الطاعة، فإنْ لم يرغبهم بالوعد الجميل، ويخوّفهم بالعذاب الوبيل، لا يكون حثه على وجه الحكمة، فالوعد والوعيد نظراً إلى الفصاحة واجب، ثم إن الوعد بما يَرْغب فيه العقلاء، وذلك منحصر في أمور:

الأماكن الطيبة، ثم المآكل الشهية، ثم المشارب الهنية، ثم الملابس الرفيعة، ثم المناكح اللذيذة، ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع.

فإنَّ ذِكْرَ الأماكن الطيبة والوعد به لازمٌ عند الفصيح، ولو تركه لقال من أمر بالعبادة، ووعد عليها بالأكل والشرب: إنَّ الأكل والشرب لا ألتذ به إذا كنت في حبس، أو موضع كريه، فإذن ذكر الله الجنة، ومساكن طيبة فيها.

وكان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها، وأرفع الملابس في الدنيا الحرير، وأمّا الذهب فليس مما ينسج منه ثوب، ثم إنّ الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل، وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن، وأمّا الحرير فكلما كان ثوبه أثقل كان أرفع، فحينئذ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن، ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء.

ثم هذا الواجب الذكر إمّا أن يُذكر بلفظ واحد موضوع له صريح، أو لا

---

(١) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٢٨، وقد صرّح هناك بالمصدر المنقول عن هذا الكلام، وهو تفسير ابن النقيب، وهو ـ حسبما أعلم ـ مفقود.

(٢) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٢٨.

يذكر بمثل هذا، ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى؛ لأنه أوجز وأظهر في الإفادة، وذلك: (إستبرق)، فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ، ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه، لأنه ما يقوم مقامه إمَّا لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه، لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد ولا وُضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم، وإنما عرّبوا ما سمعوا من العجم، واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم، ونزرة تلفظهم به، وأما إذا ذكره بلفظتين فأكثر، فإنّه يكون قد أخلَّ بالبلاغة، لأن لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل، فعلم بهذا أن لفظ: (إستبرق) يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه، ولا يجد ما يقوم مقامه، وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله[1]. انتهى.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء، والمنع عن العربية: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعرّبتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنّها عربية، فهو صادق، ومن قال: أعجمية، فصادق[2].

ومال إلى هذا القول: الجواليقي[3]، وابن الجوزي[4]، وآخرون[5].

---

(١) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٣١.

(٢) فنون الأفنان: ٣٤٣، ٣٤٤، حيث روى كلام أبي عبيد بنحوه عن شيخه الجواليقي عنه، ونسبه إليه ابن فارس في الصاحبي: ٢٩.

(٣) المعرب للجواليقي: ٩٢.

والجواليقي هو: العلّامة المفسر اللغوي النحوي، أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن الجواليقي، إمام الخليفة المقتفي، قرأ الأدب (١٧) سنة على التبريزي، وانتهى إليه علم اللغة، ودرس التربية بالنظامية، ألّف في العَروض، وشرح أدب الكاتب، وعمل كتاب المعرّب، مولده سنة (٤٦٦هـ)، ومات في المحرم سنة (٥٤٠هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٨٩/٢٠.

(٤) فنون الأفنان: ٣٤٤.

(٥) البرهان: ٢٩١/١، ومنهم ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٧/١.

وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم:

﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨]: حكى الثعالبي[١] في فقه اللغة: أنها فارسية[٢]، وقال الجواليقي: الإبريق: فارسي، معرب، ومعناه: طريق الماء، أو صب الماء على هينة[٣].

= وتحصل مما سبق في عرض المسألة أن في المسألة قولين:

الأول: القول بعدم وقوع غير العربي في القرآن البتة، وهم الأكثرون ـ كما قال السيوطي ـ، ومنهم: الإمام الشافعي، وأبو عبيدة، وابن جرير، وأبو بكر الباقلاني، وابن فارس، وشيذلة، والقرطبي.

الثاني: القول بوقوعه، وأنها يسيرة، وهي لا تخرجه عن كونه عربياً، كما أن القصيدة الفارسية لا تخرج عنها للفظة فيها عربية، وهو قول أبي عبيد، وابن الجوزي، وابن عطية، وابن النقيب، والخويي، والثعالبي، والجواليقي، والسيوطي.

وأما محاولة أبي عبيد ـ ومن تبعه ـ التوفيق بين الرأيين فغير صحيح، لأن المانعين ينفون أن يكون أصل تلك الكلمات أعجمياً، وأنها عُرِّبت.

والذي أميل إليه ـ وأرى أنه أسلم ـ هو القول بعدم وقوع المعرب في القرآن مطلقاً، لأن الأدلة عليه، وهو الأصل، وأمّا القول بوقوعه فلا دليل عليه، وكل ما روي فيه من آثار موقوفة على بعض الصحابة أو التابعين، فلا يخلو؛ إمّا أنْ يكون غير صريح في المسألة، بل غاية ما فيه الدلالة على التوارد، والتوافق في تلك الكلمات، وإمَّا أن يكون غير صحيح الإسناد، ولا تقوم به حجة، وخير شاهد على هذا الكلام هو استعراض الكلمات التي أوردها السيوطي في هذا النوع، ويضاف إلى ذلك أن المنع قول الأكثرين، كما نصّ على ذلك السيوطي.

انظر: تفسير الطبري: ١/١٣ ـ ٢٠، المحرر الوجيز: ١/٣٦، وتفسير القرطبي: ١/٦٨، والمهذب للسيوطي: ٢١، ٣٢، وغيرها من المصادر التي سبق ذكرها في توثيق الأقوال.

(١) هو: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، الثعلبي، الشاعر، العلّامة، شيخ الأدب، وكان رأساً في النظم والنثر، مصنف كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، وله كتاب فقه اللغة، وكتاب سحر البلاغة، مات سنة (٤٣٠هـ)، وله (٨٠) سنة.

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/٤٣٧.

(٢) فقه اللغة: ٣١٦.

(٣) المعرب للجواليقي: ٣١. =

«أبًّ» [عبس: ٣١][١]: قال بعضهم: هو الحشيش بلغة أهل المغرب حكاه شيذلة[٢].

﴿ٱبۡلَعِي﴾ [هود: ٤٤] أخرج ابن أبي حاتم، عن وهب بن منبه في قوله تعالى: ﴿ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ [هود: ٤٤]. قال: بالحبشية: إزدرديه[٣].

وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: اشربي، بلغة الهند[٤].

﴿أَخۡلَدَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]: قال الواسطي في «الإرشاد»: أخلد إلى الأرض: ركن، بالعبرية[٥].

﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١]: حكى ابن الجوزي في «فنون الأفنان»: أنها السرر، بالحبشية[٦].

﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]: عُدَّ في المعرب على قول من قال: إنّه ليس بعلَم لأبي إبراهيم ولا للصنم[٧].

وقال ابن أبي حاتم: ذكر عن معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يقرأ:

= وانظر: لسان العرب: (برق): ١/ ٢٦٣، حيث قال: الإبريق: إناء، وجمعه أباريق، فارسي معرّب، قال ابن برِّي: شاهده قول ابن عدي بن زيد:

ودعا بالصبوح يوماً فجاءت   قينة في يمينها إبريق. اهـ

(١) في قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا﴾.

(٢) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٩.

(٣) الدر المنثور: ٤/ ٣٤٦.

وجاء في اللسان: (زرد): وزرد الشيء واللقمة، بالكسر، زردا، وزرده، وازدره زرداً: ابتلعه. اهـ.

(٤) الدر المنثور: ٤/ ٤٣٦، والبحر المحيط: ٥/ ٢٢٤.

(٥) انظر: لسان العرب: (خلد): ٢/ ١٢٢٥، وفيه: وخلد إلى الأرض، وأخلد: أقام فيها، وفي التنزيل: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ﴾، أي: ركن إليها وسكن، وأخلد إلى الأرض وإلى فلان: أي ركن إليه ومال إليه، ورضي به. اهـ.

(٦) فنون الأفنان: ٣٥١.

(٧) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٠، تفسير الطبري: ١١/ ٤٦٦.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] يعني بالرفع، قال: بلغني أنها أعوج، وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه[1]، وقال بعضهم: هي بلغتهم: يا مخطئ[2].

«أسباط» [البقرة: ١٣٦][3]: حكى أبو الليث[4] في تفسيره إنَّها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب[5].

﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١]: أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ، بلغة العجم[6].

«أسفار» [الجمعة: ٥][7]: قال الواسطي في «الإرشاد»: هي الكتب، بالسريانية[8].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: هي الكتب، بالنبطية[9].

---

(١) الدر المنثور: ٣/ ٣٠٠، وهي قراءة شاذة، قرأ بها يعقوب الحضرمي، والحسن البصري، وأبو يزيد المدني. انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٤٦٧، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ١٧.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٦٥.

(٣) في قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ . . .﴾ الآية.

(٤) هو: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى، علّامة من أئمة الحنفية، من الزهّاد المتصوفين، تفقه على الفقيه الهندواني، له تصانيف نفيسة، منها: «تفسير القرآن» (٤) مجلدات، و«النوازل» في الفقه، و«خزانة الفقه»، و«تنبيه الغافلين»، توفي سنة (٣٧٣هـ).

ترجمته في: الجواهر المضية: ٣/ ٥٤٤.

(٥) بحر العلوم للسمرقندي: ١/ ٤٩٠.

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٣٨٧.

قال الزجاج في معاني القرآن: ٥/ ٢٦٢: هو الديباج الصفيق الغليظ الخشن، وقال: الإستبرق معروف، معلوم أنه اسم نقل من العجمية إلى العربية، كما سمي الديباج، وهو منقول من الفارسية.اهـ.

(٧) في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾.

(٨) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٧٢.

(٩) الدر المنثور: ٨/ ١٥٤. وانظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٩٨.

﴿إِصْرِيۖ﴾ [آل عمران: ٨١]: قال أبو القاسم في «لغات القرآن»: معناه عهدي بالنبطية[١].

﴿وَأَكْوَابٌ﴾ [الزخرف: ٧١]: حكى ابن الجوزي أنها الأكواز، بالنبطية[٢].

وأخرج ابن جرير عن الضحاك أنها بالنبطية: جرار ليست لها عرى[٣].

إل: قال ابن جني: ذكروا أنه اسم الله تعالى بالنبطية[٤].

(أليم) حكى ابن الجوزي أنه الموجع بالزنجية[٥]، وقال شيذلة: بالعبرانية[٦].

﴿إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] نضجه، بلسان أهل المغرب، ذكره شيذلة[٧].

وقال أبو القاسم: بلغة البربر[٨].

وقال في قوله تعالى: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]: هو الذي انتهى حره بها[٩].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١٢٨/١، حيث قال: ﴿إِصْرِيۖ﴾: عهدي، وافقت لغة النبطية.

(٢) فنون الأفنان: ٣٥٠.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/٢٥/ ٩٦، حيث قال: قوله: ﴿وَأَكْوَابٌ﴾: هي جمع كوب، والكوب: الإبريق المستدير الرأس، الذي لا أذن له ولا خرطوم، وإياه عنى الأعشى بقوله:

صريفية طيب طعمها لها زبد بين كوب ودن. اهـ

(٤) المحتسب: ٩٧/١. وقال السيوطي في المهذب: ٤١: قال الفريابي في تفسيره: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيم، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨] قال: الإل: الله تعالى. اهـ.

(٥) فنون الأفنان: ٣٤١. وانظر صفحة (١٣١).

(٦) البرهان للزركشي: ٢٨٨/١، لغات القبائل الواردة في القرآن: ١٠٦/٢، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٤١.

(٧) البرهان للزركشي: ٢٨٨/١.

(٨) لم تذكر في لغات القبائل الواردة في القرآن. انظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٤٢.

(٩) البرهان للزركشي: ٢٨٨/١، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٤٢.

وفي قوله تعالى: ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥]: أي حارة بها[١].

«أوّاه» [التوبة: ١١٤]: أخرج أبو الشيخ ابن حيان من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: الأواه: الموقن بلسان الحبشة[٢]، وأخرج ابن أبي حاتم مثله، عن مجاهد وعكرمة[٣].

وأخرج [ابن جرير][٤] عن عمرو بن شرحبيل، قال: الرحيم، بلسان الحبشة.

وقال الواسطي: الأواه: الدعاء، بالعبرية[٥].

﴿أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧]: أخرج ابن أبي حاتم، عن عمرو بن شرحبيل، قال: الأواب: المُسَبِّح، بلسان الحبشة[٦].

وأخرج ابن جرير عنه فيه قوله تعالى: ﴿أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠]. قال: سبحي، بلسان الحبشة[٧].

---

(١) أي: بلغة البربر. البرهان للزركشي: ١/٢٨٨، وقال في لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٦٠: يعني: الحارة بلغة مدين.

وانظر صفحة (٢٤٣)، في شرح لفظ «آن»، و«أناه».

(٢) الدر المنثور: ٤/٣٠٦.

(٣) الدر المنثور: ٤/٣٠٦، عن مجاهد دون عكرمة، أمّا مَنْ أخرجه عن عكرمة، عن ابن عباس فابن جرير، وأبو الشيخ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة لازمة لاستقامة المعنى، والتصويب من كتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٤٣، لأن ابن أبي حاتم إنَّما أخرجه عن ابن مسعود، والذي أخرجه عن عمرو بن شرحبيل هو ابن جرير كما في تفسيره: ١٤/٥٢٧. وانظر: الدر المنثور: ٤/٣٠٦.

(٥) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٤٥.

وفي لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٨٦ قال: يعني به الدعاء إلى الله ﷻ، بلغة توافق النبطية.اهـ. ذكر ذلك عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].

(٦) الدر المنثور: ٧/١٤٩.

(٧) تفسير الطبري: ١٢/٢٢/٦٥، عن أبي ميسرة بلفظه.

وجاء في لسان العرب: (أوب): ١/١٦٧: «وقوله ﷻ: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ ويقرأ: =

﴿ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [ص: ٧]: قال شيذلة: ﴿ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، أي: الآخرة، في الملة الآخرة: أي: الأولى بالقبطية، والقبط يسمون الآخرة الأولى، والأولى الآخرة، وحكاه الزركشي في «البرهان»[1].

﴿بَطَآئِنُهَا﴾ [الرحمن: ٥٤]: قال شيذلة في قوله تعالى: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ﴾ [الرحمن: ٥٤]: أي: ظواهرها بالقبطية، وحكاه الزركشي[2].

﴿بَعِيرٖۗ﴾: أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿كَيۡلَ بَعِيرٖۖ﴾ [يوسف: ٦٥]: كيل حمار. وعن مقاتل: أن البعير كل ما يحمل عليه، بالعبرانية[3].

﴿بِيَعٞ﴾ [الحج: ٤٠]: قال الجواليقي في كتاب «المعرب»: البيعة والكنيسة

= «أوْبي معه»، فمن قرأ ﴿أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ فمعناه: يا جبال سبّحي معه، ورجّعي التسبيح؛ لأنه قال: «وسخرنا الجبال يسبحن»، ومن قرأ: «أوْبي معه»، فمعناه عودي معه في التسبيح كلما عاد فيه.اهـ.

(١) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨.

(٢) البرهان: ١/٢٨٩.

قال القرطبي في تفسيره: ١٧/١٧٩: ﴿بَطَآئِنُهَا﴾: جمع بطانة، وهي التي تحت الظهارة، والإستبرق ما غَلُظ مِنْ الديباج وخشن، أي: إذا كانت البطانة التي تلي الأرض هكذا، فما ظنك بالظهارة، قاله ابن مسعود وأبو هريرة. وقيل لسعيد بن جبير: البطائن من إستبرق فما الظواهر؟ قال: هذا مما قال الله: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٦/١٦٢ (١٩٤٧٧)، والدر المنثور: ٤/٥٥٦، ولم يعزه للفريابي، وإنّما عزاه إلى أبي عبيد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد.

وانظر: لسان العرب: (بعر): ١/٣١٢: قال ابن خالويه: والبعير أيضاً الحمار، وهو حرف نادر ألقيته على المتنبي بين يدي سيف الدولة، وكانت فيه خُنْزُوانَة وعُنْجُهِيَّة، فاضطرب، فقلت: المراد بالبعير في قوله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾ الحمار، فكسرت عزته.اهـ. وهو أن البعير في القرآن: الحمار، وذلك أن يعقوب وإخوة يوسف ـ عليه الصلاة والسلام ـ كانوا بأرض كنعان، وليس هناك إبل، وإنّما كانوا يمتارون على الحمير، قال الله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾ أي: حمل حمار، وكذلك ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره.اهـ.

جعلهما بعض العلماء فارسيتين معربتين[1].

﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠][2]: ذكر الجواليقي[3] والثعالبي[4] أنها فارسي معرّب.

﴿تَتۡبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧]: أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧] قال: [دمرنا][5] بالنبطية[6].

(تحت): قال أبو القاسم في «لغات القرآن» في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾ [مريم: ٢٤]: أي: بطنها بالنبطية[7]، ونقل الكرماني في «العجائب» مثله عن مؤرج[8].

---

(١) المعرب للجواليقي: ٨١.

(٢) وفي (ح): «تتبير» بدلاً من «تنور».

(٣) المعرّب للجواليقي: ٨٤، وقال: لا تعرف له العرب اسماً غير هذا، فلذلك جاء في التنزيل لأنهم خُوطبوا بما عَرفوا، قال ابن قتيبة: روي عن ابن عباس أنه قال: التّنور بكل لسان عربي وعجمي.اهـ.

(٤) فقه اللغة للثعالبي: ٣١٦، في باب ما يجري من الموازنة بين العربية والفارسية، فصل في ذكر أسماء قائمة في لغة العرب والفرس على لفظ واحد.

وقال ابن جِنّي في الخصائص ٣/ ٢٨٥: إنَّ التنّور لفظ اشترك فيه جميع اللغات من العرب وغيرهم.

وانظر: لسان العرب: (تنر): ١/ ٤٥٠ وفيه: والتنور: الذي يُخبز فيه، يقال: هو في جميع اللغات كذلك. . .، والتنّور: وجه الأرض فارسي معرّب، وقيل: هو بكل لغة. وفي التنزيل العزيز: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ قال علي ـ كرّم الله وجهه ـ: هو وجه الأرض، وكل مفجر ماء تنور.اهـ.

وانظر أقوالاً أخرى في المراد بالتنّور في: تفسير القرطبي: ٩/ ٣٣، ٣٤.

(٥) بياض في (ح)، وفي (هـ): «تبره»، وما أثبته من الدر المنثور.

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٢٤٤، وتقدم معنى اللفظ صفحة (١٢٣).

(٧) لم أجده في لغات القبائل الواردة في القرآن. وانظر: المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٥٠، والإتقان: ١/ ٤٣٣.

(٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ٦٩٢.

ومؤرج هو: أبو فيد، مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شنيان، السدوسي النحوي البصري، توفي سنة (١٩٥هـ).
ترجمته في: وفيات الأعيان: ٥/ ٣٠٤.

«الجبت» [النساء: ٥١]: أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: الجبت: اسم الشيطان، بالحبشية[١]. وأخرج عبد بن حميد[٢] عن عكرمة قال: الجبت، بلسان الحبشة: الشيطان[٣]. وأخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير قال: الجبت: الساحر، بلسان الحبشة[٤].

﴿جَهَنَّمُ﴾ [البقرة: ٢٠٦]: قيل: أعجمية، وقيل: فارسية وعبرانية، أصلها كهنام[٥].

«حرام»[٦]: أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة، قال: وحرام: وجب، بالحبشية[٧].

﴿حَصَبُ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] قال: حطب جهنم، بالزنجية[٨].

﴿حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]: قيل: معناه: قولوا صواباً، بلغتهم[٩].

---

(١) الدر المنثور: ٢/ ٥٦٤.

(٢) هو: عبد بن حميد بن نصر، الإمام الحافظ أبو محمد الكِسّي ـ بالكسر وتشديد المهملة ـ أبو محمد مصنف: المسند، والتفسير، وغير ذلك، وكان من الأئمة الثقات، مات سنة (٢٤٩هـ).

ترجمته في: طبقات المفسرين للداوودي: ١/ ٣٧٤.

(٣) الدر المنثور: ٢/ ٥٦٤.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ٤٦٣ (٩٧٧٣). وتقدم شرحها.

(٥) انظر: المعرّب للجواليقي: ١٠٧، شفاء العليل: ٩٢، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٥٢، وقال فيه: قال ابن الأنباري: في جهنم قولان. قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: جهنم اسم للنّار التي يُعذّب الله بها في الآخرة، وهي أعجمية لا تُجْرى ـ أي: لا تصرف ـ، وقيل: إنَّه عربي، ولم يُجْر للتأنيث والتعريف.اهـ.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥].

(٧) الدر المنثور: ٥/ ٦٧٣.

(٨) الدر المنثور: ٥/ ٦٨٠. وتقدم شرحها.

(٩) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٥٥، الإتقان: ١/ ٤٣٤. وتقدم شرحها.

«حواريون» [آل عمران: ٥٢]: أخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك، قال: الحواريون: الغسالون بالنبطية، وأصله: هواري[١].

«حوب»[٢]: تقدم في مسائل نافع بن الأزرق، عن ابن عباس، أنه قال: ﴿حُوبًا﴾: إثماً، بلغة الحبشة[٣].

«دارست»[٤]: معناه: قارأت، بلغة اليهود[٥].

﴿دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥]: معناه المضيء، بالحبشية. حكاه شيذلة، وأبو القاسم[٦].

«دينار» [آل عمران: ٧٥]: ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي[٧].

---

(١) الدر المنثور: ٢/ ٢٢٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾.

(٣) انظر: ص١٠٤ تعليق رقم (٧).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٥].

و«دارست» قراءة ابن كثير، وأبي عمر. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٤٤٣.

وقال أبو حيان في تفسيره: ٤/١٩٧: أي: دارست يا محمد غيرك في هذه الأشياء، أي: قارأته وناظرته، إشارة منهم إلى سلمان، وغيره من الأعاجم واليهود.اهـ.

(٥) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٥٨، حيث قال: ذكر بعضهم أن «الدراست» القراءة بالعبرانية.

(٦) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨، والإتقان: ١/ ٤٣٤، ولم أجده في لغات القبائل الواردة في القرآن.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٠١: قرأ بعضهم بضم الدال من غير همزة من «الدر» أي: كأنها كوكب من «در». وقرأ آخرون: «دِرْئ» «دُرْئ» بكسر الدال وضمها مع الهمز، من «الدرء» وهو الدفع، وذلك أن النجم إذا رُمي به يكون أشد استنارة من سائر الأحوال، والعرب تسمي ما لا يعرف من الكواكب «دراري»، وقال أُبيّ بن كعب: كوكب مضيء. وقال قتادة: مضيء مبين ضخم.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٠/١٨/ ١٤٠، والكشف لمكي: ٢/ ١٣٧.

(٧) المعرب: ١٣٨، وقال: الدينار: فارسي معرّب، وأصله: دنار، وهو وإنْ كان مُعرّباً فليس تعرب العرب اسماً غير الدينار، فقد صار كالعربي، ولذلك ذكره الله تعالى =

﴿رَٰعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]: أخرج أبو نعيم[١] في «دلائل النبوة» عن ابن عباس قال: ﴿رَٰعِنَا﴾ سَبٌّ، بلسان اليهود[٢].

﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]: قال الجواليقي: قال أبو عبيدة: العرب لا تعرف الربانيين وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم. قال: وأحسب الكلمة ليست بعربية، وإنّما عبرانية أو سريانية[٣]، وجزم أبو القاسم بأنها سريانية[٤].

﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]: ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللغوي في كتاب «الزينة»: أنها سريانية[٥].

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ١]: ذهب المبرد، وثعلب إلى: أنه عبراني، وأصله بالخاء المعجمة[٦].

﴿ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨]: في «العجائب» للكرماني: أنه أعجمي، ومعناه:

= في كتابه؛ لأنه خاطبهم بما عرفوا، واشتقوا منه فعلاً، فقالوا: رجل مدنر، كثير الدنانير، وبرذون مدنر، أشهب مستديراً لنقش بياض وسواد.اهـ.

(١) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الأصبهاني، من الأعلام المحدثين، ولد سنة (٣٣٠)، وتوفي سنة (٤٣٠).
ترجمته في: وفيات الأعيان: ١/ ٩١، لسان الميزان: ١/ ٢١٦.

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم: ١٣.

(٣) المعرّب للجواليقي: ١٦١، ونص عبارته: والربانيون: قال أبو عبيد: أحسب الكلمة ليست بعربية، وإنَّما هي عبرانية أو سريانية، وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربانيين، قال أبو عبيد: وإنَّما عرفها الفقهاء وأهل العلم.اهـ.
وعليه فإن في نسبة الأقوال وهم، وصوابه كما نقلت عن الجواليقي.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٨، وفيه: ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾، يعني: علماء، وافقت لغة السريانية.اهـ.

(٥) الزينة: ١/ ٣٦، وتقدمت الكلمة.

(٦) الزينة: ٢/ ٢٥، وقال: رخمن ورخيم: قال: وهو بالسريانية، رخمان، وأنشد بيت جرير في الأخطل:

هل تتركن إلى القسين هجرتكم ... ومسحكم صلبهم رخمان قربانا

فأما رخيم فهو من الرخمة، وهو أيضاً: الرِّقة والشفقة.اهـ.

البئر[1].

«الرّقيم» [الكهف: ٩]: قيل: إنَّه اللوح بالرومية، حكاه شيذلة[2]، وقال أبو القاسم: هو الكتاب بها[3]، وقال الواسطي: هو الدواة بها[4].

﴿رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١]: عده ابن الجوزي في «فنون الأفنان» من المعرب[5]، وقال الواسطي: هو تحريك الشفتين، بالعبرية[6].

﴿رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]: قال أبو القاسم في قوله تعالى: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]: أي: سهلاً دمثاً، بلغة النبط[7]. وقال الواسطي: أي: ساكناً، بالسريانية[7].

﴿ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ٢]: قال الجواليقي: هو أعجمي، اسم لهذا الجيل من الناس[8].

﴿زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]: ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي[9].

﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]: أخرج ابن مردويه، من طريق أبي الجوزاء[10]، عن ابن عباس، قال: السجل بلغة الحبشة: الرجل[11]، وفي «المحتسب»

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٨١٦/٢، وتقدمت الكلمة.

(٢) البرهان للزركشي: ٢٨٨.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٣/٢.

(٤) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٦٤، وتقدمت الكلمة.

(٥) فنون الأفنان: ٣٥٠، حيث عده ضمن الكلمات التي هي بلغة: النبط.

(٦) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٦٤. وتقدم الكلام عليها.

(٧) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٦٤، ٦٥. وتقدم الكلام عليها.

(٨) المعرب للجواليقي: ١٦٣.

(٩) المعرب للجواليقي: ١٧٤، فقه اللغة: ٣١٨، ولم ينص الجواليقي على أنه فارسي، بل تحدث عن منبته وعن جودته.

(١٠) هو: أوس بن عبد الله الربعي، بفتح الموحدة، أبو الجوزاء ـ بالجيم والزاي ـ بصري، يرسل كثيراً، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١٨٣هـ)، أخرج له الجماعة.
ترجمته في: التقريب: ١١٦.

(١١) الدر المنثور: ٦٨٤/٥، البرهان للزركشي: ../٢٨٨.

لابن جني: السجل: الكتاب، قال قوم: هو فارسي معرّب[1].

﴿سِجِّيلٍ﴾ [هود: ٨٢]: أخرج الفريابي، عن مجاهد، قال: سجيل بالفارسية، أولها حجارة، وآخرها طين[2].

﴿سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٧، ٨]: ذكر أبو حاتم في كتاب «الزينة»: إنه غير عربي[3].

«سرادق» [الكهف: ٢٩]: قال الجواليقي: فارسي معرّب، وأصله سرادر، وهو الدهليز[4]. وقال غيره: الصواب أنّه بالفارسية سرايرده، أي: ستر الدار[5].

«سري»[6]: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤][6]، قال: نهراً، بالسريانية، وعن سعيد بن جبير:

---

(١) المحتسب: ٢/ ٦٧، وفيه: السجل: الكتاب، ويقال: هو كتاب العهدة، ونحوها، وقال قوم: هو فارسي معرب.اهـ. وانظر ما سبق.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٤٦٤. وانظر: لسان العرب: (سجل): ١٩٤٦، وفيه: والسجيل: حجارة كالمدر، وفي التنزيل: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، وقيل: هو حجر من طين، معرب، دخيل، وهو: «سنك» و«كل»، أي: حجارة وطين.اهـ.

(٣) الزينة لأبي حاتم: ١/ ١٣٥.

وذكره الثعالبي في فقه اللغة: ٣١٦، في باب ما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية، فصل في أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥١٧، عند قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، أي: أن مصيرهم ومأواهم لفي سجين، فعيل من السجن، هو الضيق كما يقال: فسيق، وشريب، وخمير، وسكير، ونحو ذلك.

وانظر: لسان العرب: (سجن): ٤/ ١٩٤٧.

(٤) المعرب للجواليقي: ٢٠٠.

(٥) شفاء العليل: ١٤٨، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٧١.

جاء في لسان العرب: (سردق): ٤/ ١٩٨٨: السرادق ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات. وذكر ابن الأثير تعريف السرادق في النهاية: (سردق): ٢/ ٣٥٩، فقال: هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء.اهـ.

(٦) في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤].

[بالقبطية][1][2]، وحكى شيذلة أنّه باليونانية[3].

﴿سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]: أخرج ابن أبي حاتم، من طريق ابن جريج، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]، قال: بالنبطية: القراء[4].

﴿سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]: ذكر الجواليقي أنها أعجمية[5].

﴿سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨]: قال الواسطي في قوله تعالى: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨]: أي: مقنعي الرؤوس، بالسريانية[6].

﴿سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧]: أخرج ابن مردويه، من طريق العوفي[7]، عن ابن عباس، قال: السكر بلسان الحبشة: الخل[8].

---

(١) في النسختين: بالنبطية، والتصويب من الدر المنثور.

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٣.

(٣) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٨، وتقدم شرح الكلمة.

(٤) الدر المنثور: ٨/ ٤١٨، وتقدم شرح الكلمة.

(٥) المعرب للجواليقي: ١٩٨، حيث قال: اسم لنار الآخرة أعجمي، ويقال: بل هو عربي من قولهم: سقرته الشمس: إذا أذابته، سُميت بذلك لأنها تذيب الأجسام. اهـ.

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٦٧.

قال السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٧٣ عن ابن مسعود، قال: قيل لهم: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ فدخلوا مقنعي رؤوسهم. وعن عكرمة، قال: طَأطِئوا رؤوسكم. وأخرج ابن جرير: ٢/ ١٠٤ (١٠٠٧) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ قال: ركّعاً من باب صغير. قال ابن جرير: وأصل السجود الانحناء لمن سجد له معظماً بذلك، فكل منحن لشيء تعظيماً له فهو ساجد، ومنه قول الشاعر:

بجمع تضل البلق في حجراته ... ترى الأكم منه سجداً للحوافر

يعني: بقوله: سجداً: خاشعة خاضعة. اهـ.

(٧) هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي، الكوفي، مات سنة (١١١هـ). روى عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم. وعنه ابناه الحسن، وعمر، والأعمش، وحجاج بن أرطأة، وغيرهم.

ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٣/ ٨٧٩، التهذيب: ٧/ ٢٢٤.

(٨) الدر المنثور: ٥/ ١٤٢، وفيه: وكان ابن عباس يزعم أن الحبشة يسمون الخل: السكر. اهـ.

«سلسبيل»[1]: حكى الجواليقي أنه أعجمي[2].

﴿سَنَا﴾ [النور: ٤٣]: عده الحافظ ابن حجر في نظمه، ولم أقف عليه لغيره[3].

﴿سُندُسٍ﴾ [الكهف: ٣١]: قال الجواليقي: هو رقيق الديباج بالفارسية[4]، وقال الليث: لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب[5]، وقال شيذلة: هو بالهندية[6].

﴿سَيِّدَهَا﴾: قال الواسطي في قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]: أي: زوجها، بلسان القبط، قال أبو عمرو[7]: لا أعرفها في لغة العرب[8].

﴿سِينِينَ﴾ [التين: ٢]: أخرج ابن أبي حاتم، وابن جرير، عن عكرمة قال: سينين: الحسن، بلسان الحبشة[9].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾.

(٢) المعرب للجواليقي: ١٨٩، وفيه: هو اسم أعجمي نكرة، فلذلك انصرف، وقيل: هو اسم معرفة إلّا أنه أُجري؛ لأنه رأس آية.اهـ.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٤٨٧: قال عكرمة: اسم عين في الجنّة، وقال مجاهد: سُميت بذلك لسلاسة مسيلها، وحدة جريها، وقال قتادة: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ عين سلسة مستقيد ماؤها. وحكى ابن جرير عن بعضهم أنّها سُميت بذلك لسلاستها في الحلق، واختار هو أنها تعم ذلك كله، وهو كما قال.اهـ.

(٣) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٧٦، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٢٢).

(٤) المعرب للجواليقي: ١٧٧.

(٥) لسان العرب: (سندس): ٢١١٧، وفيه: قال الليث: السندس: ضرب من البزيوت يتخذ من المرعزي، ولم يختلف أهل اللغة في أنهما مُعرّبان.اهـ.

(٦) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨.

(٧) هو: أبو عمرو بن العلاء المازني، المقرئ النحوي البصري الإمام، اسمه زبان على الأصح، ولد سنة (٦٨هـ)، وتوفي سنة (١٥٤هـ).

ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/١٠٠.

(٨) المهذب فيما في القرآن من المعرب ٧٧، والإتقان: ١/٤٣٦.

(٩) تفسير الطبري: ١٥/٣٠/٢٤٠، وفيه: عن عكرمة في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: =

﴿سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]: أخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك، قال: سيناء بالنبطية الحسن[١].

[﴿شَطْرَ﴾: أخرج ابن أبي حاتم، عن رفيع[٢] في قوله تعالى: ﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قال: تلقاء، بلسان الحبش[٣]][٤].

﴿شَهْرُ﴾ [البقرة: ١٨٥]: قال الجواليقي: ذكر بعض أهل اللغة أنّه بالسريانية[٥].

﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦]: حكى النقاش[٦] وابن الجوزي أنه الطريق بلغة

= هو الحُسْن، وهي لغة الحبشة يقولون للشيء الحسن: سيناً سيناً. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٥٦.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣، وقال بعد ذكره لبعض الأقوال في معنى سيناء: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنَّه سيناء اسم أُضيف إليه الطور، يعرّف به، كما قيل: جبلا طيء، فأضيفا إلى طيء.اهـ.

(٢) هو: رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي مولاهم، البصري، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر، وصلّى خلف عمر، مات سنة (٩٠هـ). وقال اللالكائي: مجمع على ثقته.

ترجمته في: الجرح والتعديل: ٣/ ٤٥٤، الثقات لابن حبان: ٤/ ٢٢٨، التهذيب: ٣/ ٢٣٨.

(٣) الدر المنثور: ٦/ ٩٥. وانظر صفحة (١٠٠).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) المعرب للجواليقي: ٢٠٧، شفاء العليل: ١٥٩، وقال: شهر: قيل معرب: سهر. وقال ثعلب: سمي به لشهرته في دخوله وخروجه، وقال غيره: سمي شهر باسم الهلال.اهـ.

وقال المطرزي في المغرب: ٢٦٠: سمي بذلك لما له من الشهرة، وهي اسم من الاشتهار.اهـ.

(٦) هو: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر، أبو بكر النقاش، المقرئ المفسر الحافظ، كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير، صنّف في التفسير: شفاء الصدور، والإشارة في غريب القرآن، والموضح في القرآن ومعانيه، والمعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم.

ترجمته في: طبقات المفسرين: ١/ ١٣٥.

الروم، ثم رأيته في كتاب «الزينة» لأبي حاتم[1].

«صرهن»: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال: هي نبطية: فشققهن. وأخرج مثله عن الضحاك[2]. وأخرج ابن المنذر: عن وهب بن منبه قال: ما من اللغة شيء إلّا منها في القرآن شيء. قيل: وما فيه من الرومية؟ قال: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾، يقول: قطعهن[3].

«صلوات» [الحج: ٤٠]: قال الجواليقي: هي بالعبرانية: كنائس اليهود، وأصلها: صلوتاً[4].

وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك[5].

﴿طه﴾ [طه: ١]: أخرج الحاكم في «مستدركه»: من طريق عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿طه﴾ [طه: ١] قال: هو كقولك: يا محمد، بلسان الحبش[6]. وأخرج ابن أبي حاتم: من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس وقال: [(طه) بالنبطية][7]. وأخرج: عن سعيد بن جبير، قال: ﴿طه﴾: يا رجل بالنبطية، وأخرج: عن عكرمة، قال: ﴿طه﴾: يا رجل، بلسان الحبشة[8].

﴿ٱلطَّـٰغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٦]: هو الكاهن، بالحبشية[9].

---

(١) فنون الأفنان: ٣٥١، والزينة لأبي حاتم: ١/١٣٦، ٢/٢١٥.

(٢) تفسير الطبري: ٥/٥٠٢ (٥٩٩٤)، ٥/٥٠٣، ٥٠٤ (٦٠٠٦).

(٣) الدر المنثور: ٢/٣٥.

(٤) المعرب للجواليقي: ٢١١، حيث قال: قوله تعالى: «وصلوات» هي كنائس اليهود، وهي بالعبرانية: صلوتا.اهـ.

(٥) الدر المنثور: ٦/٥٩.

(٦) مستدرك الحاكم: ٢/٣٧٨، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٧) هكذا في النسختين، وفي الإتقان: ١/٤٣٧. وأما في الدر المنثور: ٥/٥٥٠ فلفظه: (طه) بالنبطية، أي: (طا): يا رجل.

(٨) في الدر المنثور: ٥/٥٥٠.

(٩) تفسير الطبري: ٨/٤٦٣ (٩٧٧٣). وانظر فيه الأقوال في معنى الطاغوت.

﴿وَطَفِقَا﴾ [الأعراف: ٢٢]: قال بعضهم: قصداً، بالرومية، وحكاه شيذلة[١].

﴿طُوبَىٰ﴾ [الرعد: ٢٩]: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: طوبى اسم الجنة، بالحبشة. وأخرج أبو الشيخ: عن سعيد بن جبير، قال: بالهندية[٢].

﴿طُورِ﴾ [البقرة: ٦٣]: أخرج الفريابي، عن مجاهد قال: الطور: الجبل، بالسريانية[٣].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك، أنه بالنبطية[٤].

﴿عَبَّدتَّ﴾ [الشعراء: ٢٢]: قال أبو القاسم في قوله تعالى: ﴿عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢]: معناه: قتلت، بلغة النبط[٥].

﴿عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس أنه سأل كعباً عن قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾ [التوبة: ٧٢]، قال: جنات كروم وأعناب، بالسريانية[٦]، ومن تفسير جويبر أنه بالرومية[٧].

﴿ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦]: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: العرم بالحبشية، وهي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق[٨].

---

(١) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٩١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٦٨).

(٢) الدر المنثور: ٤/٦٤٣، وتقدمت الكلمة صفحة (١٤٠).

(٣) الدر المنثور: ١/١٨٤.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ق١/٢٠٣، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠١).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٦٦.

قال ابن جرير في تفسيره: ١١/١٩/٦٨: ويعني بقوله: ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: أن اتخذتم عبيداً لك، يقال منه: عبّدت العبيد وأعبدتهم.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٤/٣٥٢ (١٦٩٤٥).

(٧) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٩٦.

(٨) الدر المنثور: ٦/٦٩٠. وانظر: لسان العرب: (سنا): ٤/٢١٣٠، وفيه: المسناة =

«غسّاق» [ص: ٥٧]: قال الجواليقي والواسطي: هو البارد المنتن، بلسان الترك[١].

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال: الغساق: المنتن، وهو بالطخارية[٢].

﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤]: قال أبو القاسم: غيض: نقص، بلغة الحبشة[٣].

«فردوس»[٤]: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: الفردوس: بستان، بالرومية، وأخرج: عن السدي، قال: الكرم بالنبطية، وأصله: فرداساً[٥].

«فوم» [البقرة: ٦١]: قال الواسطي: هو الحنطة، بالعبرية[٦].

﴿قَرَاطِيسَ﴾ [الأنعام: ٩١]: قال الجواليقي: يقال: إنَّ القرطاس أصله غير عربي[٧].

«قسط»[٨]: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: القسط: العدل،

= ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء، سُميت مسناة لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه مِمّا لا يغلب، مأخوذ من قولك: سنيت الشيء والأمر: إذا فتحت وجهه.اهـ. وتقدمت الكلمة صفحة (١٦٤).

(١) المعرب للجواليقي: ٣٣٥، حيث قال: وكان غيره، ـ أي: غير أبي عبيدة ـ يزعم أن الغساق البارد المنتن بلسان الترك.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٧٨.

والطخارية: نسبت إلى طخارستان: بالفتح، وبعد الألف راء ثم سين، ثم تاء مثناة من فوق، وهي ولاية واسعة، كبيرة من نواحي خراسان. انظر: معجم البلدان: (طخارستان): ٤/ ٢٣.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٤.

(٤) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾.

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٤٦٨.

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٠٢، الإتقان: ١/ ٤٣٨، وتقدم شرح الكلمة صفحة (٩٨).

(٧) المعرب للجواليقي: ٢٧٦.

(٨) في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وفي آل عمران: الآيتان (١٨، ٢١).

بالرومية[1].

«قسطاس» [الإسراء: ٣٥]: أخرج الفريابي، عن مجاهد، قال: القسطاس: العدل بالرومية[2]. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: القسطاس بلغة الروم: الميزان[3].

﴿قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١]: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس، قال: الأسد، يقال له بالحبشية: قسورة[4].

[﴿قِطَّنَا﴾ [ص: ١٦]][5]: قال أبو القاسم: معناه: كتابنا، بالنبطية[6].

[«قفل»[7]][8]: حكى الجواليقي عن بعضهم أنه فارسي معرب[9].

---

(١) الدر المنثور: ٢/ ١٦٦، وفيه: أخرج ابن أبي حاتم، من طريق الضحاك، عن ابن عباس: «بالقسط» قال: بالعدل. اهـ.

أمّا مَا ذكره المؤلف من أنه بالرومية فلم أجده في مظانه من الدر المنثور.

(٢)، (٣) الدر المنثور: ٥/ ٢٨٥. وانظر: لسان العرب: (قسطس): ٦/ ٣٦٢٦، وفيه: القسطاس: أعدل الموازين وأقومها.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٧٠.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٧٦ في قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾: أي: كأنهم في نفارهم من الحق، وإعراضهم عنه حمر من حمر الوحش، إذا فرّت ممن يريد صيدها من: أسد. قاله أبو هريرة، وابن عباس في رواية عنه، وزيد بن أسلم، وابنه عبد الرحمٰن، أو: رَام، [قوله: أو: رام عطف على: من أسد، والتقدير: أو فرّت من رَامٍ]، وهو رواية عن ابن عباس، وهو قول الجمهور، وقال حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عباس: الأسد بالعربية، ويقال له بالحبشية: قسورة، وبالفارسية: شير، وبالنبطية: أويا. اهـ.

(٥) ما بين المعقوفين بياض في (ح).

(٦) لم أجده في لغات القبائل الواردة في القرآن. وانظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٠٩، وتقدم شرح الكلمة صفحة (١٦٨).

(٧) في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

(٨) ما بين المعقوفين بياض في (ح).

(٩) المعرب للجواليقي: ٢٧٦، وفيه: قال أبو هلال: قيل: إنَّه فارسي معرّب، وأصله: (كوفل)، وعندنا أنه عربي من قولك: قفل الشيء إذا يبس. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (قفل): ٥/ ٣٧٠٧، البحر المحيط: ٧/ ٧١.

«قمل» [الأعراف: ١٣٣]: قال الواسطي: الدبا بلسان العبرية، والسريانية، قال أبو عمرو: لا أعرفه في لغة أحد من العرب[١].

«قنطار» [آل عمران: ٧٥]: ذكر الثعالبي أنه بالرومية: اثنتا عشرة ألف أوقية[٢].

وقال الخليل: زعموا أنه بالسريانية ملء جلد ثور ذهباً، أو فضة[٣].

وقال بعضهم: إنّه بلغة بربر ألف مثقال[٤].

وقال ابن قتيبة: قيل: إنَّه ثمانية آلاف مثقال، بلسان أهل إفريقية[٥].

﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: قال الواسطي: هو الذي لا ينام بالسريانية[٦].

﴿كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]: ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي معرب[٧].

«كفّر» [آل عمران: ١٩٣]: قال ابن الجوزي: كَفِّرْ عنا، معناه: امح عنا، بالنبطية[٨].

[وأخرج ابن أبي حاتم، عن أبي عمران الجوني[٩] في قوله تعالى: ﴿كَفَّرَ

---

(١) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٠٩. وانظر صفحة (٢٠٥).

(٢) فقه اللغة: ٣١٨.

(٣) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١١١.

(٤) لسان العرب: (قنطر): ٦/ ٣٧٥٢.

(٥) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١١١.

قال الراغب في المفردات: (قطر): ٤٠٧: والقناطير جمع القنطرة، والقنطرة من المال: ما فيه عبور الحياة، تشبيهاً بالقنطرة، وذلك غير محدود القدر في نفسه، وإنّما هو بحسب الإضافة كالغنى، فرب إنسان يستغني بالقليل، وآخر لا يستغني بالكثير، ولِمَا قلنا؛ اختلفوا في حده، فقيل: أربعون أوقية، وقال الحسن: ألف ومائتا دينار، وقيل: ملء مسك ثور ذهباً، إلى غير ذلك، كاختلافهم في حد الغنى.اهـ.

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١١٢.

(٧) المعرب للجواليقي: ٢٨٥، وفقه اللغة: ٣١٨.

(٨) فنون الأفنان: ٣٥٠.

(٩) لم أجده.

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [محمد: ٢] قال: بالعبرانية: محى عنهم[١]][٢].

﴿كِفْلَيْنِ﴾ [الحديد: ٢٨]: أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي موسى الأشعري، قال: كفلين: ضعفين، بالحبشية[٣].

﴿كَنزٌ﴾ [هود: ١٢]: ذكر الجواليقي أنه فارسي معرّب[٤].

﴿كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]: أخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير: ﴿كُوِّرَتْ﴾: غورت، وهي بالفارسية[٥].

﴿لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]: في «الإرشاد» للواسطي: هي النخلة، وقال الكلبي: لا أعلمها إلّا بلسان يهود يثرب[٦].

﴿مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١]: أخرج ابن أبي حاتم، عن سلمة بن تمام الشقري[٧]، قال: متكأ بلسان الحبش، يسمون الترنج متكأ[٨].

---

(١) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١١٤.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) الدر المنثور: ٨/ ٦٧.

قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٧/ ٢٤٢: وأصل الكفل: الحظ، وأصله: ما يكتفل به الراكب، فيحبسه ويحفظه عن السقوط، يقول: يحصنكم هذا الكفل من العذاب كما يحصن الكفل الراكب من السقوط. اهـ.

كما أخرج عن أبي موسى الأشعري: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾. قال: الكفلان ضعفان من الأجر، بلسان الحبشة.

(٤) المعرب للجواليقي: ٢٩٧، وفيه: فارسي معرب، واسمه بالعربية: مفتح. اهـ.

وانظر: فقه اللغة: ٣١٦، شفاء العليل: ٢٢٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦٤، وفيه: وهي بالفارسية: كورتكور. اهـ. وانظر صفحة (١٥٢).

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١١٨، وتقدمت الكلمة.

(٧) سلمة بن تمام، أبو عبد الله الشقري ـ بفتح المعجمة والقاف ـ الكوفي، صدوق، من الرابعة، أخرج له النسائي.

ترجمته في: التقريب: ٢٤٧.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم، مخطوط: ٤/ ٢١١ب. وانظر صفحة (١٣٣).

«مجوس» [الحج: ١٧]: ذكر الجواليقي أنّه أعجمي[(١)].

«مرجان» [الرحمن: ٢٢]: حكى الجواليقي، عن بعض أهل اللغة، أنّه أعجمي[(٢)].

«مشكاة» [النور: ٣٥]: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: المشكاة: الكوة، بلغة الحبشة[(٣)].

﴿مَقَالِيدُ﴾ [الزمر: ٦٣]: أخرج الفريابي، عن مجاهد، قال: مفاتيح، بالفارسية[(٤)].

وقال ابن دريد والجواليقي: الإقليد والمقليد: المفتاح، فارسي معرّب[(٥)].

﴿مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠]: قال الواسطي في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠]: أي: مكتوب، بلسان العبرية[(٦)].

﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]: قال الواسطي: مزجاة: قليلة، بلسان العجم، وقيل: بلسان القبط[(٧)].

---

(١) المعرب للجواليقي: ٣٢٠، وفيه: مجوس: أعجمي، وقد تكلمت به العرب.اهـ.

(٢) المعرب للجواليقي: ٣٢٩، وفيه: والمرجان: ذكر عن بعض أهل اللغة أنه أعجمي معرب، قال أبو بكر: لم أسمع له بفعل متصرف.اهـ.

(٣) الدر المنثور: ٦/ ٢٠٠. وانظر صفحة (١٥٥).

(٤) الدر المنثور: ٧/ ٢٤٣.

(٥) الجمهرة لابن دريد: ٢/ ٢٩٢، المعرب للجواليقي: ٣٦٢.

وانظر: لسان العرب: (قلد): ٦/ ٣٧١٧، وفيه: والمِقْلَد: مفتاح كالمِنْجل، وقيل: الإقليد معرب، وأصله: كليذ، وفيه: وقوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يجوز أن تكون المفاتيح، ومعناه: له مفاتيح السمٰوات والأرض، ويجوز أن تكون: الخزائن. قال الزجاج: معناه: أن كل شيء من السمٰوات والأرض فالله خالقه وفاتح بابه.اهـ.

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٢٠. وانظر صفحة (١٣٩) في معنى (الرقم)، لسان العرب: (رقم): ٣/ ١٧١٠.

(٧) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٢١.

وفي لسان العرب: (زجا): ٣/ ١٨١٥: وبضاعة مزجاة: قليلة، وفي التنزيل: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾، وقال ثعلب: بضاعة مزجاة فيها إغماض لم يتم صلاحها، وقيل: يسيرة قليلة.

﴿مَلَكُوتَ﴾ [الأنعام: ٧٥]: أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿مَلَكُوتَ﴾ [الأنعام: ٧٥] قال: هو الملك، ولكنه بكلام النبطية: ملكوتاً[١]. وأخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس[٢]، وقال الواسطي في «الإرشاد»: هو الملك، بلسان النبط[٣].

﴿مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]: قال أبو القاسم: معناه: فرار، بالنبطية[٤].

«منسأة» [سبأ: ١٤][٥]: أخرج ابن جرير، عن السدي، قال: المنسأة: العصا، بلسان الحبشة[٦].

﴿مُنفَطِرٌۢ﴾ [المزمل: ١٨]: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾: قال: ممتلئة به، بلسان الحبشة[٧].

«مُهل» [الكهف: ٢٩]: قيل: هو عكر الزيت، بلسان أهل المغرب. حكاه شيذلة[٨].

وقال أبو القاسم: بلغة البربر[٩].

---

(١) الدر المنثور: ٣/ ٣٠١، وفيه: «ملكوثا»، بدلاً من: «ملكوتا».

(٢) الدر المنثور: ٣/ ٣٠١، ولفظه: قال: ملك السمٰوات والأرض، قال: سلطانهما.

(٣) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٢٤.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٣٥، وفيه: مناص: فرار، بلغة توافق النبطية. وانظر صفحة (١٦٨).

(٥) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤].

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٧٣. وانظر صفحة (١٦٥).

(٧) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٣٨. قال القرطبي في تفسيره: ١٩/ ٥٠: قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ أي: متشققة لشدته. ومعنى «به» أي: فيه، أي في ذلك اليوم لهوله، هذا أحسن ما قيل فيه، ويقال: مثقلة به إثقالاً يؤدي إلى انفطارها لعظمته عليها وخشيتها من وقوعه، كقوله تعالى: ﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ .اهـ.

(٨) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٨.

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣٥، وفيه: «المهل» عَكِر الزيت، بلغة البربر. وانظر صفحة (١٤١).

﴿نَاشِئَةَ﴾ [المزمل: ٦]: أخرج الحاكم في «مستدركه»: عن ابن مسعود، قال: ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾: قيام الليل، بالحبشية[١]. وأخرج البيهقي، عن ابن عباس مثله[٢].

﴿نٓ﴾ [القلم: ١]: حكى الكرماني في «العجائب»، عن الضحاك أنه فارسي، أصله: أنون، ومعناه: اصنع ما شئت[٣].

﴿هُدۡنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: قيل: معناه تبنا، بالعبرانية. حكاه شيذلة وغيره[٤].

«هود»[٥]: قال الجواليقي: الهود: اليهود، أعجمي[٦].

«هون»: أخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى: ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قال: حكماء بالسريانية. وأخرج: عن الضحاك مثله، وأخرج: عن أبي عمران الجوني أنه بالعبرانية[٧].

---

(١) مستدرك الحاكم: ٢/ ٥٠٥، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) سنن البيهقي: ٣/ ٢٠، في الصلاة، باب من فتر عن قيام الليل، فصلّى ما بين المغرب والعشاء.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٦٤: قال عمر، وابن عباس، وابن الزبير: الليل كله ناشئة. وكذا قال مجاهد، وغير واحد، يقال: نشأ إذا قام من الليل، وفي رواية عن مجاهد: بعد العشاء، وكذا قال أبو مجلز، وقتادة، وسالم، وأبو حازم، ومحمد بن المنكدر، والغرض أن ناشئة الليل هي ساعاته وأوقاته، وكل ساعة منه تسمى ناشئة وهي الآنات.

(٣) غرائب التفسير وعجائب التنزيل: ٢/ ١٢٣٥.

(٤) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٨.

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٢٦١: أي: تبنا ورجعنا، وأنبنا إليك، قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وأبو العالية، والضحاك، وإبراهيم التيمي، والسدي، وقتادة، وغير واحد، وهو كذلك.اهـ.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ﴾.

(٦) المعرب للجواليقي: ٣٩٨.

(٧) الدر المنثور: ٦/ ٢٧٢، ولفظه عن ميمون بن مهران، وأبي عمران الجوني: حلماً بالسريانية، وعن الضحاك: بالسريانية، دون لفظ حلماء.

﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]: أخرج ابن حاتم، عن ابن عباس، قال: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾: هلم لك، بالقبطية[١]، وقال الحسن: هي بالسريانية كذلك. أخرجه ابن جرير[٢]، وقال عكرمة: هي بالحورانية[٣]. كذلك أخرجه أبو الشيخ[٤]، وقال أبو زيد الأنصاري: هي بالعبرانية، وأصله هيتلج، أي: تعاله[٥].

«وراء» [الكهف: ٧٩]: قيل: معناه أمام النبطية. وحكاه شيذلة[٦] وأبو القاسم[٧]، وذكر الجواليقي أنها غير عربية[٨].

﴿وَرْدَةً﴾ [الرحمن: ٣٧]: ذكر الجواليقي أنها غير عربية[٩].

﴿وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]: قال أبو القاسم: هو الجبل والملجأ، بالنبطية[١٠].

«ياقوت» [الرحمن: ٥٨]: ذكر الجواليقي، والثعالبي، وآخرون: إنه فارسي[١١].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم، مخطوط: ٤/٢٠٧أ.

(٢) تفسير الطبري: ١٦/٢٧ (١٨٩٧٦) عن الحسن به.

(٣) تفسير الطبري: ١٦/٢٦ (١٨٩٧٢) عن عكرمة به.

(٤) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٣٢.

(٥) لم أجده في النوادر. وانظر: الإتقان: ١/٤٤٢، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٨).

(٦) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨، وفيه أنها: بالقبطية.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٠.

(٨) لم أجده في المعرب للجواليقي.

(٩) المعرب للجواليقي: ٣٤٤، وفيه: الورد المشموم في الربيع، يقال: إنه ليس بعربي. اهـ.

(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٤٣، وفيه: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ يعني: لا جبل ولا ملجأ، بلغة توافق النبطية، وقيل: الوزر: ولد الولد، بلغة هذيل، ولا جبل: بلغة اليمن. وانظر صفحة (٢٨٠).

(١١) فقه اللغة: ٣١٧، والمعرب للجواليقي: ٣٥٦، الصحاح للجوهري: (يقت): ١/ ٢٧١، حيث قال: الياقوت: يقال: فارسي معرب، وهو فاعول، الواحدة ياقوتة، والجمع اليواقيت. اهـ.

﴿يَحُورَ﴾: أخرج ابن أبي حاتم، عن داود بن هند[1]، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]، قال: بلغة الحبشة: يرجع. وأخرج مثله عن عكرمة[2].

وتقدم في أسئلة نافع بن الأزرق، عن ابن عباس[3].

﴿يسٓ﴾ [يس: ١]: أخرج ابن مردويه: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يسٓ﴾ قال: يا إنسان، بلغة الحبشة[4]. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: يس: يا رجل بلغة الحبشة[5].

﴿يَصُدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]: قال ابن الجوزي: معناه يضجون، بالحبشية[6].

﴿يُصْهَرُ﴾ [الحج: ٢٠]: قيل: معناه: ينضج، بلسان أهل المغرب، حكاه شيذلة[7].

﴿الْيَمِّ﴾ [الأعراف: ١٣٦]: قال ابن قتيبة: اليم: البحر، بالسريانية[8].

---

(١) هو داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر، أو أبو محمد، البصري، ثقة متقن، كان يهم بأخرة، من الخامسة، مات سنة (١٤٠هـ)، وقيل قبلها، أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٢٠٠.

(٢) في الدر المنثور: ٤٥٨/٨: أخرج عبد بن حميد، عن عكرمة: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ قال: ألم تسمع إلى قول الحبشي: حِرْ إلى أهلك؛ أي: اذهب.اهـ.

(٣) انظر صفحة (١٩٤).

(٤) الدر المنثور: ٤١/٧.

(٥) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٤٠.

(٦) فنون الأفنان: ٣٥١.

قال القرطبي في تفسيره: ١٠٣/١٦: قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي «يَصُدون» ـ بضم الصاد ـ ومعناه: يعرضون، قاله النخعي، وكسر الباقون. قال الكسائي: هما لغتان، مثل: يعرشون ويعرشون، وينمون وينمون، ومعناه: يضجون. قال الجوهري: وصد يصد صديداً، أي: ضج. وقيل: إنه بالضم، من الصدود، وهو الإعراض، وبالكسر من الضجيج، قاله قطرب.اهـ.

(٧) البرهان للزركشي: ٢٨٨/١، وتقدمت الكلمة.

(٨) المعرب للجواليقي: ٣٥٥، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٤١.

وقال ابن الجوزي: بالعبرانية[1]، وقال شيذلة: بالقبطية[2].

﴿ٱلْيَهُودُ﴾ [البقرة: ١١٣]: قال الجواليقي: أعجمي معرب، منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب، فعرب بإهمال الدال[3].

فهذا ما وقعت عليه[4] من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين، ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا.

وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي[5] منها سبعة وعشرين لفظاً في أبيات، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل ابن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظاً، وذيلت عليها بالباقي، وهو بضع وستون، فتمت أكثر من مائة لفظة، فقال ابن السبكي:

(السَّلْسَبِيْل) و(طَه) (كُوِّرَتْ) (بِيَعُ)	(رُوْمٌ) و(طُوْبَى) و(سِجِّيلٌ) و(كَافُوْرُ)
و(الزَّنْجَبِيْل) و(مِشْكَاةٌ) (سُرَادقُ) مَعْ	(استَبْرَقٍ) (صَلَواتٍ) (سُنْدُسٍ) (طُوْرُ)
كذا (قَرَاطِيْسُ) (رَبَّانِيهِم) و(غَسَّا	قٌ) و(دِيْنَارٌ) و(القِسْطَاسُ) مَشْهُورُ
كذالك (قَسْوَرةٌ) و(أَلِيْمٌ) (نَاشِئَةٌ)	ويُؤْتِ (كِفْلَيْنِ) مَذْكُورُ (وَمَسْطُورُ)
لـه (مَقَالِيدُ) فِرْدَوسٌ» يُعَدّ كَذا	فيما حَكَى ابن دُرَيْدٍ مِنْه (تَنُّورُ)

وقال ابن حجر:

وزدت (حَرَمَ) و(مُهْلَّ) و(السِّجِلُّ) كذا	السَّرِيُّ) و(الأَبُّ) ثم (الجِبْتُ) مَذْكُورْ

---

(١) فنون الأفنان: ٣٥١.

(٢) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٩.

(٣) المعرب للجواليقي: ٣٥٠، ٣٥٧.

(٤) المتكلم هو السيوطي في الإتقان: ١/ ٤٤٣.

(٥) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي، أبو نصر تاج الدين بن تقي الدين، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده فسكنها وتوفي بها، ومن تصانيفه: طبقات الشافعية الكبرى، ستة أجزاء، معيد النعم ومبيد النقم، وجمع الجوامع في أصول الفقه، وغير ذلك، وله نظم جيد، ولد سنة (٧٢٧هـ)، وتوفي سنة (٧٧١هـ).

ترجمته في: الدرر الكامنة: ٣/ ٣٩، البدر الطالع: ١/ ٤١٠.

و(قِطَّنَا) و(إِنَاهُ)، ثم (مُتَّكِئاً) (دَارَسْتَ) (يُصْهَرُ) منه فهو مَصْهورُ

و(هِيْتَ) و(السَّكُر) (الأواه) مَعَ (حَصَبِ) و(أَوِّبِيْ) مَعَهُ، و(الطَّاغُوتُ) مَسْطُورُ

(صُرْهُنَّ) (إِصْرِيْ) و(غِيْضَ) المَاءُ مع (وَزَرٍ) ثم (الرَّقِيمُ) (مَنَاصٌ) و(السَّنَا) النُّورُ

وقلت[1] أيضاً:

وزدت (يسّ) و(الرَّحمنَ) مع (ملكو ت) ثم (سِيْنِينَ) (شَطْرَ) البَيْتِ مَشْهورُ

ثم (الصِّراطَ) و(دُرِّي) (يَحُورُ) و(مُرْ جَانٌ) و(يَمٌّ) مع (القِنْطَارِ) مَذْكُورُ

و(رَاعِنَا) (طِفِقَا) (هُدْنَا) (ابْلَعِيْ) و(وَرَا ء) و(الأَرَائِكِ) و(الأَكْوَابُ) مَأْثورُ

(هُوْدٌ) و(قِسْطٌ) و(كَفِّرْ) (رَمْزُه) (سَقَرٌ) (هُوْنٌ) (يَصِدُّون) و(المَسَّنَاةُ) مسطور

(شَهْر) (مَجُوسٌ) و(أَقْفَالٌ) (يَهُود) (حَوا رِيُّونَ) (كَنز) و(سِجِّينٌ) و(تَتْبِيْرُ)

(بَعِيرٌ) (آزَرُ) (حُوْبٌ) (وَرْدَةٌ) (عَرِمٌ) (آلٌّ) ومن تحتها (عَبَّدت) و(الصُّوْرُ)

و(لِيْنَةٌ) (فُوْمِها) (رَهْوٌ) و(أَخْلَدَ) (مُزْ جَاة) و(سَيِّدَها) (القُيُّوم) مُوْقُورُ

و(قُمَّلٌ) ثم (أَسْفَارٌ) عَنَى كُتُباً و(سُجَّداً) ثم (رِبِّيُّونَ) تكثيرُ

و(حِطَّةٌ) و(طُوَى) و(الرَّسُ) (نُونٌ) كذا (عَدْنٌ) و(مُنْفَطِرٌ) (الأَسْبَاطُ) مَذْكُورُ

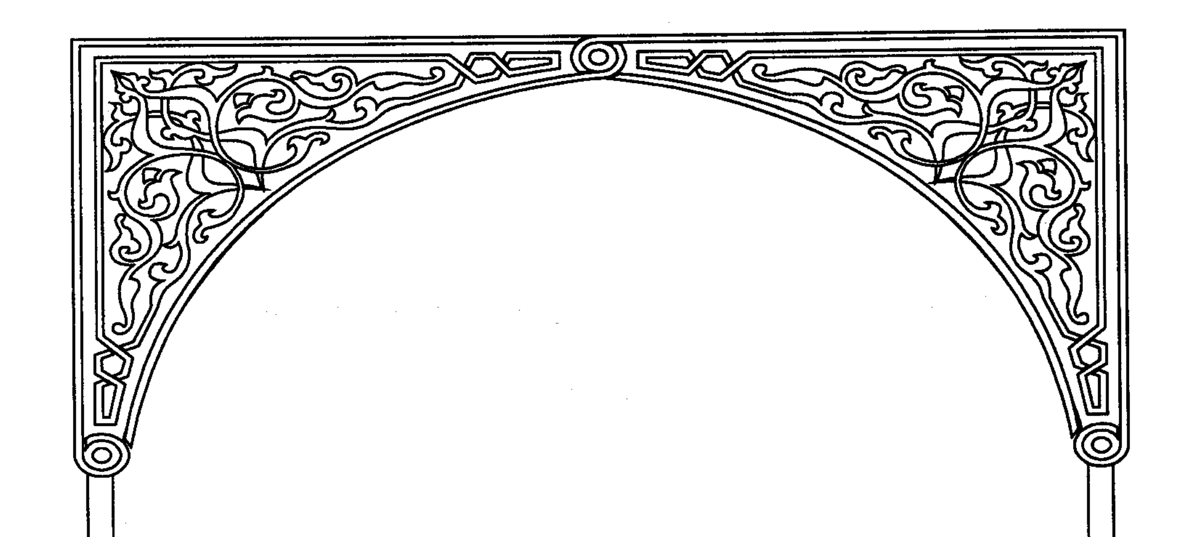
(مِسْكٌ) (أَبَارِيقُ) (ياقوت) رَوَوْا فهنا ما فَاتَ مِنْ عدد الألفاظ مَحْصُورُ

وبعضهم عَدَّ (الأولَى) مع (بَطائِنِها) و(الآخِرة) لمعاني الضد مَقْصُورُ

---

(١) القائل هو السيوطي في الإتقان.





النوع الثاني والخمسون بعد المائة

علم غرائب التفسير التي هي مردودة عند العلماء غير مقبولة



[النوع][1] الثاني والخمسون بعد المائة

علم غرائب التفسير [التي][2] هي مردودة عند العلماء غير مقبولة

وقد ألّف في ذلك الشيخ محمود بن حمزة الكرماني كتاباً سماه العجائب والغرائب[3]، وضمنه أقوالاً من التفسير، لا يجوز الاعتماد عليها، وبعضها بعيدة عن المعنى المقصود، ولم يذكر ذلك إلا للتحذير منه، وأن لا يعتمد عليه.

وكذا ذكر جمع من أهل العلم في تآليفهم وكتبهم أقوالاً واهية في التفسير، لا يجوز اعتقادها[4].

من ذلك: قول بعض الوعاظ: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٤٣]: «أن فرعون واقع على القلب، وطغيانه إعراضه وقسوته عن ذكر الله تعالى»[5].

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «الذي».

(٣) اسم الكتاب: غرائب التفسير وعجائب التأويل، لمؤلفه محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، المتوفى في حدود سنة (٥٠٥هـ)، وقد طبع حديثاً بتحقيق الدكتور شمران سركال يونس العجلي.

(٤) يَجْمع مثل هذه الأقوال والتفاسير: ما يطلق عليه: التفسير بالرأي المذموم، ويشمل تفاسير وأقوال أهل البدع والأهواء، من: الرافضة، والمعتزلة، والباطنية، والصوفية، وغيرهم من أصحاب الشطحات والانحرافات، وقد أجاد وأفاد في الحكم على مثل هذه التفاسير والأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مقدمته في أصول التفسير. انظر صفحة (٨٣ ـ ٩٣، ١١٥)، وانظر: الموافقات للشاطبي: ٣/ ٤٢١.

(٥) انظر: التفسير المنسوب لابن عربي: ٢/ ٤٣، وقد ذكر أن فرعون هو النفس الأمارة الطاغية.

وهذا اللون من التفسير يعرف بالتفسير الإشاري أو الرمزي، وقد تكلم العلماء فيه، =

ومن ذلك قول بعض الشيعة في قصة النحل في قول الله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] أن المقصود من ذلك أهل البيت، وأن الشراب الذي يخرج من بطونها هو العلوم التي تستفاد منهم[١].

وقول بعض الرافضة[٢] - قاتلهم الله - في قول الله تعالى: «وكذلك ألقى السامري» [طه: ٨٧]: هو عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ [طه: ٨٨]: هو أبو بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه -، ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ﴾ [طه: ٩٠]: هو علي بن أبي طالب، - رضي الله تعالى عنه -[٣] إلى غير ذلك.

ومن ذلك ما نقله الزمخشري في الكشاف؛ قال: ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة أنه قرأ: (فانصب)[٤] - بكسر الصاد - أي: فانصب علياً

= وبيَّنوا حكمه، وذكروا أنه قسمان:

الأول: مقبول، وهو ما توافر فيه شرطان:

١ - أن يصح على مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب، ويجري على المقاصد العربية.

٢ - أن يكون له شاهد نصاً أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته من غير معارض.

الثاني: غير مقبول، وهو ما اختل فيه أحد الشرطين السابقين.

فمثال القسم الأول: ما نقل عن سهل بن عبد الله في فهم القرآن أشياء مما يعد من باطنه، فقد ذكر عنه أنه قال في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ أي: أضداداً. قال: وأكبر الأنداد: النفس الأمّارة بالسوء، الطواعة إلى حظوظها ومنهيها بغير هدى. ومثال القسم الثاني ما ذكره المؤلف في هذا النوع من الأقوال.

انظر: الموافقات للشاطبي: ٣/٣٩٧.

(١) ذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/٤٦٣، ونسبه إلى قوم من أهل الجهالة.

(٢) قال في القاموس: (رفض): ٨٣٠: الرافضة: . . فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي، ثم قالوا: تبرأ من الشيخين، فأبى، وقال: كانا وزيري جدي، فتركوه، ورفضوه، وارفضوا عنه. اهـ.

(٣) لم أجده في العجائب للكرماني.

(٤) وقال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/٤٨٨، ٤٨٩: قرأ الجمهور: «فانصب» بسكون الباء خفيفة، وقوم بشدها مفتوحة من الانصباب، وقرأ آخرون من الإمامية: =

للإمامة، ولو صح هذا للرافضي، لصح للناصبي[1]، يقرأ هكذا، ويجعله أمراً بالنصب، الذي هو بغض عليٍّ وعداوته[2].

ومن ذلك قول من قال في: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ١، ٢]: إن الحاء حرب عليٍّ ومعاوية، والميم ولاية المروانية، والعين ولاية العباسي، والسين ولاية السفيانية، والقاف قدوة مهدي. حكاه أبو مسلم[3]، ثم قال: أردت أن يعلم أن فيمن يدعي العلم حمقى[4].

ومن ذلك قول من قال ﴿الٓمٓ﴾: معنى «ألف» ألف الله محمداً فبعثه نبياً، ومعنى لام لامه الجاحدون وأنكروه، ومعنى «ميم» ميم الجاحدون المنكرون، من الموم[5]، وهو البرسام[6].

ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِي

= «فانصِب» بكسر الصاد، بمعنى إذا فرغت من الرسالة فانصب خليفة. قال ابن عطية: وهي قراءة شاذة ضعيفة المعنى، لم تثبت عن عالم.اهـ.

(١) النواصب والناصبة وأهل النصب: المتدينون ببغض علي رضي الله عنه؛ لأنهم نصبوا له، أي: عادوه. لسان العرب: (نصب): ٧/٤٤٣٧، القاموس المحيط: (نصب): ١٧٧.

(٢) الكشاف: ٤/٢٢٢.

(٣) هو: محمد بن بحر الأصفهاني، الكاتب، أبو مسلم، كان نحوياً كاتباً بليغاً مترسلاً جدلاً، متكلماً معتزلياً، عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم، وصار عالم أصبهان وفارس، له: جامع التأويل لمحكم التنزيل، أربعة عشر مجلداً، على مذهب المعتزلة، والناسخ والمنسوخ، وكتاب في النحو وجامع رسائله، مولده سنة (٢٥٤هـ)، ومات سنة (٣٢٢هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/٥٩.

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢/١٠٤٧.

(٥) الموم: هو البرسام، والبرسام: علة معروفة. قاله الجوهري. وقال ابن منظور: كأنه معرب، و(بر) هو الصدر، و(سام) من أسماء الموت.

وقال: المؤم: الحمى مع البرسام، وقيل: الموم: البرسام، يقال: ميم الرجل فهو مموم.اهـ.

انظر: الصحاح: (برسم): ٥/١٨٧١، ولسان العرب: (برسم): ١/٢٥٧، و(موم): ٧/٤٣٠١.

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/١١٢.

﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]: إنه قصص القرآن، واستدل بقراءة أبي الجوزاء: «ولكم في القصص» [البقرة: ١٧٩] وهو بعيد، بل هذه القراءة [أفادت معنىً غير معنى القراءة][1] المشهورة، وذلك من وجه إعجاز القرآن[2].

ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]: أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه «قلبه»، أي: ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً، قال الكرماني: وهذا بعيد جداً[3].

ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] أنه الحب والعشق، وقد حكاه الكواشي في تفسيره[4].

أقول[5]: هذا التفسير ليس بعيداً عن المعنى، بل هو داخل في عموم ما لا طاقة لنا به.

ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]: أنه الذَّكَرْ إذا قام[6].

ومن ذلك قول أبي معاذ النحوي[7] في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ١٥ وقرأ أبو الجوزاء: أوس بن عبد الله الربعي: «ولكم في القصص» أي: فيما قص عليكم من حكم القتل والقصاص، وقيل: القصص: القرآن، أي: لكم في القرآن حياة القلوب، كقوله: ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، وكقوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ .اهـ.

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ٢٢٩.

(٤) تفسير الكواشي: ٢/ ٨١٩.

(٥) القائل: هو ابن عقيلة.

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢/ ١٤١٣ حيث قال: العجيب في بعض التفاسير: ومن شر الذكر إذا اتعظ، وقيل: ولج، وروى هذا القائل: استعيذوا بالله من شر الغلمة، ثم قال: وهذا تفسير يسمج ذكره، لكني أوردته لكونه في عداد العجيب من الأقوال.

(٧) هو: الفضل بن خالد، أبو معاذ النحوي المروزي، قال عنه ابن الأنباري: أبو معاذ النحوي المروزي المقرئ اللغوي، له عناية بهذا الشأن، وله كتاب من تصنيفه في القراءات، وعلمه حسن، توفي سنة (٢١١هـ). =

ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ﴾ [يس: ٨٠] يعني: إبراهيم، ناراً: أي: نوراً، وهو محمد ﷺ: ﴿فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠]: تقتبسون الدين[١].

وفي الكشاف: وقرئ: «سلسبيل» على منع الصرف لاجتماع العلمية والتأنيث[٢].

وقد عزوا إلى علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن معناه: سَلْ سَبِيْلاً إليها، وهذا غير مستقيم[٣] على ظاهره إلّا أن يراد أن جملة قول القائل: سل سبيلاً جعلت علماً للعين كما قيل: تأبط شراً، وذري غياً، وسميت بذلك لأنه لا يشرب منها إلّا لمن سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح، وهو مع استقباضه في العربية تكلف وابتداع، وعزوه إلى مثل علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ أبدع، وفي شعر بعض المحدثين:

سَلْ سَبِيْلاً فيها إلى راحة النفـ ... ـس براح كأنها سلسبيل[٤]

انتهى[٥].

وقد رأيته[٦] معزواً إلى ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، والله أعلم.

= ترجمته في: إنباه الرواة: ٤/ ١٨٥، بغية الوعاة: ٢/ ٢٤٥.

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢/ ٩٦٧.

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٣٩٨: والظاهر أن هذه العين تسمى سلسبيلاً، بمعنى: توصف بأنها سلسة في الاتساع، سهلة في المذاق، ولا يحمل سلسبيل على أنه اسم حقيقة؛ لأنه إذ ذاك كان ممنوع الصرف للتأنيث والعلمية، وقد روي عن طلحة أنه قرأه بغير ألف، جعله عَلَماً لها، فإنْ كان علماً فوجه قراءة الجمهور بالتنوين المناسبة للفواصل كما قال بعضهم، في «سلاسلاً، و«قواريراً» ويحسن ذلك أنه لغة لبعض العرب، أعني صرف ما لا يصرفه أكثر العرب. اهـ.

(٣) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٣٩٨: يجب طرحه من كتب التفسير، وأعجب من ذلك توجيه الزمخشري له، واشتغاله بحكايته وبذكر نسبته إلى علي ـ كرّم الله وجهه ورضي عنه ـ. اهـ.

(٤) المعنى: اطلب طريقاً إلى راحة نفسك بـ(راح)، أي: بخمر، وشبّه الخمر بسلسبيل مدحاً وتعظيماً لخمرته، إذ يقرنها بأغلى شراب وأطيبه.

انظر: لسان العرب: (روح): ٣/ ١٧٦٧.

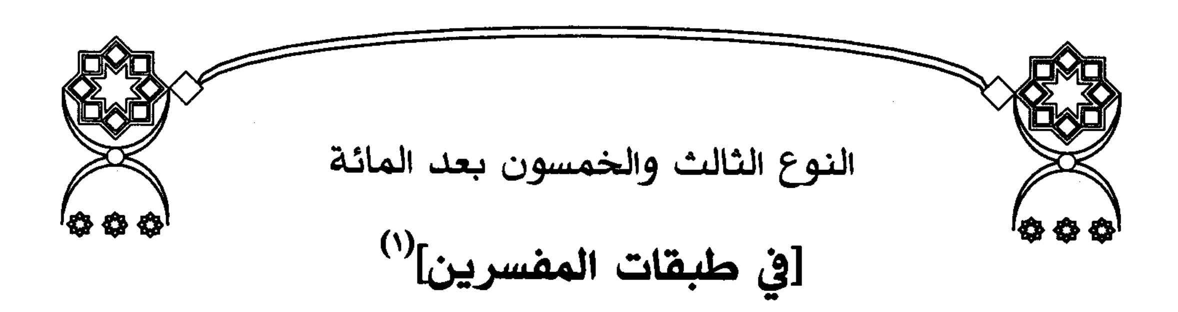
(٥) الكشاف: ٤/ ١٧٠.

(٦) المتكلم ابن عقيلة، ولم أقف على من عزاه إلى ابن عباس.



النوع الثالث والخمسون بعد المائة

في طبقات المفسرين



النوع الثالث والخمسون بعد المائة

[في طبقات المفسرين][1]

قال الحافظ السيوطي[2]: اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير.

أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم: علي بن أبي طالب.

والرواية عن الثلاثة نزرة جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر ﷺ للحديث، ولا أحفظ[3] عن أبي بكر ﷺ في التفسير إلا آثاراً قليلة جداً لا تكاد تجاوز العشرة، وأما علي فروي عنه الكثير، وقد روى معمر[4] عن وهب بن عبد الله[5]، عن أبي الطفيل، قال: شهدت علياً يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلّا وأنا

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في الإتقان: ٢/١٢٢٧، ومعظم هذا النوع منقول عنه.

(٣) القائل: هو الحافظ السيوطي.

(٤) معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلّا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة (١٥٤هـ)، وهو ابن ثمان وخمسين، من شيوخه: ثابت البناني، وقتادة، والزهري، ومن تلاميذه: يحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الرزاق، وغيرهم.

التقريب: ٥٤١، والتهذيب: ١٠/٢٤٣.

(٥) هو: وهب بن عبد الله بن أبي ذبي ـ بموحدة مصغراً ـ الهنائي، بضم الهاء ونون ومد، الكوفي، وقد ينسب لجده، ثقة من الخامسة.

ترجمته في: التقريب: ٥٨٥، التهذيب: ١١/١٦٤.

أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل[1].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»، عن ابن مسعود، قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن[2]، وإنَّ علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن[3].

وأخرج أيضاً عن عكرمة: من طريق أبي بكر بن عياش[4]، عن نصير[5]،

---

(١) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٢٤١.

(٢) قال الطبري في بيان معنى الظاهر والباطن: ... فظهره: الظاهر في التلاوة، وبطنه ما بطن من تأويله. اهـ.

وقال محمود شاكر: الظاهر هو ما تعرفه العرب من كلامها، وما لا يعذر أحد بجهالته من حلال وحرام، والباطن: هو التفسير الذي يعلمه العلماء بالاستنباط والفقه، ولم يرد الطبري ما تفعله الصوفية، وأشباههم في التلعب بكتاب الله، وسنّة رسوله، والعبث بدلالات ألفاظ القرآن، وادعائهم أن لألفاظه ظاهراً هو الذي يعلمه علماء المسلمين، وباطناً يعلمه أهل الحقيقة فيما يزعمون. اهـ.

انظر: تفسير الطبري: ١/ ٧٢، والإتقان: ٢/ ١٢٢٠، والزيادة والإحسان، القسم الأول: ١/ ٥٥٩ حيث أفرد المؤلف هذه المسألة بنوع مستقل هو: النوع السادس والثلاثون: علم الظاهر والباطن والحد والمطلع لكل آية من القرآن.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٦٥، وتفسير الطبري: ١/ ٢٢ (١٠، ١١).

قال أحمد شاكر: هو حديث واحد بإسنادين ضعيفين، أما أحدهما فلانقطاعه بجهالة راويه عمن ذكره عن أبي الأحوص، وأمّا الآخر فمن أجل إبراهيم الهجري راويه عن الأحوص، وقال: والحديث بهذا اللفظ الذي هنا ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (٢٧٢٧)، ونسبه للطبرني في المعجم الكبير، ورمز له بعلامة الحسن، ولا ندري إسناده عند الطبراني، وأما أوله دون قوله: (ولكل حرف حد..) إلخ، فإنه صحيح ثابت، رواه ابن حبان في صحيحه رقم (٧٤). وانظر: مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٢، ١٥٣.اهـ.

(٤) أبو بكر بن عياش ـ بتحتانية ومعجمة ـ ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ، الحناط، بمهملة ونون، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، ثقة عابد، إلّا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، من السابعة، مات سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائتين.

ترجمته في: التقريب: ٦٢٤، والتهذيب: ١٢/ ٣٤.

(٥) هو: نصير بن أبي الأشعث الأسدي أبو الوليد الكوفي، ثقة، من السابعة، روى عن سليمان الأحمسي، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهما، وعنه: أبو بكر بن عياش، =

[عن][1] سليمان الأحمسي[2]، عن أبيه، عن علي، قال: والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم أنزلت؟ وأين نزلت؟ إنّ ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً[3].

وأما ابن مسعود فروي عنه أكثر مما روي عن علي.

وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال: والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناوله المطايا لأتيته[4].

وأخرج أبو نعيم: عن أبي البختري[5]، قال: قالوا لعلي: أخبرنا عن ابن مسعود، قال: علم القرآن والسنة، ثم انتهى، وكفى بذلك علماً[6].

= وأبو شهاب الحناط، وأبو نعيم، وغيرهم.

ترجمته في: التقريب: ٥٦١، الجرح والتعديل: ٨/ ٤٩١.

(١) في النسختين، وفي الإتقان: «بن»، وما أثبته فمن حلية الأولياء، وكتب التراجم.

(٢) سليمان بن ميسرة الأحمسي. روى عن طارق بن شهاب، وروى عنه الأعمش وحبيب بن أبي ثابت. قال ابن حجر: وثقه ابن معين. وقال ابن حبان في ثقات التابعين: روى عن طارق بن شهاب، وله صحبة. وقال ابن خلفون في الثقات: وثقه العجلي ويحيى والنسائي.اهـ.

ولم أقف على من يسمى بسليمان الأحمسي غير هذا فلعله هو المقصود، وإنْ كان لم يتأكد من خلال من روى عنهم، والذين رووا عنه.

ترجمته في: الجرح والتعديل: ٤/١٤٣، وتعجيل المنفعة: ١٦٨.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٦٧، ٦٨.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٣٤١ (٥٠٠٢)، ولفظه: «تبلغه الإبل لركبت إليه» في فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ. وابن جرير في تفسيره: ١/ ٨٠ (٨٣).

(٥) هو: سعيد بن فيروز، أبو البختري ـ بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ـ ابن أبي عمران الطائي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة (٨٣هـ).

ترجمته في: التقريب: ٢٤٠، التهذيب: ٤/ ٧٢.

(٦) حلية الأولياء: ١/ ١٢٩، وفيه زيادة: قالوا لعلي: حدثنا عن أصحاب محمد رسول الله ﷺ، قال: عن أيهم؟ قالوا: أخبرنا، عن عبد الله بن مسعود.

وأما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي ﷺ: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»[1].

وقال له أيضاً: «اللهم آته الحكمة»، وفي رواية: «اللهم علّمه الحكمة»[2].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن ابن عمر، قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس، فقال: «اللهم بارك فيه، وانشر منه»[3].

وأخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد[4] عن عبد الله بن بريدة[5]، عن ابن عباس قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل، فقال له جبريل: «إنّه كائن حبر هذه الأمة، فاستوص به خيراً»[6].

وأخرج من طريق عبد الله بن خراش[7]، عن العوّام بن حوشب[8]، عن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند: ١/ ٢٦٦، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٥٣٤، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) حلية الأولياء: ١/ ٣١٥.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٣١٥.

(٤) عبد المؤمن بن خالد الحنفي، أبو خالد المروزي، القاضي، لا بأس به، من السابعة، روى عن الحسن، وابن بريدة، والصلت بن إياس الحنفي، وعكرمة، وغيرهم، وعنه أبو تميلة يحيى بن واضح، وزيد بن الحباب، والفضل بن موسى السيناني وغيرهم.
التقريب: ٣٦٦، والتهذيب: ٦/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(٥) هو: عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة، وله مائة سنة.
ترجمته في: التقريب: ٢٩٧، والتهذيب: ٥/ ١٥٧.

(٦) حلية الأولياء: ١/ ٣١٦.

(٧) عبد الله بن خراش ـ بالخاء المعجمة ـ ابن حوشب الشيباني، أبو جعفر الكوفي، ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب، مات بعد (١٦٠هـ).
ترجمته في: التقريب: ٣٠١، التهذيب: ٥/ ١٩٨.

(٨) العوّام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت فاضل، من السادسة، مات سنة (١٤٨هـ).
انظر ترجمته في: التقريب: ٤٣٣، والتهذيب: ٨/ ١٦٣.

مجاهد، قال: قال ابن عباس: قال لي رسول الله، ﷺ: «نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس»[1].

وأخرج أبو نعيم عن مجاهد، قال: كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه[2].

وأخرج عن ابن الحنفية[3]، قال: كان ابن عباس حبر هذه الأمة[4].

وأخرج عن الحسن، قال: إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل، كان عمر يقول: ذاكم فتى الكهول، إنّ له لساناً سؤولاً، وقلباً عقولاً[5].

وأخرج من طريق عبد الله بن دينار[6]، عن ابن عمر أن رجلاً أتاه يسأله عن: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فقال: اذهب إلى ابن عباس[7]، فسله، ثم تعال أخبرني، فذهب فسأله، فقال[8]: كانت السموات رتقاً لا تمطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، و[9]هذه بالنبات. فرجع[10] إلى ابن عمر فأخبره، فقال:[11] قد كنت أقول:

---

(١) حلية الأولياء: ١/٣١٦، ولفظه: «نعم ترجمان القرآن أنت».

(٢) حلية الأولياء: ١/٣١٦.

(٣) هو: محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم بن الحنفية، المدني، ثقة عالم، من الثانية، مات بعد الثمانين.

ترجمته في: التقريب: ٤٩٧، التهذيب: ٩/ ٣٥٤.

(٤) حلية الأولياء: ١/٣١٦.

(٥) حلية الأولياء: ١/٣١٨.

(٦) هو: عبد الله بن دينار العدوي، مولاهم، أبو عبد الرحمٰن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، من الرابعة، مات سنة (١٢٧هـ).

ترجمته في: التقريب: ٣٠٢، والتهذيب: ٥/ ٢٠١.

(٧) في الحلية: «ذلك الشيخ».

(٨) في الحلية: «... ثم تعال أخبرني ما قال فذهب إلى ابن عباس فسأله، فقال ابن عباس...».

(٩) في الحلية زيادة: «فتق».

(١٠) في الحلية زيادة: «الرجل».

(١١) في الحلية زيادة: «... إن ابن عباس قد أوتي علم صدق، هكذا كانتا».

ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه أوتي علماً[1].

وأخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ يدخل هذا معنا، وإن لنا أبناء مثله؟! فقال عمر: إنَّه ممن علمتم، ودعاهم ذات يوم، فأدخله معهم ـ فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ، إلَّا ليريهم ـ فقال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١]؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله، ونستغفره إذا نصرنا، وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه به، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١] فذلك علامة أجلك، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٢]، فقال عمر: لا أعلم منها إلّا ما تقول[2].

وأخرج أيضاً من طريق ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فيمن[3] ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم، أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء [يا أمير المؤمنين!][4]، فقال: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل، قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله ﷻ، ثم بعث له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله[5].

---

(١) حلية الأولياء: ١/ ٣٢٠.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣٢ (٤٩٧٠)، في تفسير سورة (النصر)، باب قوله: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾.

(٣) في صحيح البخاري: «فيم».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح البخاري.

(٥) تقدم تخريجه.

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي[1] عن ابن عباس[2] أن عمر بن الخطاب[2] جلس في رهط من [المهاجرين من الصحابة][3] فذكروا ليلة القدر، فتكلم [كل بما عنده][4]، فقال عمر: ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم! تكلم ولا تمنعك الحداثة، قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين، إنَّ الله[5] وتر يحب الوتر، فجعل أيام الدنيا تدور على سبع، وخلق الإنسان من سبع[6]، وخلق فوقنا سمٰوات سبعاً، وخلق تحتنا أرضين سبعاً، وأعطى من المثاني سبعاً، ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع، وقسّم الميراث في كتابه على سبع، ونقع في السجود من أجسادنا على سبع، وطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعاً، وبين الصفا والمروة سبعاً، ورمى الجمار بسبع[7][8]، فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان[9]، فتعجب عمر، وقال: ما وافقني فيها أحد[10]، إلَّا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون[11]

---

(1) هو: محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة (٤٠هـ) على الصحيح، ومات سنة (١٢٠هـ)، وقيل قبل ذلك، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٥٠٤.

(٢) في الحلية زيادة: «... رضي الله تعالى...».

(٣) عبارة حلية الأولياء: «... أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين».

(٤) في الحلية: «... فتكلم كل من سمع فيها بشيء مما سمع، فتراجع القوم فيها الكلام...».

(٥) في الحلية: «إنَّ الله تعالى».

(٦) في الحلية زيادة: «... وخلق أرزاقنا من سبع...».

(٧) في (ح): «سبعاً».

(٨) في الحلية: «لإقامة ذكر الله مما ذكر في كتابه».

(٩) في الحلية: «والله أعلم».

(١٠) في الحلية: «عن رسول الله ﷺ».

(١١) شؤون رأسه: الشأن واحد الشؤون، وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها.اهـ.

وفي لسان العرب: وفي حديث الغسل: حتى تبلغ به شؤون رأسها: هي عظامه وطرائقه ومواصل قبائله.اهـ. وفيه: قال أحمد بن يحيى: الشؤون: عروق فوق القبائل، فكلما أسن الرجل قويت واشتدت.اهـ. =

رأسه[1]، ثم قال: يا هؤلاء، من يؤديني في هذا[2] كابن عباس[3].

وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة، وفيه روايات وطرق مختلفة.

فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة [الهاشمي[4]]، عنه، قال الإمام

= انظر: الصحاح: (شأن): ٥/ ٢١٤٢، ولسان العرب: (شأن): ٢١٧٨/٤، ٢١٧٩.

(١) في الحلية: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «التمسوها في العشر الأواخر».

(٢) في الحلية: «كأداء ابن عباس».

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٣١٧، ٣١٨.

(٤) تقدمت ترجمته، وفي توثيقه خلاف:

من وثقه:

قال أحمد، والعجلي، وأبو الحسن القطان: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو داود: هو إن شاء الله مستقيم الحديث، ولكن له رأي سوء، كان يرى السيف.

من جرحه:

قال يعقوب بن سفيان: هو ضعيف الحديث منكر، وليس بمحمود المحمود، وذكره في باب من يرغب في الرواية عنهم، وقال: ليس هو بمتروك، ولا حجة.اهـ.

وذكره العقيلي في الضعفاء، وأسند إلى الإمام أحمد قوله فيه: له أشياء منكرات، وهو رجل من أهل حمص.

النتيجة:

مما سبق يتضح أنّ تضعيف من ضعّفَ عَلِيّاً عائد إلى رأيه لا إلى روايته، وذلك ظاهر في عبارة أبي داود. وقول يعقوب بن سفيان: ليس بمحمود المذهب. تعليل لما قاله من ضعف حديث علي.

وعلى كل فهو جرح غير مفسر، وما عنده من المنكرات لا تسلبه التوثيق، فإن الإمام أحمد قد قال بتوثيقه مع قوله: له أشياء منكرات، وأما رأيه فله فيه تأويل واجتهاد، وعليه فهو ثقة، ويشفع لهذا الترجيح: أن مسلماً روى له حديثاً في العزل، وذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً، والله أعلم.

انظر: العلل للإمام أحمد: ١/ ٩٤، ثقات العجلي: ٣٤٨، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/ ٢٣٤، ثقات ابن حبان: ٧/ ٢١١، الجوهر النقي ذيل السنن الكبرى للبيهقي لابن التركماني: ٦/ ٢١٤، المعرفة والتاريخ للفسوي: ٢/ ٤٥٧، ٣/ ٦٥، ميزان الاعتدال: ٣/ ١٣٤، التهذيب: ٧/ ٣٣٩، التقريب: ٥٣٨.

أحمد: بمصر صحيفة][1] لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً، أسنده أبو جعفر النحاس في ناسخه[2].

قال ابن حجر: وهذه النسخة كانت عند أبي صالح[3] كاتب الليث[4]، رواها عن معاوية بن صالح[5]، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[6]، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في «صحيحه» كثيراً فيما يعلقه عن ابن عباس[7]، وأخرج منها ابن جرير[8]،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإتقان: ٢/ ١٢٣٠.

(٢) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٤، قال: حدثني أحمد بن محمد الأزدي، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: سمعت الحسن بن عبد الرحمٰن بن فهم، يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: بمصر كتاب التأويل، عن معاوية بن صالح، لو أن رجلاً رحل إلى مصر فكتبه ثم انصرف به ما كانت رحلته تذهب باطلاً.

وعزاه ابن حجر إلى أبي جعفر النحاس بلفظ المؤلف. فتح الباري: ٨/٤٣٨.

(٣) تقدمت ترجمته صفحة (٩٧)، وفي توثيقه خلاف.

(٤) هو: الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت، فقيه إمام، مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة (١٧٥هـ). روى عن نافع، وابن أبي مليكة، ويزيد بن حبيب، وغيرهم. وعنه شعيب، ومحمد بن عجلان، وكاتبه أبو صالح، وغيرهم.

ترجمته في: التهذيب: ٨/٤٥٩، التقريب: ٤٦٤.

(٥) تقدمت ترجمته صفحة (٩٣٢)، وفي توثيقه خلاف.

(٦) الحكم على طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

مما سبق في تراجم رجال هذا الإسناد نجد أن:

١ ـ عبد الله بن صالح: صدوق.

٢ ـ معاوية بن صالح: ثقة.

٣ ـ علي بن أبي طلحة: ثقة.

وعليه، فهذا إسناد حسن، وأما إرسال علي بن أبي طلحة فهو في حكم المتصل؛ لأنه ثقة، وقد أرسل عن ثقات.

(٧) مثال ذلك ما علّقه في: كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، باب ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، صحيح البخاري: ٣/ ٢٣٤.

(٨) مثال ذلك: ١/ ٢٣٤، ٢٣٥ (٢٦٨) قال الطبري: حدثني يحيى بن عثمان بن =

وابن أبي حاتم[١] وابن المنذر[٢] كثيراً بوسائط بينهم، وبين أبي صالح[٣].

وقال قوم: ألم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير. قال ابن حجر: بعد أن عرفت الواسطة وهي ثقة، فلا ضير في ذلك[٤].

وقال الخليلي[٥] في «الإرشاد»: تفسير معاوية بن صالح قاضي الأندلس عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، رواه الكبار، عن أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية، وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس[٦].

= صالح السهمي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن بي طلحة، عن ابن عباس.... الأثر.

(١) مثال ذلك: ق١/٢٠٧ (٦٧١) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي: ثنا أبو صالح: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس... الأثر.

(٢) هو: الإمام الحافظ العلّامة، شيخ الإسلام، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، كان مجتهداً لا يقلد أحداً، وله تآليف حسان، وهو شيخ الحرم ومفتيه، ثقة مجتهد فقيه، صنّف في اختلاف العلماء كتباً لم يصنّف مثلها، ومن كتبه المشهورة في اختلال العلماء: كتاب الأشراف، وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة، وله كتاب المبسوط، والإجماع، ولد في حدود سنة (٢٤١هـ)، وتوفي سنة (٣٠٩هـ) أو (٣١٠هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٤٩٠، لسان الميزان: ٥/ ٢٧، شذرات الذهب: ٢/ ٢٨٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٣٨، ٤٣٩.

(٤) لم أجده في مظانه من مؤلفات ابن حجر، وهو منسوب إليه في الإتقان: ٢/ ١٢٣١.

(٥) هو: الحافظ أبو يعلى، الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي، القزويني، توفي سنة (٤٤٦هـ). سمع من علي بن أحمد بن صالح القزويني، ومحمد بن إسحاق الكيساني، والقاسم بن علقمة، وغيرهم. وحدث عنه شيخه أبو بكر بن لال، وولده أبو زيد واقد بن الخليل، وإسماعيل بن ماكي وغيرهم.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٢٣، طبقات الحفاظ: ٤٣١، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٦٦٦.

(٦) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ١/ ٣٩٤. =

قال[1]: وهذه التفاسير الطوال التي أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية، ورواتها مجاهيل، كتفسير جويبر[2]، عن الضحاك[3]، عن ابن عباس[4].

= قال النحاس في الناسخ والمنسوخ: ١٣: والذي يطعن في إسناده يقول: إن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنّما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة.اهـ.

وقال ابن أبي حاتم في المراسيل: ١٤٠: سمعت أبي يقول: سمعت دحيماً يقول: إنّ علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير، وقال: سمعت أبي يقول: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل، إنما يروي عن مجاهد، والقاسم بن محمد، وراشد بن سعد، ومحمد بن زيد.

فتلخص من كلام الحفاظ في ذلك أن الواسطة بين علي بن أبي طلحة، وابن عباس إما مجاهد، أو سعيد بن جبير، أو عكرمة، وكلهم عدول ثقات، فلا ضير في ذلك، كما نص عليه أبو جعفر النحاس، حيث قال في الناسخ والمنسوخ: ١٤: وهذا القول لا يوجب طعناً لأنه أخذه من رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق.اهـ، وكذلك قول الحافظ ابن حجر الذي سبق ذكره.

(١) القائل: هو أبو يعلى الخليلي.

(٢) جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم، البلخي، عداده في الكوفيين، ويقال: اسمه جابر، وجويبر لقب، مات بين سنة (١٤٠ ـ ١٥٠هـ)، روى عن أنس بن مالك، والضحاك بن مزاحم، وأكثر عنه، وأبي صالح السمان، ومحمد بن واسع، وغيرهم. وعنه ابن المبارك، والثوري، وحماد بن زيد، ومعمر، وغيرهم. ضعيف جداً.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ١/٢/٥٢٦، الضعفاء للنسائي: ١٦٣، الضعفاء الكبير للعقيلي: ١/٢٠٥، المجروحين لابن حبان: ٢١٧/٢، الكامل لابن عدي: ٢/٥٤٤، المغني في الضعفاء للذهبي: ١/٢١٠، ميزان الاعتدال: ٤٢٧/١، التهذيب: ١٢٣/١، التقريب.

(٣) تقدمت ترجمته صفحة (١٠) وفي توثيقه خلاف:

قال أحمد وابن معين وأبو زرعة والعجلي والدارقطني: ثقة، زاد أحمد: مأمون، وزاد العجلي: وليس بتابعي. وذكره ابن حبان في الثقات.

ضعّفه يحيى القطان وشعبة.

فخلاصة القول فيه: أنه ثقة لكثرة الموثقين في مقابل الجارحين، وهو جرح غير مفسر.

انظر: العلل لأحمد: ٣٤٧/١، الجرح والتعديل: ٤٥٨/٤، ثقات ابن حبان: ٦/٤٨٠، الكامل لابن عدي: ٤/١٤١٥، المعرفة والتاريخ: ٢٢٦/٣، تهذيب الكمال: ٦١٨/٢، المغني في الضعفاء: ٣١٢/١، ميزان الاعتدال: ٣٢٥/٢، التهذيب: ٤/٤٥٤، التقريب: ٢٨٠.

(٤) طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس ضعيف جداً؛ لأن جويبراً شديد الضعف متروك.

وعن ابن جريج[1] في التفسير جماعة رووا عنه، وأطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي[2]، عن عبد الغني بن سعيد[3]، عن موسى بن محمد[4]، عن ابن جريج، وفيه نظر[5].

---

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، أبو الوليد وأبو خالد المكي، أصله رومي، مات سنة (١٥٠هـ) أو بعدها. روى عن حكيمة بنت رقيقة، وأبيه عبد العزيز، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء الخراساني، وخلق كثير، وعنه ابناه عبد العزيز ومحمد، والأوزاعي، وحجاج بن محمد المصيصي. من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم. ثقة، مُدلس، يرسل.

ترجمته في: الجرح والتعديل: ٣٥٦/٥، الثقات لابن حبان: ٩٣/٧، التهذيب: ٦/ ٤٠٢، التقريب: ٣٦٣.

(٢) بكر بن سهل الدمياطي: هو بكر بن سهل الدمياطي (أبو محمد) مولى بني هاشم، مات سنة (٢٨٩هـ). روى عن عبد الله بن يوسف، وكاتب الليث، وطائفة، وعنه: الطحاوي، والأصم، والطبراني وخلق. ضعيف.

ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٣٤٥/١، لسان الميزان: ٦٣/٢.

(٣) عبد الغني بن سعيد الثقفي، حدث عنه بكر بن سهل الدمياطي وغيره، مات سنة (٢٢٩هـ). ضعفه ابن يونس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مصري، يروي عن موسى بن عبد الرحمٰن الصنعاني، عن هشام بن عروة. قال ابن حجر: ابن يونس أعلم به.

ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٦٤٢/٢، لسان الميزان: ٥٣/٤.

(٤) هو: موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاني، المقدسي، أبو طاهر. روى عن مالك، وشريك، وأبي المليح، وعنه الربيع بن محمد اللاذقي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وبكر بن سهل الدمياطي، وأبو الأحوص العكبري. كذّبه أبو زرعة، وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، كان يضع الحديث. وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث. وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات، وقال: منكر الحديث، وقال ابن يونس: يروي عن مالك موضوعات، وهو متروك الحديث. وقال عبد الغني بن سعيد: ضعيف، وقال أبو نعيم: لا شيء.

ترجمته في: الضعفاء الكبير للعقيلي: ١٦٩/٤، الجرح والتعديل: ١٦١/١/٤، المجروحين لابن حبان: ٢٤٣/٢، الكامل لابن عدي: ٢٣٤٦/٦، الضعفاء والمتروكين: ٣٦٩، ميزان الاعتدال: ٢١٩/٤، لسان الميزان: ١٤٩/٦.

(٥) طريق بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن محمد، عن ابن جريج، ضعيف؛ لضعف بكر بن سهل، وعبد الغني بن سعيد، وموسى بن محمد.

وروى محمد بن ثور[1]، عن ابن جريج نحو ثلاثة أجزاء كبار، وذلك صحيح[2]. وروى الحجاج بن محمد[3]، عن ابن جريج نحو جزء، وذلك صحيح، متفق عليه[4].

وتفسير شبل بن عباد[5] المكي عن ابن أبي نجيح[6] عن مجاهد[7]، عن ابن عباس قريب إلى الصحة[8].

---

(١) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، مات في حدود سنة (١٩٠هـ). روى عن معمر، وابن جريج، وعوف الأعرابي، ويحيى بن العلاء الرازي، وعنه ابنه عبد الجبار وفضيل بن عياض وغيرهما، ثقة.

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٩/٨٧، التقريب: ٤٧١.

(٢) طريق محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن ابن عباس كما قال الخليلي: صحيح.

(٣) هو: حجاج بن محمد المصيصي، الأعور، أبو محمد، الترمذي الأصل، مات ببغداد، سنة (٢٠٦هـ). روى عن: حريز بن عثمان، وابن أبي ذئب، وابن جريج، وعنه أحمد، ويحيى بن معين، ويحيى بن يحيى، وغيرهم. ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٢/٢٠٥، التقريب: ١٥٣.

(٤) طريق حجاج بن محمد المصيصي، عن ابن جريج، كما قال أبو يعلى الخليلي: صحيح.

(٥) شبل بن عباد، أبو داود، المكي القارئ، قيل: مات سنة (١٤٨هـ) وقيل: بقي إلى قريب سنة (١٦٠هـ). ثقة، رُمي بالقدر.

ترجمته في: التهذيب: ٤/٣٠٥، التقريب: ٢٦٣.

(٦) عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي، أبو يسار المكي، مولى الأخنس بن شريق، مات سنة (١٣١هـ) أو بعدها، ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس.

ترجمته في: التهذيب: ٦/٥٤، التقريب: ٣٢٦.

(٧) ثقة، تقدم.

(٨) تفسير شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس:

مما سبق في تراجم رجال هذا الإسناد نجد ما يلي:

١ ـ شبل بن عباد: ثقة.

٢ ـ ابن أبي نجيح: ثقة.

٣ ـ مجاهد: ثقة.

وعليه فهذا إسناد صحيح.

وتفسير عطاء بن دينار[1] يكتب ويحتج به[2].

وتفسير أبي روق[3] نحو جزء صححوه[4].

وتفسير إسماعيل السدي[5] يورده بأسانيد إلى ابن مسعود وابن عباس، وروى عن السدي الأئمة، مثل الثوري، وشعبة، لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر[6]، وأسباط لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي[7].

---

(١) عطاء بن دينار الهذلي مولاهم، أبو الريان ـ بالراء وبالتحتانية الثقيلة ـ وقيل: أبو طلحة المصري، صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته، مات سنة (١٢٦هـ).

ترجمته في: التهذيب: ٧/ ١٩٨، التقريب: ٣٩١.

(٢) تفسير عطاء بن دينار كله عن سعيد بن جبير، وروايته له مرسلة.

وقد أخرج من هذا التفسير كثيراً ابن أبي حاتم بهذا الإسناد: حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير. انظر الآثار رقم (٥٩، ١٠٦، ٢٧٠) وغيرها في تفسير سورة البقرة.

(٣) هو: عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي صاحب التفسير، صدوق. التهذيب: ٧/ ٢٢٤، التقريب: ٣٩٣. تقدمت ترجمته صفحة (٢٠٠).

(٤) تفسير أبي روق في درجة الحسن؛ لأنه صدوق، وشيوخه المعروفون في التفسير ما بين ثقة أو صدوق، وهذا حكم تقريبي إجمالي، أمَّا الحكم الدقيق التفصيلي فيحتاج الوقوف على تفسيره، ودراسة أسانيده.

(٥) تقدمت ترجمته، وفي توثيقه خلاف.

وخلاصة القول في إسماعيل السدي: أنّه صدوق يهم، رُمي بالتشيع، كما قال ذلك ابن حجر في التقريب.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ١/ ٣٦١، الجرح والتعديل: ٢/ ١٨٤، ثقات ابن حبان: ٤/ ٢٠، ميزان الاعتدال: ١/ ٢٣٦، المغني في الضعفاء: ١/ ٨٣، الكاشف: ١/ ١٢٥، التهذيب: ١/ ٣١٣، التقريب: ١٠٨.

(٦) أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر، صدوق، كثير الخطإ، يُغرب، من الثامنة.

ترجمته في: العلل لأحمد: ١/ ٢٤٨، الجرح والتعديل: ٢/ ٣٣٢، الثقات لابن حبان: ٦/ ٨٥، الميزان: ١/ ١٧٥، الكاشف: ١/ ٥٨، التهذيب: ١/ ٢١٢، التقريب: ٩٨.

(٧) يأتي الكلام على طرق تفسيره.

فأما ابن جريج، فإنه لم يقصد الصحة، وإنَّما [روى ما ذكر][1] في كل آية من الصحيح والسقيم[2].

وتفسير مقاتل بن سليمان[3]، فمقاتل في نفسه ضعفوه، وقد أدرك الكبار من التابعين، والشافعي أشار إلى أن تفسيره صالح[4].

انتهى كلام الإرشاد[5].

وتفسير السدي الذي أشار إليه يورد منه ابن جرير كثيراً[6] من طريق السدي، عن أبي مالك[7]، وعن أبي صالح[8] عن ابن عباس، وعن

---

(١) في الإرشاد: «ذكر ما روى».

(٢) سبق الكلام على طرق التفسير عنه.

(٣) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، صاحب التفسير. كذّاب، متروك، رُمي بالتشبيه والتجسيم.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ٨/ ١٤، الضعفاء للنسائي: ٣١٠، الضعفاء للعقيلي: ٤/ ٢٣٩، الجرح والتعديل: ٨/ ٣٥٤، المجروحين لابن حبان: ٣/ ١٤، الكامل لابن عدي: ٦/ ٢١٣٢، ٢٤٢٧.

(٤) لعلّه يعني بذلك قول الشافعي: الناس عيال على مقاتل في التفسير. انظر: ميزان الاعتدال: ٤/ ١٧٣.

وطريق مقاتل، عن ابن عباس ضعيف جداً؛ لأن مقاتل متروك كذّاب، ومن استحسن تفسيره يضعفه، ويقول: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة. العقيلي: ٤/ ٢٣٩.

(٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ١/ ٣٩٧، ٣٩٨.

(٦) انظر على سبيل المثال: تفسير الطبري: ١/ ١٥٦ (١٨٦)، ١/ ٤١٨ (٥٧٦)، ٢/ ٨٧ (٩٥٨): قال الطبري: حدثني موسى بن هارون الهمداني، قال: حدثنا عمرو بن حماد القناد، قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ.

(٧) ثقة، تقدم.

(٨) تقدمت ترجمته، وأبو صالح ضعيف الحديث.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٢/ ١٤٤، ثقات العجلي: ٧٧، الضعفاء للنسائي: ٢٨٦، الضعفاء للعقيلي: ١/ ١٦٥، الجرح والتعديل: ٢/ ٦٣٢، المجرحين لابن حبان: =

مرة[1] عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا[2]، ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئاً؛ لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد[3]، والحاكم يخرج منه في «مستدركه» أشياء، ويصححه[4]، لكن من طريق مرة، عن ابن مسعود، وناس

= ١/ ١٨٥، الكامل لابن عدي: ٢/ ٥٠٤، المغني في الضعفاء: ١/ ١٠٠، الميزان: ١/ ٢٩٦، الكاشف: ١/ ٩٦، التهذيب: ١/ ٤١٦، التقريب: ١٢٠.

(١) مرة بن شراحيل الهمداني السكسي، أبو إسماعيل الكوفي، المعروف بمرة الطيب، ومرة الخير، لُقّب بذلك لعبادته، ثقة، مات سنة (٧٦هـ).

ترجمته في: التقريب: ٥٢٥، التهذيب: ١٠/ ٨٠.

(٢) طريق السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود:

أ ـ السدي عن أبي مالك، عن ابن عباس: **حسن**؛ لأن السدي صدوق.

ب ـ السدي عن أبي صالح، عن ابن عباس: **ضعيف**؛ لضعف أبي صالح.

ج ـ السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود: **حسن**؛ لأن السدي صدوق، ولا يشكل على هذا الحكم قول الحاكم عنه: إنَّه صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وإقراره الذهبي له بذلك؛ لأنَّه من المعلوم أنّ الحاكم يعتبر الحسن نوعاً من الصحيح.

(٣) قال ابن حجر في التهذيب: ١/ ٣١٥: وقد أخرج الطبري، وابن أبي حاتم، وغيرهما في تفاسيرهم تفسير السدي مفرقاً في السور من طريق أسباط بن نصر، عنه.

وهذا هو الحق، لا كما قال السيوطي: إنه لم يورد منه ابن أبي حاتم شيئاً؛ لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد.اهـ، فقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر، عن السدي كثيراً. مثال ذلك: ق١/ ٣٢ (٥٨): قال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبو زرعة: ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد: ثنا أسباط بن نصر، عن السدي.

وكذا الآثار رقم (٦٥، ٦٨، ٧٨، ٨٩، ١٢٢)، وغيرها من المواضع الكثيرة في سورة البقرة.

وأمّا قوله: إن ابن أبي حاتم قد التزم أن يخرج أصح ما ورد، فهذا قد صرّح به ابن أبي حاتم في تفسيره، حيث قال: فتحرّيت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسناداً، وأشبعها متناً.

(٤) مثال ذلك: ٢/ ٢٥٨، قال الحاكم: أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار العدل: ثنا أحمد بن نصر: ثنا عمرو بن طلحة القناد: ثنا أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ.

وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبي.

وانظر: المستدرك: ٢/ ٢٦٠، ٢٧٣، ٣٢١.

فقط، دون الطريق الأول، وقد قال ابن كثير: إن هذا الإسناد يروي به السدي أشياء فيها غرابة[1].

ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس[2]، عن عطاء ابن

---

(١) تفسير ابن كثير: ١/ ٥، حيث قال: ولهذا غالب ما يرويه إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين: ابن مسعود، وابن عباس، ولكن في بعض الأحيان ينقل عنهم ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب. اهـ.

(٢) في النسختين، وفي الإتقان: «قيس، عن عطاء بن السائب»، بدون تمييز لقيس.

ولم يتميز أيضاً من خلال التراجم، حيث لم يُذكرْ في ترجمة عطاء بن السائب أحد من تلاميذه يسمى قيساً، وكذلك من اسمه قيس من المعاصرين لعطاء لم يذكر عطاء بن السائب من شيوخهم.

والذي يظهر أن مراد المؤلف بهذه الطريق من بعد قيس، أي: عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ لأن هذه الطريق هي التي ينطبق عليها حكم المؤلف بأنها صحيحة على شرط الشيخين؛ لأن رجالها رجال الصحيحين، وهي التي أخرج منها الفريابي والحاكم.

ثم إنّه من المعلوم أن كل مَنْ روى عن عطاء بن السائب، فقد روى عنه في الاختلاط عدا سفيان الثوري وشعبة، كما هو منصوص عليه في ترجمته، وعليه فإن أي راوٍ عن عطاء بن السائب غير هذين الاثنين فهو إسناد ضعيف، وليس على شرط الشيخين.

وإذا غضضنا الطرف عن الحكم على هذا الطريق، وأردنا تحديد المراد بقيس في هذا الطريق، فإني أقول:

بعد البحث والتتبع لكتب رواية التفسير وقفت على أثرين، يروي فيهما قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب بدون تصريح بالسماع.

أولاهما: ما أخرجه الطبري في تفسيره، قال: حدثني علي بن الحسن، قال: حدثنا مسلم بن عبد الرحمٰن، قال: حدثنا محمد بن مصعب، عن قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

والثاني: ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا قيس بن الربيع، عن موسى بن أبي عائشة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

فقد يكون هو مُراد المؤلف، وقد يُراد به قيس بن مسلم الكوفي، وهو ثقة، لكنه لم يذكر فيمن روى عن عطاء، والله أعلم.

انظر: المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ٤٥٨، تهذيب الكمال، مخطوط: ٢/ ١١٣٨، التهذيب: ٨/ ٣٩٤، التقريب: ٤٥٧.

وهذه ترجمة موجزة للقيسين: =

السائب[(١)]، عن سعيد بن جبير، عنه.

وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين، وكثيراً ما يخرج منها الفريابي[(٢)]، والحاكم في «مستدركه»[(٣)].

ومن ذلك أيضاً طريق ابن إسحاق[(٤)]، عن محمد بن أبي محمد[(٥)]

= ١ ـ قيس بن مسلم الجَدلي، بفتح الجيم، أبو عمرو الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء، مات سنة (١٢٠هـ)، أخرج له الجماعة. التقريب: ٢/ ١٣٧.

٢ ـ قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق، تغيّر لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، مات سنة بضع وستين ومائة. أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه. التقريب: ٢/ ١٣٥.

(١) عطاء بن السائب بن مالك، ويقال: زيد، ويقال: يزيد الثقفي، أبو السائب الكوفي، صدوق، اختلط، قاله ابن حجر، مات سنة (١٣٦هـ).

ورواية سفيان الثوري، وشعبة، وحماد بن زيد، وأيوب، وزهير، وزائدة عنه صحيحة، وما عداهم فيتوقف فيه.

ترجمته في: العلل لأحمد: ٢/ ٢٦٣، التاريخ الكبير: ٦/ ٤٦٥، ثقات العجلي: ٣٣٢، الضعفاء الصغير للبخاري: ٨٨، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/ ٣٩٨، الجرح والتعديل: ٦/ ٣٣٢، الثقات لابن حبان: ٧/ ٢٥١، الكامل لابن عدي: ٥/ ١٩٩٩، المغني في الضعفاء: ١/ ٦١٤، ميزان الاعتدال: ٣/ ٧٠، التهذيب: ٧/ ٢٠٣، التقريب: ٣٩١.

(٢) تفسير الفريابي مفقود ـ فيما أعلم ـ وقد وجدت مثالاً لتخريجه من هذا الطريق في معجم الطبراني: ١١/ ٤٥٨ (١٢٢٩٧)، حيث قال الطبراني: حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم: ثنا محمد بن يوسف الفريابي: ثنا قيس بن الربيع، عن موسى بن أبي عائشة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

(٣) مثال ذلك في: المستدرك: ٢/ ٢٥٨، قال الحاكم: حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وانظر أيضاً: المستدرك: ٢/ ٧، ١٠٣، ١٩٧، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٨، ٤٧٠، ٥٤٢.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال: كومان المدني، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله المطلبي، مولاهم المدني، نزيل العراق، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، مات سنة خمسين ومائة.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ١/ ٤٠، ثقات العجلي: ٤٠٠، الإرشاد للخليلي: ١/ ٢٨٨، المغني في الضعفاء: ٢/ ١٥٩، ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٦٨، التهذيب: ٩/ ٣٨، التقريب: ٤٦٧.

(٥) محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، مدني، روى عن سعيد بن جبير =

مولى آل زيد[1] بن ثابت، عن عكرمة - أو سعيد بن جبير - عنه، هكذا بالترديد[2]، وهي طريق جيدة، وإسنادها حسن[3]، وقد أخرج منها ابن جرير[4]، وابن أبي حاتم كثيراً[5]، وفي «معجم الطبراني

= وعكرمة. وعنه محمد بن إسحاق، تفرد به. ترجم له البخاري في التاريخ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يتكلم بشيء. وقال الذهبي: لا يعرف. وقال ابن حجر: مجهول.

وهذا الحكم أولى مما ذهب إليه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه تفسير الطبري، حيث قال بتوثيقه معتمداً على ذكر ابن حبان له في الثقات، وسكوت البخاري وابن أبي حاتم عنه، وذلك لما عُرف عن ابن حبان من التساهل في كتابه الثقات، ولما عُرف عند أئمة الجرح والتعديل من أن سكوت البخاري وابن أبي حاتم لا يعني التوثيق، وإنَّما يستأنس به في ترجيح التوثيق على التضعيف في بعض الحالات.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ١/ ٢٢٥، الجرح والتعديل: ٨/ ٨٨، ثقات ابن حبان: ٧/ ٣٩٢، وميزان الاعتدال: ٤/ ٢٦، التهذيب: ٩/ ٤٣٣، التقريب: ٥٠٥، تفسير الطبري: ١/ ٢١٩، ٢٢٠.

(١) في النسختين: آل زيد بن ثابت، وكذا في المعجم الكبير للطبراني وفي الإتقان، أمّا في مصادر ترجمته، وتفسير الطبري وابن أبي حاتم، والطبراني فهي فيه زيد بن ثابت، بدون آل.

(٢) لعل الأصوب أن تكون «التردد»؛ لأنه ورد هذا الإسناد في التاريخ الكبير: ١/ ٢٢٥ بلفظ: عن عكرمة أو سعيد بن جبير، على الشك.

(٣) طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو سعيد بن جبير.

هذا إسناد ضعيف؛ لأن فيه مجهولاً، وهو محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، كما نصّ على ذلك الذهبي، وابن حجر، وليس كما قال السيوطي بأنها جيدة، وإسنادها حسن.

(٤) مثال ذلك في: تفسير الطبري: ١/ ٢٣٣ (٢٦٢): قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وانظر: تفسير الطبري: ١/ ٢٣٦ (٢٧٢)، ١/ ٢٤١ (٢٨٢)، ١/ ٢٤٣ (٢٨٥).

(٥) مثال ذلك في: تفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٣٣ (٦٢)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيج، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، =

الكبير»[1] منها أشياء.

وأوهى طرقه طريق الكلبي[2]، عن أبي صالح[3]، عن ابن عباس، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير[4]، فهي سلسلة الكذب[5].

وكثيراً ما يخرج منها الثعلبي، والواحدي، لكن قال ابن عدي في «الكامل»: للكلبي أحاديث صالحة، وخاصة، عن أبي صالح، [وهو معروف][6] بالتفسير، وليس لأحد تفسير أطول منه ولا أشبع، وبعده مقاتل بن سليمان، إلا أنْ الكلبي يُفضَل [عليه لما في مقاتل][7] من

= أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وانظر الآثار (٧٤، ٧٧، ٨٠، ٢٦٩) في القسم الأول.

(١) مثال ذلك في المعجم: ١٢/٦٧ (١٢٤٩٧)، قال الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، ثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير، وعكرمة عن ابن عباس.

و١٢/٦٨ (١٢٤٩٨) قال الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

(٢) هو: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض. توفي سنة (١٤٦هـ).

ترجمته في: الضعفاء للنسائي: ٣٠٣، الضعفاء للعقيلي: ٤/١٣٦، الجرح والتعديل: ٨/٦٨، المجروحين لابن حبان: ٢/٢٨٦، الكامل لابن عدي: ٦/٢٢٦٧، المعرفة والتاريخ: ٣/١٨٦، المغني في الضعفاء: ٢/٦٣١، ميزان الاعتدال: ٥٤/٣٢، التهذيب: ٩/٣٦، التقريب: ٥٠٦.

(٣) ضعيف، تقدم.

(٤) محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي الأصغر، كوفي، متهم بالكذب، من الثامنة. التقريب: ٢/٢١٥.

(٥) حيث اجتمع فيها: الكلبي، وهو متهم بالكذب، والسدي الصغير، وهو متهم بالكذب أيضاً، فالحديث متروك.

(٦) في الكامل: وهو رجل معروف.

(٧) في الكامل: على مقاتل، لما قيل في مقاتل.

المذاهب الرديئة[1].

وطريق الضحاك بن مزاحم[2] عن ابن عباس منقطعة، فإنَّ الضحاك لم يلقه[3]، فإن انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمارة[4]، عن ابي روق[5]، عنه، فضعيفة لضعف بشر[6].

---

(١) الكامل لابن عدي: ٦/ ٢١٣٢.

(٢) ثقة، تقدم.

(٣) قال ابن أبي حاتم في المراسيل: ٩٥، ٩٦: سُئل أبو زرعة عن الضحاك: سمع من ابن عباس؟ قال: لا، قيل له: ولا شيئاً؟ قال: ولا شيئاً.اهـ. وقال: كتب إليَّ علي بن أبي طاهر (نا) أحمد بن محمد بن هانئ، قال: سمعت أبا عبد الله يسأل: لقي الضحاك بن عباس؟ فقال: ما علمت. فقيل: فممن سمع التفسير؟ قال: يقولون: سمعه من سعيد بن جبير.اهـ. وقال يحيى بن سعيد القطان: كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس قط. وقال عبد الملك بن ميسرة: الضحاك لم يسمع من ابن عباس، وإنَّما لقي سعيد بن جبير بالري فسمع منه التفسير. وأخرج الطبري في تفسيره بسنده إلى مشاش، قال: قلت للضحاك: سمعت من ابن عباس شيئاً؟ قال: لا.

إذاً فطريق الضحاك عن ابن عباس مرسل، ولكنه إرسال ثقة عن ثقة، فهو مقبول، والله أعلم.

انظر: المراسيل لابن أبي حاتم: ٩٥، ٩٦، الجرح والتعديل: ٤/٤٥٨، تفسير الطبري: ١/ ٩١.

(٤) تقدمت ترجمته صفحة (١٩٩)، وفي توثيقه خلاف:

قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال البخاري والساجي: يعرف وينكر. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يخطئ حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به، إذا انفرد. وقال البرقاني، عن الدارقطني: متروك. قال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وقال ابن عدي: لم أرَ في أحاديثه حديثاً منكراً، وهو عندي حديثه إلى الاستقامة أقرب.

ونستخلص من استعراض أقوال الأئمة في بشر بن عمارة أنه: ضعيف.

انظر: الضعفاء للنسائي: ٢٨٦، الضعفاء للعقيلي: ١/ ١٤٠، الجرح والتعديل: ٢/ ٣٦٢، المجروحين لابن حبان: ١/ ١٨٨، الكامل لابن عدي: ٢/ ٤٤٢، ميزان الاعتدال: ١/ ٣٢١، التهذيب: ١/ ٤٥٥.

(٥) صدوق، تقدم صفحة (١٩٩).

(٦) طريق بشر بن عمارة عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ضعيف؛ لضعف بشر بن عمارة.

وقد أخرج من هذه النسخة كثيراً ابن جرير[1]، وابن أبي حاتم[2].

وإن كان من رواية جويبر عن الضحاك فأشد ضعفاً؛ **لأن** جويبراً شديد الضعف متروك[3].

ولم يخرج ابن جرير، ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئاً إنَّما أخرجها ابن مردويه، وأبو الشيخ ابن حيان.

وطريق العوفي[4] عن ابن عباس[5]، أخرج منها ابن جرير[6]،

---

(١) مثال ذلك في تفسير الطبري: ١/ ١٤٤ (١٥٦)، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن الضحاك، عن ابن عباس.

وانظر الآثار في تفسيره: (١٧١، ١٧٢، ٣٣٦، ٣٦٦).

(٢) مثال ذلك في تفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١٣ (٦)، قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني أبا كريب الهمداني ـ ثنا عثمان بن سعيد ـ يعني ـ الزيات: ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس.

وانظر الآثار في: تفسير ابن أبي حاتم: (١٤، ٢٠، ١٣٦، ٣٦٦، ٤٩١).

(٣) تقدم الحكم على هذا الطريق.

(٤) تقدمت ترجمته وهو عطية بن سعد بن جُنادة ـ بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي، الجدلي ـ بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبو الحسن صدوق، يخطئ كثيراً، كان شيعياً مدلساً.

ترجمته في: العلل لأحمد: ١/ ١٩٨، الضعفاء للنسائي: ٣٠١، الضعفاء للعقيلي: ٣/ ٣٥٩، الجرح والتعديل: ٦/ ٣٨٢، المجروحين لابن حبان: ٢/ ١٧٦، الكامل لابن عدي: ٥/ ٢٠٠٧، المغني في الضعفاء: ٢/ ٤٣٦، ميزان الاعتدال: ٣/ ٧٩، التهذيب: ٧/ ٢٢٤، التقريب: ٣٩٣.

(٥) طريق عطية العوفي عن ابن عباس ضعيفة؛ لضعف عطية العوفي.

(٦) مثال ذلك في: تفسير الطبري: ١/ ٣٤٨ (٤٥٣)، قال: حدثني به محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس.

ومحمد بن سعد: هو محمد بن سعد بن الحسن بن عطية العوفي، وأبوه سعد بن محمد بن الحسن، وعمه هو الحسن بن الحسن، وجده هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي.

وانظر الآثار في: تفسير الطبري: ٢/ ٢٠١ (١٢٢٩)، ١١/ ٣١٠ (١٣١٥٨)، ١٢/ ٥٨٠ (١٤٨٩٨).

وابن أبي حاتم[1] كثيراً، والعوفي ضعيف ليس بواه، وربما حسن له الترمذي.

ورأيت عن فضائل الإمام الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطان[2] أنّه أخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم[3]، قال: سمعت الشافعي يقول: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلّا شبيه بمائة حديث[4].

وأمّا أُبي بن كعب، فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي[5]،

---

(١) مثال ذلك في: تفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٤٤ (١٠٠)، قال: أخبرنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي فيما كتب إليّ: حدثني أبي، حدثني عمي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس.

وانظر الآثار في: تفسير ابن أبي حاتم: (٥٧٠، ٦٠٣، ٦٣٢، ٦٦٦، ٦٩٢، ٧١٨، ٩٠٠).

(٢) محمد بن أحمد بن شاكر القطان، المصري، أبو عبد الله، فقيه مؤرخ، توفي سنة (٤٠٧هـ)، من مؤلفاته: مناقب الإمام الشافعي، والمطارحات في فروع الفقه الشافعي.

ترجمته في: شذرات الذهب: ٣/ ١٨٥، حسن المحاضرة: ١/ ٢١١، مرآة الجنان: ٣/ ٢٠.

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، أبو عبد الله المصري، الفقيه، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة (٢٨٦هـ)، روى عن أبيه، وابن وهب، والشافعي، وغيرهم، وعنه النسائي، وأبو حاتم، وابن خزيمة.

ترجمته في: التهذيب: ٩/ ٢٦٠، التقريب: ٤٨٨.

(٤) كتاب فضائل الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطان، ذكره المترجمون له، ولم أقف عليه. وقول الشافعي مذكور في الإتقان: ٢/ ١٢٣٣.

(٥) هو أبو جعفر الرازي، التميمي، مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى، عبد الله بن ماهان، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق، سيئ الحفظ، خصوصاً عن مغيرة، مات في حدود (١٦٠هـ).

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٦/ ٤٠٥، الجرح والتعديل: ٦/ ٢٨٠، المجروحين لابن حبان: ٢/ ١٢٠، المغني في الضعفاء للذهبي: ٢/ ٥٠٠، ميزان الاعتدال: ٣/ ٣١٩، الكاشف: ٣/ ٣٢٢، التهذيب: ١٢/ ٥٦، التقريب: ٦٢٩.

عن الربيع بن أنس[1]، عن أبي العالية[2]، عنه، وهذا إسناد صحيح[3].

وقد أخرج ابن جرير[4]، وابن أبي حاتم[5] منها كثيراً، وكذا الحاكم[6]

---

(١) الربيع بن أنس البكري، ويقال: الحنفي، البصري، ثم الخراساني، صدوق، له أوهام، مات سنة (١٣٩هـ) أو (١٤٠هـ).

انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان: ٤/٢٢٨، الجرح والتعديل: ٣/٤٥٤، التهذيب: ٣/٤٦١، التقريب: ١/٢٤٠، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

(٢) ثقة، تقدم.

(٣) طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب:

١ ـ أبو جعفر الرازي صدوق، سيئ الحفظ.

٢ ـ الربيع بن أنس: صدوق، له أوهام.

٣ ـ أبو العالية: ثقة.

وعليه فهذا الطريق بمرتبة الحسن.

ورواية أبي جعفر، عن الربيع بن أنس هي رواية عن نسخة مشهورة كما نص على ذلك الحافظ السيوطي، ونقله عنه المؤلف، وقد فصّل القول فيها الدكتور حكمت بشير ياسين، محقق القسم الثاني من تفسير ابن أبي حاتم. انظر صفحة (١٢ ـ ١٤)، وصحح الحاكم هذا الطريق في مستدركه: ٢/٢٧٦، وحكم الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٨/١٧٢ عليه بأنه جيد، وأيضاً فإنّ إخراج ابن أبي حاتم من هذا الطريق تصحيح له، حيث ذكر أنّه سيخرج أصح ما ورد، والله أعلم.

(٤) مثال ذلك في تفسيره: ٤/٢٦١ (٤٠٣٢) حيث قال: حدثني أحمد بن يوسف، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: في قراءة أُبيّ بن كعب: «هل ينظرون إلّا أنْ يأتيَهم اللهُ والملائكةُ في ظلل من الغمام». قال: تأتي الملائكة في ظلل من الغمام، ويأتي الله ﷻ فيما شاء.

وأيضاً انظر: ٤/٢٦١ (٤٠٣٣)، ٦/٣٣٢ (٦٨٧٣)، ٦/٤١٦ (٧٠٦٩، ٧٠٧٠)، ٥/١٧٩ (٥٤١١).

(٥) مثال ذلك في تفسيره: ق٢/١١ (٨): قال ابن أبي حاتم: حدثنا عاصم بن رواد العسقلاني، ثنا آدم بن أبي أياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية.اهـ، ولم يرفعه إلى أُبيّ بن كعب. وانظر الآثار: (٤٤٢، ٤٠٩، ٤٥٧).

(٦) مستدرك الحاكم: ٢/٢٧٦، قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدي، ثنا جعفر بن عون، أنبأ أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب.

في «مستدركه»، وأحمد في مسنده[1].

وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير، كأنس، وأبي هريرة، وابن عمر، وجابر، وأبي موسى الأشعري، وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أشياء تتعلق بالقصص وأخبار الفتن والآخرة، وما أشبهها بأن يكون ممّا تحمله عن أهل الكتاب، كالذي ورد عنه في قوله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠][2]، وكتابنا الذي أشرنا إليه[3] جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك.

طبقات التابعين:

قال ابن تيمية: أعلم الناس بالتفسير أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وطاوس[4]، وغيرهم، وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود، وعلماء أهل المدينة في التفسير، مثل: زيد بن أسلم[5]، الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد[6]،

---

(١) مسند الإمام أحمد: ١٣٣/٥، ١٣٤، قال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد محمد بن ميسر الصاغاني، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب.

(٢) ولم يصرِّح المؤلف بما قاله ابن عمر في هذه الآية، وقد رجعت إلى تفسير الطبري، والدر المنثور فلم أجد عن ابن عمر شيئاً في هذه الآية.

(٣) المتكلم هو السيوطي، وقد أشار إلى تفسيره: ترجمان القرآن في كتابه الإتقان: ١٢١٧/٢، في (النوع الثامن والسبعون: في معرفة شروط المفسر وآدابه).

(٤) هو: طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمٰن الحميري، مولاهم، الفارسي، يقال: اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة (١٠٦هـ)، وقيل بعد ذلك.

ترجمته في: التقريب: ٢٨١، التهذيب: ٨/٥.

(٥) هو: زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة (٣٦هـ)، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٢٢٢.

(٦) هو: عبد الرحمٰن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، ضعيف، من الثامنة، مات سنة =

ومالك بن أنس[1]. انتهى.

فمن المبرزين منهم مجاهد[2]، قال الفضل بن ميمون[3]: سمعت مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة[4].

وعنه[5] أيضاً قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية منه، وأسأله عنها فيم نزلت؟ وكيف كانت؟[6].

وقال خُصَيف[7]: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد[8].

وقال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به[9].

= (٨٢هـ)، روى عن أبيه، وابن المنكدر، وعن أصبغ، وقتيبة، وهاشم. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

ترجمته في: التقريب: ٣٤٠، طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٧١.

(١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ٦١، ٦٢ بتصرف.

(٢) تفسير مجاهد مطبوع عن أصل مخطوط بدار الكتب المصرية: ١٠٧٥، تفسير: ٩٨، ورقة ١٧×٢٦سم، نُسِخت بتاريخ (٥٤٤هـ).

والمطبوع في مجلدين قام بتحقيقه عبد الرحمٰن الطاهر بن محمد السورتي، مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد، باكستان، ونشرته دار المنشورات العلمية، بيروت.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٣ في ترجمة مجاهد بن جبر.

(٥) أي: عن مجاهد.

(٦) أخرجه الطبري: ١/ ٩٠ (١٠٨) بنحوه. وذكره ابن تيمية، عن محمد بن إسحاق، حدثنا أبان بن صالح، عنه، كما أورده ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٣، بلفظ ابن جرير.

(٧) خصيف ـ بالصاد المهملة، مصغراً ـ ابن عبد الرحمٰن الجزري، أبو عون، صدوق سيئ الحفظ، خلط بأخرة، ورُمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة (١٣٧هـ)، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: التقريب: ١٩٣، التهذيب: ٣/ ١٤٣.

(٨) قول خصيف ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٨/ ٣١٩، والمزي في تهذيب الكمال: ٣/ ١٣٠٥.

(٩) أخرجه الطبري بسنده: ١/ ٩١ (١٠٩)، وأورده ابن تيمية في المقدمة صفحة (١٠٣).

قال ابن تيمية: ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي، والبخاري، وغيرهما من أهل العلم[١].

قلت: وغالب ما أورده الفريابي في تفسيره[٢] عنه[٣]، وما أورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جداً.

ومنهم سعيد بن جبير، قال سفيان الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك[٤].

وقال قتادة: كان أعلم التابعين أربعة، كان عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بالسير، وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام[٥].

ومنهم عكرمة[٦] مولى ابن عباس، قال الشعبي: ما بقي أحد أعلم

---

(١) مقدمة في أصول التفسير: ٣٧.

(٢) أما تفسير الفريابي فقد ذكره صاحب كشف الظنون: ١/٤٥٦، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/١/٩٣، وصاحب معجم مصنفات القرآن: ٢/١٩٤.

وقال صاحب تاريخ التراث العربي: أفاد منه الثعلبي في كتابه الكشف والبيان: من ٤ب ـ ٥أ، انظر: تاريخ الطبري: ٣/ ٢٤١٤.اهـ.

وقال عنه الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق: ٤/ ١٧٠: وتفسير محمد بن يوسف الفريابي، وهو كتاب صغير نفيس، ومصنفه من أكابر شيوخه البخاري، ثم ساق إسناده إلى مؤلفه.

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر أسانيد الفريابي في تفسيره إلى مجاهد. انظر على سبيل المثال في: تغليق التعليق: ٤/٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢.

وإسناده في هذه المواضع: قال الفريابي: ثنا وَرْقَاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

(٤) مقدمة فتح الباري: ٤٢٩، وحلية الأولياء: ٣/٣٢٧ بنحوه، وسير أعلام النبلاء: ٥/١٨ بلفظه.

(٥) ذكره الذهبي عن قتادة في: سير أعلام النبلاء: ٥/١٧. وانظر أيضاً: تهذيب التهذيب: ٧/٢٦٦، ومقدمة فتح الباري: ٤٢٩.

(٦) تفسير عكرمة: قام ثلاثة من طلاب الدراسات العليا بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بالرياض بجمع التفسير المأثور عن عكرمة ودراسته، بعنوان: تفسير عكرمة، جمعاً ودراسة، وهم: =

بكتاب الله من عكرمة[1].

وقال سماك بن حرب: سمعت عكرمة، يقول: لقد فسّرت ما بين اللوحين[2].

وقال عكرمة: كان ابن عباس يجعل في رجلي الكَبْل[3]، ويعلمني القرآن والسُنَن[4].

وأخرج ابن أبي حاتم عن سماك، قال: قال عكرمة: كل شيء أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس[5].

ومنهم: الحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن أبي مسلم[6] الخراساني[7]، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو العالية[8]، والضحاك بن

= ١ ـ عبد اللطيف بن هائل ثابت، من الفاتحة إلى الأنفال.
٢ ـ صالح بن يحيى صواب، من التوبة إلى العنكبوت.
٣ ـ سليمان بن محمد الصغير، من الروم إلى الناس.

(١) حلية الأولياء: ٣/ ٣٢٦.

(٢) حلية الأولياء: ٣/ ٣٢٧.

(٣) جاء في لسان العرب: (كبل): ٦/ ٣٨١٣: الكبل: قيد ضخم، قال ابن سيده: الكبل والكبل: القيد من أي شيء كان، وقيل: هو أعظم ما يكون من الأقياد، وجمعها: كبول، يقال: كبلت الأسير، وكبلته: إذا قيدته.اهـ.

(٤) حلية الأولياء: ٣/ ٣٢٦.

(٥) لم أجده.

(٦) في النسختين: مسلمة، وصوابه: مسلم، كما في مصادر ترجمته.

(٧) عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبد الله، صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلّس، من الخامسة، مات سنة (١٣٥هـ). لم يصح أن البخاري أخرج له.
ترجمته في: التقريب: ٣٩٢، تهذيب الكمال: ٢/ ٩٣٦، سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٤٠.

(٨) قام اثنان من الدارسين بقسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدين بالرياض بجمع تفسيره ودراسته، وهم:
١ ـ خليفة بن جاسم الكواري، من الفاتحة إلى آخر النحل.
٢ ـ نوره بنت عبد الله الورثان، من أول الإسراء إلى آخر القرآن الكريم.

مزاحم، وعطية العوفي، وقتادة، وزيد بن أسلم، ومرة الهمداني، وأبو مالك.

ويليهم[1] الربيع بن أنس[2]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم[3] في آخرين.

فهؤلاء قدماء المفسرين، وغالب أقوالهم عن الصحابة.

ثم بعد هذه الطبقة أُلِّفت[4] تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين، كتفسير سفيان بن عُيينة[5]، ووكيع بن الجراح[6]، وشعبة بن الحجاج[7]، ويزيد بن هارون[8].

---

(١) في الطبقة.

(٢) قام الطالب عبد الرحمٰن العبادي بجمع المروي عنه في التفسير، لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، من كلية أصول الدين بالرياض.

(٣) قام عدد من الدارسين بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بالرياض بجمع المروي عنه في التفسير، وذلك في مرحلة الماجستير، على النحو التالي:

١ ـ أحمد بن عبد الله عقيل أحمد، من الفاتحة إلى نهاية الأنعام.

٢ ـ وفاء بنت إبراهيم العساف، من أول الأعراف إلى نهاية الإسراء.

٣ ـ زهرة بنت محمد التويجري، من أول الكهف إلى نهاية العنكبوت.

٤ ـ لبابة بنت عبد الفتاح أبو غدة، من أول الروم إلى نهاية النجم.

(٤) وهذه بداية مرحلة التدوين في بداية القرن الثاني للهجرة.

(٥) تفسير سفيان بن عيينة، جمعه وحققه وقام بدراسته أحمد صالح محايري، ونشره المكتب الإسلامي في طبعته الأولى (١٤٠٣هـ)، في مجلد متوسط، تعداد صفحاته (٤٣٨) صفحة.

(٦) تفسير وكيع بن الجراح، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/٤٦١، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/١/١٨٠، وقال: استخدمه الثعلبي في الكشف والبيان.

(٧) تفسير شعبة بن الحجاج ذكره صاحب معجم المفسرين: ١/٢٢٧، وكشف الظنون: ١/٤٥١.

وانظر: تاريخ بغداد: ٣/٢٦٢ ـ ٢٦٤.

(٨) هو: يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ)، وقد قارب التسعين.

ترجمته في: التهذيب: ١١/٣٦٦، والتقريب: ٦٠٦. =

وعبد الرزاق[1]، وآدم بن أبي إياس[2]، وإسحاق بن راهويه[3]، ورَوْح بن عبادة[4]، وعبد بن حميد[5]، وسُنَيْد[6]، وأبي بكر بن أبي

= وتفسير يزيد بن هارون: ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٦١، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/ ١/ ٩٢، وقال: أفاد منه الطبري في تفسيره وتاريخه برواية مجاهد بن موسى بن فروخ (٢٤٤هـ).

(١) تفسير عبد الرزاق، حققه الدكتور مصطفى مسلم، وطُبع في ثلاثة مجلدات مع الفهارس، نشر مكتبة الرشد، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).

(٢) آدم بن أبي أياس: عبد الرحمٰن العسقلاني، أصله خراساني، يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة (٢٢١هـ).

ترجمته في: التهذيب: ١/ ١٩٦، التقريب: ٨٦.

وقد ذكر صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٠، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/ ١/ ١٩١ أنّ له كتاباً في الحديث مخطوط، في المكتبة الظاهرية، فلعل ما رواه في التفسير ضمن هذا الكتاب.

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو محمد، ابن راهويه، المروزي، ثقة، حافظ، مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكره أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة (٢٣٨هـ).

ترجمته في: التهذيب: ١/ ٢١٧، التقريب: ٩٩.

وتفسيره ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة: ٧٥، ٧٦.

(٤) رَوْح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو حمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة، مات سنة (٢٠٥هـ) أو (٢٠٧هـ).

ترجمته في: التهذيب: ٣/ ٢٩٣، والتقريب: ٢١١.

وتفسيره ذكره صاحب تاريخ التراث العربي: ١/ ١/ ٩١.

(٥) عبد ـ بغير إضافة ـ بن حميد بن نصر الكشي ـ بمهملة ـ أبو محمد، قيل: اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٤٩هـ).

ترجمته في: التقريب: ٣٦٨، التهذيب: ٦/ ٤٥٥.

وتفسير عبد بن حميد ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٧، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/ ١/ ٢١٦، ٢١٧، وقال: اقتبس منه صاحب الإصابة: ١/ ١٥٩ (١٠٥٧) ٢/ ٢٢، ٦٤، ٢٥٧، ٣/ ٩٦٧، ١٠٥٢، ٤/ ٣٥٧.

(٦) سنيد ـ بنون ثم دال مصغراً ـ ابن داود المصيصي، المحتسب، واسمه حسين، ضعف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقن الحجاج بن محمد شيخه، من العاشرة، مات سنة (٢٢٦هـ). =

شيبة[1]، وآخرين.

وبعدهم ابن جرير الطبري، وكتابه أجل التفاسير وأعظمها[2].

ثم ابن أبي حاتم[3]، ....

= التقريب: ٢٥٧، التهذيب: ٤/ ٢٤٤.

وتفسير سنيد أخرج منه الطبري بإسناده إليه، وهو يروي عن حجاج بن محمد المصيصي، عن ابن جريج، أو عطاء بن السائب، عن ابن عباس.

انظر: تفسير الطبري: ١/ ١٢٤ (١٤٤)، والرسالة المستطرفة: ٦٨، ٧٧.

(١) هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب التصانيف، من العاشرة، مات سنة (٢٣٥هـ).

ترجمته في: التقريب: ٣٢٠، التهذيب: ٦/ ٢.

وتفسير ابن أبي شيبة ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٠.

وذكر الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق: ٣/ ١٧١، أنه نقل من هذا التفسير. وانظر: الرسالة المستطرفة: ٧٦.

(٢) تفسير الطبري طبع عدة مرات، منها طبعة بتحقيق الأخوين أحمد ومحمود شاكر، وتفصيل عملهما فيه ـ كما هو مبين على غلاف كل مجلد ـ كالتالي:

١ ـ من المجلد الأول حتى نهاية العاشر، حققه وعلق حواشيه محمود شاكر، وراجعه وخرّج أحاديثه أحمد شاكر.

٢ ـ من الحادي عشر حتى نهاية الثالث عشر، حققه وخرّج أحاديثه محمود شاكر، وراجعه أحمد شاكر.

٣ ـ من الرابع عشر حتى نهاية السادس عشر، وبه ينتهي القسم المحقق، حقّقه وخرّج أحاديثه محمود شاكر، حيث توفي أحمد شاكر بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٣٧٧هـ بعد الانتهاء من المجلد الثالث عشر.

وهذا التنبيه كي يميّز الباحث بين الحواشي الموجودة على تفسير الطبري فلا يخلط في نسبة عمل أحد الأخوين إلى الآخر.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم، طبع منه قسمان: الأول: من بدايته حتى نهاية الجزء الأول من سورة البقرة، بتحقيق د. أحمد الزهراني.

والثاني: من بداية آل عمران حتى الآية (١٦٧) بتحقيق د. حكمت بشير ياسين.

وحقق منه بعض السور في رسائل جامعية بجامعة أم القرى على النحو التالي:

ـ عبد الرحمٰن محمد الحامد: سورة الأنعام. =

وابن ماجه[1]، والحاكم[2]، وابن مردويه[3]، وأبو الشيخ ابن حيان[4]، وابن المنذر[5] في آخرين.

وكلها مسندة إلى الصحابة، والتابعين، وأتباعهم، وليس فيها غير ذلك إلّا ابن جرير؛ فإنَّه يتعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط، فهو يفوقها بذلك.

ثم ألّف في التفسير خلائق[6]، فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بتراً، فدخل من هنا الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل، ثم صار كل من يسنح له

= - حمد أحمد أبو بكر: سورة الأعراف.
- عيادة أيوب الكبيسي: الأنفال والتوبة.
- وليد حسن ظاهر العاني: هود.
- محمد عبد الكريم بنجابي: يوسف.
- نشأت محمود بن عبد الرحمٰن: النمل.
- إبراهيم بكر علي: القصص.

أما أصله المخطوط فموجود في جامعة الإمام، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية، ودار الكتب المصرية، وهناك بعض الأجزاء منه مفقودة ـ فيما أعلم ـ وهي: من أول المائدة حتى الآية (٤٠)، من الآية (١٢) من سورة الرعد إلى الآية (١٠٥) من سورة المؤمنون، ومن سورة الروم إلى نهاية القرآن.

(١) تفسير ابن ماجه، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٩، كما ذكره خير الدين الزركلي في الأعلام، ولم يعلِّم عليه بعلامة المطبوع أو المخطوط، مما يشير إلى أن الكتاب مفقود.

(٢) تفسير الحاكم، هو كتاب التفسير من المستدرك: ٢/ ٢٠ ـ ٥٤٢.

(٣) تفسير ابن مردويه، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٩، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/ ١/ ٤٦٢، وقال: منه نقول في الإصابة لابن حجر: ١/ ٤٠٣، ٥٤٣، ٧٦٦، ٨٧٩، ٢/ ٩٠٩، ١٠١٦، ١٠٢٢، ١١٢٣، ١٢٥٤، ٣/ ٦٨٧، ١٣٠٤.

(٤) تفسير أبي الشيخ ابن حيان، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٦، مع خلط في اسمه بينه وبين أبي حبان البستي، ويخرج منه السيوطي في الدر المنثور كثيراً.

(٥) تفسير ابن المنذر، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٤٠، وهو ـ فيما أظن ـ تفسير قيّم لو وجد، فالسيوطي في الدر المنثور كثيراً ما يقرنه بتفسير الطبري وابن أبي حاتم.

(٦) من تفاسير هذه المرحلة، تفسير الثعلبي (٤٢٧هـ)، وتفسير البغوي (٥١٠هـ)، وتفسير ابن عطية (٥٤٦هـ).

قول يورده، ومن يخطر بباله شيء يعتمده، ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده، ظاناً أن له أصلاً، غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح، ومن يرجع إليهم في التفسير، حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] نحو عشرة أقوال، وتفسيرها باليهود والنصارى، هو الوارد عن النبي ﷺ[١] وجميع الصحابة، والتابعين، وأتباعهم، حتى قال ابن أبي حاتم: لا أعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين[٢].

ثم صنّف بعد ذلك[٣] قوم برعوا في علوم، فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه، فالنحوي تراه ليس له هم إلا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة فيه، ونقل قواعد النحو، ومسائله، وفروعه، وخلافياته، كالزجاج[٤]، والواحدي[٥] في «البسيط»، وأبي حيان في «البحر» و«النهر»[٦].

---

(١) فيما أخرجه الترمذي وحسنه، وعن عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ قال: «اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضلال».

سنن الترمذي: ٥/ ٢٠٤ (٢٩٩٤) في التفسير، باب ومن سورة فاتحة الكتاب.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١٥.

(٣) قوله: ثم صنّف بعد ذلك. لا يفهم منه التسلسل الزمني التاريخي، وإنّما يُراد به الخطوات التي تدرج فيها التفسير، كما أنّه من المعلوم أن حدوث خطوة جديدة لا يلغي الخطوات السابقة.

(٤) كتاب الزجاج هو: معاني القرآن، وهو مطبوع في خمس مجلدات متوسطة، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، نشر عالم الكتب.

(٥) التفسير البسيط للواحدي، مخطوط.

وقد قام الأستاذ محمد بن صالح الفوزان بتحقيق سورة الفاتحة والبقرة إلى الآية (٧٤)، وذلك لنيل درجة الدكتوراه من قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بالرياض.

(٦) البحر المحيط، مطبوع في ثمان مجلدات، وبهامشه النهر الماد، وهو ملخّص له، مع بعض الفوائد مما ليس في البحر، وقد ألّف أبو حيان البحر سنة (٧١٠هـ)، وكان عمره (٧٥) سنة.

أما منهج أبي حيان في البحر المحيط فهو يتكلم على المفردات فيما تحتاج إليه من =

والإخباري ليس له شغل إلّا القصص واستيفاؤها، والإخبار عمن سلف، سواء كانت صحيحة أو باطلة، كالثعلبي[1].

والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أمهات الأولاد، وربما استطرد إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية، والجواب عن أدلة المخالفين كالقرطبي[2].

وصاحب العلوم العقلية ـ خصوصاً الإمام فخر الدين[3] ـ قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها[4]، وخرج من شيء إلى شيء، حتى

= اللغة والأحكام اللغوية قبل التركيب، ثم يفسر الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب، ونسخها، ومناسبتها وارتباطها بما قبلها، حاشداً فيها القراءات: شاذها ومستعملها، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية، ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني، ثم يختم الكلام بما ذكر في الآيات من علم البيان والبديع ملخصاً، ثم يتبع آخر الآيات بشرح مضمونها بما يختاره من تلك المعاني البيانية البديعية.

هذا هو ملخص منهج أبي حيان في البحر المحيط.

(1) الثعلبي هو: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، مات سنة (٤٢٧هـ).

وتفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن، قال الدكتور حسين الذهبي: عثرت على هذا التفسير بمكتبة الأزهر، فوجدته مخطوطاً غير كامل، وجدت منه أربع مجلدات ضخام، الأول والثاني والثالث والرابع، الرابع: ينتهي عند أواخر سورة الفرقان، وباقي الكتاب مفقود لم أعثر عليه بحال. وقال: ثم إنّ هناك ناحية أخرى يمتاز بها هذا التفسير، هي التوسع إلى حدّ كبير في ذكر الإسرائيليات بدون أن يعقّب شيئاً من ذلك، أو ينبه على ما فيه، رغم استبعاده وغرابته، وقد قرأت فيه قصصاً إسرائيلية نهاية في الغرابة.اهـ. التفسير والمفسرون: ١/٢٢٩، ٢٣١.

وانظر: فتاوى ابن تيمية: ٣/٣٨٦، الرسالة المستطرفة: ٩.

(2) تفسير القرطبي من التفاسير القيمة، والكتاب مطبوع ومتداول.

(3) تفسير الفخر الرازي هو المسمى: مفاتيح الغيب، ويعرف بالتفسير الكبير، طبع عدة مرات، منها طبعة في (١٦) مجلداً، وهو مشهور ومتداول.

(4) مثال ذلك: ٥/٢١٢: حيث يتكلم عن قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، فيورد كلامَ الفلاسفة في نفي صفة المجيء عن الله تعالى، ومن أعجب ما قال في هذا الموضع ما نصه: وكان بعض الأذكياء من =

يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية، قال أبو حيان في «البحر»: جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير، ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير[1].

والمبتدع ليس له قصد إلّا تحريف الآيات، وتسويتها على مذهبه الفاسد، بحيث إنه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها، أو وجد موضعاً له فيه أدنى مجال سارع إليه، قال البلقيني[2]: استخرجت من «الكشاف» اعتزالاً بالمناقيش، من قوله تعالى في تفسير: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]: وأي فوز أعظم من دخول الجنة[3]، أراد به إلى عدم الرؤية[4].

والملحد فلا تسأل عن كفره، وإلحاده في آيات الله، وافترائه على الله ما لم يقله[5]، كقول بعضهم في: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]: ما على

أصحابنا يقول: الشمس والقمر لا عيب فيهما يمنع من القول بآلهيتها سوى أنّها جسم يجوز عليه الغيبة والحضور، فمن جوّز المجيء والذهاب على الله تعالى، فلِمَ لا يحكم بإلهية الشمس. اهـ.

ومثال آخر: ٧٦/٢٦: حيث يتكلم في قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] فتحدث عن الفلك ما هو؟ فيفسر معنى الفلك، ثم يدلل على أنّ السماء مستديرة، ويتكلم عن دوران الشمس، وعن الكسوف والخسوف، وعن البروج وصفاتها إلى غير ذلك من الأمور البعيدة الصلة بالتفسير.

(١) الإتقان: ١٢٣٦/٢، ولم أجده في مظانه في البحر المحيط.

(٢) ذكر صاحب كشف الظنون: ٤٤٤/١ بأن هناك تفسيراً لعلم الدين صالح بن السراج عمر البلقيني، الشافعي المتوفى سنة (٨٦٨هـ)، ولأخيه جلال الدين عبد الرحمٰن بن عمر البلقيني، المتوفى سنة (٨٢٤هـ)، ولم أقف عليهما.

(٣) الكشاف: ٢٣٥/١، ولفظه: ولا غاية للفوز وراء النجاة من سخط الله، والعذاب السرمد، ونيل رضوان الله، والنعيم المخلد.

(٤) هو مذهب الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والإمامية.

ومذهب أهل السنّة والجماعة أن الرؤية حق لأهل الجنة، بغير إحاطة، ولا كيفية، كما نطق به كتاب ربنا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

انظر: شرح الطحاوية: ١٣٥، طبعة جامعة الإمام، بتحقيق أحمد محمد شاكر.

(٥) انظر: التفسير والمفسرون: ٤٣٠/٢، حيث يتحدث عن تفاسير الفلاسفة، وما فيها من أقوال إلحادية.

=

العباد أضر من ربهم، وكقوله في سحرة موسى ما قال[1]، وقول الرافضة في: ﴿يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧] ما قالوا[2].

وعلى هذا وأمثاله يحمل ما أخرجه أبو يعلى وغيره عن حذيفة أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ في أمتي قوماً يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل، ويتأولونه على غير تأويله»[3].

فإن قلت: فأي التفاسير ترشد إليه، وتأمر الناظر أن يُعَوِّل عليه؟.

قلت: تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري، الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنّه لم يؤلف في التفسير مثله.

قال النووي في «تهذيبه»: كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنّف أحد مثله[4].

وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه من التفاسير المنقولة والأقوال المعقولة، والاستنباطات والإرشادات والأعاريب واللغات، ونُكَت البلاغة، ومحاسن البدائع، وغير ذلك، بحيث لا يحتاج معه إلى غيره، وسمّيته: بمجمع البحرين ومطلع البدرين، وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له، وأسأل الله أن يعين على إكماله بمحمد وآله.

انتهى كلام الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

= والذي يظهر لي من عدم تمثيل المؤلف لذلك بكتاب أنه لا يوجد تفسير كامل كله إلحاد، وإنّما يوجد أقوال متفرقة في تفسير بعض الآيات، منثورة في الكتب، كتفسير ابن سينا للآية (٢٥) من سورة النور، وتفسير سورة الإخلاص، وجدت ضمن كتابه: جامع البدائع.. كما ذكر ذلك الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه المذكور آنفاً.

(١) قال صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٢، بعد حكايته لهذا القول: وينسب هذا القول إلى صاحب قوت القلوب أبي طالب المكي.

(٢) قالوا: هي عائشة. انظر: مقدمة التفسير لابن تيمية: ٨٧.

(٣) لم أجده في مسند أبي يعلى، وعزاه إليه ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٥٤، وقال: لم يخرجوه.

(٤) تهذيب اللغات والأسماء: ١/ ٧٨.

وهذا التفسير الذي ذكره لم نظفر به إلى الآن، والذي أظن ـ والله أعلم ـ أنه لم. . . . .[1] أو لم يتم، فإن تآليف الحافظ السيوطي تلقاها الناس بالقبول، ولو كان هذا الكتاب موجوداً لظهر وانتشر[2]، وكتابه: «الدر المنثور»[3] في تفسير القرآن العزيز بالآثار مشهور، وقد التزم فيه تفسير القرآن بالأحاديث والآثار عن الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة، وهو كتاب نفيس، فاق به على تفاسير المتقدمين ممن فسّر بالآثار فإنه جمع أكثر تفاسيرهم، وزاد عليهم، وله تتميم: تفسير القرآن الشريف الذي كتبه الجلال المحلي[4]، المسمى بالجلالين: وهو تفسير لطيف مختصر جداً، أتى فيه بتفسير القرآن جميعه[5].

---

(١) بياض في (هـ)، وفي (ح) غير مقروءة، ولعلها: «لم يصل إلينا».

(٢) وهو كما قال المؤلف رحمه الله، فلا يوجد لهذا الكتاب ذكر سوى إشارة السيوطي إليه في مؤلفاته.

(٣) قال الحافظ السيوطي في الإتقان: ١٢١٧/٢: وقد جمعت كتاباً مسنداً فيه تفاسير النبي ﷺ، منه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف، وقد تمّ والحمد لله في أربع مجلدات، وسميته: ترجمان القرآن.

وقال في مقدمة الدر المنثور: فلمّا ألفت ترجمان القرآن، وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وتمّ بحمد الله في مجلدات، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله، ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله، فلخّصت منه هذا المختصر، مقتصراً فيه على متن الأثر، مُصدراً بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر، وسميته: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والله أسأل أن يضاعف لمؤلفه الأجور، ويعصمه من الخطإ والزور، بمنّه وكرمه إنّه البر الغفور. اهـ.

(٤) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي، الشافعي، له: كنز الراغبين، شرح الورقات، الطب النبوي، شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، ولادته (٧٩١هـ)، ووفاته (٨٦٤هـ).

ترجمته في: حسن المحاضرة: ٢٥٢/١، شذرات الذهب: ٣٠٣/٧.

(٥) تفسير الجلالين هو من تألف الإمامين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي، وجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي.

قال السيوطي في مقدمة هذا التفسير: الحمد لله حمداً مُوافياً لنعمه، مُكافئاً لمزيده، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده، هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبن، في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن =

ومن أحسن التفاسير التي فسّر بها المتأخرون القرآن العزيز على طريقة المتأخرين: تفسير الإمام العلامة أبو السعود أفندي العمادي الرومي[1]، فإنّه تفسير جليل سلك فيه مسلكاً حسناً من تهذيب العبارة وحسن الإشارة، مع الفوائد النحوية، والمسائل البيانية، والدقيقات الأصولية، والتحقيقات الكلامية، والإشارات الصوفية، فهو تفسير بديع، لا يعدل به شيء من التفاسير المناظرة له، مثل: «الكشاف» وأمثاله[2].

= أحمد المحلي الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، وتتميم ما فاته، وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء، بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى، والاعتماد على أرجح الأقوال، وإعراب ما يحتاج إليه، وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف، وتعبير وجيز، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية، وأعاريب محلها كتب العربية، والله أسأل النفع به في الدنيا، وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنّه وكرمه.

وقال في خاتمته: وفرغ من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة (٨٧٠هـ)، وكان الابتداء فيه يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة. وتفسير الجلالين طبع عدة طبعات، وهو واسع الانتشار ذائع الصيت.اهـ.

(١) هو: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، الحنفي، أبو السعود، له: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب السليم، ولادته (٨٩٨هـ)، ووفاته (٩٨٢هـ).

ترجمته في: شذرات الذهب: ٣٩٨/٨، البدر الطالع: ٢٦١/١.

(٢) سمّى أبو السعود تفسيره: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وهو مطبوع ومعروف.

ويبيّن لنا أبو السعود الباعث له على تأليف تفسيره، بعد أن أثنى على تفسير الزمخشري والبيضاوي فيقول: ولقد كان في سوابق الأيام، وسوالف الدهور والأعوام، أوان اشتغالي بمطالعتهما وممارستهما، وزمان انتصابي لمفاوضتها ومدارستهما يدور في خلدي على استمرار آناء الليل وأطراف النهار أن أنظم درر فوائدهما في سمط دقيق، وأرتب غرر فوائدهما على ترتيب أنيق، وأضيف إليهما ما ألفيته في تضعيف الكتب الفاخرة؛ من جواهر الحقائق، وصادفته من أصداف العيالم الزاخرة، من زواهر الدقائق، وأسلك خلالها بطريق الترصيع على نسق أنيق، وأسلوب بديع، حسبما يقتضيه جلالة شأن التنزيل، ويستدعيه جزالة نظمه الجليل، ما سنح الفكر العليل بالعناية الربانية، وسمح به النظر الكليل بالهداية السبحانية من عوارف معارف يمتد إليها أعناق الهمم من كل ماهر لبيب، وغرائب رغائب ترنو إليها أحداق الأمم من كل نحرير أديب...اهـ.

فهو إذاً نظم لدرر فوائد الكشاف، وأنوار التنزيل في سِمْط دقيق، وترتيب لفوائدهما =

وأما البيضاوي فحقيقته مختصر تفسير «الكشاف»، ومأخوذ منه، ومع هذا فيه اعتراض من وجهين:

أحدهما: أنه أخلّ بكثير من فوائد «الكشاف» العربية والبيانية.

والثاني: متابعته له في الدسائس الاعتزالية التي ما تخفى على من له أدنى بصيرة[1].

وقد نبه صاحب «الانتصاف[2] على الكشاف» على الدسائس التي أودعها

= على ترتيب أنيق مع ما زاده عليهما مما اطلع عليه في تضاعيف الكتب، وما سنح به فكره من الاستنباطات والنكات والدقائق.

ولقد حاز هذا الكتاب على إعجاب العلماء، واحتل مكانة عالية في نفوسهم، فنجد صاحب الفوائد البهية يقول: قد طالعت تفسيره وانتفعت به، وهو تفسير حسن، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، متضمن لطائف ونكات، ومشتمل على فوائد وإشارات. اهـ. الفوائد البهية: ٨٢.

(١) يقول صاحب كشف الظنون في التعريف بتفسير البيضاوي: وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن، غني عن البيان، لخّص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق، وغوامض الحقائق، ولطائف الإشارات، وضم إليه ما روى زناد فكره من الوجوه المعقولة، والتصرفات المقبولة، فجلا رين الشك عن السريرة، وزاد في العلم بسطة وبصيرة. اهـ.

وقال البيضاوي نفسه في مقدمة تفسيره: ولطالما أُحدث نفسي بأن أُصنف في هذا الفن كتاباً.. يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين، ومن دونهم من السلف الصالحين، وينطوي على نكت بارعة، ولطائف رائعة، استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين، ويعرب عن وجوه القراءات المعزية إلى الأئمة الثمانية المشهورين، والشوّاذ المروية عن القراء المعتبرين، إلّا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام، ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام، حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته، والإتيان بما قصدته، ناوياً أن أسميه بعد أن أتممه بـ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

فها أنا الآن أشرع، وبحسن توفيقه أقول هو الموفق لكل خير، ومعطي كل مسؤول. اهـ. انظر: تفسير البيضاوي: ١/ ٤، طبعة الحلبي.

والكتاب طبع عدة مرات، منها طبعة الحلبي، وهي الثانية سنة (١٣٨٨هـ) في مجلدين.

(٢) كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، مطبوع بحاشية الكشاف.

صاحب «الكشاف» في تفسيره، وغيره من المحشين على «الكشاف»، مثل الطيبي وغيره.

وحاشية الطيبي[1] على «الكشاف» عظيمة مفيدة.

وأما نقل الزمخشري والبيضاوي للأحاديث الواهية والباطلة، فقد نبه العلماء على ذلك، خصوصاً في فضائل السور التي يذكرها، فإنها باطلة لا أصل لها[2].

والعجب من البيضاوي ـ رحمه الله تعالى ـ [كيف][3] تابعه في دس الاعتزال والأحاديث الباطلة، ومع هذا فإنّ النّاس متهافتون على تفسير البيضاوي ـ رحمه الله تعالى ـ تهافت الفراش، فقد حشي عليه نحواً من مائة حاشية[4] من علماء الروم، والعجم، ومصر، والشام، مثل: حاشية الإمام السيوطي عليه[5]، وحاشية حسن جلبي[6]، وحاشية سعدي

---

(١) وعنوانها: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، مخطوط بمكتبة جامعة الإمام برقم (٦٢٢٤ل)، وعدد ورقاته (٢٨٧) لقطة.

(٢) ألّف الحافظ ابن حجر كتاباً في تخريج أحاديث الكشاف، سمّاه: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف. وتكلّم على كل حديث بما فيه، كما ألّف الشيخ عبد الرؤوف المناوي كتاباً في تخريج أحاديث تفسير البيضاوي، سمّاه: الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي، وقد طُبع مؤخراً في ثلاث مجلدات بتحقيق أحمد السلفي، ونشر دار العاصمة بالرياض.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) ذكر حاجي خليفة أكثر من (٤٢) حاشية وتعليقة، وذكر عبد الرحمٰن اليشري أنه اطلع في فهرس مكتبة الأزهر فوجد فيه (٢١) حاشية، أكثرها مما عدّه حاجي خليفة في كشف الظنون، وعدّ صاحب إيضاح المكنون: ٣/ ١٣٨ ـ ١٤٢، سبعين حاشية.

انظر: كشف الظنون: ١/ ١٨٨ ـ ١٩٣، ورسالة الماجستير البيضاوي ومنهجه في التفسير، للطالب عبد الرحمٰن اليشري: ٥٨ ـ ٦٦.

(٥) حاشية السيوطي هي في مجلد سماه: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، وموجود في مكتبة الأزهر.

(٦) في النسخة (ح): «شلبي»، وقد ذكر خير الدين الزركلي في الأعلام: ٢/ ١٣٣ حاشية (٢) أنها تنطق بين الشين والجيم، أقرب إلى الشين، وهي كلمة تركية، معناها: =

جلبي[1]، وحاشية قاضي زاده[2]، وحاشية الخفاجي[3] من المتأخرين، جمع فيها غالب ما في الحواشي، وغير ما ذكرت من الحواشي، والحقيق بهذا النظر والاعتبار تفسير أبي السعود، فإنّه هو التفسير الحقيق بالنظر من تفاسير المتأخرين.

= لطيف أو مهذب، وعند العراقيين: السيد.

وهو: حسن جلبي بن محمد شاه بن حمزة الرومي الحنفي، ويعرف بالفناري، ولد ببلاد الروم سنة (٨٤٠هـ)، وتوفي ببروسة في جمادى الآخرة سنة (٨٧٩هـ).

من مؤلفاته: الحاشية المذكورة، وحاشية على المطول للتفتازاني في المعاني والبديع، وحاشية على حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف، وغيرها.

ترجمته في: الضوء اللامع: ٣/ ١٢٧، شذرات الذهب: ٧/ ٣٢٤، الفوائد البهية: ٦٤.

(١) هو: سعد الله بن عيسى بن أمير خان، الشهير بسعدي جلبي، أو سعدي أفندي، قاض حنفي، من علماء الروم، أصله من قسطموني، منشأه ووفاته في الآستانة، عمل في التدريس، وولي القضاء بها مدة، ثم تولى الإفتاء إلى أواخر حياته، وتوفي سنة (٩٤٥هـ).

من مؤلفاته: الحاشية المذكورة، وحاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي.

ترجمته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٣٦، كشف الظنون: ١/ ١٩١، شذرات الذهب: ٨/ ٢٦٢، الفوائد البهية: ٧٨.

وحاشية سعدي جلبي قال عنها حاجي خليفة: هي من أول سورة هود إلى آخر القرآن، وأمّا التي وقعت على الأوائل فجمعها ولده بير محمد من الهوامش، فألحقها إلى ما علقه.اهـ.

(٢) هو: محمد بن مصطفى القوجوي، الشهير بـ«شيخ زاده»، مفسر من فقهاء الحنفية، كان مدرساً في إستانبول، توفي سنة (٩٥١هـ).

من مؤلفاته: الحاشية المذكورة، شرح الوقاية في الفقه، شرح المفتاح للسكاكي.

انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٥٩، شذرات الذهب: ٨/ ٢٨٦.

وحاشيته هي الحاشية المشهورة بحاشية «شيخ زاده»، وقد طبعت في أربع مجلدات كبار، نشر المكتبة الإسلامية بتركيا.

(٣) أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضي القضاة، وصاحب التصانيف في الأدب واللغة، نسبته إلى قبيلة خفاجة، ولد ونشأ بمصر، ورحل إلى بلاد الروم، وتوفي سنة (١٠٦٩هـ).

من أشهر مؤلفاته: ريحانة الألباء، شرح درة الغواص، وهذه الحاشية.

انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: ١/ ٣٣١، فهرس الفهارس: ١/ ٢٨٠.

وحاشية الشهاب اسمها: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، وهي مطبوعة في ثمان مجلدات، نشر دار صادر، بيروت.

وأمَّا «الكشاف»[1] فإنَّه تفسير جليل لولا ما حشاه من مسائل الاعتزال[2] التي جعلها محل نظره وصدد قصده خصوصاً مسألة الأفعال، وأن العبد يخلق أفعاله، وهي مسألة القدر، فقد حشى تفسيره بهذا[3] الشرك الذي هو أجلى من شمس الظهيرة، وحث عليه، ودعا إليه، وأَوَّل معاني الآيات الصريحة في التوحيد، وجرّها إلى المعاني الركيكة [المخالفة][4]

---

(١) تفسير الكشاف مطبوع عدة طبعات، ومتداول بين أهل العلم، وقد ذكر في مقدمته أن الباعث له على تأليفه هو طلب بعض إخوانه بإلحاح ورغبة وشوق، فاستجاب لهم، وخصوصاً بعد أن طلب منه ذلك الشريف أبو الحسن علي بن حمزة، وأنه بدأ به عندما ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب (ما بين الستين إلى السبعين)، وأنه انتهى منه في مقدار خلافة أبي بكر الصديق، (أي سنتين وتسعة أشهر)، خلاف ما كان يتوقعه من أن ذلك يحتاج إلى ثلاثين سنة، وعزا هذا الأمر إلى بَرَكةِ مجاورته للحرم.

(٢) من مسائل الاعتزال التى حشى فيها الزمخشري كشافه:

* مسألة الرؤية: وذلك في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، حيث ينكر أنْ يكون المُراد بالزيادة رؤية الله تعالى، فيفسّرها بأنّها ما يزيد على المثوبة، وهي التفضل، ثم يورد نقولاً عن بعض السلف ليؤيد ما ذهب إليه، ثم يقول: وزعمت المشبهة والمجبرة أن الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى، وجاءت بحديث مرفوع، يعني: أنّه مختلق مع أن ذلك ثابت بالأحاديث المرفوعة الصحيحة، وليس هذا مجال بسط الحديث عن هذه المسألة.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، يقول: والمعنى أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلّا مِنْ ربهم كما كانوا في الدنيا، لا يخشون ولا يرجون إلّا إياه. واستدل على قوله هذا بأنه سمع امرأة بمكة تستجدي الناس فتقول: عينتي نويظرة إلى الله وإليكم. انظر: ٢/ ١٨٨، ٤/ ١٦٥.

ومنها: مسألة مس الشيطان للإنسان عند قوله تعالى: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. انظر: ١/ ١٦٥، حيث ينكر ذلك فيقول: وتخبط الشيطان من زعمات العرب، يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع.

ويقول: والمس: الجنون، رجل ممسوس، وهذا أيضاً من زعماتهم أن الجني يمسه فيختلط عقله.

(٣) في (هـ) زيادة: «التوحيد وجرها إلى المعاني»، وهو كلام مقحم هنا، وقد جاء في موضعه الصحيح بعد سطر.

(٤) ما بين المعقوفين مكرر في (ح).

لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وسمّى هذا المسلك تارة بالعدل، وتارة بالتوحيد[1]، وهو حقيق بضد ذلك، وهو شرك وجور، فينبغي للناظر في تفسير الكشاف الحذر من هذه العقيدة الرديئة أعاذنا الله وأحبابنا منها بمنه وكرمه، ولم يبلغنا عن أحد في هذا العصر القريب فسر القرآن بتفسير منقح مفيد بعد الشيخ أبي السعود أفندي[2]، وأما تفسير شيخ مشايخنا الشيخ محمد بن علان المكي[3] فهو تفسير لا بأس به، يعد من جملة التفاسير، وقد وقفت على مقدار تفسير الكشاف نسب إلى الشيخ العارف بالله محيي الدين بن العربي[4]، ذكر فيه مسائل التفسير، وشيئاً من العربية، وكثيراً

---

(١) منها: عند قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢]. الكشاف: ١/ ١٦٣.

* عند قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. الكشاف: ٢/ ٦٢، ٦٣.

* عند قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]. الكشاف: ٢/ ١١٩.

قال ابن المنير في الرد على الزمخشري فيما ذهب إليه من أن العبد يخلق أفعال نفسه: المعتقد الصحيح أن الله هو الذي يخلق الهدى لمن يشاء هداه، وذاك هو اللطف، لا كما يزعم الزمخشري أن الهدى ليس خلق الله، وإنما العبد يخلقه لنفسه، وإنْ أطلق الله تعالى إضافة الهدى إليه، كما قال في هذه الآية، فهو مؤول على زعم الزمخشري بلطف الله، الحامل للعبد على أن يخلق هداه، إنْ هذا إلا اختلاق، وهذه النزعة من توابع معتقدهم السيئ في خلق الأفعال، وليس علينا هداهم، ولكن الله يهدي من يشاء، وهو المسؤول أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا. اهـ.

(٢) المتوفى سنة (٩٨٢هـ).

(٣) هو: محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، من أهل مكة، له مصنفات ورسائل كثيرة، منها: ضياء السبيل إلى معالم التنزيل، وهو الذي أشار إليه المؤلف، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، وغيرها، ولد سنة (٩٩٠هـ)، وتوفي سنة (١٠٥٧هـ).

ترجمته في: خلاصة الأثر: ٤/ ١٨٤، المختصر من كتاب نشر النور والزهر: ٢/ ٤١٢ ـ ٤١٧.

(٤) هو: محيي الدين أبو بكر محمد بن علي الطائي الحاتمي المرسي، ابن العربي، نزيل دمشق، سمع من ابن بشكوال، وابن صاف، وسمع بمكة من زاهر بن رستم، وبدمشق من ابن الحرستاني. قال الذهبي: حكى العلامة ابن دقيق العيد شيخنا أنّه سمع =

من الإشارات الصوفية، والذي تحقق عندي أنه ليس تفسير الشيخ محيي الدين بن العربي، فإنَّه ليس فيه شيء من أنفاس الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله أسراره، ولا من فوائده، وكأنه قصد به مؤلفه رغبة الطالبين فنسبه إلى الشيخ محيي الدين بن عربي، والله أعلم[1].

= الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول عن ابن العربي: شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يحرِّم فرجاً!!

وقال عنه: ومن أردإ تواليفه كتاب الفصوص، فإنْ كان لا كفر فيه، فما في الدنيا كفر.

وقال: إنْ كان محيي الدين رجع عن مقالاته تلك قبل الموت فقد فاز، وما ذلك على الله بعزيز. اهـ. وفاته سنة (٦٣٨هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢٣/٤٨، البداية والنهاية: ١٣/١٥٦.

(1) نسب إليه هذا التفسير في كشف الظنون: ١/٤٣٨ حيث قال: تفسير ابن العربي (عربي) هو الشيخ محيي الدين محمد بن علي الطائي الأندلسي، المتوفى سنة (٦٢٨هـ)، صنّف تفسيراً كبيراً على طريقة أهل التصوف في مجلدات، قيل: إنّه ستين سفراً، وهو إلى سورة الكهف، وله تفسير صغير في ثمانية أسفار على طريقة المفسرين.

وقد ذهب الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون إلى أن هذه النسبة غير صحيحة، ونقل عن الشيخ رشيد رضا من مقدمة تفسيره المنار ما يفيد ذلك، وذكر أن الصحيح نسبته لعبد الرزاق القاشاني، المتوفى سنة (٧٣٠هـ).

ودعم ما ذهب إليه بثلاثة أمور:

١ ـ أن جميع النسخ الخطية منسوبة للقاشاني.

٢ ـ أن صاحب كشف الظنون ذكر أن للقاشاني تفسيراً باسم: تأويلات القرآن، المعروف بتأويلات القاشاني، وأن أوله: الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته، وأنه ـ أي الذهبي ـ رجع إلى مقدمة التفسير المنسوب لابن عربي، فوجد أوله هذه العبارة المذكورة بنصها.

٣ ـ أنه وجده في تفسير سورة القصص، الآية (٣٢)، يقول: وقد سمعت شيخنا نور الدين عبد الصمد، ونور الدين هذا هو نور الدين عبد الصمد بن علي النطنزي الأصفهاني، والمتوفى في أواخر القرن السابع، وكان شيخاً لعبد الرزاق القاشاني، فمن غير المعقول أن يكون نور الدين عبد الصمد النطنزي المتوفى في أواخر القرن السابع شيخاً لابن عربي، المتوفى سنة (٦٣٨هـ).

وبهذا يتفق الدكتور الذهبي مع ما ذهب إليه ابن عقيلة المكي من أن التفسير المشار إليه لا تصح نسبته إلى ابن عربي، وهو ما يظهر لي، والله أعلم بالصواب.

وقد طبع الكتاب عدة طبعات ـ منسوباً لابن عربي ـ منها: الطبعة الثالثة سنة =

وقد شرعت في تفسير لم يسبقني إليه أحد ـ فيما أعلم ـ ولم أقف عليه من الكتب أن أحداً سلك هذا المسلك، وهو تفسير القرآن بالأحاديث المرفوعة عن رسول الله ﷺ الصحيحة والضعيفة والحسان، وما أشبه ذلك، ولم أورد فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعة أو الواهية، وقد أتيت على جانب منه، أرجو الله تمامه على أحسن حال، وأنعم بال، بمن الله وكرمه وإحسانه[1].

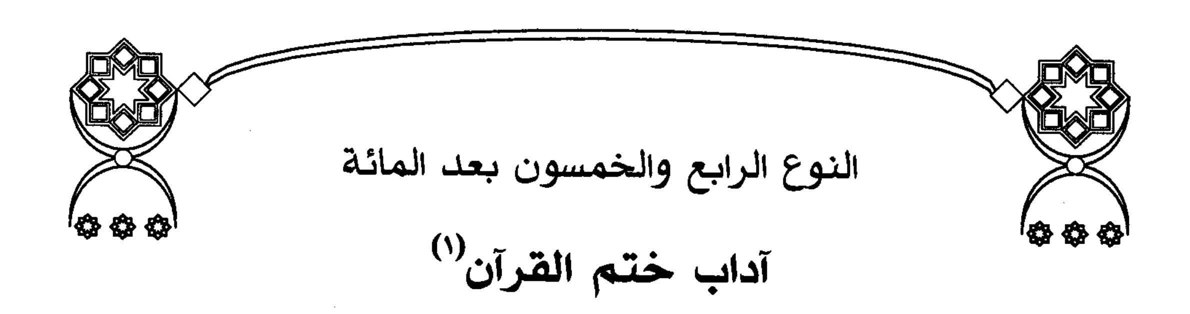
= (١٤٠١هـ)، في مجلدين، نشر دار الأندلس، بيروت، تحقيق وتقديم، الدكتور مصطفى غالب، اعتماداً على طبعة الهند، سنة (١٢٩١هـ)، دون تغيير أو تبديل، كما نص على ذلك في المقدمة. انظر: تفسير القرآن المنسوب لابن عربي: ١/٢.

(١) تفسير ابن عقيلة هو المسمى: الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع والمحكوم، وتقدم الحديث عنه في الدراسة.



النوع الرابع والخمسون بعد المائة

آداب ختم القرآن



النوع الرابع والخمسون بعد المائة

آداب ختم القرآن[1]

قد تقدم في علم أدب القراءة مسائل في ختم القرآن، ذُكرت على وجه الاستطراد، وهذا النوع خاص في أدب الختم [وفضله][2]، وبه نختم الكتاب.

قال الشيخ القسطلاني[3] ـ رحمه الله تعالى ـ في لطائف الإشارات [في][4] علوم القراءات: اعلم ـ ختم الله لي ولك بالحسنى، ورزقنا التغالي في المعالي إلى [الحل الأسمى][5] ـ أنّ الخاتمين للقرآن على ثلاثة أحوال.

فمنهم مَنْ كان إذا ختم أمسك عن الدعاء، وأقبل على الاستغفار، قيل ليوسف ابن أسباط[6]: بأي شيء تدعو إذا ختمت القرآن، فقال: أستغفر الله

---

(١) هذا النوع ليس موجوداً في الإتقان، ولكن السيوطي قد ذكر بعض مسائل هذا الباب في النوع الخامس والثلاثين في آداب تلاوته وتاليه في: ١/٣٤٦، وهو منقول من لطائف الإشارات للقسطلاني، مخطوط: ٤٩٩ب ـ ٥٠٢ب.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري الشافعي، الإمام العلامة الحجة الفقيه المسند، له تصانيف كثيرة مشهورة، منها: لطائف الإشارات لفنون القراءات، وتحفة السامع والقارئ بختم صحيح البخاري، وغير ذلك، ولد سنة (٨٥١هـ) بمصر، وتوفي سنة (٩٢٣هـ) بمصر أيضاً.

ترجمته في: البدر الطالع: ١/١٠٢، شذرات الذهب: ٨/١١٩.

(٤) ما بين العقوفين ساقط من (هـ).

(٥) في اللطائف: المحل الأسنى.

(٦) هو: يوسف بن أسباط الزاهد، روى عن عائذ بن شريح، والثوري، وعنه أبو الأحوص، والمسيب بن واضح، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

ترجمته في: الجرح والتعديل: ٩/٢٣٧، ميزان الاعتدال: ٤/٤٦٢، سير أعلام النبلاء: ٩/١٦٩.

من تلاوتي؛ لأني إذا ختمت ثم تذكرت ما فيه خشيت على نفسي من المقت، فأعدل إلى الاستغفار والتسبيح.

فهذا ومن عمل عمله قوم غلب عليهم الخوف من الله تعالى، وشهود التقصير من النفس في العمل، ولم يأمنوا عليها آفات الأعمال، وخشوا مناقشة الحساب، فأقبلوا على الاستغفار، وقنعوا من الثواب على العمل [بأن يخرجوا منه](١) كفافاً لا لهم ولا عليهم(٢).

ومنهم قوم كانوا إذا ختموا دعوا، وهو مروي عن ابن مسعود(٣)، وأنس(٤)، وغيرهما.

وهؤلاء قوم غلب عليهم شهود الربوبية لله تعالى، وشهدوا من أنفسهم حق العبودية لله تعالى، ووجدوا في أنفسهم الفقر والفاقة إلى ربهم، وعاينوا منه سعة

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من لطائف الإشارات.

(٢) ينبغي أنْ لا يُفهم من كلام المؤلف هذا تعطيل الرجاء في ثواب الله تعالى، والطمع في واسع رحمته، وعظيم فضله، وإنَّما المقصود أنّهم مع اعتقادهم بهذا، فإنهم يخافون أن تُرَد أعمالهم عليهم فلا تُقبل منهم، على حد قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، فهم يتقربون إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، ويخشون أنْ لا تُقبل منهم، وأن يعاقبوا على تقصيرهم في أدائها على الوجه المطلوب، وهذا بخلاف أولئك الغافلين المعجبين بأعمالهم الذين إذا عملوا شيئاً يسيراً مِنَ الطاعات منّوا بها على ربهم الذي خلقهم ورزقهم، وظنوا أنهم بلغوا بفعلهم لها أعلى الدرجات، وقد ورد عن عمر بن الخطاب ما يشهد لكلام المؤلف، وهو قوله قبل موته بيسير: وددت أني أخرج منها ـ أي الخلافة ـ كفافاً، لا لي، ولا عليّ.

(٣) أخرجه ابن الضريس، وأبو عبيد القاسم بن سلام، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مَنْ ختم القرآن فله دعوة مستجابة. وكان عبد الله إذا ختم جمع أهله، ثم دعا، وأمّنوا على دعائه.

فضائل القرآن لابن الضريس: ٩٨ (٧٦) باب ما قيل في فضل الألف واللام من القرآن.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد: ٢٧٩ (٨٠٩) عن قتادة، وابن الضريس في فضائل القرآن: ١٠٠ (٨٤)، عن قتادة، والفريابي في فضائل القرآن: ١٨٧ (٨٣)، و١٨٩ (٨٤) عن ثابت بن أنس، بلفظ: أن أنس بن مالك كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم.

الرحمة وعموم الفضل للمحسن والمسيء، وسبوغ النعم على المقبل والمدبر، فأطعمهم ذلك [وفور][1] رجائهم في الله، وعلموا أن القرآن شافع مشفع، فلم [يسهمهم شيء من أمر][2] ذنوبهم وإنْ عظمت[3]، فمدوا إلى الله يد المسألة، وتضرعوا إليه، وابتهلوا وصدقوا في الطلب، وتحققوا في الرغبة، وعلموا أنّه لا ملجأ ولا منجى من الله إلّا إليه، مع ملاحظة قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].

---

(١) في اللطائف: «وقوى».

(٢) في اللطائف: «فلم يهلهم أمر ذنوبهم».

(٣) ينبغي أن لا يفهم من هذا الكلام عدم الخوف من الذنوب مطلقاً، ولكن المقصود أنّهما مهما عظمت فهي في جنب عفو الله ورحمته لا تساوي شيئاً، كما قال تعالى في الحديث القدسي: «يا ابن آدم، إنّك لو أتيتني بقِراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة».

ومسألة مشروعية الدعاء عند ختم القرآن، قال ابن الجزري رحمه الله:

ومن الأمور المتعلقة بالختم: الدعاء عُقِيب الختم، وهو سنّة تلقاها الخلف عن السلف. اهـ.

وقد ورد في ذلك أحاديث وآثار عن الصحابة والتابعين، تدل على مشروعيته منها ما سبق ذكره قريباً.

ومنها: ما رواه عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ـ يعني القرآن ـ حتى ختمه كانت له دعوة مستجابة، معجلة أو مؤخرة». رواه ابن عدي في الكامل: ٢/ ٧٩٥، والبيهقي في الشعب ٥/ ٥١ (١٩١٨).

وعن جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة، فإن شاء صاحبها تعجلها في الدنيا، وإن شاء أخرجها إلى الآخرة». رواه ابن عدي في الكامل: ٦/ ٢٤٣٠، ونسبه ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٥٢ إلى الطبراني.

وغيرها من الأحاديث والآثار الدالة على استحباب الدعاء عند ختم القرآن، وفضله.

قال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه: مرويات دعاء ختم القرآن: ٧٢: إن دعاء القارئ لختم القرآن خارج الصلاة، وحضور الدعاء في ذلك أمر مأثور من عمل السلف الصالح، من صدر هذه الأمة، كما تقدم من فعل أنس رضي الله عنه، وقفاه جماعة من التابعين، والإمام أحمد في رواية حرب وأبي الحارث، ويوسف بن موسى ـ رحمهم الله أجمعين ـ، ولأنه مِنْ جنس الدعاء المشروع، وتقدم قول ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: وهو من آكد مواطن الدعاء، ومواطن الإجابة. اهـ.

ومنهم قوم كانوا يصلون الخاتمة بالفاتحة، عوداً على بدء، من غير فصل بينهما، لا بدعاء ولا غيره، وذلك لوجهين:

أحدهما: ما رواه الترمذي في حديث أبي سعيد، أنّ رسول الله ﷺ قال: «يقول الله تعالى: شغله القرآن عن دعائي، ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضلُ كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[(١)].

والثاني: ما في ذلك من التحقق بمعنى الحلول والارتحال المذكور في الحديث المروي من طريق عبد الله بن كثير[(٢)]، عن درباس[(٣)] مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن أُبَيْ بن كعب، عن النبي ﷺ أنّه كان إذا قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] افتتح في ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

---

(١) الترمذي: ٥/ ١٨٤ (٢٩٢٦)، كتاب فضائل القرآن، باب (٢٥)، ولفظه: «من شغله القرآن وذكري عن مسألتي...»، وقال: حديث حسن غريب.

ولا يفهم من هذا تعطيل الدعاء وهجره، إنَّما هو تفضيل لتلاوة القرآن والاشتغال بها.

أمّا دعاء الله تعالى، ومسألته فهي مشروعة ومؤكدة، كما ورد في الحديث الصحيح: أن «الدعاء هو العبادة»، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وورد في الحديث: «مَنْ لم يسأل الله يغضب عليه».

وقد مثل الشاعر هذا المعنى، فقال:

اللّه يغضب إنْ تركت سؤاله ... وبُني آدمَ حين يُسأل يغْضَبُ

وقد تكلم ابن تيمية عن المفاضلة بين الذكر والمسألة في الفتاوى: ٢٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨٩ فليراجع.

(٢) هو: عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، أخذ القراءات عرضاً عن عبد الله بن السائب، ومجاهد بن جبر، ودرباس بن مولى ابن عباس، ولد بمكة سنة (٤٥هـ)، وتوفي سنة (١٢٠هـ).

ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزري: ٤٤٣ ـ ٤٤٥.

(٣) هو: درباس المكي، مولى عبد الله بن عباس، عرض القراءة على مولاه عبد الله بن عباس، وروى عنه القراءة عبد الله بن كثير، وابن محيصن، وغيرهما.

ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزري: ١/ ٢٨٠.

[الفاتحة: ١] ثم قرأ من البقرة إلى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٤]، ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام. قال ابن الجزري[١]: وإسناده حسن. ورواه أبو الشيخ[٢].

ورووا فيه حديثاً مسلسلاً بالتكبير وقراءة (الفاتحة) وأول (البقرة) إلى ابن كثير إلى النبي ﷺ.

وقد صار العمل على هذا في جميع الأمصار في قراءة ابن كثير وغيرها، ويسمونه: الحال المرتحل[٣]، أي: الذي حل في قراءة آخر الختمة، وارتحل إلى ختمة أخرى، فلا يزال سائراً إلى الله تعالى، شبّه القارئ بشروعه بالختمة بمسافر حلَّ منزلاً، فهو خاتم الأولى، والمرتحل للأخرى بالمرتحل[٤] من المنزل سائراً إلى منزل آخر.

وأصل هذا الحديث في جامع الحافظ أبي عيسى بن سورة الترمذي في حديث صالح المري[٥]، ....

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، يكنى أبا الخير، وهو شيخ الإقراء في زمانه، من حفّاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها: دار القرآن، ورحل إلى مصر مراراً، ثم رحل إلى شيراز، وولي قضاءها، من كتبه: غاية النهاية، التمهيد في علم التجويد، وفضائل القرآن، والمقدمة الجزرية، والهداية في علم الرواية، وغير ذلك، ولد سنة (٧٥١هـ)، وتوفي سنة (٨٣٣هـ).

(٢) أورده ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٤٠، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلّا مِنْ هذا الوجه، وإسناده ضعيف، إلّا أن الحافظ أبا الشيخ الأصبهاني، وأبا بكر الزينبي خالفاً أبا طاهر بن أبي هاشم وغيره، فروياه عن ابن سعوة، عن خاله وهب بن زمعة، عن أبيه، عن ابن كثير، وهو الصواب، والله أعلم.اهـ.

وسيأتي مزيد بيان لهذا الحديث.

(٣) انظر التعليق على هذه المسألة.

(٤) أي: وشبه المرتحل للختمة الأخرى بالمسافر المرتحل من المنزل الذي حل فيه إلى منزل آخر.

(٥) هو: صالح بن بشير بن وادع المري، بضم الميم وتشديد الراء، أبو بشر البصري، القاص الزاهد، ضعيف، من السابعة، مات سنة (١٧٢هـ)، وقيل بعدها، أخرج الترمذي.

ترجمته في: التقريب: ٢٧١.

عن قتادة، عن [زرارة بن أوفى[1]][2]، عن ابن عباس ﷺ قال: قال [رجل][3]: يا رسول الله[4]: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ [قال:][5] «الحال المرتحل»[6].

ورواه أبو الحسن بن غلبون[7]، وزاد فيه: يا رسول الله! ما الحال المرتحل؟ قال: «فتح القرآن وختمه، صاحب القرآن يضرب في أوله إلى آخره، وفي آخره إلى أوله»[8].

---

(١) هو: زرارة ـ بضم أوله ـ ابن أوفى العامري الحرشي ـ بمهملة، وراء مفتوحتين، ثم معجمة ـ أبو حاجب البصري، قاضيها، ثقة عابد، من الثلاثة، مات فجأة في الصلاة، سنة (٩٣هـ)، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٢١٥.

(٢) في (هـ): «زرارة بن أبي أوفى»، وفي (ح): «بن أوفى»، وما أثبته من سنن الترمذي.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من سنن الترمذي.

(٤) في النسختين وفي اللطائف زيادة: «صلى الله عليه وسلم»، والتصويب من سنن الترمذي.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من سنن الترمذي.

(٦) سنن الترمذي ٥/١٩٧ (٢٩٤٨)، كتاب القراءات، باب (١٣)، وفيه زيادة: «قال: وما الحال المرتحل؟ قال: الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن النبي ﷺ نحوه. ولم يذكر فيه ابن عباس. قال: وهذا عندي أصح من حديث نصر بن علي، عن الهيثم بن الربيع.اهـ. أي: الطريق الأول.

قال ابن الجزري: فجعل الترمذي عنده إرساله أصح من وصله؛ لأن زرارة تابعي.اهـ.

(٧) هو: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الحسن الحلبي المقرئ، أحد الحذاق المحققين، وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية، أخذ القراءات عن والده، وبرع في الفن، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار، وعلي بن محمد المالكي بالبصرة، قرأ عليه الداني، وهو مصنف التذكرة في القراءات، توفي سنة (٣٩٩هـ).

ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/٣٦٩، حسن المحاضرة: ١/٤٩١.

(٨) ذكره ابن الجزري في النشر: ٢/٤٤٥.

ورواه البيهقي[١]، والطبراني[٢]، وكذا أبو الشيخ بلفظ: «عليكم بالحال المرتحل»[٣].

وصاحب الفردوس، ولفظه: «خير الأعمال الحل والرحلة افتتاح القرآن وختمه»[٤].

في قوله: «الحال المرتحل» حذف مضاف، تقديره عمل الحال المرتحل، لكن الحديث تكلّم فيه من جهة صالح المري، فقد قال البخاري: هو منكر الحديث[٥]، وقال النسائي: متروك[٦]، ومن ثم ضعّفه أبو شامة[٧]، وقال: إن مداره على صالح المري، وهو وإن كان عبداً صالحاً فهو ضعيف عند أهل الحديث[٨].

وفسر الحال المرتحل ـ كابن قتيبة ـ بالمجاهد، كلما ختم غزوة افتتح أخرى.

---

(١) شعب الإيمان: ٤/ ٥٦٥ (١٨٤٦)، فصل في إدمان تلاوة القرآن. وانظر: المنهاج للحليمي: ٢/ ٢٢١.

(٢) المعجم الكبير: ١٢/ ١٦٨ (١٢٧٨٣) بلفظ: أي الكلام أحبّ إلى الله.

(٣) نسبه إلى أبي الشيخ في فضائل الأعمال: ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٤٦.

(٤) مسند الفردوس: ٢/ ٢٨٥ (٢٧١١) حرف الخاء.

(٥) التاريخ الكبير: ٤/ ٢٧٣.

(٦) الضعفاء للنسائي: ١٩٥.

(٧) هو: عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بأبي شامة؛ لشامة كبيرة كانت على حاجبه الأيسر، وهو الشيخ الإمام العلامة الحجة الحافظ ذو الفنون، كتب، وألف العديد من التصانيف، منها: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، ومختصر ابن عساكر، والباعث على إنكار البدع والحوادث، ومفردات القراء، والوصول في الأصول، توفي سنة (٦٦٥هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٧٧، غاية النهاية: ١/ ٣٦٥.

(٨) إبراز المعاني: ٧٣٣، وتتمة كلام أبي شامة: ثم على تقدير صحته فقد اختلف في تفسيره، فقيل: المراد به ما ذكره القراء...، وقيل: هو إشارة إلى تتابع الغزو وترك الإعراض عنه، فلا يزال في حل وارتحال، وهذا ظاهر اللفظ، إذْ هو حقيقة في ذلك، وعلى ما أوله بعض القراء يكون مجازاً، وقد رووا التفسير فيه مدرجاً في الحديث، ولعلّه من بعض رواته.

وأجيب بأنّه ليس مدار الحديث على صالح، بل رواه زيد بن أسلم أيضاً ـ كما رواه الداني[(١)] ـ وبأن تفسيره إنْ لم يكن ثابتاً في الحديث فذكر الترمذي له في أبواب القراءة يدل قطعاً على أنه أراد هذا التأويل، وكذا إيراد البيهقي والحليمي[(٢)] وغيرهما له في قراءة القرآن مع عَدِّهم ذلك من آداب الختم، والمصير إليهم أولى مع ما ورد من الأحاديث المصرحة بتفسيره كذلك، وإن كانت ضعيفة، فكثرة طرقها تكسبها قوة، وقد روى الحافظ أبو عمرو الداني بإسناد صحيح كما قال في النشر[(٣)]، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: [كانوا يستحبون][(٤)] إذا ختموا القرآن أن يقرؤوا من أوله آيات[(٥)].

---

(١) النشر: ٢/٤٤٧، وقوله: رواه الداني، أي: روى الحديث من طريق زيد بن أسلم، ولم أجده في التيسير للداني.

والداني هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، الإمام العلامة الحافظ، أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين، من تصانيفه: كتاب جامع البيان، وله كتاب التيسير، والوقف والابتداء، وطبقات القراء، والفتن والملاحم، ولد سنة (٣٧١هـ)، وتوفي سنة (٤٤٤هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ١/٥٠٣، ومفتاح السعادة: ١/٣٨٦.

(٢) سبق تخريج الحديث.

والحليمي هو: القاضي العلامة رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم النحاري الحليمي الشافعي، أحد الأذكياء الموصوفين، وكان متفنناً، مناظراً، طويل الباع في الأدب والبيان، وله مصنفات نفيسة، منها: كتاب شعب الإيمان، وآيات الساعة، وأحوال القيامة، ولد سنة (٣٣٨هـ)، وتوفي سنة (٤٠٣هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/٢٣١، شذرات الذهب: ٣/١٦٧.

(٣) النشر في القراءات العشر: ٢/٤٤٩.

(٤) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلّا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة (٢٩٢هـ)، وله (٤٠) سنة، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٩٥.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، وأثبته من النشر: ٢/٤٤٩.

وهذا صريح في صحة ما اختاره القراء، وذهب إليه السلف، وليس المراد لزوم ذلك، بل فعله حسن، ولا حرج في تركه[1].

---

(١) يتحدث المؤلف فيما سبق عن مسألة قراءة الفاتحة وأول البقرة عند الختم، واستدل بحديثين: الأول: حديث درباس مولى ابن عباس، والثاني: حديث صالح المري.

أمّا حديث صالح المري فلا دليل فيه على ذلك، بل غاية ما يدل عليه هو الحث على مواصلة تلاوة القرآن والاستمرار فيه، قال أبو شامة في إبراز المعاني: ٧٣٧: ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه: الحث على الإكثار من قراءة القرآن، والمواظبة عليها، فكلما فرغ من ختمة شرع في أخرى، أي أنه لا يُضْرب عن القراءة بعد ختمة يفرغ منها، بل تكون قراءة القرآن دأبه وديدنه.اهـ.

قال ابن الجزري في النشر: ٤٤٩/٢: وهو صحيح، فإنا لم ندع أن هذا الحديث دال نصاً على قراءة الفاتحة، والخمس من أول البقرة عقيب كل ختمة، بل يدل على الاعتناء بقراءة القرآن، والمواظبة عليها، بحيث إذا فرغ من ختمة شرع في أخرى، وأن ذلك من أفضل الأعمال.اهـ.

وأمّا حديث درباس مولى ابن عباس، فقد رواه ابن الجزري بإسناده من طرق متعددة، وقال: إنه حديث حسن، ولم أقف عليه عند غيره. وقال أبو شامة في إبراز المعاني: ٧٣٧: قال صاحب التيسير: وهذا يسمى الحال المرتحل، وفي جميع ما قدمناه أحاديث مشهورة، يرويها العلماء، يؤيد بعضها بعضاً، تدل على صحة ما فعله ابن كثير. قلت: لم يثبت شيء من ذلك، وأكثر ما في الأمر أن ابن كثير كان يفعله، والحديث المسند في ذلك هو في بيان سند قراءة ابن كثير، أي أخذ ابن كثير من درباس، عن ابن عباس، عن أُبيّ، عن النبي ﷺ، وفيه: قرأ النبي ﷺ على أُبيّ، فالسند المذكور إنما هو لبيان ذلك.

انتهى كلام أبي شامة، وما قاله ليس بصحيح، إذ إن الحديث نص على فعل النبي ﷺ له، وكذا أُبيّ، وابن عباس.

وسئل الإمام أحمد: إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ يقرأ في البقرة شيئاً؟ قال: لا، فلم يستحب أن يصل ختمته بقراءة شيء. قال أبو طالب: ولعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه. ذكره ابن قدامة في المغني: ٨٠٣/١. وقال ابن القيم في إعلام الموقعين: ٣٠٦/٤: إن ذلك لا يعرف عن الصحابة والتابعين.

وقال الشيخ بكر أبو زيد في مرويات ختم القرآن: ٥: وأما وقت الختم بمعنى ختمه في مساء الشتاء، وصباح الصيف، ووصل ختمة بأخرى؛ بقراءة الفاتحة، وخمس آيات من سورة البقرة قبل الشروع في دعاء الختم إلى أن قال: فهذه الأبحاث الستة لا يصح فيها شيء عن النبي ﷺ ولا عن صحابته ﷺ، وعامة ما يروى فيها مما لا تقوم به الحجة.اهـ. =

ثم إنّ في قراءة (الفاتحة) بعد سورة (الناس) التي هي آخر القرآن فوائد ولطائف.

قال الإمام فخر الدين الرازي: القرآن مشتمل على خمس سور، مفتتحة بالحمد، اثنتان في النصف الأول وهما: (الأنعام) و(الكهف)، واثنتان في النصف الثاني: (سبأ) و(فاطر) وواحدة مشتركة بينهما، وهي: أم القرآن مع النصف الأول والآخر[1]. انتهى.

ومعنى قراءة (الفاتحة) مع النصفين أنها تقرأ مع النصف الأول من أوله، ومع النصف الثاني من آخره افتتاحاً شأن المتعلمين الصغار، أو اختتاماً كما إذا فرغ الخاتم من قراءة سورة (الناس)، ثم يقرأ أم القرآن، وهذا هو المناسب لفرضنا.

ثم إنه في الختم بقراءتها أوجه:

أحدها: أنها كالتلخيص لجميع مقاصد القرآن [فإنّه قيل: إنّ (الفاتحة) مشتملة على جميع مقاصد القرآن][2] إجمالاً، فوضعت أولاً لتكون كالترجمة لتلك المقاصد، وما بعدها إلى سورة (الناس) كالتفصيل لذلك المجمل، فإذا فرغ التالي من التلاوة وختم حسن منه أن يقرأ (الفاتحة) لتجدد العهد بها، فيستحضر في الذهن ما أُريد بها من كونها مشتملة على مقاصد القرآن، فيقع [التصديق][3] من ذلك عن دليل وبرهان، فوضعت في أوله تأسيساً وتأصيلاً، وتلاوتها [في آخره][4] تلخيص وتحصيل، وذكر معانيها في سائر القرآن شرح لها وتفصيل.

= والذي يفصل في المسألة هو: تتبع الطرق التي روى بها ابن الجزري حديث درباس مولى ابن عباس في النشر: ٢/٤٤١ ـ ٤٤٤، وبيان درجتها، ودراسة متن الحديث، فإنْ صح فهو دليل على ثبوت مشروعية هذا العمل، والله أعلم.

(١) التفسير الكبير: ٢٥/٢٣٨، مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) ما بين المعقوفين من لطائف الإشارات، وهو ساقط من النسختين.

(٣) في النسختين: القصد، والتصويب من لطائف الإشارات.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف.

الوجه الثاني: أن القرآن نعمة عظيمة على حملته، فحقيق بمن قرأه وختمه أن يحمد الله تعالى عليه، ويشكره على ذلك بقدر جهده، ولكنه لو عمد التالي إلى أنه يخترع لهذا الحمد ألفاظاً من قبل نفسه، لم يستطع أن يثني على الله بمثل ما أثنى به على نفسه، كيف ورأس الحامدين ﷺ يقول: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»[1].

فكان الجزم للحامد أن يلجأ في الحمد إلى [ما فرضه][2] الله تعالى لنفسه من المحامد، وقد علمه عباده فيحمده به، فتلاوته لهذه السورة العظيمة شكراً لله تعالى، وحمداً له على أبلغ وجه وأكمله، [إذ][3] فيها الحمد على نعمة القرآن بالقرآن الذي هو كلام الله، وفضله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه، وأين ذلك ممن يخترعه التالي لنفسه.

الوجه الثالث: ما ورد في استحباب الدعاء عند التلاوة، وعند الختم للقرآن، ومجالس الذكر، و(الفاتحة) قد تضمنت صريح الدعاء، وهو الدعوة العظيمة الشاملة الجامعة لخير الدنيا والآخرة، وذلك قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ...﴾ [الفاتحة: ٦] إلى آخره، وتضمنت الدعاء بالتعريض، وذلك لما فيها من الحمد والثناء على طريق قوله:

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء[4]

فصارت السورة كلها دعاء.

الوجه الرابع: في ختم القرآن بها وقد كان افتتاحه بها تحققاً بمعنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ [الانشراح: ٧]، على أن تأويله: فإذا فرغت من العبادة فاشرع فيها[5]، وهو معنى الحال المرتحل أيضاً.

---

(١) صحيح مسلم: ١/٣٥٢ (٤٨٦)، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود.

(٢) في اللطائف: «ما رضيه».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من لطائف الإشارات.

(٤) الفتاوى لابن تيمية: ٢٢/٣٨٢، ولم أجده في معجم شواهد العربية.

(٥) ذكر ابن كثير في تفسيره: ٤/٥٦٢، عن ابن مسعود: أنه قال في تفسير هذه =

وقد كان من الخاتمين قوم يطعمون الفقراء، شكراً لله تعالى على ما أولاهم من نعمة الختم، كما حُكي عن ابن عمر: أنه لما ختم سورة (البقرة) ذبح بقرة وأطعم[1].

ولا ريب أن ختم القرآن كله فيه ختم (البقرة) وغيرها.

وقد كان الإمام أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني[2] عند ختم القرآن في آخر كل شهر يعمل طعاماً، ويجمع عليه من كان يحضره، كما حكاه عنه ولده الشيخ قطب الدين أبو بكر[3] في ورد الزبد[4].

فهؤلاء قوم بسطتهم رؤية النعمة في الطاعة من الله، ففرحوا بها وقاموا بشيء من واجب شكرها، وقد قال الله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٥٨].

فينبغي الجمع بين هذه الأربعة، فيصل الخاتمة بالفاتحة، ويتعرض لنفحات الله بالاستغفار، ثم الدعاء، ثم يطعم الطعام.

= الآية: إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل. وعن زيد بن أسلم والضحاك: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ أي: من الجهاد، ﴿فَٱنصَبْ﴾ أي: في العبادة.

(١) الموطأ: ١/ ٢٠٥، تفسير القرطبي: ٤٠١.

(٢) هو: أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني ثم المصري الفقيه المالكي الزاهد، تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشي، درس بمصر، وأفتى، ثم جاور بمكة مدة، وتوفي بها في جمادى الآخرة، سنة (٦٣٦هـ).

ترجمته في: شذرات الذهب: ٥/ ١٧٩.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن الميمون القيسي التوزري، الشيخ قطب الدين بن القسطلاني، الفقيه، المحدث، الأديب، الصوفي، العابد، تفقه على مذهب الشافعي، وأفتى، ثم رحل، فسمع ببغداد ومصر والشام والجزيرة، وكان أحد من جمع العلم والعمل، وحدث كثيراً وأفاد، سمع من والده، ومن الشيخ شهاب الدين السهروردي، ولد سنة (٦٢٤هـ)، وتوفي سنة (٦٨٦هـ).

ترجمته في: شذرات الذهب: ٦/ ٣٩٧، حسن المحاضرة: ١/ ٤١٩.

(٤) يستحب هذا الأمر من قبيل شكر الله تعالى على ما أنعم به على العبد من النعم الجليلة، والتي منها تيسير ختمه للقرآن، لا اعتقاد أن هذا العمل مشروع عند ختم القرآن، كما ينبغي عدم لزوم فعله لئلا يقع في ابتداع أمر لم يعهد عن السلف المداومة عليه.

وأمّا تكرار سورة (الإخلاص)، فقال في النشر: إنّه لم يقرأ به، ولا يعلم أحدٌ نص عليه من القراء، ولا الفقهاء إلا أبا الفخر حامد بن علي بن سنويه القزويني[1] في كتابه حلية القراء، فإنه قال فيه: القراء كلهم قرؤوا سورة (الإخلاص) [مرة][2] واحدة إلّا الهرواني[3] بفتح الهاء والراء عن الأعشى[4] فإنه أخذ بإعادتها ثلاثاً، والمأثور مرة واحدة. قال: والظاهر أن ذكر كان اختياراً من الهرواني، فإنَّ هذا لم يعرف في رواية الأعشى، ولا ذكره أحد من علمائنا عنه، وقد صار العمل على هذا[5] في أكثر البلاد عند الختم[6]، والصواب ما عليه السلف؛ لئلا يعتقد أن ذلك سنة، ولهذا نص أئمة الحنابلة

---

(١) هو: حامد بن أبي العميد بن أميري بن ورستي بن عمر، أبو الرضا القزويني، كان إماماً فقيهاً بارعاً، قرأ على الشيخ قطب الدين النيسابوري، ويحيى الثقفي وغيرهم، ولد بقزوين، وقدم الشام مع النيسابوري، وولي قضاء حمص، ثم انتقل إلى حلب، ودرس بها وأفتى، وأخذ عنه شهاب الدين ابن تيمية، ومجد الدين ابن العديم، ولد سنة (٥٤٨هـ)، وتوفي سنة (٦٤٦هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٦٣/٠.، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/ ١٤٠.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من لطائف الإشارات.

(٣) هو: الإمام العلامة، شيخ الحنفية، القاضي أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتم الجعفي الكوفي الحنفي، المعروف بالهرواني، قدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة فاضلاً جليلاً، يقرئ القرآن، ويفتي في الفقه على مذهب أبي حنيفة، سمع من محمد بن القاسم المحاربي، وعلي بن محمد بن هارون، ونحوهما، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس، وحدث عنه يحيى بن محمد بن الحسن العلوي، ومحمد بن الحسن الجهني، ولد سنة (٣٠٥هـ)، وتوفي سنة (٤٠٢هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٠١، شذرات الذهب: ٣/ ١٦٥، غاية النهاية: ٥/ ٤٧٢.

(٤) هو: عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله، أبو بكر الأصبحي، ابن أخت الإمام مالك بن أنس، حليف بني تميم، يعرف بالأعشى، ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن نافع بن أبي نعيم، روى القراءة عنه أحمد بن صالح المصري، وإبراهيم بن محمد المدني، وعبد الرحيم اليماني، مات سنة (٢٩٠هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ٣٦٠.

(٥) أي: تكرار سورة الإخلاص.

(٦) في النشر زيادة: «في غير الروايات».

على أنه لا يكرر سورة (الصمد)، وقالوا ـ وهم يعنون أحمد ـ: لا يجوز[1]. انتهى.

لكن عمل الناس على خلافه، قال بعضهم: والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن، فيحصل بذلك ثواب ختمة.

فإنْ قلت: كان ينبغي أن تقرأ أربعاً ليحصل ختمتان[2]، أُجيب بأن المراد أنْ يكون على يقين من حصول ختمة، إمّا التي قرأها، وإمّا التي حصل ثوابها بتكرير السورة، فهو [خير][3] لما لعله حصل في القراءة من خلل، انتهى[4].

ثم إنَّ الدعاء عند الختم سنة تلقاها الخلف عن السلف، ويشهد له الحديث السابق، وحديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن، أو قال: من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إنْ شاء عجّلها له في الدنيا، وإنْ شاء ادخرها له في الآخرة». رواه الطبراني، ورواه البيهقي، وقال: في إسناده ضعف[5].

---

(١) النشر في القراءات العشر: ٢/ ٤٥١.

(٢) بمعنى أن قراءتها للمرة الأولى مع ختمته التي قرأ فيها القرآن كاملاً، والثلاث الأخرى تكون ختمة ثانية.

(٣) في لطائف الإشارات: «جبر».

(٤) لطائف الإشارات، مخطوط: ٥٠١أ.

* أما مسألة تكرار سورة الإخلاص عند ختم القرآن:

فالأصل في قاعدة العبادات النقل، لا العقل والاستحسان، وهذا الفعل ـ كما ذكر المؤلف نقلاً عن ابن الجزري ـ لم يثبت عن الرسول ﷺ ولا عن الصحابة أو التابعين، بل إنّ أول من ابتدع هذا العمل هو الهرواني، وليس عن رواية عن شيخه الأعشى، بل هو اختيار منه.

وعليه، فإنّ الحق فيما ذهب إليه الإمام أحمد، وابن الجزري ـ رحمهما الله تعالى ـ من القول بعدم الجواز.

(٥) لم أجده عند الطبراني والبيهقي، وهو في الكامل لابن عدي: ٦/ ٢٤٣٠، والنشر لابن الجزري: ٢/ ٤٥٢ بلفظه، وفي إسناده: مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه، كما في التقريب: ٥٤٥. =

وعن حبيب بن أبي عمرة[1] قال: إذا ختم الرجل القرآن قَبَّل الملك بين عينيه[2].

وكان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم، فيقرأ في كل ركعة عشر آيات، وكذلك إلى أن يختم القرآن، ويختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، ويقول: عند كل ختمة دعوة مستجابة[3].

وعن ابن مسعود ـ فيما رواه أبو بكر بن داود في فضائل القرآن ـ: من ختم القرآن فله دعوة مستجابة.

وعن مجاهد: تنزل الرحمة عند ختم القرآن[4].

وكان أنس بن مالك يجمع أهله وجيرانه عند الختم رجاء بركة الختم[5].

وكان كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين، وليلة الجمعة، واختار بعضهم الختم وهو صائم، وآخر عند الإفطار، وقد كان بعض أئمتنا من القراء يختار أدعية يدعو بها عند الختم.

وروي عن النبي ﷺ أنه كان يقول عند ختم القرآن: «اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي إماماً ونوراً وهدى، اللهم ذكّرني منه ما نسيت، وعلمني

= وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير: ١٨/٢٥٩ (٦٤٧) عن العرباض بن سارية ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من صلّى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة، ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة».

(١) هو: حبيب بن أبي عمرة القصاب، أبو عبد الله الحِماني ـ بكسر المهملة ـ الكوفي، ثقة، من السادسة، مات سنة (١٤٢هـ)، أخرج له البخاري، ومسلم، وأبو داود في الناسخ، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

ترجمته في: التقريب: ١٥١.

(٢) ذكره القسطلاني في لطائف الإشارات، مخطوط: ٥٠١أ.

(٣) تاريخ بغداد: ٢/١٢، وفيه: «أنه يقرأ في كل ركعة عشرين آية».

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠/٤٩١ (١٠٠٩١)، كتاب فضائل القرآن، باب في الرجل إذا ختم ما يصنع؟.

(٥) سنن الدارمي: ٢/٣٣٦ (٣٤٧٧)، باب ختم القرآن، بلفظ: كان أنس إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته، فدعا لهم.

منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجة يا رب العالمين».

قلت[1]: أخرجه أبو منصور المظفر بن الحسين الأرجاني[2] في فضائل القرآن، وأبو بكر بن الضحاك[3] في الشمائل، كلاهما من طريق أبي ذر الهروي[4] من رواية داود بن قيس[5] مُعضلاً، ذكره الحافظ العراقي[6] في تخريج أحاديث الإحياء[7].

وروى البيهقي في الشعب وقال: إنه منقطع، وإسناده ضعيف[8] عن أبي

---

(١) القائل: ابن عقيلة، ومن هنا إلى قوله: . . . في تخريج أحاديث الأحياء ـ ثلاثة أسطر ـ مما زاده على لطائف الإشارات.

(٢) لم أجده.

(٣) هو: أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، من أهل البصرة، وليَ القضاء بأصبهان نحو ثلاث عشرة سنة، وكان مجوداً للقراءة، وكان فقيهاً ظاهري المذهب، ومن تصانيفه: المسند الكبير، والآحاد والمثاني، والمختصر من المسند، ولد سنة (٢٠٦هـ)، وتوفي سنة (٢٨٧هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٣٠، شذرات الذهب: ٢/ ١٩٥.

(٤) هو: الحافظ الإمام المجود، العلامة، شيخ الحرم، أبو ذر، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد، المعروف ببلده بابن السماك الأنصاري الخراساني، الهروي المالكي، حدث بخراسان، وبغداد، والحرم، صاحب التصانيف، له: كتاب السنّة، وكتاب الجامع، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب الصحيح المسند المخرج على الصحيح، ولد سنة (٣٥٥هـ)، وتوفي سنة (٤٣٤هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٥٤.

(٥) هو: داود بن قيس الفراء الدباغ، أبو سليمان القرشي مولاهم، المدني، ثقة، فاضل، من الخامسة، أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ١٩٩، تهذيب التهذيب: ٣/ ١٩٨.

(٦) هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن إبراهيم، أبو الفضل الشافعي، المعروف بالحافظ العراقي، حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها، سمع الكثير بمصر والشام والحجاز، وقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد البغدادي، وبرع في الحديث متناً وإسناداً، مات سنة (٨٠٦هـ).

ترجمته في: حسن المحاضرة: ١/ ٣٦٠، غاية النهاية: ١/ ٣٨٢.

(٧) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: ٢/ ٦٩٤ مع حديث (٨٢٩).

(٨) في (هـ) زيادة: «و».

جعفر[(١)] قال: كان علي بن الحسين[(٢)] يذكر عن النبي ﷺ أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامد، وهو قائم، ثم يقول: الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي خلق السمٰوات والأرض، وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا إله إلا الله، كذب العادلون بالله، وضلوا ضلالاً بعيداً، لا إله إلا الله، كذب المشركون بالله من العرب والمجوس[(٣)]، والنصارى، والصابئين[(٥)]، ومن دعا لله ولداً، وصاحبة، ونداً، وشبيهاً، أو مثلاً، أو مماثلاً، فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكاً فيما خلقت، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وكبره تكبيراً، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً، قرأها إلى قوله تعالى: ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ . . .﴾ [سبأ: ١] الآيات، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[(٤)] الآيتين [فاطر: ١ - ٣]، والحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، آلله خير أما يشركون، بل الله خير، وأبقى، وأحكم، وأكرم، وأجل، وأعظم مما يشركون، والحمد لله، بل أكثرهم لا يعلمون، صدق الله، وبلّغت رسله، وإنَّا على

---

(١) هو محمد بن علي الباقر. وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، من الثالثة، مات سنة (١٩٣هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة.

ترجمته في التقريب: ٤٠٠.

(٣) الصابئون: قوم يعبدون النجوم، وقيل: يعبدون الملائكة.

والصابئ في اللغة: من خرج ومال من دين إلى دين، ولهذا كانت العرب تقول لمن أسلم: قد صبأ، فالصابئون قد خرجوا من دين أهل الكتاب.

والمجوس: هم عبدة النيران القائلين أن للعالم أصلين: نور وظلمة.

انظر: تفسير الطبري: ١٠/١٧/١٢٩، وتفسير القرطبي: ١/٤٣٣، ١٢/٢٣.

(٤) إلى هنا تنتهي نسخة (هـ).

ذلك من الشاهدين، اللهم صلِّ على جميع الملائكة والمرسلين، وارحم عبادك المؤمنين من السمٰوات والأرضين، واختم لنا بخير، وافتح لنا بخير، وبارك لنا بالقرآن العظيم، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، بسم الله الرحمن الرحيم».

ثم إذا افتتح القرآن قال مثل ذلك، ولكن ما كان أحد يطيق ما كان نبي الله ﷺ يطيق[١].

وأبو جعفر المذكور هو محمد بن علي الباقر. وعلي بن الحسين هو الإمام زين العابدين. والحديث مرسل، وفي إسناده جابر الجعفي[٢]، وهو شيعي، ضعفه أهل الحديث، ووثقه شعبة وحده.

قلت[٣]: أخرج البخاري في صحيحه لجابر الجعفي أحاديث كثيرة، ووثقه البخاري، وناهيك به، فلا يعتد بغيره.

ويؤيده[٤] ما ورد عن الإمام أحمد أنه أمر الفضل بن زياد[٥] أن يدعو

---

(١) شعب الإيمان: ٥/٤٧ ـ ٤٩ (١٩١٥)، فصل في استحباب التكبير عند الختم.

(٢) هو: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف رافضي، مات سنة (١٢٧هـ) وقيل: (١٣٢هـ)، أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ١٣٧.

(٣) القائل: ابن عقيلة، ومن هنا إلى قوله: فلا يعتد بغيره. مما زاد ابن عقيلة على لطائف الإشارات، وهو خلاف الصواب، فجابر الجعفي ليس من رجال البخاري، إنَّما هو من رجال أبي داود، والترمذي، وابن ماجه، من أصحاب الكتب الستة، وهو ضعيف رافضي كما ذكر ذلك ابن حجر.
انظر: الجرح والتعديل: ٢/٤٩٧، والمجروحين لابن حبان: ١/٢٠٨، والتهذيب: ٢/٤٦، والتقريب: ١٣٧.

(٤) عطف على قوله في صفحة (٤٢٧) سابقاً: ثم إنَّ الدعاء عند الختم سنة، تلقاها الخلف عن السلف، ويشهد له الحديث السابق...، فالتقدير: يشهد له، ويؤيده، أي: يؤيد مشروعية الدعاء عند ختم القرآن.

(٥) هو: الفضل بن زياد، أبو العباس، القطان، البغدادي، أحد أصحاب الإمام أحمد، وممن أكثر الرواية عنه، وكان يعرف قدره، ويكرمه، وكان الفضل بن زياد يصلي بالإمام أحمد.
ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٢/٣٦٣، طبقات الحنابلة: ١/٢٥١ (٣٥٣).

عقيب ختم، وهو قائم في صلاة التراويح[1]، وأنه[2] فعل ذلك معه[3].

كان بعض السلف يرى أن يدعو للختم وهو ساجد، وهو مروي عن عبد الله بن المبارك، كما رواه البيهقي[4]، ويؤيده ما في الصحيح: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»[5].

وقد كان ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك، رواه أبو داود من حديث عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ[6].

وكان من دعائه ﷺ: «اللهم إنّي أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى»[7].

«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن، والهرم، والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وضلع وغلبة الرجال»[8].

«اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي،

---

(١) وقد قيل للإمام أحمد رحمه الله: إلى أي شيء تذهب في هذا؟ قال: رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة. وقال العباس بن عبد العظيم: وكذلك أدركنا الناس بالبصرة ومكة. انظر: المغني لابن قدامة: ١/ ٨٠٢.

(٢) أي: الإمام أحمد.

(٣) المغني لابن قدامة: ١/ ٨٠٢.

(٤) شعب الإيمان: ٥/ ٥٤ (١٩٢١).

(٥) صحيح مسلم: ١/ ٣٥٠ (٤٨٢)، وليس في الحديث دليل على مشروعية جعل دعاء ختم القرآن في السجود.

(٦) سنن أبي داود: ٢/ ٧٧ (١٤٨٢).

(٧) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٨٧ (٢٧٢١)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

(٨) صحيح البخاري: ٤/ ١٦٥ (٦٣٦٥) في الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات بنحوه، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٠٧٩ (٢٧٠٦) في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم والمؤخر، وأنت على كل شيء قدير»[1].

«اللهم آت نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»[2].

«اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر»[3].

«اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علماً ينفعني»[4].

«اللهم إني أعوذ بك [من الهدم وأعوذ بك][5] من التردي، وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً»[6].

«اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة»[7].

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ١٧١ (٦٣٩٨، ٦٣٩٩)، كتاب الدعوات، باب قول النبي: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت»، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٠٨٧ (٢٧١٩)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٨٨ (٢٧٢٢)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

(٣) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٧٨ (٢٧٢٠)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

(٤) مستدرك الحاكم: ١/ ٥١٠ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف ومن مصادر الحديث.

(٦) سنن أبي داود: ٢/ ٩٢ (١٥٥٢)، ومستدرك الحاكم: ١/ ٥٣١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٧) سنن أبي داود: ٢/ ٩١ (١٥٤٧).

«اللهم عافني في جسدي، وعافني في بصري، واجعله الوارث مني»[1].

«لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[2].

* وينبغي أن يكون الداعي مستقبل الكعبة، لحديث عبد الله بن مسعود ﷺ: استقبل النبي الكعبة فدعا [على][3] نفر من قريش[4].

* وأن يكون متوضئاً؛ لحديث عثمان بن حنيف في قصة الرجل الضرير، وفيه: أنه ﷺ أمره أن يتوضأ ويدعو. رواه الترمذي[5].

* وأن يرفع يديه؛ لحديث سلمان يرفعه: «إنَّ الله حيي كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراً» رواه أبو داود وغيره[6].

* وأن يكونا مكشوفتين؛ لما روي أن [أبا][7] سليمان الداراني[8] غطى

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٥١٨ (٣٤٨٠)، كتاب الدعوات، وقال: هذا حديث حسن غريب، قال: سمعت محمداً يقول: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً، والله أعلم. ومستدرك الحاكم: ١/ ٥٣٠، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

(٢) عمل اليوم والليلة للنسائي: ١٩٧، ١٩٨ (٦٣٧)، وقال: وأبو ثوبان ضعيف، لا تقوم بمثله حجة، والصواب حديث يعقوب.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) مسند الإمام أحمد: ١/ ٣٩٧.

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٥٦٩ (٣٥٧٨)، كتاب الدعوات باب (١١٩)، وقال: حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلّا من هذا الوجه، ونص الحديث: أنّ رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني، قال: «إنْ شئت دعوت، وإنْ شئتَ صبرت فهو خير لك». قال: «فادعه»، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك، وأتوجه إليه بنبيك محمد، نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي، اللهم شفّعه فيَّ».اهـ.

(٦) سنن أبي داود: ٢/ ٧٨ (١٤٨٨)، كتاب الصلاة، باب الدعاء، والترمذي: ٥/ ٥٥٧ (٣٥٥٦)، كتاب الدعوات، باب (١٠٥)، وقال: حسن غريب. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٤٩٧ وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) هو: أبو سليمان بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن عطية العنسي، الداراني، الزاهد =

إحدى يديه من البرد في الدعاء، فهتف به هاتف: يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيها[1].

وأن يكون جاثياً على ركبتيه مع المبالغة في الخضوع لله، والخشوع بين يديه؛ لحديث أبي عوانة[2] في صحيحه: [أن قوماً][3] شكوا إليه ﷺ قحط المطر، فقال: «اجثوا على الركب، وقولوا: يا رب! يا رب! ففعلوا، فسقوا»[4].

* وأن يقدم عملاً صالحاً؛ لحديث الثلاثة الذين أووا إلى الغار، فانطبقت عليهم الصخرة، المروي في الصحيح[5].

= المشهور، كان أحد عباد الله الصالحين، ورد بغداد وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام، حيث إنّه من أهل داريا، وهي ضيعة إلى جنب دمشق، فأقام بها حتى توفي سنة (٢١٥هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٣/١٣١، حلية الأولياء: ٩/٢٥٤.

(١) النشر في القراءات العشر: ٢/٤٥٨.

وتفصيل القصة فيه كما قال ابن الجزري: روينا عن أبي سليمان الداراني - رحمة الله عليه - قال: كنت ليلة باردة في المحراب، فأقلقني البرد، فخبأت إحدى يديّ من البرد يعني في الدعاء، قال: وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتني عيناي، فإذا تلك اليد المكشوفة قد سورت من الجنة، فهتف بي هاتف: يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيها، قال: فآليت على نفسي أن لا أدعو إلا ويداي خارجتان، حَرّاً أو برداً.اهـ.

أقول: في صحة هذه القصة نظر، ولا يصح الاستدلال بها على تشريع أمر لم يثبت نقله عن رسول الله ﷺ، ولا عن صحابته، رضوان الله عليهم، والله أعلم.

(٢) هو: الإمام الحافظ الكبير أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، ثم الإسفراييني، سمع بخراسان، والعراق، والحجاز، وغيرها، مولده سنة (٢٣٠هـ)، ووفاته سنة (٣١٦هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٦/٣٩٣، سير أعلام النبلاء: ١٤/٤١٧.

(٣) في (ح): «أنه»، والتصويب من لطائف الإشارات.

(٤) لم أجده في مسند أبي عوانة المطبوع.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/٨٧ (٥٩٧٤)، كتاب الأدب، باب إجابة دعاء من برّ والديه، ومسلم: ٤/٢٠٩٩ (٢٧٤٣)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال.

* وأن يجتنب الحرام أكلاً وشرباً ولبساً؛ لحديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يده إلى السماء: يا رب! يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك، رواه مسلم[(١)].

* وأن لا يتكلف السجع في الدعاء؛ لما في صحيح البخاري: عن ابن عباس رضي الله عنهما: وانظر إلى السجع في الدعاء فإني عهدت ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وأصحابه لا يفعلون إلّا ذلك، أي: لا يفعلون إلّا ذلك الاجتناب[(٢)].

* وأن يثني على الله ﷻ، قبل الدعاء وبعده، ويصلّي على النبي ﷺ كذلك. عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن، وحمد الرب، وصلى على النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ، واستغفر ربه، فقد طلب الخير». رواه البيهقي في الشعب[(٣)].

وفي سنده: أبان بن أبي عياش[(٤)]، وهو ضعيف.

وفي الأوسط للطبراني بإسناد جيد، عن علي: كل دعاء محجوب، حتى يصلي على محمد وآل محمد[(٥)].

---

(١) صحيح مسلم: ٢/ ٧٠٣ (١٠١٥)، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ١٦٠ (٦٣٣٧)، كتاب الدعوات، باب ما يكره من السجع في الدعاء، ولفظه: فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلّا ذلك الاجتناب.

(٣) شعب الإيمان: ٥/ ٥٠ (١٩١٧)، فصل في استحباب التكبير عند الختم.

(٤) هو: أبان بن أبي عياش، فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي، متروك، عن الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة، أخرج له أبو داود.

ترجمته في: التقريب: ٨٧.

(٥) لم أجده في القسم المطبوع من المعجم الأوسط. وذكره ابن القيم ـ بنحوه عنه ـ في جلاء الأفهام: ١١، وتكلم في علله.

وكل ما كان في معنى التنزيه فهو ثناء، وقد كان بعضهم يبتدئ بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، وقال تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يونس: ١٠]، فلذلك استحب أن يختم الدعاء بقوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢].

وكختم كتابه الإحسان بدعاء ختم القرآن، تأليف العبد الفقير مؤلف الكتاب:

اللهم يا من أنزل القرآن رحمة لعبادة، وتنويراً لأرضه وبلاده، على قلب نبيه محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ، من غير صوت ولا حرف، بل تَجَلَّىٰ إلٰهي بوصف كلام يفهم فيه اللفظ والمعنى، وتندرج فيه الحقيقة والمعاني[1]، صلِّ على عبدك ونبيك محمد ـ صلى الله تعالى عليه

---

(١) تقدم قول المؤلف في ١/١/١٦٩: النوع الثاني: علم وحي القرآن وحقيقة الوحي...: والتحقيق في ذلك أن يكون تلقي جبريل الوحي عن الله ﷻ بنوع من التجلي، وهو أن يتجلى الحق ﷻ له بصفة الكلام، فيسمع ما أوحى الله عليه من غير صوت، ولا جهة، ولا حرف في أيسر وقت جميع القرآن المنزل على محمد ﷺ لفظاً ومعنًى، ثم هو يلقيه على النبي ﷺ بتلك الكيفية.

ويقول: إنَّ الوحي عبارة عن تجلي الحق لجبريل، أو للنبي ﷺ بصفة الكلام النفسي، وهو عبارة عن هذا اللفظ والمعنى، غير أن اللفظ في ذلك التجلي ليس متجسداً، بل هو معنى عبر عنه في هذا العالم لضيقه عن التعبير بتلك العبارة، كما يعبر عن رؤية اللبن في المنام بالعلم، وبما ذكر عُلم أن صفة الكلام متعلقة، وأنّها عبارة عن تجلي الله ـ تبارك وتعالى ـ على جبريل، أو على النبي ﷺ بصفة الكلام، فيحصل له إدراك اللفظ، والمعنى من ذلك التجلي، والصفة قديمة، والكلام الإلٰهي في ذلك التجلي منزّه عن الصوت والحرف. اهـ.

وهذا هو مذهب الأشاعرة في كلام الله، يقول الشعراني: قلت للشيخ علي الخواص: فهل للحق أنْ يتكلم بصوت وحرف؟ فقال: لا يصح ذلك للحق؛ لأنه يلزم منه مساواته لخلقه، وعدم مباينته لهم، فهو تعالى فعّال لما يريد مما لم يشبه خلقه فيه.

ومذهب أهل السنّة والجماعة أنّ الله ـ تعالى، وتقدس ـ يتكلم بصوت، ولكن لا كصوت العباد «ليس كمثله شيء وهو السميع العليم».

=

وسلم - بإفاضة أنوارك وأسرارك على قلبه الشريف، وعلى روحه اللطيف؛ ليزداد شرفاً إلى شرفه، ويعلو في مقام القرب إلى شرفه[1]، وعلى آله الأمجاد الأخيار، وعلى أصحابه الأصفياء والأبرار، وتقبل منّا، ما وفقتنا بمنّك وكرمك به من الأعمال الصالحة، وتجاوز عنا ما أسلفنا من الأفعال الفاحشة الفاضحة، واجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونعيم ذواتنا، وقرة أعيننا، ولذة أنفسنا، ومرتع أرواحنا، ومجال أفكارنا، ومنتشر صدورنا، وجالي همومنا، وكاشف غمومنا، ومنفس كروبنا، وموسع ضيقنا، ونور قبورنا، [ومثبت][2] أقدامنا على الصراط يوم الفزع الأكبر، وضياءً من بين أيدينا، ومن خلفنا، ومن فوقنا، ومن تحتنا، وعن يميننا، وعن شمالنا، وقدِّسنا بالقرآن، واحفظنا بالقرآن، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا، واجعلنا من الفاهمين لمعانيه، الواقفين عند أوامره ونواهيه، المؤمنين بمحكمه، ومتشابهه، الموقنين بنصه وظاهره، وخفيه ومشكله، ومُؤوَّله[3] وباطنه، ومفهومه، ومنطوقه، ومتبادره،

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والصواب - الذي عليه سلف الأمة كالإمام أحمد، والبخاري صاحب الصحيح - في كتاب خلق أفعال العباد - وغيره، وسائر الأئمة قبلهم وبعدهم - اتباع النصوص الثابتة، وإجماع سلف الأمة، وهو أن القرآن جميعه كلام الله، حروفه ومعانيه، ليس شيء من ذلك كلاماً لغيره، ولكن أنزله على رسوله، وليس القرآن اسماً لمجرد المعنى، ولا لمجرد الحرف بل لمجموعهما... وأن الله يتكلم بصوت كما جاءت به الأحاديث الصحاح، وليس ذلك كأصوات العباد، لا صوت القارئ، ولا غيره، وأنّ الله ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته، فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق، ولا معانيه تشبه معانيه، ولا حروفه يشبه حروفه، ولا صوت الرب يشبه صوت العبد، فمن شبّه الله بخلقه فقد ألحد في أسمائه وآياته، ومن جحد ما وصف به نفسه فقد ألحد في أسمائه وآياته. اهـ.

انظر: الفتاوى لابن تيمية: ١٢/٢٤٣، ٢٤٤، اليواقيت والجواهر: ١/٨٦، والزيادة والإحسان لابن عقيلة: ١/١/١٦٩.

(١) أي: غايته ونهايته.

(٢) في (ح): «ثبت».

(٣) في (ح): «موله»، بدون همز.

المتلذذين[١] بتلاوته، المتنعمين بدراسته، المتغنين به في الأسحار، المترنمين به آناء الليل، وأطراف النهار، المستغنين به فهو الغنى[٢] الأكبر، المنتفعين به فهو الإكسير الأحمر[٣]، اللهم أجعل ثواب قراءتنا مقبولاً لديك، ومرضياً عندك، وبلغنا به الشرف الأعلى في الدار الآخرة، واجعله لنا سبباً لنيل الفوز بجنة الخلد، والتمتع بالنظر إلى وجهك الكريم، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأوصل[٤] اللهم ثواب قراءتنا[٥] إلى

---

(١) في (ح): «المتلذين».

(٢) في (ح): «الغنا» بالألف بدون همز، وصوابه أن يكون بالألف المقصورة.

(٣) جاء في المعجم الوسيط: الإكسير: مادة مركبة كان الأقدمون يزعمون أنّها تحول المعدن الرخيص إلى ذهب، وشراب في زعمهم يطيل الحياة.اهـ. المعجم الوسيط: (الإكسير): ١/ ٢٢.

(٤) في (ح): «واصل».

(٥) سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عمّن يقرأ القرآن العظيم، أو شيئاً منه، هل الأفضل أنْ يُهدي ثوابه لوالديه، ولموتى المسلمين؟ أو يجعل ثوابه لنفسه خاصة؟

فأجاب: أفضل العبادات ما وافق هدي رسول الله ﷺ وهدي الصحابة، كما صح عن النبي ﷺ أنّه كان يقول في خطبته: «خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، وقال رسول الله ﷺ: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم». وقال ابن مسعود: من كان منكم مستناً فليستن بمن قد مات، فإن الحيَّ لا تؤمن عليه الفتنة، فأولئك أصحاب محمد.

فإذا عُرِف هذا الأصل فالأمر الذي كان معروفاً بين المسلمين في القرون المفضلة أنهم كانوا يعبدون الله بأنواع العبادات المشروعة، فرضها ونفلها من الصلاة والصيام، والقراءة، والذكر، وغير ذلك، وكانوا يدعون للمؤمنين والمؤمنات كما أمر الله بذلك، لأحيائهم، وأمواتهم، في صلاتهم على الجنازة، وعند زيارة القبور، وغير ذلك، وروي عن طائفة من السلف: عند كل ختمة دعوة مستجابة، فإذا دعاء الرجل عقيب الختم لنفسه، ولوالديه، ومشايخه، وغيرهم من المؤمنين والمؤمنات، كان هذا من الجنس المشروع، وكذلك دعاؤه لهم في قيام الليل، وغير ذلك من مواطن الإجابة، وقد صحّ عن النبي ﷺ أنَّه أمر بالصدقة على الميت، وأمر أن يُصام عنه الصوم، فالصدقة عن الموتى من الأعمال الصالحة، وكذلك ما جاءت به السنّة في الصوم عنهم، وبهذا وغيره احتج من قال من العلماء: إنَّه يجوز إهداء ثَواب العبادات المالية والبدنية إلى موتى =

أشرف المخلوقات: عبدك، ورسولك، وصفيك، وحبيبك، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، صلى الله تعالى عليه، وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأتباعه، وإلى سائر الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإلى أتباعهم المؤمنين، وإلى سائر ملائكة الله المقربين، وإلى أهل بيت نبيك محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ المطهرين، وإلى كل الصحابة المهديين، وأتباع/ التابعين إلى يوم الدين في العلماء والراشدين، والأئمة المتبحرين، والصوفية الصادقين، والعباد الزهاد، والمتجردين، الأحياء منهم والأموات، في مشارق الأرض ومغاربها، عُمَّ الجميع برحمتك التي وسعت كل شيء، رب[1] العالمين، وأوصل اللهم ثوابها[2] إلى والدينا، ووالد والدينا، وآبائنا وآباء آبائنا، وأمهاتنا، وأمهات أمهاتنا، ومشايخنا، ومشايخ مشايخنا، ومن علَّمنا وأرشدنا إلى طرق الخير، ومن تسبب لنا في سلوك الرشاد، وقدِّس اللهم الجميع ببركة القرآن، وعمهم بفضل القرآن، وخُصَّنا بفيض القرآن، وأنزل علينا من بركات القرآن، يا رب العالمين، ومَنْ حضرنا من إخواننا المؤمنين، ومن غاب عنا، ومن بعد ومن قرب، ومن كان سبباً في اجتماعنا، ومُعيناً لنا على تلاوة كتابك العظيم، وكتابك الفخيم، أوصل إليهم نوراً وسروراً يا رب العالمين، اللهم لا تأخذنا على غرة، ولا تُمتنا على غفلة، واجعل التوحيد لك، والتفريد لذاتك، ممازج أرواحنا،

= المسلمين، كما هو مذهب أحمد، وأبي حنيفة، وطائفة من أصحاب مالك والشافعي فإذا أُهدي لميت ثواب صيام، أو صلاة، أو قراءة جاز ذلك. وأكثر أصحاب مالك والشافعي يقولون: إنّما يُشرع ذلك في العبادات المالية، ومع هذا فلم يكن من عادة السلف إذا صلوا تطوعاً، وصاموا، وحجوا، أو قرأوا القرآن يهدون ثواب ذلك لموتاهم المسلمين، ولا لخصوصهم، بل كان عادتهم كما تقدم، فلا ينبغي للناس أن يعدلوا عن طريق السلف، فإنّه أفضل وأكمل، والله أعلم.

انتهى نقلاً عن فتاوى ابن تيمية: ٢٤/ ٣٢١.

(١) أي: يا رب العالمين.

(٢) في (ح): «ثواباً».

وقلوبنا، وأسرارنا، وألبابنا، واجعل آخر كلامنا من الدنيا لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وهي عقيدتنا، واجعلنا من أهل الموالاة لأوليائك، والمعاداة لأعدائك، وأكرمنا بما أكرمت به خاصة أصفيائك، اللهم إنّ القرآن مأدبتك، وقد أوصلتني بفضلك وكرمك إلى مأدبتك، فنحن منتظرون[1] القِرى، . .[2] عاداتك، والأضياف والفقراء، اجبر كسورنا، وسهِّل أمرنا، واجعل معونتك الحسنى لنا مدداً، ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا، فإنا لا نستطيع إصلاح. . .[3]، يا رب العالمين.

اللهم أصلح أمَّة محمد، وارحم أمة محمد، واجبر أمة محمد، وتجاوز عن أمة محمد، اللهم أصلح أمور المسلمين، وانصر سلاطين المسلمين، وأعل كلمة الموحدين، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، ودنيانا التي فيها معاشنا، وآخرتنا التي إليها معادنا، يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

فدونك هذا الكتاب الذي لم يسمح الزمان بمثله، ولم يجمع أحد من المتقدمين والمتأخرين كجمعه ومنواله، فإنَّه كتاب ـ بفضل الله ومنته ـ حقيق بأن يشار عليه، ويقصد من كل قريب وبعيد إليه، فهو بحر زاخر، وخزانة علم، وذخيرة كل ذاخر، قد قطعت فيه أزماناً، ونقَّحته تنقيحاً، وبيّنته تبياناً وتوضيحاً، وهذّبته تهذيباً، وقاربته تقريباً، وجعلته خدمة لقاصد معاني القرآن العزيز، ولطالب تفسير الكتاب العظيم الحريز، فالناظر فيه يتبوأ مقعد صدق عند مليك عظيم، في المعاني القرآنية، والحقائق الفرقانية، ويتنعم بها بنعيم الفردوس، من الدقيق[4] الإيمانية، وينشق أرواح المقامات الإحسانية، اللهم اجعله خالصاً لوجهك الكريم، ونفعاً لعبادك، آمين، وانفعني به في الدنيا

---

(١) في (ح): فنحن منتظرين.
(٢) كلمة غير واضحة.
(٣) كلمة غير واضحة.
(٤) هكذا في (ح).

والآخرة، يا أرحم الراحمين! يا رب العالمين! والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وصحبه، وتابعيه، وحزبه أجمعين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة